

السفن الإسلامية

على حروف المعجم



١٩٧٩

دار المعارف

السُّفَرُ الْإِسْلَامِيَّةُ

على حروف المعجم

الكتاب الحائز على جائزة التشجيع
العلمي من جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٨

تأليف

دكتور درويش النخيلي

مدرس التاريخ الاسلامي
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الطبعة الثانية

١٩٧٩



دار المعارف

الاهداء

الى ارواح شهدائنا في البحر ...
عبر العصور

درويش النخيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم للطبعة الثانية

انقضت خمسة أعوام منذ إخراجي لهذا الكتاب ، نفذت في أوائلها الطبعة الأولى منه . وكنت طوال تلك الأعوام ألتقي من كبار الأساتذة والدارسين في مصر والأقطار العربية ما ينوه بالكتاب وبمادته ، والحث على إعادة طبعه بل وإضافة مواد جديدة إليه خاصة عندما علم البعض منهم بأن لدى من المادة العلمية ما يغطي ويشرح ويفسر حوالى مائتي نوع آخر من السفن العربية والإسلامية ، مما بعث في نفسي - وبكل تواضع - الرضا والفخر بأنني تمكنت من أن أضيف إلى مكتبتنا العربية ما تلقاه الأساتذة الأجلاء بمثل هذا القبول الذي يحدونى - في هذا المقام - إلى أن أوجه فيه خالص شكرى وتقديرى لهم .

وكان لكل هذا صداه لدى أستاذى الجليلين الدكتور السيد عبد العزيز سالم والدكتور أحمد مختار العبادى - وهما اللذان رشحاني من قبل أمام اللجنة المعنية في جامعة الإسكندرية لتأليف هذا الكتاب - فشجعاني ، مشكورين ، على التقدم إلى مسابقة جامعة الإسكندرية لنيل جوائزها للتشجيع العلمى عن عام ١٩٧٨ م . وقد وفقنى الله - والحمد له - فحصلت على هذه الجائزة ، مما دفعنى إلى التفكير جدياً في إخراج الكتاب مرة أخرى في ثوب جديد أضيف فيه ما جمعته من مادة جديدة . ولكنني وجدت نفسي في حاجة إلى وقت آخر طويل بعض الشيء لإعادة إخراج الكتاب بالشكل الذى يرضيني ، خاصة وأن هذا يتطلب جهداً وصبراً مع انشغالى - في الوقت الحاضر - بإنجاز أعمال علمية أخرى ، فكان ذلك سبباً لأن أكتفى الآن بإعادة طبع (السفن الإسلامية على حروف المعجم) طبعة ثانية مصورة عن الطبعة الأولى ، خاصة وأن الكثيرين من الأساتذة الأجلاء يلحون على - مشكورين - بأن أعيد طبع الكتاب على وعد منى بأن أخرجه - إن شاء الله - في طبعة ثالثة مزيدة ومحلاة بالصور .

والله أسأل دائماً أن يوفقنى إلى خدمة تراثنا الإسلامى .

الإسكندرية ، فجر يوم السبت ١٨ من ربيع الثانى سنة ١٣٩٩ هـ .

١٧ من مارس سنة ١٩٧٩ م .

درويش النخيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

كلت جامعة الاسكندرية نخبة من أساتذتها — بالاشتراك مع غيرهم من المعنيين بدراسة تاريخ مصر — بأن يخرجوا كتابا ضخما يؤرخ للبحرية المصرية عبر العصور ، أى منذ عهد الفراعنة حتى عصرنا الحديث . وقد ارتأت الجامعة أن يلحق بهذا الكتاب معجم يتناول دراسة منفصلة لأنواع السفن التى عرفها العالم الإسلامى واستعملها أو تعرف عليها . وكانت الجامعة قد اناطت الى استاذى الراحل الدكتور جمال الدين الشيال — استاذ التاريخ الإسلامى ، وعميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية سابقا — بأن يتناول هذا الملحق بالدراسة على حدة ، إلا أن المنية وافته (١) قبل أن يشرع فيه . وكان استاذى الراحل قد جمع بعض مواد هذا المعجم فى بطاقات وجزازات وجعل له عنوانا هو « معجم السفن العربية » (٢) . غير أنه لم يكن قد اكتمل بعد ، إذ هو يحتوى على قائمة أسماء السفن المختلفة ، مع تسجيل لبعض النصوص من عدة مصادر . وقد كلفتنى اللجنة المشكلة بجامعة الاسكندرية بأن أشرع فيما لم يبدأ فيه استاذى الراحل لشرح الملحق الخاص بالسفن بالصورة العلمية المناسبة . وكان من الراى أن يكون للملحق نفس العنوان الذى اختاره استاذى الراحل (أى معجم السفن العربية) . بيد أنى وجدت الدراسة تتطلب تعريفا وتأريخا لاستعمالات السفن التى عرفها العرب واستخدموها فى حروبهم وتجارتهم وفى غيرها من الأغراض . فقد اهتم المؤرخون القدامى فى ثانيا سبهم بذكر الأنواع العديدة من السفن التى عرفها واستعملها العرب والمسلمون . إلا أن ثمة أنواعا أخرى لم يستخدمها العرب أو المسلمون وانهم تضمنتها كتب الرحالة والجغرافيين ولأدباء ومعاجم اللغة وتعرف عليها العرب والمسلمون من خلال هذه الكتب ، وهو ما سوف يلمسه القارئ بوضوح فى بضائع هذا المعجم الذى بين يديه . ولهذا رأيت أن يكون عنوان الكتاب هو « السفن الإسلامية على هروف المعجم » توسعا منى فى المعنى بأن تكون السفن الإسلامية المشار إليها هى ما استعمله العرب وغيرهم من المسلمين من ناحية ، وما تعرفوا عليه — ولم يستعملوه — من خلال ما سجله كتابهم عن سفن الأمم الأخرى ، على أن يكون « معجم السفن العربية » المخطوط واحدا من المراجع التى رجعت إليها فى تأليف هذا الكتاب .

(١) كانت الوفاة فى الثانى من نوفمبر سنة ١٩٦٧ م .

(٢) راجع ما جاء هنا فيما بعد ، س ٤ ، هـ ٤٦ .

ومن الانصاف ان اشير هنا الى ان هذا الكتاب ليس هو الأول من نوعه ، فقد سبقنى اليه طائفة من المؤرخين ومن المهتمين بالدراسات التاريخية من المحدثين ، سواء منهم من يكتب بالعربية أو المستشرقون . وتجدر الإشارة هنا الى واحد من الأعمال الممتازة التى أخرجها المستشرق الألماني كندرممان Kindermann ، وهو كتابه Schiff im Arabischen (٢) ، فهو يعد من أهم — ان لم يكن أعظم — المراجع الحديثة التى يعول عليها كل من يكتب فى مثل هذا الموضوع . ونظرة الى قائمة المصادر — المخطوطة منها والمطبوعة — والمراجع العربية منها والأجنبية لمعجنا هذا ، تبين للقارئ تلك المجموعة المختلفة من المظان التى رجعت إليها ، سواء منها التاريخية أو الجغرافية أو الأدبية أو كتب الرحلات أو القواميس أو دواوين الشعر أو الدوريات ، والتى كانت منهلاً سخياً للتعريف بأسماء وأنواع السفن ، واستعمالاتها ، وتطور هذه الاستعمالات عبر العصور الإسلامية المختلفة ، مع الاهتمام بتسجيل النصوص المختلفة التى تبرز طبيعة هذه الاستعمالات والوظائف .

ولا يسعنى — قبل أن أختتم هذه الكلمة — الا أن أتقدم بشكرى الجزيل الى أستاذى الكبيرين : الدكتور السيد عبد العزيز سالم ، والدكتور أحمد مختار العبادى أستاذى التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية — اللذين رشحانى أمام اللجنة المعنية فى جامعة الاسكندرية لأضع هذا المعجم ، فهذا ان دل على شئ فأنما يدل على مدى ثقتهما بالجهود المتواضع الذى يمكن أن أبذله فى انجاز هذا العمل ، وقد كان لتلك التزكية أثرها فى موافقة اللجنة المعنية على ترشيح أستاذى الكبيرين لى ، وهو ما يحدونى بالتالى الى توجيه الشكر الى اللجنة .

ولعلنى أكون قد وفقت فى أن أضيف الى المكتبة العربية ما أخدم به جانباً من تاريخ الحضارة الإسلامية من خلال هذا المعجم .

الاسكندرية ، فجر يوم الخميس ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٣ هـ
٢٨ يوليو ١٩٧٣ م

درويش التخليلى

أمد ، وأمدة :

الأمدة : السفينة المشحونة (١) . قال « ابن منظور » : « ويقال للسفينة إذا كانت مشحونة : عامد وأمد ، وعمادة وأمدة (٢) » . ونكر في موضع آخر أنها غامد وعمادة (٣) .

ابريق :

الابريق - في اللغة - : الاناء ، وجمعه أباريق ، فارسي معرب (٤) ، وأصله بالفارسية : « آب ري » (٥) أو « أبريه (٦) » بهذا المعنى ، أو « أبريز » بمعنى : يصب الماء (٧) . وقد تكون « ترجمته أحد شئين : إما أن يكون طريق الماء ، أو صب الماء على هيئة (٨) » . وقد ورد ذكره بهذا المعنى في الآية الكريمة : (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق) (٩) .

وقد استعمل هذا اللفظ في القرن التاسع عشر الميلادي للدلالة على نوع من السفن الحربية الخفيفة العاملة في حوض البحر الأبيض المتوسط (١٠) ، وأن كانت الدلائل تشير أيضا إلى أن العثمانيين عرفوا هذا النوع من السفن منذ أوائل القرن الثامن عشر الميلادي (١١) .

وكان الابريق أحد قطع الاسطول المصري في القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد ذكر « الجبرتي » هذا النوع من السفن - التي عملت كذلك في البحر الأحمر - خلال كلامه على الحروب الوهابية - وذلك في حوادث شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٤ هـ - فقال : « فيه ، شرع الباشا (محمد علي) في انشاء مراكب لبحر القلزم ، فطلب الأخشاب الصالحة لذلك ، وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصري - القبلي والبحري - وغيرها من الأخشاب المجلوبة من الروم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانه وورشات . وجمعوا الصناع والتجارين والتجارين فيهيئونها وتحمل أخشابا بأعلى الجمال ، ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، تم يلقطونها ويبيضونها ويلقونها في البحر ، فعملوا أربع سفائن كبار أحداها يسمى « الابريق » ، وخلاف ذلك « داوات (١٢) » لحمل السفار والبضائع (١٣) » .

ويعرف هذا النوع من السفن في الإنجليزية باسم Brig ، وفي الفرنسية « Brick » و « Brigantine » (١٤) ، ويعني بالاطالية : سفينة القرصان « Briquantine » (١٥) ،

(١) انظر : بطرس البستاني ، محيط المحيط ، بيروت ١٨٦٧ م - ١٨٦٩ م / راجع أيضا : محمد ياسين الحموي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص ٢٥ ، دمشق ١٩٤٥ م .

(٢) ابن منظور (جمال الدين أبو الفجل محمد بن مكرم ابن علي الاتمزي المصري) ، لسان العرب ، بولاق ١٢٠٠ هـ - ١٢٠٨ هـ .

(٣) قارن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « جناية » .
(٤) راجع : اللسان .

(٥) خيرورابادي (محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي) ، القاموس المحيط ، بولاق ١٢٧٢ هـ .

(٦) الحواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ص ٢٦٥ ، القاهرة ١٣٦١ هـ .

(٧) راجع : القس طوبيا العنيسي الحلبي ، كتاب تفسير الالفاظ الخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصولها معروفا ، نشر ثوما البستاني ، ص ١ ، القاهرة ١٩٣٢ م .

(٨) الحواليقي ، المعرب ، ص ٢٣ / ويزيد الجواليقي - بنفس الصفحة - يقول : « وقد تكلمت به العرب قديما ، قال عدي بن زيد العبادي :

ودعا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

(٩) سورة ٥٦ (الواقعة) الآية : ١٧ .

(١٠) انظر : اسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار من دول البحار ، ج ١ ص ٦٧١ - ٦٧٢ ، مطبعة بولاق ، القاهرة ١٣١٤ هـ / وانظر فيه أيضا : ص ٢٥٦ ، ٣٧١ ، ٦٥٤ .

(١١) راجع : سرهنك ، نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦١٨ .

(١٢) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « داو » .

(١٣) الجبرتي (عبد الرحمن) ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار (على هامش : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٢٣٥ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأزهرية المصرية ، القاهرة ١٣٠١ هـ) .

(١٤) راجع : Larousse .

(١٥) راجع : 20th Century Dictionary ، وانظر صورة هذا المركب هناك .

بلغت طولها مالكاها بحق الربع من القيمة عما
أخذته من خشب العمل (٢٠) .
ارمادة = (انظر : رمادة)
اسطول :

اسطول - وقد يرسم في المصادر العربية :
اسطول (٢١) ، أو صطول (٢٢) ، والجمع :
اساطيل - كلمة يونانية الأصل «στόλος» (٢٣) ،
وتطلق في اللغة العربية على المراكب الحربية
مجتمعة أو على السفينة الواحدة . وقد يقال :
« المراكب الاسطولية » (٢٤) ، كذلك يقال للجندى
الذى يعمل في الاسطول : « اسطولى » (٢٥) .

ومما يفيد أنه يدل على مجموعة من السفن
الحربية ، قول « المسعودى » : « والاسطول
كلمة رومية ، سمة للمراكب الحربية
المجتمعة » (٢٦) ، وقول « الخفاجى » : الاسطول :
السفن التى يسافر فيها للقتال ، وقع في اشعار
العرب بعد العصر الاول ، قال على بن محمد
الايادى من قصيدة له :

اعجب باسطول الامام محمد

وبحسنه وزمانه المستغرب (٢٧)
وقول « ابن خلدون » : « وانتهى
اسطول الاندلس أيام عبد الرحمن الناصر
الى مائتى مراكب أو نحوها ، واسطول
افريقية كذلك مثله أو قريبا منه » (٢٨) ، وقول
« على مبارك » : « والاسطول كلمة رومية ،
اسم للمراكب الحربية مجتمعة » (٢٩) .

ويطلق اللفظ على المركب الشراعى ذى الصاريين
والقلوع المربعة (١٦) ، المزود بمدافع
يتراوح عددها ما بين ١٨ و ٢٤ مدفعا ،
والذى يسع من ٨٨ الى ٨٩ رجلا (١٧) .

وقد فرقت « سعاد ماهر » بين اللفظين
الفرنسيين ، فالاول عندها بمعنى « ابريق » ،
وهو من مراكب الاسطول المصرى في القرنين
الثامن عشر والتاسع عشر ، والثانى « برجنتين »
بمعنى سفينة حربية صغيرة وخفيفة ، وعرف في
العصور الوسطى بأنه ضرب من سفن
القرصان (١٨) .

اجيق (*) :

من مراكب العبور النهرية التى استخدمها
الاسطول العثماني في القرن الثامن عشر الميلادى ،
وقد ذكره « سرهنك » ، فقال - في حوادث
سنة ١١٨٤ هـ - « ... ثم عبر الصدر الاعظم
بالجيوش نهر الطونة على مراكب النهر المسماة
اجيق ، من ايساكجى ، Isakchi الى قرتال ،
وتقابل مع الجيوش الروسية ... الخ » (١٩) .

ارباع الكيل :

نوع من السفن النيلية ، استعملت في شحن
الاخشاب من الحراج السلطانية لعمارة الاساطيل
ونقلها الى ساحل السنط . فذكرها « ابن ممانى »
بهذه الصفة ، فقال : « هذه مراكب تعمر في
الحراج - المقدم فذكرها - فاذا وصلت الى
ساحل السنط قومت أو نودى عليها ، فمهما

(١٦) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ ، مطبعة بولاق ، القاهرة ١٣١٤ هـ / وقارن : يحيى الشهابى ،
معجم المصطلحات الاثرية ، ص ٧٧ ، دمشق ١٩٦٧ م .

(١٧) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .

(١٨) راجع : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ٢٣١ ، نشر دار
الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة (بدون تاريخ) .

(١٩) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٣٢ .

(٢٠) ابن ممانى (الاسعد) ، قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، ص ٢٤٨ ، مطبعة مصر ،
القاهرة ١٩٤٣ م .

(٢١) راجع على سبيل المثال ، ابن شداد (بهاء الدين) ، النوافر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين
الشيال ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٦٤ م (في صفحات متفرقة) .

(٢٢) انظر : Kindermann (Hans), Schiff im Arabischen, p. 1, Zwickau 1934.

(٢٣) انظر : لويس شيخو ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ، القسم الثانى ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ ، الطبعة
الاولى ، بيروت ١٩٢٣ م / Kind, loc. cit.

(٢٤) ابن القلاسى (أبو يعلى حمزة) ، ديل تاريخ دمشق ، نشر آمدروز H.F. Amedroz ، ص ٢٢٢ ،
بيروت ١٩٠٨ م .

(٢٥) راجع :

Dozy (R.Q.A.), Supplément aux Dictionnaires Arabes, vol. I, p. 22, Brill, Leiden 1881.

(٢٦) المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين بن على) ، كتاب التنبية والاشراف ، نشر دى غويه M.J. De Goeje ،
ص ١٤١ ، مطبعة بريل Brill ، لايدن Leiden ١٨٩٢ م .

(٢٧) الخفاجى (شهاب الدين) ، شفاء الغليل فيماتى كلام العرب من الدخيل ، ص ٢٣ ، الطبعة الاولى ،
مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ .

(٢٨) ابن خلدون (عبد الرحمن) ، المغية ، ص ١٢٨ ، الطبعة الاولى ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٢٢ هـ .

(٢٩) على مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة وممنها وبلاها . القديمة والشهرة ، ج ١٤ ، ص ٨٢ ،
القاهرة ١٣٠٦ هـ .

(*) بكسر الهمزة وجيم مكسورة معقودة .

ردا على ذلك : « ... وقد فسر بعض المؤرخين كلمة أسطول التي وردت في كلام ابن خلدون بأنها تعنى القطعة الواحدة وليس مجموعة من السفن ، وان كان يبدو هذا التفسير لا يتفق مع عظمة الأسطول المرباطى الذى بسط نفوذه على سواحل المغرب الأقصى والوسط وسواحل الأندلس ، فكيف نتصور أن مجموع أساطيل هذه 'إمبراطورية مائة قطعة فقط' ، في حين كان أسطول أحد ملوك الطوائف — وهو مجاهد العامرى — أكثر من ذلك ؟ ! هذا في الوقت الذى كانت فيه أساطيل القوى المسيحية مثل جنوا ، وبيزا ، والنورمانديين في صقلية ، تزيد كل منها على ثلاثمائة قطعة . وأغلب الظن أن المقصود من كلام ابن خلدون هنا هو عدد مجموعات السفن الحربية التى كانت موزعة على جميع قواعد المغرب والأندلس ، يؤيد ذلك قول « ابن الكردبوس » أن أمير المؤمنين على بن يوسف بن تاشفين أمر بتعمير ثلاثمائة قطعة لانتفاذ جزيرة ميورقة (٣٩) .

وقد أشار « ابن خلدون » كذلك الى أن سفن 'الأسطول' كانت تجمع بين السفن التى تسير بالشراع وتلك التى تسير بالمجاديف ، فهو يقول : « ... وكانت أساطيلها (أى الأندلس) مجموعة من سائر الممالك ، من كل بلد — تتخذ فيه سفينة — أسطول يرجع نظره الى قائد من النواتية يدبر أمر حروبه وسلاحه ومقاتلته ، ورئيس يدبر أمر جريته بالريح أو المجاديف ... الخ (٤٠) » .

ويهدنا « المقرئى » بتاريخ انشاء الأسطول بمصر الاسلامية والأسباب التى دعت الى ذلك ،

وقد تخصص « الفريسان (٣٠) » وكذلك « الأمروطة (٣١) » ليقصد بها المراكب الحربية المجتمعة بمعنى أسطول ، فقد أورد « النويرى للسكندري » : « ... والمراكب الحربية المجتمعة يقال لها : أسطول : ويقال لها أيضا : غريان وأفروطة ، قال الشاعر :

« أسطول غريان وأفروطة (٣٢) » *

ويطلق اللفظ أيضا على مجموعة « الأجفان (٣٣) » التى تقصد للغزو والحرب (٣٤) ، وكذلك على مجموعة « الحرايق » التى تستعمل في نفس الغرض (٣٥) . ولا ينصرف الذهن أيضا عن معنى « الأسطول » اذا قيل : « عمارة » أو « تعميرة » أو « دونتها » و « دونته » ، أو « رمادة » و « أرمادة (٣٦) » .

وأما استعمال لفظ « أسطول » للدلالة على السفينة الواحدة أو السفينة الحربية ، فهو ما أورده أيضا « على مبارك » في قوله : « ... ويستعمل (أى الأسطول) اسما للسفينة الواحدة ، فيقال : وصله بعشرة أساطيل ، وجهز له مائة وثمانين أسطولا ، وكان معهم سبعون أسطولا من غريان وشوانى (٣٧) » . وفى ذلك يقول « ابن خلدون » عن المرابطين : « وانتهى عدد أساطيلهم الى المائة من بلاد العدوتين جميعا (٣٨) » .

ولكن لبعض المحدثين رأيا آخر فيما ذهب اليه كل من « ابن خلدون » قديما و « على مبارك » حديثا — وكذلك من تابعهما — اذ يقول « العبادى »

٣٠١ انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « قراب » .

(٣١) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « أفروطة » .

(٣٢) أبو بربى السكندري محمد بن قاسم . مخطوطة الأمام بالاعلام فيما جرت به الاحكام المقتضية في وقعة الاسكندرية . لوحة ١٢ ب ١ ، صور شمسية مخطوطة مكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٧٢٨ م ، من نسخة الخطية المحفوظة بمكتبة خداحش بالهد تحت رقم ٢٢٣٥ / وسوم تشير الى هذه المخطوطة — فيما يلي هنا من صفحات — على أنها نسخة الهند .

(٣٣) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « خلى » .

(٣٤) راجع : ابن حنبل (أبو الحسن محمد بن أحمد) ، الرحلة ، تحقيق حسين نصار ، ص ٢٢٧ ، نشر مكتبة مصر ، القاهرة بدون تاريخ .

(٣٥) راجع : ابن فضل الله العمري (شهاب الدين) ، ممالك الانصار في ممالك الامصار ، الجزء الخامس بوصف امريكا والأندلس ، نشر حسن حسنى عبد الوهاب (بتونس) ، ص ٤٤ / وانظر أيضا : أحمد مختار العبادى ، دراسات في تاريخ العرب والأندلس . ص ٢٩٢ ، مطبعة المصرى بالاسكندرية (بدون تاريخ) / ولكن راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « حراقة » .

(٣٦) راجع هذه المواد في مواضعها فيما يلي هنا من صفحات .

(٣٧) الخط التوثيقية ، ج ١٤ ، ص ٨٢ / وانظر أيضا ما جاء هنا فيما بعد في مادة « شينى » .

(٣٨) المقدمة ، ص ١٢٩ / وانظر أيضا — بنفس الصلة التى قبلها — غير ذلك من عبارات تفيد نفس المعنى .

(٣٩) دراسات ، ص ٣٣٢ — ٣٣٣ .

(٤٠) المقدمة ، ص ١٣٨ .

وكرها وغرها(٤٥) » .

هذا ، ولم يرد لفظ « أسطول » في معظم المعاجم العربية ، ولم يذكر « المقرئى » — في خطه — اشتقاق أو أصل اللفظ ، وإنما اكتفى بذكر أنه غير عربى(٤٦) .

أسقونة :

نوع من السفن البخارية الحربية التى استعملها العثمانيون فى أساطيلهم التى تعمل فى البحر الأسود وفى نهر الطونة ، وذلك فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى(٤٧) .

أشكيف :

ولجمع : أشاكيف . نوع من السفن النيلية أصغر حجما من « مراكب المعاش(٤٨) » ، وصفها « كلوت بك » بقوله : « وهى وإن كانت مخصصة مثل « قوارب المعاش » لحمل البضائع ، لا تسير إلا فى نهر النيل ، وقد تخرج إلى بحر الاسكندرية . وتذهب إلى ثغرى دمياط ورشيد ، وأحيانا إلى بلاد الشام وقبرص(٤٩) » .

ووصفها « أمين سامى » ، فقال : « صدر أمر منه (أى محمد على) إلى حبيب أفندى فى ٦ جمادى الآخرة (سنة ١٢٥٢ هـ) بأن علم من شقة محافظ القصر الواردة أخيرا لزوم عمل وإنشاء خمس سفن من المعروفة ببندر القصر بالأشاكيف لمسهولة نقل الذخائر بها من السفن الكبيرة — إذ يمكن شحنها . هـ أردبا — بحيث يكون طولها التحتاني تسعة أفرع ، ويشير بأنه حيث أعلم أنه بعمل تلك الأشاكيف يسهل نقل الغلال ، فإنه يوافق على عملها ، فيلزم بوصله مخابرة محافظ السويس بعملها بالمقاس المذكور — كالتماس محافظ القصر — وإرسال جميع

فيقول : « وأول ما أنشئ الأسطول بمصر ، فى خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبى الفضل جعفر بن المعتمد ، عندما نزل الروم دمياط فى يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين — وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحاق — فملكوها ، وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين ، وسبوا النساء والأطفال ، ومضوا إلى نفيس فأقاموا بأشتومها . فوقع الاهتمام — من ذلك الوقت — بأمر الأسطول ، وصار من أهم ما يعمل بمصر ، وأنشئت الشوانى برسم الأسطول ، وجعلت الأرزاق لغزاة البحر كما هى لغزاة البر ، وانتدب الأمراء له الرماة ... الخ(٤١) » .

وقد أفرد « ابن منكلى » قائمة بالقطع التى يجب أن يشتمل عليها الأسطول الحربى الكامل ، فقال : « وأما الشوانى الغزوانية وهى : طريدة مفتوحة المؤخرة ، وطريدة غزوانى ، وغراب ، وثلى ، وشيطى ، وشكير ، وشينى ، وزورق(٤٢) ... وأما الأسطول — الذى هو عبارة عن عسكر المراكب فى البحر ، وجاليش(٤٣) الحرب ، منها المتخذ للكشف والرسلية نوعان هما : الشكير والزورق ، وهما أسرع هذه الأنواع جريا . ومضى نقص الأسطول عن هذه الأنواع السبعة المذكورة(٤٤) ، أدخل نظام تعييبته عند القتال ، وربما خرج عن تسبيته أسطولا . وإنما دعت الحاجة عند القتال إلى اشتغال الأسطول على هذه الأنواع السبعة المذكورة ، لأنه منها يكون القلب والجناحان والمينة والميسرة مثل جيش البر ، وترتيب ذلك بحسب ما يراه قائد الأسطول وصاحب الأنروطة . . قال أصحاب التجربة : ينبغي أن يكون فى الأسطول من هذه القطع الصغيرة — أعنى الشيطى والشكير والزورق — لخفتها وسرعة دورانها

(٤١) المقرئى (تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد) ، كتاب المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ، ص ١٩٠ — ١٩١ ، طبعة بولاق ، القاهرة ١٢٧٠ هـ .

(٤٢) انظر هذه المواد فى مواضعها فيما يلى هنا من صفحات .

(٤٣) الجاليش — أصلا — معناها الراية العظيمة فى رأسها خصلة من الشعر ، ثم أطلقت على مقدمة القلب من الجيش أو على الطليعة منه .

(٤٤) الملاحظ أن ابن منكلى ذكر ثمانية أنواع لا سبعة ، ولكن من المؤكد أنه يقصد بالطريقتين المذكورتين شكلين لاسم واحد من السفن . وعلى هذا ، فأنواع سفن الأسطول — عنده — سبعة .

(٤٥) ابن منكلى (محمد) ، كتاب الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية فى من القتال فى البحر ، لوحة ٢٠ و ٢١ ، صور شهبسية بكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٩ م ، من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٢٣) فروسية تيمور .

(٤٦) راجع فيه : ج ٢ ص ١٨٩ / راجع أيضا : جمال الدين الشبال ، معجم السفن العربية ، مادة « أسطول » ، وهو مجموعة بطاقات وجزازات خطية تشتمل على عدد من أسماء السفن ونصوص جميعها المؤلف من مغلان مختلفة ، وهذه البطاقات محفوظة بكتب سكرتارية السيد وكيل جامعة الاسكندرية للدراسات العليا ، وسوف نشر البها — تبسأ يلى هنا من صفحات — على أنها : (بطاقات) .

(٤٧) راجع : سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٧٢٢ .

(٤٨) انظر مادة « مراكب المعاش » فى موضعها فيما يلى هنا من صفحات .

(٤٩) كلوت بك ، لحة هامة إلى مصر ، ترجمة محمد محمود ، ج ٢ ، ص ٦٧٤ ، القاهرة (بدون تاريخ) .

« رانسيمان » - الأشكيف بأنه : « زورق صغير خفيف ، وهو يعرف بذلك الاسم في ثغر دمياط (٥٧) » .

وعلى ذلك ، من الممكن أن نقول أن «الأشكيف» كان نوعا من السفن الحربية الصغيرة الخفيفة الملحقة بالأساطيل البيزنطية ، أو هو زورق خفيف مسلح من توابيع الأسطول البيزنطى في ذلك الوقت ، ثم عرف - فيما بعد - بمصر ، واستعمل في الأغراض التى ذكرت من قبل .

أعوادى :

والجمع : أعواديات . ذكره « الحموى » على أنه نوع من السفن ، ولم يشرح (٥٨) ، وهو - كما شرحه « ابن مهاتى » - : « سفينة تتبع الشينى وتحمل فيه الأزواد (٥٩) » . وقد أخطأ « عزيز سوريال عطية » في قراءته عند نشره لكتاب « قوانين الدواوين لابن مهاتى » ، فوسمه « الأعزاري » (٦٠) وذكره « فستنفلد Wüstenfeld » خطأ بهذا الرسم أيضا (٦١) ، ولكن « كريمر Kremer » أقر الرسم « أعوادى » - نقلا عن ابن مهاتى أيضا - وذكره تحت لفظ « عود » على أنه مشتق منه (٦٢) .

وقد أوردت « سعاد ماهر » اللفظين : « أعزاري » و « أعوادى » على أنهما نوعان من السفن ، فأثبتت الأول كما جاء في نشرة

اللوازم المتقتضاة والتجارين والالفتية من دار صناعة بولاى أن لزم الحال (٥٠) .

ألا أن « رانسيمان Runciman » يقرر أن هذا النوع من السفن كان يستعمله البيزنطيون كسفن حربية صغيرة ، إذ كانت الأشكيف ضمن قطع الأسطول البيزنطى الذى هاجم ثغر دمياط في عام ٢٣٨هـ / ٨٥٣م ، فهو يقول : « ... إذ قيل أن ثلاثمائة سفينة أرسلت على مصر في ٨٥٣ » ، غير أن الكثير من هذه ربما لم تزد عن اشكيفات صغيرة (٥١) . وهو هنا يستمد معلوماته من « فازيليف Vasiliev » - في كتابه « العرب والروم Byzantium and the Arabs »

باللغة الروسية - الذى استقى الخبر بدوره من « الطبرى » عن أحداث عام ٢٣٨هـ (٥٢) . وبهنا أن نشير هنا الى أن الترجمة العربية لكتاب « فازيليف » - المذكور - لم تتعرض لذكر هذا النوع من السفن ، وإنما أوردت نفس المعلومات المستمدة من « الطبرى » عن هذه الحملة البيزنطية على ثغر دمياط (٥٣) ، « والطبرى » نفسه لم يذكر من أنواع السفن - هنا - سوى « الشلنديات (٥٤) » .

ومن المرجح أن اللفظ المقابل للأشكيف بالانجليزية هو Skiff ، ويعنى القارب الخفيف الذى يسير بالجاذيف أو بمجداف واحد قصير (٥٥) ، وقد يترجم أيضا الى « زورق » أو « ركوة (٥٦) » . وقد عرف جاويد - مترجم

- (٥٠) أمين سامى ، تقويم النيل وعصر محمد على ، ص ٢٧٢ ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٢٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .
(٥١) وانسيمان (ستيفن) ، الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، ص ١٨١ ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ م .
(٥٢) انظر : رانسيمان ، نفس المرجع ، ص ١٨١ ، هـ .
(٥٣) راجع : فازيليف (ا . ا .) ، العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادى شميرة ، ص ١٨٧ وما بعدها ، نشر دار الفكر العربى ، القاهرة (بدون تاريخ) .
(٥٤) راجع : الطبرى (محمد بن جرير) ، تاريخ الامم والملوك ، نشر دى غوييه De Goeje ، ج ٣ ، ص ١٤١٧ ، ليدن ١٨٩٠ / ولكن راجع نص الطبرى -الخاص بهذه الحملة البيزنطية - الذى أثبتناه هنا فيما بعد في مادة « شلندى » .

Oxford Dictionary.

(٥٥) راجع :

- (٥٦) راجع : الياس أنطون الياس وادوار ا . الياس ، القاموس العبرى (انكليزى - عربى) ، الطبعة العاشرة المعادة ، القاهرة ١٩٥٦ م / وانظر أيضا ما جاء هنا فيما بعد في مادة « ركوة » .
(٥٧) فى : رانسيمان ، المرجع السابق ، ص ١٨١ ، هـ / وانظر أيضا : يحيى الشهابى ، معجم المصطلحات الآتية (مادة Esquif) ، ص ١٧٣ .
(٥٨) راجع : تاريخ الأسطول العربى ، ص ٤٤ .
(٥٩) قوانين الدواوين ، ص ١٦ ، مطبعة الوطن ببولاى ، القاهرة ١٢٩٩ هـ . وهذه هي المرة الاولى والاخيرة التى نشر فيها الى هذه الطبعة .
(٦٠) راجع : ابن مهاتى ، المصدر السابق ، نشر عزيز سوريال عطية ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ، القاهرة ١٩٤٣ م ، Wüstenfeld (Ferd.), in N.G.W. Gött., p. 139 (1880)
(٦١) انظر : Kindermann Schiff, p. 2 / الشبال : بطاقات ، مادة (أعوادى)
ولكن راجع أيضا : Kremer (A. von), Beiträge zur arabe. Lexikographie, in S.B.A.K., Wien, 1883 - (٦٢)
1884, passim

ولكن راجع أيضا : Kind, op. cit., p. 2.

أفروطته بمينتها ، أتاها أميرها المتولى عليها سلم عليه وقدم له الضيافة ... الخ (٧٠) .

« عطية » ، ثم غرقت « الأعوادي » بأنه من السفن الصغيرة التابعة للأسطول المصري . ولم تحدد مصادرها (٦٣) .

أفروطسة :

إلا أن « التويرى السكندرى » يحدد بصورة واضحة معنى الأفروطسة في قوله — عند ذكره لغارة « بطرس لوزنيان » ، صاحب قبرس ، على طرابلس الشام — : « ... ومنهم من قال : أن القبرسى لما أتى بمراكبه إلى مينة طرابلس يريد غزو المسلمين بها . فلما أرست أفروطته ورأى جيوش المسلمين قد أقبلت من البر بعد أن أنزل منها بعض رجاله إلى البر دخلوها . وغنموا منها بعض الفنائم ، فظفرت بهم المسلمون قتلوهم ... (٧١) » وفي قوله — عند تعرضه لتهديد القبرسى لكل من اللاذقية وبانياس وإياس — : « حدثني محمد بن بهادر الكردي — بغير الاسكندرية — قال : كنت باللاذقية عند أتيان القبرسى بأفروطته إليها ، فهاج عليه ريح عاصف ، فانكسرت له ثلاث شواني ... ثم مضى ببقيّة أفروطته إلى بانياس ، فلم يجد فيها أحداً من الناس ، وذلك أن أهلها لما عاينوا أفروطسة الملعون أخلوا له البلد ، فنزلها فأحرقها ، واحترق بحريقها ثمانية آلاف مجدافاً [كذا] كانت للمسلمين ، فادركه جيش المسلمين المحاذين لمراكبه في البر ، فقتلوا من الفرنج الذين أحرقوا البلد جماعة كثيرة ... فعند ذلك طلب الرجس الخناس ، بلد إياس ، فلما رأى أهلها أفروطته وردت عليهم ، ووصلت إليهم ، خافت المسلمون التي بها وقالوا : جاءنا الملعون بعرضه وطوله ، في أفروطسة أسطولة ... هذا كله ... والأفروطسة في البحر ينظرونها قادمة إليهم ... (٧٢) » .

فكر «دوزى» و «جلدما يستر» *Gildemeister* أن اللفظ استعمال للدلالة على « أسطول نصراني لقط (٦٤) » . وقد استعمل هذا اللفظ بكثرة في بعض المصادر العربية (٦٥) ، ولكن لم يرد ذكره في «مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية» R.H.C. (٦٦) . وقد قال « دوزى » أيضاً أن الكلمة أخذت عن الإسبانية *flotte* (٦٧) . وذكرها « التويرى السكندرى » بهذه الصفة عند تنسيه المقصود بالمراكب الحربية بمعنى أسطول ، وكذلك في كلامه عن حملة « لويس التاسع » — ملك فرنسا — على دمياط (٦٨) . وأوردها أيضاً في موضع آخر عندما تكلم على مدينة « سببة » ، فقال : « وقيل : أن عدة أبواب سببة إحدى ثلاثين باباً ، منها باب واحد للبر ، والباقى في دار الصناعة للبحر ، وداخل كل باب منها « غراب » راكب على حمارة الخشب المعتلة ، فإذا جرت حركة مع الفرنج أو اتتهم أفروطسة ، أخرجت القيادة تلك الغريان يجرهم [كذا] حمراً ... الخ (٦٩) » . وقال أيضاً عند تعرضه لغارة بطرس لوزنيان على الاسكندرية : « ... وذلك أن القبرسى (أى بطرس لوزنيان) ... قبل ظفره بالاسكندرية ، عمر على مدينة العلايا — ببر التركية — وقصدها بأفروطته ليأخذها من أيدي الترك المسلمين ، لما أخبرته جواسيسه بخلوها من أكثر أهلها بسبب الصيفة في ذلك الوقت . فلما صارت

(٦٣) راجع : البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٢٢٩ .

Gildemeister, in N.G.W., Gött., p. 445 (1882) / Supp. I, p. 29 (٦٤)

ولكن انظر : Kind., op. cit., p. I

(٦٥) أنظر على سبيل المثال : ابن أبى زرع (أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى) ، كتاب الاتيس المطرب مروض القوطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، نشر تورنبرج Törnberg ، أوبسالا Upsala ١٨٤٢ و ١٨٤٦ (في صفحات متفرقة) .

(٦٦) انظر : Recueil des Historiens des Croisades, Paris 1899 ff. / وراجع أيضاً Kind., op. cit., p. 1

(٦٧) راجع : Supp. I, p. 29 / وانظر أيضاً : Kind., loc. cit. :

(٦٨) انظر : الألام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ١٢ ب ، ٢٤ ب / ولكن راجع أيضاً الإشارة إلى هذا اللفظ فيما تقدم هنا عند الكلام على مادة « أسطول » ، وهو يتفق وما ذهب إليه كل من دوزى وجلدمايستر .

(٦٩) انظر : المصدر السابق (نسخة الهند) ، لوحة ١١٦ ب .

(٧٠) انظر : المصدر السابق (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥٢ ب .

(٧١) انظر : نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥٥ ب — ٢٥٦ أ / لوحة ٢٦ أ — ٢٦ ب من مور شمسية لنسخة خطية أخرى محفوظة بمكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٨٥٥٨ عمومية تاريخ و ١٤٤٦ خصوصية تاريخ ، والصور الشمسية محفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٧٣٧ م / وسوف نشر — فيما يلي هنا من صفحات — إلى هذه النسخة الأخيرة على أنها (نسخة دار الكتب) .

(٧٢) الألام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥٧ ب ، ٢٥٨ أ ، ٢٥٩ أ ، ٢٦٠ أ / وانظر نفس المصدر : (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٥٦ ب — ٥٧ أ ، ٥٨ أ ، ٥٩ أ ، ٦٠ ب / وراجع فيها أيضاً : (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥٨ ب ، ٢٥٩ أ ، ٢٥٩ ب ، ٢٦٠ أ / (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٦٢ أ ، ٦٤ أ ، ٦٥ ب .

وقد أشار « ابن منكلى » الى نفس المعنى في قوله : « ... وترتيب ذلك (أى ترتيب القتال في البحر) بحسب ما يراه قائد الأسطول وصاحب الأمروطة (٧٣) » .

أكريب :

والجمع : أكريب . ذكر هذا اللفظ في « فرمان سليم الاول (٧٤) » . وقد عرفه « موريتز Moritz » بأنه سفينة حربية صغيرة تسير بالمجاديف ، سريعة الحركة ، من الإيطالية « Grippo » (٧٥) .

أنجر :

يطلق هذا اللفظ على السفينة بعامة ، وهو فارسي معرب (٧٦) . وهو يعنى أيضا : « مرسة السفينة ، خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب ، فتصير كصخرة ، اذا رست السفينة ، معرب لنكر (٧٧) » .

أهورة :

نوع من السفن التى اخذها العرب عن الهند بعد الاسلام (٧٨) . وتستعمل الأهورة في النزعات البحرية للأمراء ، ولا تسير الا وتحفها مراكب فيها الاتباع والندماء واصحاب القصف واللهو . وقد أورد « ابن بطوطة » — عند كلامه على السفر في نهر السند — نصا طويلا طريفا يفيد هذا المعنى ، نجتزئ منه ما يلى :

« ... وكان للفتية علاء الدين (متولى مدينة لاهرى واعمالها من بلاد السند) في جملة مراكبه مركب يعرف بالأهورة — بفتح الهمزة والهاء — وسكون الواو وفتح الراء — وهى نوع من الطريدة عندنا ، الا أنها أوسع منها واقصر ،

وعلى نصفها معرش من خشب يصعد له على درج ، وفوقه مجلس مهيا لجلوس الأمير ، ويجلس أصحابه بين يديه ، ويقف المالك يمينه ويسرة ، والرجال يقفون ، وهم نحو أربعين . ويكون مع هذه الأهورة أربعة من المراكب عن يمينها ويسارها : اثنان منها غيها مراتب الأمير ، وهى العلامات (٧٩) والطبول والأبواق والانفاز (٨٠) والصرايات (٨١) — وهى الفيطات — ، والآخران فيهما اهل الطرب ، فتضرب الطبول والأبواق نوبة ، ويعنى المغنون نوبة ، ولا يزالون كذلك من أول النهار الى وقت الغداء فاذا كان وقت الغداء ، انضمت المراكب ووصل بعضها ببعض ووضعت بينها الاصقالات . واتى اهل الطرب الى أهورة الأمير ، فيغنون الى ان يفرغ من أكله . ثم يأكلون . واذا أنتضى الأكل عادوا الى مراكبهم ، وشرعوا ايضا في المسير على ترتيبهم الى الليل ... الخ (٨٢) » .

أوج انبارلى ، وأوج غنبرلى :

نوع من السفن الحربية الضخمة ، أدخلها العثمانيون ضمن قطع أسطولهم في منتصف القرن الثامن عشر . وكانت احدى سفن الأسطول المصرى في ابتداء « المسألة المصرية » في القرن التاسع عشر ، واستعملها الفرنسيون أيضا خلال حملتهم على مصر في أواخر القرن الثامن عشر ، وكانت بالمثل احدى قطع الأسطول الانجليزى خلال حرب « سيستبول » في عام ١٨٥٤ — ١٨٥٥ م ، وكان هذا النوع من السفن يسمى لضخامته « نصف الدنيا » ، وهو مزود بثلاث بطاريات مدفعية البالغ عددها مائة مدفع (٨٣) . الا أن منه ما كان مزودا بمائة وأربعة وعشرين مدفعا (٨٤) .

(٧٣) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٧٤) انظر : Kind., op. cit. p. 2.

(٧٥) انظر : Moritz (Bernh.), in Festschrift Eduard Sachau, p. 433, Berlin 1915.

ولكن راجع ايضا Kind., loc. cit.

(٧٦) راجع : الجوالقى ، العرب ، ص ٢٦ .

(٧٧) المحيط .

(٧٨) انظر : الحوى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٢ .

(٧٩) العلامات : الاعلام .

(٨٠) الانفاز (والمفرد : نفر) : الأبواق ايضا .

(٨١) الصرايات : المزامر ، وهى الفيطات فى لغة المغاربة أهل ابن بطوطة .

(٨٢) ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى) ، تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار (المعروفة

برحلة ابن بطوطة) ، نشر B. R. Sanguinetti و C. Defrémery

ج ٢ ، ص ١٠٩ — ١١٠ ، مع ترجمة فرنسية بعنوان : Voyages d'Ibn Batoutah, 4 vols, Paris 1853-59

(٨٣) كل ذلك موجود فى : سرهك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٢٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٥٢ ، ٦٧٥ ،

٦٨٨ .

(٨٤) انظر : سرهك ، المرجع السابق ، ج ١ ص ٦٤٧—٦٤٨ / ثم قارن له : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

وجاء في « الوقائع المصرية » : « وقد انشئ
بدار الصناعة بالاسكندرية في المدة القصيرة
خمسة مراكب أحدها من صنف «الأوج عنبرلى»
والاربعة الأخرى من صنف « التبقى (٨٥) » :
وانت جميعها ، ونشرت شراعيها بالبحر (٨٦) » .

أوسستى أجق :

نوع من المراكب الملحقة بالأسطول العثماني
في أواخر القرن السابع عشر ، ومعنى أوستى
أجق : المركب المفتوح من أعلى (٨٧) .

(٨٥) أنظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « تبقى » .
(٨٦) الوقائع المصرية ، العدد ٤٤٢ ، في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ هـ / أنظر أيضا : أمين ماسى ، تقويم
النيل ، ص ٤٠٦ .
(٨٧) راجع : سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦١٢

(ب)

بابور ، أو وابسور :

مذ كان في فرنسا ، وصادفته عراقيل منعه من تميم عمله ، فذهب « فلطن » — المذكور — الى أمريكا — وطنه — وهناك تمكن من صنعها سنة ١٨٠٧ م كما سبق — وكانت تسمى كلارمون — وسافرت من « نيويورك » الى « فيلادلفيا » . اما آلة الذنب المسماة بالرغاس ، فالمخترع لها هو المهندس « اريكسون » — من اهل « اسوج (٣) » — في البلاد المتحدة الأمريكية أيضا سنة ١٨٤٤ . واستعملت من وقتئذ في السفن (٤) .

ويشير « سرهنگ » الى بدء استعمالها في مياه البحر الأبيض المتوسط كنوع من السفن الحربية . فيقول — عند كلامه على حصار « ميسولونجي » في عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥ م — : « ... وفي أثناء الحصار . هاجمت سفن كثيرة يونانية السفن العثمانية والمصرية دفعتين ، الا انها ارتدت خائبة .. وقال بعض المؤرخين : ان السفن اليونانية هذه كانت معها سفينة بخارية . ولا يبعد صحة ذلك القول ، لان الآلات البخارية كان قد تم اختراعها وظهر في العالم البحري وجودها ، ولكن لم تكن منتشرة كثيرا (٥) » .

ولم يستعمل هذا النوع من السفن في مصر الا في عصر « محمد علي » (النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي) . وقد وصف « كلوت بك » شعور المصريين نحو اول مركب بخارية سارت في النيل ، فقال : « ولم تظهر السفن البخارية في النيل الا منذ سنوات يسيرة . فقد اخترقت هذا النهر سفينة بخارية من الحديد خاصة بسمو الوالي (محمد علي) ، فكان لمنظرها تأثير كبير في نفوس سكان القطر المصري الذين بهتوا وخاروا في أمرها حينما رأوا تلك السفينة الجميلة متحركة بذاتها تزغر من صدرها الى كبد السماء أنفاسا من الدخان ، وقد ذهب بهم الخلق — بادىء ذى بدء — الى أن هذه الأعجوبة النادرة المثال ليست الا تنينا جسيما

ويجمع على : بوابير أو بابورات ، و : ووابير أو وابورات . ويطلق هذا اللفظ على السفينة البخارية ، ويسمى أحيانا : بابور البحر ، تمييزا له عن بابور — أو وابور — البر أي قطار السكة الحديد . واللفظ يقابله في الفرنسية : Vapeur وفي الانجليزية : Vapour ، وفي الاسبانية : Vapor ، وقد يقول العراقيون : « وابور wābūr » ، وان كانت الكلمة الشائعة لديهم هي « مركب (١) » .

باخرة :

وتجمع على : بواخر ، وباخر ، ويعنى بها السفينة التي تسير بالبخار . وهي التسمية العربية الصحيحة للفظين : «بابور ، ووابور (٢)» .

ويحنا « سرهنگ » بتاريخ المحاولات المبكرة لصنع المراكب البخارية ، فيقول : « واول سفينة بخارية سارت في البحار كانت في سنة ١٨٠٧ م . وشرح ذلك البعض حيث قالوا : ان اول من شرعوا في عمل الآلة البخارية هو « دينيس بابين » — وكان طبيبا بروتستانتيا فرنساوى الاصل — سنة ١٦٩٠ م . ثم ركب تلك الآلة على سفينة صغيرة في وادي « فولدا » في « كاسل » سنة ١٧٠٧ م . ولكن — لسوء الحظ — قام على سفينته بعض الرعاع في وادي « الويزر » وكسروها ، ولم يعد في وسعه تجديدها . ثم اعتنى في هذه الأعمال النافعة « جيمس واط » المشهور وحسن الاختراع ، وكاد ينجح نجاحا تاما في صناعة السفينة البخارية لتسير بواسطة دواليب من الجانبين (طارات) ، ولم تساعد المقادير على اتمامها . ثم تداول هذا العمل ايام كثيرة لم تنجح تماما حتى سنة ١٨٠٣ م حيث انزل « روبرت فلطن » الاميركانى اول سفينة بخارية تامة بدواليب في نهر « السين » ببباريس

(١) انظر : Kind., op. cit. pp. 2-3 / راجع ايضا ما جاء هنا فيما بعد في مادة « باخرة » .

(٢) انظر : Kind., op. cit. p. 3

(٣) هي « السويد » .

(٤) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٥٢ — ٥٣ .

(٥) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٧٦ — ٦٧٧ .

« المسعودى » متعرضا لاستعمال الهنود لهذا النوع من السفن — وهو يتكلم على نهر السند — : « فيه (أى ساحل السند) جنس من السند يقال لهم : المبد ، وهم خلق عظيم ... ولهم بوارج فى البحر تقطع على مراكب المسلمين الاجتازة الى ارض الهند والصين وجدة والقلزم وغيرها كالشوانى (١١) فى بحر الروم ... » (١٢)

وقد ذكرها « الطبرى » فى حوادث سنة ٢٥١ هـ فقال : « ولخمس بقين من صفر ، فخل البصرة الى بغداد عشر سفائن بحرية تسمى البوارج ، فى كل سفينة «اشتيايم» (١٣) ، وثلاثمائة (١٤) ، ونجار ، وخباز ، وتسعة وثلاثون رجلا من الجذافين والمقاتلة ، فذلك فى كل سفينة خمسة وأربعون رجلا (١٥) » .

وقد عرف « البارجة » — كذلك — عرب الأندلس . اذ كانت للملوك الأندلس « فى ثغورهم البحرية دور لصناعة السفن .. اشتهرها فى زمن المنصور بن أبى عامر وكانت فى قصر أبى دانس بالساحل الغربى للأندلس ، وكانت أساطيلهم تريض فى ثغور البلاد ، والاسطول الاكبر يقيم فى المرية ، وسفنهم الحربية — فى ذلك الوقت — تتركب مما يسمونه البوارج والشوانى والحراقات ... الخ » (١٦) .

وكان الهولنديون أول من استعملها من الأوربيين فى العصر الحديث ، فسيروها فى البحار الشمالية ،

او عنقاء هائلة . وبدهى أن الملاحة البخارية بمصر تكلفت نفقات طائلة لقلّة الوقود فيها ، ولابد من مضى زمن طويل قبل شيوعها ، دع أن حركة الملائق بين مختلف الجهات فى القطر المصرى لم تبلغ من النشاط المبلغ الذى يستغز الجهور الى اقتصاد الزمن باستعمال سفن البخار فى الانتقال من مكان الى مكان ، فلا بد من انقضاء زمن طويل قبل أن يشعر الناس بضرورة وجود وسيلة للنقل والانتقال فى مصر بواسطة البخار (٦) » .

بارجة :

والجمع : بوارج . حدد المسعودى أصلها فى قوله : « البوارج ، وهى من مراكب الهند » (٧) . وعرفها « الحموى » ، فقال — ذاكرا أصل اشتقاقها — : « عريبا العرب عن لفظة « بيره » الهندية ، وهى سفينة حربية كبيرة ، ثم قال العرب : سفينة بارجة ، فنعنوا بها السفن الكبيرة المكتشوفة » (٨) . وقال « ابن سيده » : « البارجة : سفينة من سفن البحر تتخذ للقتال ، وتقول : ما فلان الا بارجة ، تريد أنه قد جمع فيه الشر » (٩) .

وقد ورد ذكر البوارج فى المصادر التاريخية المبكرة التى تعرضت لفتح المسلمين لبلاد السند ، وكان أول معرفتهم بها عند التقائهم ببوارج لصوص البحر — القراصنة — من الهنود ، ثم استعملها العرب انفسهم فى مياه الهند (١٠) . قال

(٦) لحة مائة الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ — ٦٧٧ .

(٧) التنبيه والاشراف ، ص ٣٥٥ .

(٨) تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٢ / انظر ايضا : محيط المحيط / Kind., Schiff, pp. 3-4

(٩) ابن سيده (أبو الحسن على بن اسماعيل الأندلسى) ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ ، طبعة بولاق ، القاهرة ١٣١٦ هـ — ١٣٢١ هـ .

(١٠) راجع : البلاذرى (أبو الحسن) ، فتوح البلدان ، هنى بمقابلته والتطبيق عليه رضوان محمد رضوان ، ص ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، الطبعة الاولى ، المطبعة المصرية بالازهر ، القاهرة ١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م .

(١١) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « شينى » .

(١٢) التنبيه والاشراف ، ص ٥٥ .

(١٣) الاشتيايم : هو رئيس السفينة أوريثها .

(١٤) التناطون — والمفرد تناط — ، جاء فى Dozy, op. cit. II, pp. 703 - 4 أن « النفط نوع من المواد الدهنية سريمة الاحتراق ، وقد يطلق اللفظ أيضا على نفس الآلة التى يزرق منها النفط » . وجاء فيه : Vol. I, pp. 587-88

ان الزراتين — والمفرد زراق — هم الذين يرمون النفط من الزرقة ، وهى أنبوبة خاصة يزرق بها النفط / ولكن راجع : شروح « درويش النخيل » على مائتين الملتصين فى : بول كاله : صورة من وقعة الاسكندرية فى عام ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م

من مخطوطة « اللام » للنويرى السكندرى ، ترجمة وتعليق درويش النخيل ، واحد قدرى محمد أسعد ، ص ٤٤ ، ٥٠ .

(١٥) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٥٨٢ .

(١٦) محمد ليبب البقائونى ، رحلة الأندلس ، ص ١١٤ ، الطبعة الثانية ، القاهرة (بدون تاريخ) / ولكن انظر

ايضا ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « حرافة » .

ثم انتشر استعمالها عند الأمم الأوربية للأغراض الحربية (١٧) .

وكانت البوارج الأوربية والعثمانية العاملة في البحر الأبيض المتوسط خلال القرن التاسع عشر مزودة بمدافع يتراوح عددها في كل بارجة ما بين ٣٤ و ٥٨ مدفعاً (١٨) . وكان الأسطول المصري في عهد « اسماعيل » يتكون أيضاً من البوارج الحربية التي تطلق على أنواع معينة من السفن الحربية مثل : الفراقيط، والقروينات ، والمدفعيات والدارعات (المدرعات) (١٩) .

بازركان (*) :

فسرها « دوزي » بأنها مركب من المراكب التجارية (٢٠) ، ويطلق عليها أيضاً : مركب تاجر (٢١) .

بالوع :

ضرب من السفن ، ورد ذكره في قائمة « ابن أبي المطهر الأزدي » وهو يتكلم على أنواع المراكب المستعملة في أنهر العراق في القرن الرابع الهجري (٢٢) .

بجارة = (انظر : بقارة) بحرية :

والجمع : بحريات . صفة عامة للسفن التي تسير في الأنهار والبحار ، سواء لنقل المتاجر والفلال أو للحرب ، عرف بها « المقریزی » بما يفيد هذا المعنى في قوله : « ... فالصناعة اسم

لكان قد أعد لانشاء المراكب البحرية التي يقار لها السفن . واحدها سفينة . وهي بمصر على قسمين : نيلية . وحربية . فالحربية هي التي تنشأ لغزو العدو، وتشنح بالسلاح وآلات الحرب والمقاتلة . . . وأما المراكب النيلية (٢٣) فانها تنشأ لتمر في النيل ، صاعدة الى أعلى الصعيد ، ومنحدرة الى أسفل الأرض ، لحمل الفلال وغيرها » (٢٤) .

ويستدل من النصوص التي أوردها كل من « الطبري » و « ابن الأثير » و « الجبرتي » بما لا يخرج عن هذا سواء في مصر أو في العراق . فقد قال « الطبري » — في حوادث سنة ٢٥١ هـ عن ثورة العامة بآبى عون ومطالبتهم محمد بن عبد الله بعزله — : « ... وأعلمهم أنه قد عزله عن أمر الثبارات (٢٥) والبحريات والحرب ، وصير ذلك إلى أخيه عبيد الله بن عبد الله . » (٢٦)

أما « ابن الأثير » . فقد قال في معرض كلامه عن حصار المستعين — الخليفة العباسي ببغداد؛ وذلك في حوادث سنة ٢٥١ هـ : « وقدم من البصرة عشر سفائن بحرية . في كل سفينة خمسة وأربعون رجلاً ما بين نفاط وغيره » (٢٧) . ومن الملاحظ أن هذا عين ما أورده « الطبري » عن حوادث هذا العام ، وفيه ذكر البوارج بدل السفن البحرية (٢٨) . وقال « ابن الأثير » أيضاً — في حوادث سنة ٢٦٩ هـ عند كلامه على ثورة صاحب الزنج — : وأخرج (الموفق) . . كل ما كان في نهر آبى الخصيب من شذاوات (٢٩) ومراكب بحرية وسفن صفار

(١٧) راجع : الحموي ، تاريخ الأسطول المصري ، ص ٤٢ ، هـ ١ / وقارن : سمعان ماهر . البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٢٣٠ .

(١٨) راجع : سرنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٨٠ / وانظر فيه أيضاً : ص ٤٦٥ ، هـ ١ ، ص ٧٠٨ . ٧٢٦ / ج ٢ ، ص ٢١٤ .

(١٩) انظر : سرنك ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ / وراجع المواد المذكورة هنا بالمس في مواضعها فيما يلي هنا من صفحات .

(٢٠) Humbert (J.), Supp., I, p. 48 / وانظر في نفس المعنى : Kind., op. cit., pp. 596 / ولكن راجع : Guide de la conversation arabe, p. 126, Paris 1838

(٢١) انظر : Kind., loc. cit.

(٢٢) انظر : ابن أبي المطهر الأزدي (محمد بن أحمد) ، حكاية آبى القاسم البغدادي ، نشر آدم ميتز Adam Metz ص ١٠٧ ، هيدلبرج Heidelberg ، ١٩٠٢ م .

(٢٣) انظر مادة « نيلية » فيما يلي هنا من صفحات . (٢٤) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٩ .

(٢٥) انظر مادة « شجارة » فيما يلي هنا من صفحات .

(٢٦) تاريخ الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٥٩٠ .

(٢٧) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم) ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٧ ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأزهرية المصرية ، القاهرة ١٣٠١ هـ .

(٢٨) راجع ملفات هنا من قبل في مادة « بارجة » ، وبخاصة ما أورده الطبري فيما أشرنا إليه هناك .

(٢٩) انظر مادة « شذاة » في موضعها فيما يلي هنا من صفحات .

(*) بكاف معقودة .

جديد لغزو جزيرة قبرس في سنة ٨٢٩ هـ ، فقال :
 « ... فأمر السلطان بمباراة اغربة وحملات (٣٥)
 بجميع السواحل ، وابتاع قراقر (٣٦) ، حتى
 انها تجمعت القراقر والحملات والاغربة
 والبرصانيات والخياطى والقوارب (٣٧) قريبا من
 مائة وثمانين قطعة ... الخ » (٣٨) وذكره
 « ابن منكلى » في قائمة أنواع المراكب التى تستعمل
 في البحر الابيض المتوسط (٣٩) .

واشار « كندرماني » الى ان هذا اللفظ قد ورد
 في « فرمان سليم الاول » . وكان هذا النوع من
 السفن يستعمل لحمل ازواد واقوات الجند (٤٠) ،
 فهو بهذه الصفة احد تواع الاسطول العثمانى
 ايضا .

برقال :

ويجمع على براقييل . والبرقال نوع من
 السفن الصغار . اذ اورد « الخفاجى » : « براقييل
 — فى قول أبى نواس :

اضمرت للنيل هجرانا وتقلية
 مذ قيل لى : انها التمساح فى النيل
 فمن راي النيل راي العز من كتب
 فما ارى النيل الا فى البراقييل

قال الصولى : البراقييل : سفن صغار ، وقال
 علم الهدى — فى الدرر — : انها هو جمع برقال ،
 وهو كوز من الزجاج . وما ذكره الصولى وهم
 منه لم اره فى اللغة » (٤١) .

بركوس ، وباركوس :

والجمع : براكيس . نوع من السفن التى كانت
 تستعمل فى الحروب بين الشرق والغرب فى مياه
 البحر الابيض المتوسط فى العصور الوسطى ،

وكبار وحراقات وغير ذلك من اصناف السفن الى
 مجلة ... الخ » (٣٠) . ونلاحظ انه اطلق عليها
 ايضا : « مراكب البحر » ، فقد قال — وهو
 يسوق الحديث عن صاحب الزنج ، فى حوادث
 سنة ٢٥٦ هـ — : « وتحول صاحب الزنج .. من
 السبخة التى كان فيها ، ونزل بنهر أبى الخصيب
 واخذ اربعة وعشرين مركبا من مراكب البحر ،
 واخذوا (اى اصحابه) منها اموالا كثيرة لا تحصى
 وقتل من فيها ، ونهبها اصحابه ثلاثة ايام ...
 الخ » (٣١) . وذكر « ابن الاثير » نفس التسمية
 فى موضع آخر . فقال — فى حوادث سنة
 ٢٦٧ هـ — : « واسس (الموفق) ... مدينة
 سماها الموفقية ... وجهز التجار صنوف
 التجارات الى الموفقية ، واتخذت فيها الأسواق .
 وورنتها مراكب البحر ... الخ » (٣٢) .

وقال « الجبرتي » — فى حوادث سنة
 ١٢٣١ هـ — : « ومنها (اى من هذه الحوادث)
 استمرار الانشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل
 الفلال من قبلى وبحرى لناحية الاسكندرية لتباع
 على الافرنج من سائر اصناف الحبوب ، فيشحنون
 السفن من سواحل البلاد القبلية وتأتى الى ساحل
 بولاق ومصر القديمة ، فيصبونها كيمانا هائلة
 عظيمة صاعدة فى الهواء ، فتصل المراكب البحرية
 لنقلها ... الخ » (٣٣) .

براكية :

البراكية : ضرب من السفن ، والجمع :
 بركان (٣٤) .

برصانى :

والجمع : برصانيات . من ملحقات الاسطول
 المصرى الحربى فى العصر المملوكى ، ذكره « خليل
 ابن شاهين » عند كلامه على الشروع فى بناء اسطول

(٣٠) الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(٣١) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٩٤ .

(٣٢) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٤٠ / وانظر ايضا فى لفظ « مراكب البحر » : المقبرى ، الخطط ،

ج ١ ، ص ٢٢٤ / الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢١٩) .

(٣٣) تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٨١) .

(٣٤) راجع : محيط المحيط .

(٣٥) انظر مادة « حمالة » فى موضعها فيما يلى ههنا صفحات .

(٣٦) راجع مادة « قرقور » فيما يلى هنا من صفحات .

(٣٧) انظر مادتي « خيطى » و « زورق » فيما يلى ههنا صفحات .

(٣٨) خليل بن شاهين (فرس الدين الظاهري) ، زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك ، نشر رابيس

P. Ravalsse ، ص ١٤٢ ، باريس ١٨٩٤ .

(٣٩) راجع : الاحكام الملوكية ، لوحة ١٩ — ٢٠ .

(٤٠) انظر : Schiff, p. 6 .

(٤١) شفاء الغليل ، ص ٥١ .

ثاني عشرى ذى الحجة (سنة ٥٨٦ هـ) عاد المستأمنون من الفرنج الذين انهضهم السلطان (اىصلاح الدين) في براكيس ليفزوا في البحر (٤٨) ويكونوا لنا جواسيس ، فرجعوا وقد غنموا .. وذكروا انهم وقعوا بحراقة كبيرة ومعها براكيس ، وفيها تجار فرنج ومعهم من المال الجليل النفيس ، واسر التجار ، واخذ المال ، وحيزت تلك المراكب وجنبت الى الساحل ، فاذا هي مشحونة بالكرائم الجلائل ، من كل آنية مطبوعة ذهبية ، وحلية مصوغة نضارية ، وآل فضيه ، وأباريق واكواب وأقداح ، وأطباق وموائد وسبائك وصنفاح ، وكاسات وطاسات ، ومرايع وشرايات (٤٩) . وقال أيضا : « كان المستأمنون من الفرنج الينا تسلموا براكيس يفزون فيها .. ووصلوا الى ناحية من جزيرة قبرس يوم عيدهم ، وقد جمع القس في كنيسة لاهلها شمل قريبهم وبعييدهم ، فصلوا معهم في صلاتهم ، ثم أغلقوا الكنيسة عليهم ليأمنوا أغلاتهم ، واسروهم بأسرهم وسبوههم .. وكنسوا كل ما كان في الكنيسة ، من الأعلاق النفيسة .. وعادوا بها وبهم ، الى براكيسهم » (٥٠) .

وقال « البستاني » معرفا به : « البركوس - والباركوس - : ضرب من السفن بين البريق (٥١) والفرقاطة ، معرب » (٥٢) ، وهو مأخوذ من الإيطالية Barcoso ، ويقابله بالفرنسية Barque ، وبالانجليزية Bark. (٥٣)

برمة :

والجمع : برمات . من أنواع السفن التي جاء ذكرها في قائمة « ابن أبي المطهر الأزدى » (٥٤)

وهو اصغر حجما من « البطسة » (٤٢) ، عرف به « ابن شداد » - خلال كلامه على القتال الدائر حول عكا في شهر ذى الحجة سنة ٥٨٦ هـ فقال : « وقالوا للسلطان : نحن نخوض البحر في براكيس .. فاذن لهم في ذلك ، واعطاهم بركوسا ، وهو المركب الصغير » (٤٣) . وأورد « أبو شامة » نفس التفسير في قوله : « خاف جماعة ممن كانوا في البلد ، فآخذوا لهم بركوسا ، وهو مركب صغير » (٤٤) .

وقد ذكره « ابن مياتي » - وان كان الناشر « عطية » قد أخطأ في قراءته وجعله « مركوش » - فقال انه مركب « لطيف يستعمل لنقل الماء لخفته ، وسقه مائة اردب » (٤٥) . وقد رسمت « سعاد ماهر » اللفظ « بركوش » بدلا من « بركوس » ، ثم تبعت قراءة ناشر « قوانين الدواوين » ، فقالت : « أو مركوش » . ثم ساقته التعريف الذي أورده ابن مياتي (٤٦) .

غير أن النصوص الكثيرة التي أوردها « العماد الاصفهاني » تبين في وضوح أن البركوس كان يستعمل لركوب الجند والناس عامة ، وكذلك لنقل المتاجر والأموال . وبفهم من هذه النصوص أيضا أن حمولة البركوس الواحد كانت حوالى خمسة وعشرين رجلا ، فقد قال « العماد » : « وفي الرابع والعشرين من ذى الحجة (سنة ٥٨٦ هـ) أخذ من الفرنج بركوسان فيهما نيف وخمسون نفرا ... وفي الخامس والعشرين منه ، أخذ أيضا بركوس ، فيه من الفرنج مقدمون ورعوس ، وهم نيف وعشرون ، منهم أربعة خيالة .. » (٤٧) . وقال أيضا : « وفي يوم الاثنين

(٤٢) انظر ما ورد هنا فيما بعد في مادة « بطسة » .

(٤٣) النوادر السلطانية ، ص ١٥٤ .

(٤٤) أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سماعيل بن ابراهيم المقدسي) ، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ج ٢ ، ص ١٨٧ ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة ١٢٨٧ هـ - ١٢٨٨ هـ .

(٤٥) قوانين الدواوين ، ص ٢٤٠ / راجع أيضا : الشياح ، بطاقات (مادة بركوس) .

(٤٦) راجع : البحيرة في مصر الاسلامية ، ص ٢٣١ .

(٤٧) الاصفهاني (العماد الكاتب) ، الفتح القس في الفتح القدسي ، تحقيق محمد محمود صبح ، ص ٤٦١ ، من مطبوعات مجموعة من الشرق والغرب ، العدد ١٤٥ ، القاهرة ١٩٦٥ .

(٤٨) قارن النص الذي أورده هنا عن ابن شداد في أول كلامه عن البركوس .

(٤٩) الفتح ، ص ٤٦٠ .

(٥٠) نفس المصدر ، ص ٤٦٧ .

(٥١) راجع ملفات هنا في مادة « ابريق » .

(٥٢) محيط المحيط .

(٥٣) انظر : Kind., Schiff, p. ٥٦ / وراجع أيضا : ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم مفرح

الكروبي في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشياح ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ و ٣٢٨ ، بنفس الصفحة ، ٢٥٧ ، القاهرة ١٩٥٧ م / ابن شداد ، المحاسن اليوسفية ، ص ١٤٣ و ١٤٤ ، بنفس الصفحة .

(٥٤) راجع : حكمة أبي القاسم البغدادي ، ص ١٠٧ .

بروليقي :

نوع من السفن الخفيفة المستعملة للعبور ، ومن توابع الاسطول العثماني في اوائل القرن الثامن عشر الميلادي ، ذكره « سرهنك » — في حوادث سنة ١١٢٣ هـ — فقال : « .. ثم عاد القبودان الى استانبول ، وبعد عودته باشر بناء عدة سفائن من النوع الخفيف لتكون صحبة العمارة عند استرداد مدينة « ازاق » من الروسيين . ولما ثبت التجهيزات ، خرجت العمارة (١١٢٣ هـ — ١٧١١ م : وكانت مركبة من ٢٢ قطيرة من قطائر امراء البحرية ، و ٢٧ غليوناً ، و ٦٠ عرقاطة ، و ١٢٠ سفينة خفيفة لنقل المقاتلات ، ومائة صندل من النوع المسمى قاتجة باش (٥٥) وبروليقي وغيرها » (٥٦) .

بريقي : (انظر : ابريقي)

بط :

بالانجليزية Boat . وهذا اللفظ يطلقه أهل الصعيد على القارب الصغير ، وظاهر أنهم اخذوه عن السائحين الانجليز والامريكان (*) .

بطسة ، او بطسة (*) :

ويقال أحيانا : بطشة او بطشة ، وقد تحرف الى بسطة او بسطة ، والجمع : بطسات ويطس ، ويطشاش ويطش . ذكر « البستاني » أنها « مأخوذة عن الإسبانية ، ومعناها : السفينة الكبيرة » (٥٧) . ويضيف « الحموي » قائلا : « البطسة : مركب للحرب او للتجارة بلغة الاسبان ، والجمع : بطس . وهي سفينة عظيمة الحجم ، كثيرة القلوع ، قد يصل عدد القلوع في البطسة الواحدة الى أربعين قلعا . واشتهر هذا النوع من السفن في أيام الحروب الصليبية ، فقد كان هذا النوع من السفن أشهر أنواع سفنهم . . . ويعد محمولها بالآلاف الخلق ، ولها أسطحة عالية ، وطبقات كل طبقة خاصة بفئة من الجيش . . » (٥٨) ويقول « العدوي » في وصفها بما لا يخرج عن المعنى : « وتختص تلك السفن (أى البطس)

بنقل الجند المحارب ، فضلا عن الازواد والخيرة . وكانت الواحدة منها أو البطسة العظيمة البناء تشتمل على عدة طبقات ، يشغل كل طبقة منها فئة معينة من الجند بأسلحتها ، وتسيرها قلوع كثيرة تقدر بأكثر من أربعين قلعا » (٥٩) .

وتتبع النصوص التي أوردتها المصادر العربية في العصور الوسطى — وخاصة « ابن شداد » و « ابن واصل » — صورة متكاملة عن وظيفة هذا النوع من السفن عند كل من المسلمين والصليبيين أبان الحروب الصليبية ، وهي وظيفة مشتركة لدى الجانبين . ونظرة على النصوص التي ساقها كلا المؤرخين تبين لنا مدى طبيعة هذه الوظيفة ، إذ كانت هذه السفن تقوم بشحن الغلال والاقوات والمير والاموال والنفقات خاصة للهدن الساحلية المحصورة ، علاوة على آلات الحرب والقتال من اسلحة ونخائر وأدوات الحصار ، وكذلك الامدادات الواحدة بالمؤن والرجال عبر البحر الأبيض المتوسط من أوربة الى الصليبيين في الشام ، هذا الى جانب عمل البطس الأصلي وهو القيام بعمليات القتال في البحر .

يقول « ابن واصل » . « وقدم من مصر خمسون قطعة من الاسطول ، مقدمها حسام الدين لؤلؤ ، وذلك في منتصف ذي القعدة (سنة ٥٨٥) ، فجاءت الى مراكب الفرنج بغتة فحرقتها وسحقتها ، وبددت شملها ، وظفر المسلمون ببطشتين كبيرتين من بطش العدو بها فيها من الرجال والاموال والغلال » (٦٠) .

ويقول « ابن شداد » — عند تعرضه بالكلام على حصار الفرنج لعاكا وتحيل صلاح الدين في اخال المرة اليها : « وذلك أنه — رحمه الله — كان قد أعد ببيروت بطسة ، وعمرها وأودعها أربعمائة غرارة من القمح ، ووضع فيها الجبن والمرة والبصل والغنم وغير ذلك من المرة » (٦١) . ويقول في موضع آخر : « وكان السلطان (صلاح الدين) قد كتب الى مصر بتجهيز ثلاث

(٥٥) انظر المواد المذكورة في مواضعها فيما يلي هنامن صفحات .

(٥٦) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦١٧ .

(٥٧) محيط المحيط .

(٥٨) تاريخ الاسطول العربي ، ص ٤٠ .

(٥٩) ابراهيم أحمد العدوي ، الاساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، ص ١٥٤ ، نشر مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، القاهرة (بدون تاريخ) / وانظر أيضا نفس المعنى : عبد المنعم ماجد ، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٣ م .

(٦٠) مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٦١) النواير السلطانية ، ص ١٣٥ / وانظر أيضا ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(*) راجع : الشيال ، بطاقات (مادة بط) .

(*) بفتح الباء الواحدة وضمتها ويسكون الطاء وتفتح السين المهملة ، وكذلك عند نطقها بالشين المعجمة .

بطس مشحونة بالاقوات والادام والمير وجميع ما يحتاج اليه في الحصار .. وخرج عليه اصطول العدو مقاتلها : . ولم يزل القتال يعمل حول البطس من كل جانب .. حتى وصلوا — بحمد الله تعالى — سالمين [كذا] الى ميناء البلد (عكا) .. (٦٢) وعندما تعرض « ابن شداد » الى وصول « فيليب أوجست » — ملك فرنسا — الى الشام مددا للفرنج به ، قال : « .. قدم — لعنه الله — في ست بطس تحمله وتحمل ميرته ، وما يحتاج اليه من الخيل وخواص أصحابه ، وكان قدومه يوم السبت ثالث عشرين ربيع الاول من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة » (٦٣) .

وعن المواد الاستراتيجية التي كانت تحمل لفرنج عكا من أوربة ، يقول « ابن واصل » : « وفي جملة ما ظفر به ... بطسة من مراكب الفرنج ، تحمل أخشابا منجورة الى عكا ، ومعها نجارون لبنوا بها شوانى . فأسر النجارون ومن معهم ، وهو نيف وسبعون ، وأما الأخشاب فقد انتفع بها المجاهدون .. الخ » (٦٤) .

ويستدل من هذه النصوص أيضا أن البطسة كانت تحمل في العادة ما بين ثلاثمائة وسبعمائة مقاتل ، فقد أورد « ابن واصل » : « وفي العاشر من المحرم من هذه السنة — اعنى سنة تسع وسبعين وخمسمائة — سار اصطول المسلمين من مصر ، فلقوا بطسة فيها ثلاثمائة مقاتل من الفرنج بالسلاح التام ، ومعهم أموال وسلاح يسرون به الى فرنج الساحل ، فقاتلهم المسلمون .. » (٦٥) . في حين يذكر « ابن شداد » : « ولما كان السادس عشر من جمادى الاولى من شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وصلت بطسة من بيروت عظيمة هائلة ، مشحونة بالالات والأسلحة والمير والرجال الأبطال المقاتلة . وكان السلطان (صلاح الدين) — رحمه الله — قد أمر بتعبئتها في بيروت ، وتسيرها ، ووضع فيها من المقاتلة خلقا عظيما ، حتى تدخل البلد (أى عكا)

مراغمة للعدو ، وكان عدد رجالها المقاتلة ستمائة وخمسين رجلا ، فاعترضها الأتكنار (أى ريتشارد المعروف بقلب الاسد) — الملعون — في عدة شوان ، قيل كان في أربعين قلعا (٦٦) ، فاحتاطوا بها من جميع جوانبها ، واشتدوا في قتالها ، وجرى القضاء بأن وقف الهواء ، فقاتلوا قتالا عظيما ، وقتل من العدو عليها خلق عظيم ، وأحرقوا على العدو شانيا كبيرا فيه خلق ، فهلكوا عن آخرهم ، وتكاثروا على أهل البطسة ، وكان مقدمهم رجلا جيدا شجاعا ، مجربا في الحرب ، فلما رأى أمارات الغلبة عليهم ، وانهم لابد وأن يقتلوا ، قال : والله لا نقتل الا عن عز ، ولا نسلم اليهم من هذه البطسة شيئا . فوقعوا في البطسة من جوانبها بالمعاول يهدمونها ، ولم يزالوا كذلك حتى فتحوها من كل جانب ابوابا ، فامتلأت ماء ، وغرق جميع من فيها من الآلات والمير وغير ذلك ، ولم يظفر العدو منها بشيء أصلا . وكان اسم المقدم « يعقوب » ، من رجال حلب — رحمه الله — فتلقف العدو بعض من كان فيها وأخذوه الى الشوانى من البحر ، وخلصوه من الغرق ، ومثلوا به ، وأنفذوه الى البلد (عكا) ليخبرهم بالوقعة .. الخ » (٦٧) .

ويقول « ابن منكى » ذاكرا ما تحمله البطسة من الرجال : « وقد قدم أمير يقال له : حرب بن فوز — وهو صاحب الحاجب لؤلؤ — وقد كسب أيضا بطسة فيها خمسمائة رجل .. » (٦٨) .

الا أن بعض هذه البطس كان — ولاشك — أضخم مما كان يستعمل أصلا في القتال ، اذ يورد « ابن واصل » — في حوادث سنة ٥٧٨ هـ — : « ... فقدر الله — سبحانه — بطسة للمسلمين عظيمة من المراكب مقلعة للفرنج ... تحتوي على الفين وخمسمائة من رجال القوم وابطالهم وأتباعهم على قصد زيارة القدس ، فالتفتهم الريح على ثغر دمياط ، ففرق شطر منهم ، وأسر الباقون ، وكان عدة من أسر ألفا وستمائة وتسعين نفسا .. » (٦٩) .

(٦٢) النوادر السلطانية ، ص ١٢٨ / وانظر فيه أيضا : ص ١٥٢ / وراجع : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٢١ — ٢٢٢ ، ٢٤٥ .

(٦٣) النوادر السلطانية ، ص ١٥٧ / وانظر نفس الواقعة في : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٦٤) مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٣١ .

(٦٥) مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٣٩ — ١٤٠ .

(٦٦) التصود بالقطع هنا : المدينة .

(٦٧) النوادر السلطانية ، ص ١٦١ — ١٦٢ / راجع أيضا في نفس الواقعة : العباد الاصفاى ، الفتح التمسى .

(٦٨) / ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

(٦٩) الأحكام الملوكية ، لوجا ٤٥ / راجع أيضا : المتريزى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٤٨٠ .

(٦٩) مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١١٢ — ١١٤ .

ويورد « ابن منكلى » ما يفيد أيضا أن البطسة المعدة للقتال كان منها ما يحمل عددا يتجاوز السبعمائة مقاتل بكثير ، فهو يقول : « ٠٠٠ ومن موافقهم (يقصد الفاطميين) الحميدة ، أن قدم — فى وقت — الأمير سيف الملك الجبل على الأسطول ، فكسب بطسة عظيمة فيها ألف وخمسمائة مقاتل ، فامتنت بالقتال ، فأخذها الأسطول بعد أن قتل منهم نحو من مائتين وعشرين رجلا ، فأخذت وأحضرت الى القاهرة ، ففرج الخليفة بذلك ، وركب الى المقسم ، وجلس بالمنظرة للقائهم ، فأوقفهم بين يديه تحت المنظرة من جانب البر .. الخ » (٧٠) .

ونظرا لضخامة هذا النوع من السفن ، أوضح القدماء — ممن اهتموا بالكتابة فى فن القتال البحرى — القواعد التى يجب أن تتبع فى مسير وحدات الأسطول بما يشملها من مراكب كبار وصغار ، وكذلك فى منازلة السفن الصغيرة للسفن الكبيرة مثل البطسة او المسطح (٧١) ، اذ يقول « الحسن بن عبد الله » : « والمراكب الكبار ان سكن الريح عنها ، جذبتها الشوانى الى موضع القتال (٧٢) . والمراكب الصغار والشوانى لا ينبغى ان تاتى خلف البطس والمسطحات ، فانها تغرق فى وادىها ، واما من جانبها فلا يمكنها الالتصاق بها ، بل تقابلها عن بعد وتنطحها بالفاس الذى يقال له اللجام — وهى حديدة طويلة محددة الرأس جدا وأسفلها مجوف كسنان الرمح — يدخل عند الحرب فى اسطام المركب — وهى الخشبة التى فى مقدم الشينى — واذا أمكنهم الفرصة تأخروا به قليلا ثم قذفوا قذفة واحدة قوية ، فينطح المركب فيخرقه ويدخل الماء فيه .. الخ » (٧٣) .

ويعدنا أيضا كل من « ابن واصل » و « ابن شداد » بصورة واقعية ونادرة عن حيل القتال البحرى وفنونه بواسطة البطس ، فيقول « ابن واصل » — وهو يتعرض لحوادث سنة ٥٨٦ هـ والقتال يدور برا وبحرا حول عكا — : « واتخذ (الفرنج) فى البحر بطشة هائلة ، وفيها برج بخرطوم ، فاذا أريد قلبه على السور انقلب بحيلة هندسية ، ويبقى طريقا الى المكان الذى ينقلب

عليه ليمشى عليه المقاتلة ، وعزموا على تقريبه من برج الذبان (※) ليأخذوه » (٧٤) .

ويكمل لنا « ابن شداد » رسم هذه الصورة ، فيقول : « ولما كان الثانى والعشرون من شعبان سنة ست وثمانين وخمسمائة ، جهز العدو — لعنه الله — بطسا متعددة لمحاصرة برج الذبان ، وهو برج فى وسط البحر ، مبنى على الصخر على باب ميناء عكا ، يحرس به الميناء ، ومتى عبره المركب أمن من غائلة العدو ، فاراد العدو اخذه ، ليبقى الميناء بحكمه ، ويمنع دخول شىء من البطس اليه ، فتقطع الميرة عن البلد ، فجعلوا على ضواى البطس برجا ، وملاوه حطباً ونفطاً ، على انهم يسبرون البطس ، فاذا قاربت برج الذبان ولاصقته أحرقوا البرج الذى على الصارى والصقوه ببرج الذبان ليلقوه على سطحه . ويقتل من عليه من المقاتلة ويأخذوه ، وجعلوا فى البطسة وقودا كثيرا حتى يلقى فى البرج اذا اشتعلت النار فيه ، وعبوا بطسة ثانية وملاوها حطباً ووقودا على انهم يدمعونها الى أن تدخل بين البطس الاسلامية ثم يلهبونها ، فتحترق البطس الاسلامية وتهلك ما فيها من الميرة . وجعلوا فى بطسة ثالثة مقاتلة تحت قبو بحيث لا يصل اليهم النشاب ولا شىء من آلات السلاح ، حتى اذا أحرقوا ما أرادوا احراقه دخلوا ذلك القبو فأمنوا . فأحرقوا ما أرادوا احراقه ، وقدموا البطسة نحو البرج المذكور ، وكان طمعهم يشتد حيث كان الهواء مسعدا لهم . فلما أحرقوا البطسة التى أرادوا يحرقون بها بطس المسلمين ، والبرج الذى أرادوا يحرقون به من على البرج ، فأوقدوا النار ، وضربوا فيها النفط ، فانعكس الهواء عليهم كما شاء الله — تعالى — وأراد ، واشتعلت البطسة والذى كان فيها بأسرها ، واجتهدوا فى اطفائها فما قدروا ، وهلك من كان بها من المقاتلة الا من شاء الله — تعالى — ثم احترقت البطسة التى فيها القبو ، فانهم انزعجوا وخافوا ، وهموا بالرجوع ، واختلفوا واضطربوا اضطرابا عظيما ، فانتقلت ، وهلك جميع من كان فيها ، لانهم كانوا فى قبو لم يستطيعوا الخروج منها .. » (٧٥) .

(٧٠) الاحكام الملوكية ، لوحة ٤٤ / وانظر نفس الواقف : القرى ، الخط ، ج ١ ، ص ٤٨٠ .

(٧١) انظر ما جاء هنا نيبا بعد فى مادة « مسطح » .

(٧٢) قارن هذا بما ذكرناه الآن — من ابن شداد — من احاطة شوانى الملك ريتشارد ببطسة المسلمين .

(٧٣) الحسن بن عبد الله ، آثار لاول فى ترتيب الدول ، ص ١٩٧ ، مطبعة بولاق ، القاهرة ١٢٩٥ هـ .

(٧٤) مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٧٥) النواذر السلطانية ، ص ١٢٨ — ١٢٩ / وانظر ايضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٣٥ —

٢٣٦ / ومن استعمال البطسة فى مثل هذا الفن من القتال البحرى عندما نازل الصليبيون برج السلسلة فى مخزل نزع

ديباط فى الحملة الصليبية الخامسة ، راجع : القرى ، الخط ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(※) بتشديد الذال المعجمة والباء الموحدة مع ضم اوله .

وقد أجمل « على مبارك » جوانب ما جاء هنا بالتفصيل ، فقال : « ومن أسماء المراكب أيضا : البطسة ، وجمعها بطس ، يقال : جهاز الفرنج بطسا متعددة ، وجعلوا على سوارى البطس أبراجا ، ووجدوا بطسة فيها ثلاثمائة من الفرنج ؛ وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة ونخائر » (٧٦) .

بقارة :

سفينة متوسطة الحجم ، تسير بالشرع . وتستعمل لنقل الأحجار أو المسافرين ، وما يزال الاسم يستعمل في البحرين حيث ينطقه أهلها : بجارة (*) .

بلانفرة :

عرفها « دوزى » بأنها ضرب من السفن من نوع الإبريق Brick ، وهى مأخوذة من الإسبانية Blandra بهذا المعنى (٧٧) .

بنف :

والجمع : بنوف . نوع من المراكب الصغيرة ، من توابع الاسطول المصرى في العصر المملوكى ، ذكره « صالح بن يحيى » ، فقال : « .. واجتمعت المراكب كلها في طرابلس ، وهى : ست حمالات وعشرة أغرية كبار وصغار . وست مراكب قراقرز ، ومركبان مخروطان كبيران . واثنان عشر زورقا ، وست بنوف صغار . فكانت أربعين قلاعا » (٧٨) .

ويفهم من كلام « ابن منكلى » ان البنف كان يستعمل كواحد من المراكب التى تنقل المتاجر ، ذكره كصنف من أصناف الأجنان (٧٩) السفرية ، ويفيد هذا أيضا ان البنف كان من نوع السفن ذات الشكل الدائرى على هيئة الجفن أو القصعة (٨٠) .

بوصى :

والجمع : بواصى . نوع من السفن عربى قديم . ذكره « طرفة بن العبد » — وهو شاعر جاهلى — فى معلقته ، فقال :

واتلع نهاض اذا صعدت به

كسكان بوصى بدجلة مصعد

وذكره « الأعرشى » ، فقال :

مثل الفراتى اذا ما طمى

يقتف بالبوصى والماهر

ويعرف البوصى بأنه الزورق والعدولى (٨١) ، وقد يعنى السفينة بعامة . أو يخص على انه ضرب من سفن البحر ، معرب « بوزى » بالفارسية (٨٢) . وقد ذكره « دوزى » بلفظ « بوص » ، ونسره بأنه نوع ضخم جدا من المراكب ذى ثلاثة أشعة ، والنسبة اليه « بوصى » — وهو البحرى — ويجمعه على « أبواص » (٨٣) .

(٧٦) الخطط التوليفية ، ج ١٤ ، ص ٨٢ / وانظر أيضا : صالح بن يحيى . تاريخ بيروت وأحمار الإجراء البحريين من بنى الغرب ، نشر الأب لويس شيخو اليسوعى ، ص ٣١ ، ٢ هـ ، بيروت ١٨٩٨ م / القرينى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٨ / وله أيضا : مخطوطة اتماظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، لوحة ١٢٧ ، من صور شمسية محفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٢٠ م ، عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة سراى أحمد الثالث (طوب قبوسراى) تحت رقم ٢٠١٢ / Op. cit., I p. 108 / تارن : Kind., op. cit., p. 94 / Dozy, Suppl., I p. 91 / Kind., Schiff, pp. 7-9 .

(٧٨) تاريخ بيروت ، ص ٢٢٢ / ولكن راجع ما نأت هناك مادة « بطسة » ، ص ٦٦ .

(٧٩) راجع ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « جفنة » .

(٨٠) انظر : الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ / ومن الملاحظان اللفظ قد ورد عنده « بنف » — بالنون غالباً — وقد رحنا ان ذلك تصحيف من فعل ناسخ المخطوطة .

(٨١) كل ذلك موجود فى : ابن سيده ، المخصص ، ج ١ ، ص ٢٦ / ولكن انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « عدولى » .

(٨٢) انظر : الخفاجى ، شفاء الغليل ، ص ٢٦ / محيط المحيط / وراجع أيضا : الجوالقى ، المعرب ، ص ٥٤ — ٥٥

(٨٣) راجع : Suppl., I, p. 137 / وتارن : Kind., op. cit., pp. 9-10 .

(*) راجع : الشيال ، بطاقات (مادة بقارة) .

وفكر « ناصر خسرو » هذا النوع من السفن في رحلته الى العراق ، فقال : « ... وفي السابع عشر من ثوال - ٤٤٣ هـ - (٢٢ فبراير ١٠٥٢) ، ركبنا سفينة - وذلك في نهر الأبله في العراق - كبيرة تسمى بوصى ، وكان الناس الكثيرون الواقفون على الجانبين يصيحون قائلين : سلك الله - تعالى - يابوصى . وقد بلغنا عبادان ، فنزل الركاب من السفينة » (٨٤) .

بومبسة .

والجمع : بومبات . نوع من السفن الحربية الصغيرة الخفيفة مثل الصنادل (٨٥) .

بيليك .

نكر « بوزى » هذا اللفظ وفسره بأنه يعنى المركب الحربى ، ولم يزد (٨٦) .

(٨٤) ناصر خسرو ، سفرنامه ، ترجمة يحيى الخشاب ، ص ٩٩ ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٤٥ م .
(٨٥) راجع : سركك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٢٨ وانظر أيضا ما جاء هنا فيما بعد في مادة " مسدل " .
(٨٦) انظر : Suppl., I, p. 137 / وراجع أيضا : Kind., op. cit., pp. 18, 40, 98

(ت)

تايبا

سفينة شراعية نيلية كبيرة (١) .

ترانكي .

نوع من السفن الصغيرة المستعملة في الخليج العربي والساحل الجنوبي للجزيرة العربية وكذلك في البحر الأحمر ، ويرجع اللفظ الى أصل برتغالي Trincador ، ويعنى نوعا من السفن مسطح المقاع ذا مؤخر مرتفع (١١) .

ترس .

مركب ضخيم ذو ثلاثة صوار وثلاث طبقات (٢)

تطريدة = (انظر : طريدة)

تعميرة .

بمعنى : العمارة (٣) أو الأسطول . قال « صالح بن يحيى » : « ... وعندما تسهلت التعميرة بمصر ، والحمالتان المذكورتان ، جهز السلطان مرسوما بتعيين العسكر الذى يتوجه الى قبرس » (٤) . ويقول في موضع آخر :

: وكان في تعميرة مصر أربعة امراء ... و
ثم حضرت التعميرة من مصر « (٥) . ويعود مرة ثالثة فيقول : « ... واشرفنا على تعميرة ملك قبرس ، وهى اثنا عشر غرابا .. أربعة كبار ، وثمانية صغار » (٦) . ثم يقول أخيرا : « ... واشرفت علينا تعميرة الملك في البحر » (٧) .

تكنسة (※) .

فسرها «دوزى» بأنها ضرب من الشن (٨) ، وزاد عليه « كندرمان » بأنها من سفن النقل المستعملة في حجة والفرات . ويطلق هذا النوع من السفن بطبقة كثيفة من القار . وهى طويلة وعريضة ، وحملاتها الفان من القناطير ، ولها شراعان بصار واحد وستة مجاديف (٩) .

تلوى (※) .

ضرب من السفن (١٠) صغير (١١) ، على وزن « فعول » ، من التلو ، لأنه يتبع السفينة العظيمة (١٢) .

Kind., Schiff, p. 13
Op. cit., p. 14

Supp., I, p. 149
Schiff, pp. 14 - 5

(١) راجع : الشبال ، بطاقات (مادة تايبا) .

(١ - ١) راجع :

(٢) راجع :

(٣) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « عمارة » .

(٤) تاريخ بيروت ، ص ٢٢٠ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٢٢١ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٢٢٢ .

(٧) نفس المصدر ، ص ٢٢٢ .

(٨) راجع :

(٩) راجع :

(١٠) انظر : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٥ .

(١١) انظر : محيط المحيط .

(١٢) انظر : اللسان .

(※) ينتج التاء اللتاة من فوق والنون وبينهما كاف ساكنة .

(※※) بحركة فتح على الاحرف الثلاثة مع تشديد الواو .

(ث)

ثلاثى .

فسره « دوزى » بأنه نوع صغير من الشوانى (١) . وهو بهذا يقترب من تحديد « ابن منكلى » الذى وضعه ضمن قائمة اصناف الشوانى الغزوانية التى يشتمل عليها الأسطول الحربى (٢) . وقد ذكر «ابن بطوطه» وظيفه هذا النوع من السفن أثناء كلامه على

أحدى السفن الضخمة المستعملة فى بحر الصين وهى : الجنك (٣) ، فقال : « ويتبع كل مركب كبير منها (أى الجنك) ثلاثة : النصفى (٤) والثلاثى والربرى (٥) . . . ولأجل هذا البحر (يعنى بحر الصين) تتبع كل جنك من جنوك الصين ثلاثة مراكب — كما ذكرناه — تجذف به فتجره » (٦) . وقد حدد « ابن منكلى » عدد مجاديف هذا الضرب من السفن ، فقال : « والثلاثى يجر ثمانين مجدافا الى تسعين » (٧) .

- (١) انظر :
(٢) انظر : الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ / ولكن راجع ما فات هنا فى مادة « أسطول » .
(٣) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة (جنك) .
(٤) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « نصفى » .
(٥) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « ربرى » .
(٦) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٩٢ ، ٢٤٧ .
(٧) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(ج)

جارية .

الجارية : السفينة ، والجمع : جوار (١) .
قال «ابن منظور» : « والجارية : السفينة ، صفة
غالبة ، وفي التنزيل : (حملناكم في الجارية) (٢) ،
وفيه : (وله الجوار المنشآت في البحر) (٣) .
وقوله — عز وجل — : (بسم الله مجراها
ومرساها) (٤) هما مصدران من : أجريت
السفينة وأرسيت » (٥) . وقال « ابن منظور »

أيضا — في مادة « قلع » — : والجواري
السفن والمراكب » (٦) .

جاسوس .

جاء ذكر هذا اللفظ في قائمة « ابن أبي
المطهر الأزدي » عن أنواع المراكب (٧) . وهو
نوع من السفن الذي قد يكون استعماله في
عمليات الاستطلاع والكشف (٨) .

جاكر .

ضرب من السفن المستعملة في المحيط
الهندي لنقل المسافرين ، ويزود — عادة —
بالمقاتلة لحماية ركابه من هجمات لصوص
البحر (القراصنة) ، ذكره « ابن بطوطة » في
معرض كلامه على سلطان قندهار بالهند ، فقال :
« ... ولما وصلنا الى قندهار ، خرج (أي
السلطان) الى استقبالنا ... وجاء إلينا من

(١) راجع : قاموس المحيط .

(٢) سورة ٦٩ (الحاقة) ، الآية ١١ .

(٣) سورة ٥٥ (الرحمن) ، الآية ٢٤ .

(٤) سورة ١١ (هود) ، الآية ٤١ .

(٥) اللسان .

(٦) نفس القاموس .

(٧) راجع : حكاية أبي القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

(٨) راجع :

(٩) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « منورت » .

(١٠) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « عكرى » .

(١١) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٥٨ — ٦٠ .

(١٢) راجع : معجم المصطلحات الاثرية ، ص ١٩٦ ،

وانظر فيه شكل ١٨٨ ، ص ١٩٧ .

(١٣) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « شينى » .

(١٤) انظر : حكاية أبي القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

عنده من كبار المسلمين ... ومنهم النساخذاء
ابراهيم ، وله ست مراكب مختصة له . ومن
هذه المدينة ركبنا البحر .. وركبنا في مركب لابراهيم
المذكور — يسمى الجاكر — بفتح الجيم والكاف
المعقودة — . وجعلنا فيه من خيل الهدية
سبعين فرسا ، وجعلنا باقيها مع خيل اصحابنا
في مركب لآخى ابراهيم تسمى منورت (٩) ...
واعطانا جالانس (أي سلطان قندهار) مركبا
جعلنا فيه خيل ظهير الدين وسنبل واصحابهما ،
وجهزه لنا بالماء والزاد والعلف . وبعث معنا
ولده في مركب يسمى العكرى (١٠) ... وكان
مركوبى انا في الجاكر ، وكان فيه خمسون
راميا . وخمسون من المقاتلة الحبشية ، وهم
زعماء هذا البحر . واذا كان بالمركب أحد
منهم تحاماه لسصوص الهنود وكفارهم ...
الخ » (١١) .

جالر .

فسر « يحيى الشهابى » هذا اللفظ على انه
سفينة شراعية بمعنى « شختور » (١٢) .
والأشهر انه الترجمة الفرنسية Galère
لكلمة « شينى » (١٣) .

جدى .

من أنواع السفن التى ورد ذكرها في قائمة
« ابن أبي المطهر الأزدي » عن ضروب
المراكب (١٤) .

جرابية(*) .

الجراب يعنى : السفينة الفارغة (١٥) ، من الشحن (١٦) .

جرم ، وجرمة(**) .

الجرم : زورق من زوارق اليمن (١٧) — والجمع : جروم وجرمات — وعرف أيضا في مصر والشام ، اذ عليه اصطلاح الملاحين فيهما (١٨)

وقد نقل « دوزى » تعريفات له عن بعض الرحالة الاوربيين الذين زاروا مصر ، فقال : « ذكر كثير من الرحالة هذا النوع من الزوارق التى تستعمل في مصر ، فقال بيلون Belon — الذى اطلق على الجروم خطأ لفظ gerbes — يستعمل هذا النوع من الزوارق في نهر النيل وهى ثلاثة او اربعة انواع (ثم ذكر اسماءها) (١٩) ، وقال كوبان Coppin :

الجرم germe عبارة عن زورق مسطح ومكتشف يشبه ذلك النوع المستعمل في [نهر] الرن Rhône لحمل الملح ، في حين يقول دارنييه D'Arvieux : ليس للجروم germes سطح بالمرءة ، وهى تشبه — نوعا ما — تلك السفن التى تحمل الأخشاب الى باريس ، ويقول فانسليب Vansleb : الجروم germes نوع من القوارب الطويلة جدا ، مخصصة لتفريغ شحنات السفن ، ولتخليصها — اذا جنحت — بعيدا عن الشطآن الرملية ، اما تيرنر Turner فقد قال عن الجرم : هو زورق متسع ، له ثلاث صوار ، ومكتشف . كما هى العادة في مثل هذه المراكب ، الا ان له سطحاً مجوفا « (٢٠) .

وعرف « كندرمان » الجروم فذكر انها من سفن النقل الكبيرة للحبوب والبضائع بصفة

عامة . وهى من أضخم الزوارق المصرية التى تستعمل في نهر النيل . ولكننا لا نسر الا في وقت الفيضان . وتستخدم في نقل المتاجر الساحلية ، وحمولتها تتراوح — في العادة — بين ١٥٠٠٠ و ١٥٠٠٠ بوشل Bushel (٢١) .

ويعرف « بيرجرن Berrgeren » أيضا هذا النوع من السفن بما يقترب من المعاني السابقة ، فهو نوع من الزوارق الضخمة التى تستخدم في النقل على صفحة النيل (٢٢) .

ويبدو أن هذا النوع كان يجر بالحيال من على الشاطئ ، فقد ذكر « فانسليب Vansleb » خلال وجوده في دمياط — في القرن السابع عشر — انه سافر على نوع من السفن المعروفة بالسابقة (٢٣) ، في حين فضل آخرون السفر في جرم تجره الحبال (٢٤) . والملاحظ أن أسلوب الجر هذا لا يزال مستعملا حتى اليوم .

وقد ذكر « المقرئى » هذا الضرب من السفن فحدد وظيفته في قوله : « ... قلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بمملكة مصر بعد قتل الملك المظفر تغلث، أخرج من مصر عدة من الحجارين في سنة تسع وخمسين وستمائة لردم قم بحر دمياط . فمضوا وقطعوا كثيرا من القراييص والقوها في بحر النيل الذى ينصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاقي وتعذر دخول المراكب منه الى دمياط . وهو الى اليوم (أى الى زمن المقرئى) على ذلك ، لا تقدر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه ، وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل دمياط بالجروم (واحدها جرم) ، وتصير مراكب بحر الملح واقفة بأخر البحر ، قريبا من ملتقى البحرين ... » (٢٥) .

(١٥) انظر : محيط المحيط / وراجع ايضا : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٥ .

(١٦) انظر : تاج العروس .

(١٧) انظر : اللسان .

(١٨) انظر : محيط المحيط .

(١٩) من الملاحظ أن « دوزى » لم يذكر هذه الانواع التى اشار اليها « بيلون » .

(٢٠)

Supp., I, 188

(٢١) راجع : Schiff, p. 16 . والبوشل Buchel : مكيال انجليزى سعة ٢٦ ر ٢٥ لترا .

(٢٢) Berrgeren (J.), Guide fr.-arabes vulgaire, p. 95, Upsala, 1844 / ولكن راجع :

Kind., Schiff, p. 39.

(٢٣) راجع هذه المادة في موضعها فيما يلى هنا من صفحات .

(٢٤) Vansleb, Relation d'un voyage fait en Egypte, pp. 105 ff., 109, Paris 1677 ; cf. Kind., op. cit., pp. 16-7.

(*) يضم الجيم المعجمة .

(**) ينتج الجيم المعجمة ومكون للراء المهملة في كلا اللفظين .

(٢٥) الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٢ — ٢٢٤ / وراجع أيضا : ابن حنكلى ، الاحكام اللوكية ، لوحة ٢٠ ، ومن الملاحظ انه وضع الجرم في قائمة المعادى .

جربية .

من سفن الغزو والحرب ، وتجمع على :
جفان واجفان . وضعها « النويرى السكندرى »
ضمن قائمة المراكب التى تستعمل فى البحر
الابيض المتوسط (٢٤) ، الا أن النصوص
التاريخية تقيد أنها كانت تستعمل أيضا فى
البحر الاسود وفى المحيط الهندى ، وهذا ما سوف
نلاحظه - فى حينه - عندما نتعرض لما رواه
« ابن بطوطة » عن رحلته فى آسيا الصغرى
وفى الهند . وقد ذكر الجفان « ابن منكلى » ،
فقال - عند تعرضه لأصناف المراكب - :
« والجفان أيضا - جمع جفنة ، كتصعة -
والغالب على السنة المغاربة جنن واجفان فى
مراكب البحر » (٢٥) . ويضيف « نوزى »
جمعا آخر فى خلال تعريفه بالجفنة ، فيقول :
« جفنة » وجمعها جفون واجفان وجفان :
سفينة حربية ، ويقال أيضا : اجفان المركب ،
ويتخذ منه الفعل جفن « (٢٦) » .

جغفريات .

وتعت هذه اللفظة فى قائمة « ابن أبى
المطهر الأزدي » عن أنواع السفن المستعملة فى
القرن الرابع الهجرى فى انهار العراق (٢٨) .
وقد ذكرها « الجاحظ » فقال : « وربما راينا
الملاح النبلى فى بعض الجغفريات .. الخ » (٢٩) .

جفاء ، وجفاية (**) .

هى السفينة الفارغة او الخالية ، فإذا كانت
مشحونة فهي : غلمد وآمد ، وغامدة وآمدة (٣٠) .

جفل (**) .

الجفل : السفينة ، والجفول : السفن (٣١) ،
من النوع الذى يسير بالرياح (أى بالشراع) (٣٢) .

جفن ، وجفنة (***) .

الجفنة : أشبه شئ بالقصعة (٣٣) ، وبذلك
تتحدد أبعادها ، فهي سفينة دائرية . والجفنة

وقد وصف بها « النويرى السكندرى »
المراكب الحربية المعروفة بالغربان ، وحدد
بذلك نوعها حين قال : « ويقال للغربان
أيضا ... اجفان ، واحدها : جفن ، وهى
ذوات أجنحة » (٣٧) . ويؤيد ما ذهب اليه
« النويرى السكندرى » هنا ما أورده «عبد الواحد
المراكشى » فى نفس المعنى حين تعرض لاعداد
الخليفة الموحدى أبى عبد الله محمد الناصر
لدين الله بن المنصور لحملة بحرية ضخمة
للاستيلاء على جزر البليار فى عام ٥٥٩ هـ ،
فقال معددا قطع الاسطول الموحدى : « وكان
الاسطول فى ثلاثمائة جفن . منها سبعون غرابا ،
وثلاثون طريدة ، وخمسون مركبا كبارا ، وسائرهما

(٢٦) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « مجونة » .

(٢٧) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٧٦٠ - ١٧٦١ .

(٢٨) راجع : حكيمة أبى القاسم البغدادي ، ص ١٠٧ .

(٢٩) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، كتاب الحيوان ، ج ٤ ، ص ٢٤ ، مطبعة التقدم بصر ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

(٣٠) راجع : اللسان / تاج المروس / وتارن ذلك بما تقدم هنا فى ماخى « جراب » و « آمد » .

(٣١) راجع : اللسان / محيط المحيط .

(٣٢) تارن : تاج المروس / وانظر .

(٣٣) راجع : المحيط .

(٣٤) مخطوطة الامام بالاملام (نسخة الهند) ، لوحة ٣٤ ب .

(٣٥) الاحكام الملوكية ، لوحة ١٩ .

(٣٦)

Supp., I, pp. 200-1

(٣٧) الامام بالاملام ، لوحة ١٢٤ ا ، من صور شسمية محفوظة بمكتبة كلية الاداب جامعة الاسكندرية ، تحت رقم ٦٦٧ م ، من النسخة الخطية المروية بمخطوطة برلين 60 / 359 II من محفوظات Wetzstien ، وهى

النسخة التى سوف نشر فيها فيما بعد على أنها (نسختا برلين) .

(*) يضم الجيم المعجمة فى كلا اللغتين .

(**) يفتح الجيم وسكون الفاء .

(***) يفتح الجيم والفاء فى الاولى ، وفتح الجيم مع سكون الفاء فى الثانية .

ان الأجنان كان يقصد بها قطع الأسطول نفسه على اختلاف أنواعها . وقد ذكرها « ابن جبر » بهذا المعنى في الوقت الذي أضاف فيه أيضا ما ذهب اليه « عبد الواحد المراكشي » من ، إطلاق الجفن على الطريدة ، فقد قال — عند تعرضه بالكلام عن مروره بجزيرة صقلية — : « ووصل أمر من ملك صقلية بمقتلة المراكب » (٤٥) بجميع السواحل بجزيرته بسبب الأسطول الذي يعمره ويعدده ، فليس لركب سبيل للسفر الى ان يسافر الأسطول المذكور . . . والناس بهذه المدينة (يقصد جزيرة صقلية نفسها) يرحمون الخنون في مقصد هذا الأسطول الذي يحاول هذا الطاغية تعميره ، وعدد أجفانه — فيما يقال — ثلاثمائة : بين طرائد ، ومراكب ، ويغال : أكثر من ذلك . . . » (٤٦) .

وتقريب من هذه الشروح ما فسره « الاهواني » الجفن بما يفيد معنى السفينة باطلاق عند الأندلسيين ، فهو يقول : الأجفان : السفن ، جمع : جنن . وبكثر ورود هذا اللفظ بهذا المعنى في النصوص الأندلسية » (٤٧) .

وقد حفلت المصادر العربية — خاصة المغربية — بذكر هذا النوع من السفن الحربية . فقد قال « ابن بطوطة » — وهو يتكلم على سلطان هرمز الذي كان يتهيأ للحرب : « .. فذهب (أى وزير السلطان) بى الى داره (أى الى دار السلطان) ، وهى على ساحل البحر ، والأجفان مجلسه عندها . . . الخ » (٤٨) . وقال أيضا — وهو يتكلم على السلطان محمد ابن ابيدين سلطان بركى بأسيا الصغرى — : « .. اشتقت على الروم وطائته ، فرفعوا أمرهم الى البايه (يقصد البابا) ، فأمر نصارى جنوة وفرناسة (أى فرنسا) بغزوه ، وجهاز

قوارب متنوعة » (٢٨) . وكذلك ما سألته « المؤلف الأندلسي المجهول » وهو بجزيرة رودس في طريقه الى مصر : « وكان (أى السلطان جقمق) — نصره الله — قد جهز اليه (أى الى صاحب رودس) قريبا من وصولنا اليها ست عشرة قطعة ما بين أغربة كبار وأجفان صفار مشحونة بالرجال والعدة . فلما وصلوا اليها عمر لهم صاحب رودس أربعة وعشرين جفنا لأهل البلد وغيرها ، منها مراكبان عظيمان . فتقاتلوا قتالا عظيما ، وصبر الفريقان صبرا لا يعهد مثله ، الى أن انهزم المسلمون وانحاز أكثر أجفانهم الى جانب البر ولم يثبت منها الا غرابان ، وهما اللذان أذاثا المشركين الموت الأحمر . . . الخ » (٢٩) . والمعروف عن مواصفات « الغراب » طلاؤه بالسوداء (٤٠) ، فيهدنا « العبادى » بنص طريف ونادر يقرب المعنى الذى ذهب اليه كل من « النويرى السكندرى » و « عبد الواحد المراكشى » و « المؤلف الأندلسي المجهول » . اذ يسوق وصفا لاحدى المناورات البحرية التى أشرف عليها السلطان ابو عنان المرىنى فى ميناء بجاية ، فيقول : « .. امتثالا لتعليمات أبى عنان ، اصطلفت أساطيل البحرية المتوكلية (٤١) ، يتقدمهم القائد الأعلى فى طريقته (٤٢) ، ثم أسطول طنجة يتقدمه قائده ابن الخطيب فى غرابه ، وبعد هذا الأجفان التى يكسوها طلاء السواد الحالك ، وتظهر صواريخها شبه المآذن ، بينما شحن داخلها بالابغال : بين رام وسائف (٤٣) ورامح ، وقد لبسوا الحديد ، ورفعوا عقائرهم بالتحميد والتمجيد ، فما شوهده ابداع من تلك الأجفان ، وقد صدحت الموسيقى . . . الخ » (٤٤) .

ويغهم من نص « عبد الواحد المراكشى » أيضا

- (٢٨) المراكشى (عبد الواحد) ، المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، نشر سعيد العريان ومحمد العريس العلمى ، ص ٣١٤ ، القاهرة ١٩٤٩ م / ولكن انظر أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٣٦٧ .
- (٢٩) مؤلف أندلسي مجهول ، سفارة سياسية من غرناطة الى القاهرة فى القرن التاسع الهجرى (سنة ٨٢٤) ، نشرها بهذا العنوان ميد الميزان الاهواني ، بمجلة كلية الاداب جامعة القاهرة ، المجلد ١٦ ، الجزء الاول ، ص ٩٩ ، مايو سنة ١٩٥٤ ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٤ م / وانظر فيها أيضا : ص ١٠٠ .
- (٤٠) راجع ذلك فيما جاء هنا من بعد فى مادة « غراب » .
- (٤١) نسبة الى لقب السلطان أبى عنان ، وهو المتوكل على الله .
- (٤٢) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « طريدة » .
- (٤٣) سائف : أى حامل السيف .
- (٤٤) دراسات ، ص ٣٩١ — ٣٩٢ ، نقلا من : (محمد المتونى) ، نظم القولة المربنية ، فى : مجلة 'بحث العلمى بالرباط ' العدد الثانى ، مايو ١٩٦٤ م .
- (٤٥) عقلة المراكب : امتثالها .
- (٤٦) الرحلة ، ص ٢٢٧ .
- (٤٧) فى : سفارة سياسية ، ص ٩٥ ، ١ / وتقرن أيضا ما أثبتناه هنا فى أول الكلام من الجفنة من « ابن سنكى » ، الاحكام الملوكية ، لوحة ١٩ .
- (٤٨) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

جيشا من رومة ، وطرقوا مدينته ليلا في عدد كثير من الأجنان ، وملكوا المرسى والمدينة ... الخ « (٤٩) .

سنة ٥٨٦ هـ ١ ويعكس عدة من أجنانه ميسرها اسلامية بعد أسر جميع من فيها « (٥٢) .

ونلمس - من خلال النصوص الكثيرة المتناثرة في هذه المصادر - مدى اهتمام المغرب الاسلامي بهذا الضرب من السفن وكثرة استعماله له، فيقول « ابن بطوطة » وهو يشير الى الجهد الذى بذله السلطان أبو عنان فارسي المرينى لاعادة بناء الأسطول المغربى - : « وما شاع من أفعال مولانا - أيده الله - في الجهاد. انشاؤه الأجنان بجميع السواحل واستكثاره من عدد البحر ، وهذا في زمن الصلح والمهادنة ، اعدادا لأيام القرة (٥٠) . واخذوا بالحزم في قطع أطماع الكفار ... الخ « (٥١) .

ومن الملاحظ أن هذه النصوص التى تتعرض لتاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس نادرا ما تذكر لفظة « أجنان » وحدها - بل يضيف صفة تتردد غالبا عند ذكرها - فهى « الأجنان الغزوية » . ونرى هذا في كتابات المغاربة والاندلسيين سواء تعرضوا لأحداث المغرب الاسلامي بمفرده ، أو تناولوا حوادث المشرق الاسلامي في رواياتهم ، يقول « ابن الخطيب » - وهو يتكلم على خطة السلطان ابي سالم ابراهيم المرينى للتخلص من آل بيته - : « وصرف السلطان وكده (٥٤) الى اجتثاث شجرة أبيه والا يدع من يصلح للملك ولا من يترشح للأمر - فالتقط من الصبية بين مراهق ومحطم ومستجمع (٥٥) ، طائفة تناهز العشرين غلاما روية (٥٦) من اخوانه وأبناء اخوانه ... غاركبهم جفنا غزويا موريا بتغريبهم الى المشرق مبعدا أيامهم عن حدود أرضه ... الخ « (٥٧) . وتنفيد النصوص التى أوردها « السلاوى » كيف أن السلطان يوسف بن يعقوب المرينى استمر على سياسة أبيه في انشاء الأجنان الغزوية بدار الصناعة في سلا (٥٨) .

ويروى « ابن الخطيب » أنه لما توفي المعتصم (أحد ملوك الطوائف بالاندلس) : أيقن ابنه معز الدولة بتغلب المرابطين على ملكه ، فركب بمن اختص به في قطعة من أسطوله ، وحمل المال والمتاع في ثقتين - واحرق باقى الأجنان خشية الاتباع (٥٢) .

وغالبا ما كان اهل المغرب الاسلامي يحولون الأجنان التى يستولون عليها من أعدائهم الأوربيين الى أجنان اسلامية ، ويشير الى ذلك « ابن عذارى » عند كلامه عن بدء الخليفة الموحدى أبى يوسف يعقوب المنصور حركته الجهادية سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١ م) ضد مملكة البرتغال : فقد شن عليها حملة بحرية كان للأسطول الموحدى فيها قصب السبق ، بينما استطاع قبيل المعركة بقليل أن يحرز نصرا على الأسطول البرتغالى في

أما فيما يختص بكتابات المغاربة عن المشرق الاسلامي ، فيقول « المؤلف الأندلسي المجهول » - وهو يتعرض لذكر جزيرة رودس على عهده - « وهى ... (أى رودس) في هذا العهد شديدة الاذية على المسلمين . وذلك أن بها نحو ستة عشر جفنا غزوانيا كلها معدة للقرصنة لا يفترون عن الاغارة في أغلب أمرهم شتاء

(٤٩) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٣١١ - ٣١٢ .

(٥٠) القرة : الشدة أو المصيبة أو الداهية أو السلية أو المكروه . وتد تعنى الحرب أيضا .

(٥١) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٢٥١ / وانظر أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٢٨٤ .

(٥٢) راجع : ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله) ، أعمال الاعلام فبين بوبيع من ملوك الاسلام (الجزء الثانى الخاص بتاريخ اسبانيا) ، نشر ليني برونفسال ، ص ١٩٢ ، بيروت ١٩٥٦ / ولكن انظر أيضا : العبادى . المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .

(٥٣) ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد المراكشى) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، نشر ويثى ميرندا ومحمد بن تاويت الطنجى وابراهيم الكتانى ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ، الرباط ١٩٦٣ م / وانظر أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٣٦٣ / ولكن راجع مرة أخرى ما أثبتناه الآن من نصوص عن « عبد الواحد المراكشى » و « العبادى » .

(٥٤) الوكد : القصد أو المراد أو الهم .

(٥٥) مستجمع : أى مكنيل .

(٥٦) غلمان روية : أى حسان .

(٥٧) ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله) ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تحقيق أحمد مختار العبادى ، ص ٢٠ ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١ بدون تاريخ) / وانظر فيه نفس النص عن ذات الواقعة في : ص ٢٦٧ / وراجع فيه أيضا : ص ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ٢٨٥ .

(٥٨) راجع : السلاوى (أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى) ، الاستقصا لأخبار المغرب الامتى ، ج ٣ ، ص ٨٩ ، الدار البيضاء ١٩٥٤ م / ولكن انظر أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٣٨١ .

ولا سيما ... الخ « (٥٩) - ويقول « ابن بطوطة » - وهو يتكلم على السلطان محمد بن آيين سلطان بركي بأسيا الصغرى - « وكان هذا الأمير كريما كثير الجهاد ، له أجفان غزوية يضرب بها على نواحي القسطنطينية فيسبى ويفتقم ... الخ « (٦٠) . وقال في موضع آخر - وهو يذكر طريقه من قاليقوت عائدا إلى هنور بالهند - : « ... ولقينا في طريقنا أربعة أجفان غزوية ، مخففة منها ، ثم لم يتعرضوا لنا بشيء ... الخ « (٦١) .

وقد أشار « ابن بطوطة » أيضا إلى نوع من السفن في أنهار الصين تشبه الأجفان الغزوية المعروفة في بلاده ، فقال - محسدا في الوقت نفسه الفوارق بين الأجفان الإسلامية وتلك التي تشبهها في بلاد الصين - : « وركبت في النهر في مركب يشبه أجفان بلادنا الغزوية ، إلا أن الجذائين يجتفون فيه قياها وهم في وسط المركب ، والركب في المقدم والمؤخر ، ويظللون على المركب بثياب تصنع من نبات بلادهم يشبه الكتان - وليس به - وهو أرق من القنب ... الخ « (٦٢) .

ونلاحظ كذلك أن المغاربة قد يلحقون صفات أخرى بالجفنة مثل «بحرية» و «حربية» ، فقد قال «ابن هزاري» - مشيدا بالخفة والسهولة التي امتازت بها تحركات قطع الإسطول الموحدى في حملة الخليفة المنصور على مملكة البرتغال في سنة ٥٨٧ هـ - : « ووصلت الأجفان البحرية بالمعد الحربية ، وقد تسابقت لدخول الوادى بتيسر يعجز للعقول عن تكييفه ... الخ « (٦٣) وقال « ابن بطوطة » - وهو يتعرض لرحلته إلى مدينة صنوب (سينوب) الواقعة في شمال شبه جزيرة الأناضول على البحر الأسود ، ويذكر

غازى جلى لحد لمرائها السابقين - : « وكان غازى جلى - المذكور - شجاعا مقداما ، ووهبه الله خلصية في الصبر تحت الماء ، وفي قوة السباحة - وكان يسافر في الأجفان الحربية لحرب الروم ، فإذا كانت الملاقاة واشتغل التلس ، غاص تحت الماء ويده آلة حديد يخرق بها أجفان العدو (٦٤) ، فلا يشعرون بها حل بهم حتى يدهمهم الفرق . وطرقت مرسى بلده مرة أجفان للعدو ، فخرقها وأسر من كان فيها .. الخ « (٦٥)

ومن الملاحظ أيضا أن كتابات المؤرخين المشارقة تخلو من الحاق صفة « غزوية » بهذا النوع من المراكب الحربية ، في الوقت الذى نجد بعضهم - مثل «النويرى السكندرى» - يضيف هذه الصفة إلى المراكب المعروفة بالفريان ، ولكنه لا يذكر اللفظ بنفس الرسم ، بل يرسمه « غزوانية » ، فهو يقول : « ... والمراكب الغزوانية تسمى غربانا « (٦٦) . وكذلك فعل « ابن منكلى » في الحاق هذه الصفة الأخيرة بكل من الشوانى والطرايد ، وذلك في قوله : « وأما الشوانى الغزوانية ، وهى طريدة مفتوحة المؤخرة ، وطريدة غزوانى ... قال القدماء من أهل التجربة : ينبغي أن يكون في الغراب الغزوانى الكامل عشرة من يسوسوه [كذا] ... الخ « (٦٧) .

وينفرد « ابن منكلى » بفكر نوع من الأجفان لا يستعمل في الحروب فحسب ، وإنما في نقل المتاجر والبضائع - وقد يكون ذلك في زمن السلم أو في الحرب - ويطلق على هذا الضرب منها أسماء معينة ، فقد قال : « ... وأما الأجفان السفرية ، وهى بنف وسلورة ... » (٦٨) .

وأخيرا ، يورد « ابن بطوطة » نصا نادرا يفيد إطلاق الجفن على ضرب من السفن يعرف

- (٥٩) سفارة سيلسية ، ص ٩٩ .
(٦٠) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢١١ / وانظر أيضا في نفس الواقعة - نقلا عن ابن بطوطة هنا - : لمسترنج .
(Guy Le-Strange) ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة جبرئيل فرئيس وكوركيس هواد ، ص ١٨٨ ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٢٧٢ هـ - ١٩٥٤ م .
(٦١) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .
(٦٢) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .
(٦٣) البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .
(٦٤) أشبه ما يكون هذا صورة بدائية من السلاح المعروف في الحروب المعاصرة بالقصفادع البشرية .
(٦٥) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .
(٦٦) الأعلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٣ / وقارن النص الذى سقاه هنا منذ قليل نقلا عن « المؤلف المتلس المجهول » من الأجفان الغزوانية .
(٦٧) الأحكام اللوجية ، لوحة ٢٠ / ولكن راجع أيضا جاد هنا فيما بعد في مواد « شبنى » و « طريدة » و « غراب » .
(٦٨) نفس المصدر واللوحة / ولكن انظر أيضا ما قلت هنا في مادة « بنف » / ثم راجع ما جاء هنا فيما بعد في ملدة « سلورة » .

بالقرقور (٦٩) ، وهو ما لم تتعرض له المصادر الأخرى التي بين أيدينا ، وقد يدل هذا على نوع من الأجنان المستعملة في نقل المتاجر التي أشرنا إليها الآن عن « ابن منكلي » ، وهي التي عرفها بالأجنان السفرية ، إذ أن القراقرة كانت تستعمل أساسا في نقل المتاجر خاصة أيام السلم ، في حين كانت تستخدم أبان الحروب لأغراض القتال البحري ، مما يرجح أيضا أن المقصود بالأجنان التي ذكرها « ابن بطوطة » نوع من المراكب الحربية المعروفة بالقرقورة ، قال « ابن بطوطة » — وهو يتكلم على أحد قسمي مدينة القسطنطينية وأهلها : « وجميعهم أهل تجارة ، ومرسأهم من أعظم المراسي ، رأيت فيه مائة جفن من القراقرة وبسواها من الكبار ، وأما الصغار فلا تحصى كثرة ... الخ » (٧٠) . هذا إلا إذا ذهبنا إلى أن المعنى لا يقصد به إلا السفينة بعامة ، وهو ما أشرنا إليه في أول كلامنا عن « الجفنة » من تداول هذا المعنى لدى المغاربة والاندلسيين .

• جلجلة (**) •

نوع من السفن الحربية الكبيرة تسير بالشرع والمجاديف ، وهي أثقل وأقوى من « الشيني » ، كانت شائعة الاستعمال في البحر الأبيض المتوسط حتى القرن الثامن عشر الميلادي ، وهي بالفرنسية Galéace أو Galéasse ، ويقابلها في الإيطالية Galeazza ، ومرادفها في الإنجليزية ترييب من هذا : Galleass (٧١) . نكرها « المقریزی » — عند كلامه على حوادث الحملة الصليبية الخامسة — فقال : « فحاربوا (المسلمون) الفرنج وأخذوا منهم ست ثوانى وجلجلة وبطسة ، وأسروا من الفرنج ألفين ومائتين ... الخ » (٧٢) .

• جلجلة (**) •

وهي من المراكب التي تسير في المحيط الهندي

والبحر الأحمر ، وتجمع على : جلاب (٧٣) . وجلب وجلبات (٧٤) ، واستعملها أهل مصر والحجاز واليمن في نقل الحجاج والأزواد ، ونكرها « ابن بطوطة » ، فقال : « ثم ركبنا البحر من جدة في مركب يسمونه الجلجلة — وكان لرشيد الدين الألفي اليمني ، الحبشي الأصل — وركب الشريف منصور بن أبي نسي في جلجلة أخرى ، ورغب مني أن أكون معه ، فلم أقبل ، لكونه كان معه في جلجلته الجمال ، فخفت من ذلك ، ولم أكن ركبنا البحر قبلها . وكان هنالك جملة من أهل اليمن قد جعلوا أزوادهم وامتعتهم في الجلب وهم متأهبون للسفر ... ولما ركبنا البحر — أمر الشريف منصور أحد غلمانه أن يأتيه بعديلة دقيق — وهي نصف حمل — وبطة (٧٥) سمن يأخذها من جلب أهل اليمن ، فأخذها وأتى بهما إليه ... الخ » (٧٦) .

وأورد «دوزي» وصفا للجلجلة ، فقال : « جلجلة ، وجمعها جلب وجلبات ، قارب كبير أو قنجة (٧٧) (جندول Gondole) ، مصنوع من الواح موصولة بأمراس الياق التارجيل ، ويستعمل هذا النوع من القوارب في البحر الأحمر » (٧٨) .

وقد سبق « ابن جبير » زميله « ابن بطوطة » في نكر الجلجلة ، وفي تحديد وظيفتها ، كذلك وصف طريقة صنعها وصفا دقيقا وشاملا ، فقال — عند كلامه على ميناء عيذاب — : « فلما كان عشي يوم السبت ، دخلنا عيذاب ، وهي مدينة على ساحل بحر جدة (أي البحر الأحمر) غير مسورة ... وهي من أحفل مراسي الدنيا ، بسبب أن مراكب الهند واليمن تحط فيها وتقلع منها ، زائدا إلى مراكب الحجاج الصادرة والواردة ... ولهم (أي لاهلها) أيضا من المرافق من الحاج أكراء الجلاب منهم ، وهي المراكب ، فيجتمع لهم من ذلك مال كثير ، في حملهم إلى جدة ، وردهم وقت

(٦٩) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « قرقور » .

(٧٠) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ / وانظر في هذه المادة أيضا : كاتب مراكشي (من كتاب القرن السادس الهجري) ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق سعفرزفول عبد الحميد ، ص ١٤١ ، مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م .

(٧١) راجع : المقریزی (تقي الدين علي بن أحمد) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، القاهرة ١٩٣٤ م .

(٧٢) الخط ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٧٣) راجع : التويري السكندري ، الألبام بالأعلام (نسخبرلين) ، لوحة ١٢٧ .

(٧٤) Kind., Schiff, p. 19.

(٧٥) بطة : أي وماء .

(٧٦) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١٥٨ — ١٥٩ .

(٧٧) قارن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « قنجة » .

(٧٨)

(*) بفتح الجيم وتشديد اللام .

(**) بفتح الجيم والباء الموحدة ولام ساكنة بينهما .

Supp., I, p. 204.

انفضاضهم من أداء الفريضة . وما من إلهلها ذوى اليسار الا من له الجلبة والجلبتان ، فهى تعود عليهم برزق واسع ... » (٧٩) .
 وقال . فى وصفها — وهو يواصل كلامه على ميناء عيذاب واشتغال أهلها بنقل الحجاج بينها وبين جدة فى البحر الأحمر — : « والجلاب التى يصرفونها فى هذا البحر الفرعوني (أى البحر الأحمر) ملفقة الإنشاء ، لا يستعمل فيها مسمار البتة ، إنما هى مخططة بأمراس من القنبار ، وهو قشر جوز النارجيل يدرسونه الى أن يتخيط ، ويفتلون منه أمراسا يخطون بها المراكب ، ويخللونها بدسر من عيدان النخل . فإذا غرغوا من إنشاء الجلبة على هذه الصفة ، سقوها بالسمن ، أو بدهن الخروع ، أو بدهن القرش وهو أحسنها ، وهذا القرش حوت عظيم فى البحر يبتلع الفرقي فيه . ومتصددهم من دهان الجلبة ليلين عودها ويرطب ، لكثرة الشمس المعترضة فى هذا البحر . ولذلك لا يصرفون فيه المركب المسارى . وعود هذه الجلاب مجلوب من الهند واليمن . وكذلك القنبار المذكور . ومن أعجب أمر هذه الجلاب أن شرعها منسوجة من خوص شجر المقل (٨٠) . مجموعها متناسب فى اختلال البنية ووهنها ، فسبحان مسخرها على تلك الحال ، والمسلم فيها — لا اله سواه — . ولأهل عيذاب فى الحجاج أحكام الطواغيت ، وذلك أنهم يشحنون بهم الجلاب حتى يجلس بعضهم على بعض ، وتعود بهم كاتقاص الحجاج الملووة ، يحمل أهلها على ذلك الحرص والرغبة فى الكراء حتى يستوفى صاحب الجلبة منهم ثمنها فى طريق واحدة ، ولا يبالى بها يصنع البحر بها بعد ذلك ، ويقولون : علينا بالالواح ، وعلى الحجاج بالارواح ... » (٨١)

وقد ذكر « المقرئى » فى حوائث سنة ٥١٢ هـ : « وفيها ، وردت التجا من عيذاب ذاكين أنه خرج عليهم فى مراكب بها قاسم بن أبى هاشم — صاحب مكة — فقلعت عليهم الطريق ... فكتب (أى الأفضل ، الأجير الفاطمى) الى

والى قوص بأن يسير بنفسه — أو من يقوم مقامه — الى عيذاب ، ومهما وصل من جدة من الجلاب لا يمكن أحدا من الركوب فيها » (٨٢) . على أن الجلاب فى العصر الفاطمى لم تكن وقفا فى استعمالها على أهل عيذاب وحدهم فى مصر ، بل كانت الدولة نفسها تعنى بهذا النوع من المراكب ضمن قطع سفنها الحكومية ، فقد قتل « المقرئى » أيضا — فى حوائث شهر صفر سنة ٥١٦ هـ — : « فيه ، وصل رسول الشريف قاسم — أمير مكة — الذى حضر فى الأيام الفضلية (٨٣) بسبب أموال التجار (٨٤) ، ومعه كتاب بتهنئة المأمون (٨٥) ، فجهز الى الأعمال القوصية الاهتمام بالجلاب الميوانية وترميم ما يحتاج الى الرمة ، وتجديد عوض ما تلف ... الخ » (٨٦) .

ويرسم (النويرى السكندرى) صورة طريفة تبين لنا العسادات التى يأخذ بها نواتية هذا النوع من المراكب فى المحيط الهندى والبحر الأحمر خلال سفرهم أو اقترابهم من بر أو جبل ، فيقول : « ومن عادة الجلبة فى سيرها اذا قربت من بر عنده جبل ، يقف بعض النواتية بقلة ، ويسلم على الجبل ويقول : أيها الجبل ، هذا مركب الناخودا (٨٧) سافر من البلد الفلانى يريد البلد الفلانى ، خاطرك معك . وربما طبخ شيء من أرز ورمى به فى البحر ، ويقول له : هذه ضيافتك أيها الجبل . وهذا فعلهم فى كل جبل يرونه . وكذلك فى بحر عيذاب ، يجمع من التجار ما يؤكل ، ويرمى له فى البحر يرسم الهدية . ومن عاداتهم اذا لم يكن عندهم ربح ، يذبحون ذباجة سوداء أو جديا أسود ويلطخ بدمه أصول الصوارى ، ويخضر بالعود القمارى . قال بعض التجار : ولقد رايت نوتيا وقد أخذ السكين وهو يحارب فى الهواء وحده بها ، فسألت عن ذلك ، فقيل لى : انه يقاتل الريح لتخلفه عنا ، وقال أيضا : أقمنا جمعة ليس معنا ربح ، والبحر كأنه جامد ، ونحن فى اللجة ، فأخذوا قلة مجوفة البطن ، وجعلوا فيها من جميع

(٧٩) الرحلة ، ص ٤٢ .

(٨٠) شجر المقل : هو شجر الدوم .

(٨١) الرحلة ، ص ٤٤ / وانظر فيه أيضا : ص ٤٦ ، ٤٨ / وقد نقل هذا النص مع قليل من التصرف كل من : المقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٠٣ / وسرهك ، حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٧٧ / ولكن قارن : ابن منكلى ، الأحكام الملوكية : لوحة ٢٢ — ٢٣ / ثم قارن مرة ثانية ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « خيطى » .

(٨٢) مخطوطة انعاظ الحنفا ، لوحة ١١٧ ب .

(٨٣) نسبة الى الوزير الفاطمى الأفضل .

(٨٤) راجع النص السابق للمقرئى الذى سقناه الآن .

(٨٥) هو المأمون بن البطائحى الوزير الفاطمى بعد الأفضل .

(٨٦) مخطوطة انعاظ الحنفا ، لوحة ١١٧ ب .

(٨٧) الناخودا ، أو الناخداه : هو صاحب السفينة أو كبينه .

جلص = (انظر : قلص)

جملية :

سفينة من نوع الزوارق الكبيرة ذات مؤخر مربع ، تستعمل لنقل الجمال ، ومنها اسمها (٩٢) .

جنبر = (انظر : شنبير)

جنك :

الجنك — والجمع : جنوك — من مراكب الصين (٩٣) ، وهي أضخمها وأحفلها . وقد تعرض « ابن بطوطة » لوصف هذا النوع من المراكب ، فأناض قائلا : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف : الكبار منها تسمى : الجنوك — بجيم مفقود ومضموم ، ونون ساكن — وأحدها : جنك ، والموسطة تسمى : « الزو » (٩٤) — بفتح الزاي وواو — ، والصغار يسمى أحدها : « الككم » (٩٥) — بكافين مفتوحين — . ويكون من المراكب الكبيرة منها اثنا عشر قلعا فما دونها الى ثلاثة . وقلعها من قضبان الخيزران منسوجة كالحصر ، لا تحط أبدا ، ويدبرونها بحسب دوران الريح ، وإذا أرسوا تركوها واقفة في مهب الريح . ويخدم في المركب منها ألف رجل ، منهم البحرية ستائة ، ومنهم أربعائة من المقاتلة تكون فيهم الرماة ، وأصحاب الدرق والجريخة — وهم الذين يرمون بالنفط — . ويتبع كل مركب منها ثلاثة : النصفى . والثلاثى ، والربرى (٩٦) . ولا تصنع هذه المراكب الا بمدينة الزيتون (٩٧) من الصين ، أو بصين كلان (٩٨) ، وهي صين الصين . وكيفية انشائها أنهم يصنعون حائطين من الخشب يصلون ما بينهما بخشب ضخام جدا ، موصولة بالعرض والطول بمسامير ضخام ، طول المسامير منها ثلاثة أذرع . فإذا التأم الحائطان بهذه الخشب ، صنعوا على أعلاها فرش المركب الأسفل ، ودفعوها في البحر ، واتموا عمله . وتبقى تلك الخشب والحائطان موالية للماء ينزلون إليها فيغتسلون ويقضون حاجتهم . وعلى جوانب تلك الخشب يكون

كل بضاعة شيء يسير [كذا] ، وصوروها على شبه المركب بالصواري والقلوع ، وعملوا في الصواري شميمات ، ونزلوا [كذا] النواتية في سنوك (٨٨) ، وأخذوا القلة وطافوا بها البحر سبع دورات حول المركب ، ثم تركوا القلة في الماء تعوم ، والشمع يقد بها ، وقالوا : هذه هدية البحر ، فلم تزل القلة على وجه الماء حتى يأتى الهواء يقوى عليها الموج فيأخذها ويمضى بها » (٨٩)

ويستطرد (النويرى السكندرى) واصفا كيف يتم اصلاح ماقد يتلف من أجزاء هذا النوع من المراكب — وغيرها من مراكب المحيط الهندى — أثناء إبحارها ، فيقول : « ... ثم من عاداتهم ان يكون في المركب أربعة غطاسين ، ليس لهم شغل الا اذا زاد الماء في المركب يتدهنون بالشحرج ، ويسدون مناخرهم بالشمع ، وينزلون البحر ، والمركب متلع بالقلوع بجري ، ومع كل واحد منهم خطافان وبينهما حبل رقيق ، فيطرح في خشب المركب فوق الماء ، وبالثاني يغطس ليمنعوه جري المركب ليتنهنا الغطاس ، فيرمى المخاطف في المركب ، وينتقل تحت الماء قليلا مثل الحوت حول المركب ، ويتجسس بأذنه ، فحيثما سمع خرير الماء سده بالشمع لأنها تكون ثقباً مسدودة بالجريد وهي موضع الخياطة ، فربما يزرق ذلك الجريد المشدود بحبل ليف النارجيل فأمره خفيف ، فيسد في نهاره العشرين والثلاثين ثقباً . ويطلع الغطاس لا يصعب عليه شيء من ذلك ، سواء كان الريح أو السكت ، وهذا من أعجب الأشياء » (٩٠) .

ويميز « النويرى السكندرى » هذا النوع — وغيره — من المراكب التي تسير في المحيط الهندى عن غيره من المراكب ، فيقول : « ومراكب الهند بأجمعها بسبعة قلع مربع في كل مركب . وتلك القلع من حصر النارجيل والكتان ، وهي مخيطة بخيط النارجيل المعروف بالقنبار » (٩١) .

(٨٨) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « سنوك » .

(٨٩) الإلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ أ .

(٩٠) الإلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ أ — ١٢٧ ب .

(٩١) نفس المصدر (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ أ .

(٩٢) راجع :

(٩٣) راجع : محيط المحيط .

(٩٤) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « زو » .

(٩٥) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « ككم » .

(٩٦) راجع هذه المواد في مواضعها فيما ورد هنا من قبل ومن بعد من صفحات .

(٩٧) هي مخينة تسمى تونج Tseu-thoung .

(٩٨) هي مدينة كانتون Canton .

على المجذاف منها ثلاثون رجلا أو نحوهم ،
ويقومون قياما صفيين ، كل صف يقابل الآخر .
وفي المجذاف حبلان عظيمان كالطواويس ، فتجذف
أحدى الطائفتين الحبل ثم تتركه ، وتجذف الطائفة
الأخرى ، وهم يغنون عند ذلك بأصوات
حسن ... » (١٠٣) .

وفي موضع ثالث ، يقول « ابن بطوطة » تحت
عنوان : « ذكر عاداتهم في تقييد ما في المراكب » :
« وعادة أهل الصين إذا أراد جنك من جنوكهم
السفر ، سعد إليه صاحب البحر وكتابه ، وكتبوا
من يسافر فيه من الرماة والخدام والبحرية ،
وحينئذ يباح لهم السفر . فإذا عاد الجنك إلى
الصين ، سعدوا إليه أيضا ، وقابلوا ما كتبوه
بأشخاص الناس . فإن فقدوا أحدا ممن قيدوه
طالبوا (١٠٤) صاحب الجنك به ، فلما أن يأتي
ببرهان على موته أو فراره أو غير ذلك مما يحدث
عليه ، والا أخذ فيه . فإذا فرغوا من ذلك أمروا
ساحب المركب أن يملأ عليهم تفسيراً بجميع ما عي
من السلع قليلها وكثيرها . ثم ينزل من فيه ، ويجلس
حفاظ الديوان لمشاهدة ما عندهم ، فإن عثروا
على سلعة قد كتبت عنهم ، عاد الجنك بجميع ما
فيه مالا للمخزن (١٠٥) . وذلك نوع من الظلم
ما رأيته ببلاد من بلاد الكفار ولا المسلمين إلا
بالصين ... الخ » (١٠٦) .

جهاز ، وجهازى ، وجهازية .

عرفها « دوزى » — عن « الإدريسي » — بأنها
سفينة تجارية (١٠٧) .

مجانفهم ، وهى كبار كالصواري ، يجتمع على
أحدها العشرة والخمسة عشر رجلا ، ويجذفون
وقوما على أقدامهم . ويجعلون للمركب أربعة
ظهور ، يكون فيها البيوت (٩٩) والمصارى (١٠٠)
والغرف للتجار ، والمصرية منها يكون فيها البيوت
والسنداس (١٠١) ، وعليها المفتاح ، يسدها
صاحبها ، ويحمل معه الجوارى والنساء ، وربما
كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون
بالمركب ، حتى يتلاقيا إذا وصلا إلى بعض البلاد .
والبحرية يسكنون فيها أولادهم ، ويزدرون الخض
والبقول والزنجبيل في أحواض خشب . ووكيل
المركب كانه أمير كبير ، وإذا نزل إلى البر مشى
الرماة والحيشة بالحراب والسيوف والأبطال
والأبواق والانتفاخ أمامه . وإذا وصل إلى المنزل
الذى يقيم به ، ركزوا أرماحهم عن جانبي بابيه ،
ولا يزالون كذلك مدة إقامته . ومن أهل الصين
من تكون له المراكب الكثيرة يبعث بها وكلاء إلى
البلاد ... » (١٠٢) .

ويعود « ابن بطوطة » ليزكر في موضع آخر
الغرض من إبحار السفن الثلاث المذكورة (النصفى
والثلثى والرابعى) مع كل جنك ، ويحدد عدد
مجاديف الجنك والطريقة التى تتبع فى التجديف
به ، فيقول : « ... وسافرنا فى البحر ، فوصلنا
بعد أربعة وثلاثين يوما إلى البحر الكاهل — وهو
الراكد — وفيه حمرة ، زعموا أنها من تربة أرض
مجاورة — ولا ربح فيه ولا موج ولا حركة مع
اتساعه . ولأجل هذا البحر تتبع كل جنك من
جنوك الصين ثلاثة مراكب — كما ذكرناه —
تجذف به متجره . ويكون فى الجنك — مع ذلك —
نحو عشرين مجذافا كبارا كالصواري ، يجتمع

- (٩٩) البيوت : هى الغرف / ولا يزال أهل المغرب يستعملون هذا اللفظ بنفس المعنى .
• (١٠٠) ورد شرح هذا اللفظ فى رحلة ابن بطوطة (طبعة كتاب التحرير ، ص ٣٧٧ ، القاهرة ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م ١ :
المصرية ، حجرة النوم وما يتبعها من مرافق وغيره ، والنسبة حرفية ، وكذلك جميعها على مصر .
(١٠١) شرح اللفظ فى رحلة ابن بطوطة (طبعة كتاب التحرير ، ص ٣٧٧) على أنه : « المرحض . غير عربى .
(١٠٢) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٩١ — ٩٤ .
(١٠٣) نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ — ٢٤٨ .
(١٠٤) فى النسخة التى نأخذ عنها : « طلبوا » ، وقد فعلنا ما جاء فى (طبعة دار التحرير) ، وهو ما أثبتناه هنا .
(١٠٥) المقصود بالمخزن : بيت المال / ولا يزال أهل المغرب يستعملون لفظ المخزن — فيما يختص بالأشياء
المصادرة — بهذا المعنى .
(١٠٦) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٦٤ — ٢٦٥ / وراجع فى نفس الجزء أيضا : ص ٩٤ — ٩٦ ، ١٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ،
٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ — ٢٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ .
(١٠٧) راجع Supp. I, p. 228. وانظر أيضا شروح Kind., Schiff, p. 21 :

(ح)

حديدي ، وحديدية .

والجمع : حديديات . سفينة مصنوعة من الحديد ، ذات سطح واحد (١) . وخددها « الطبرى » بأنها نوع من الزوارق الحربية التي كانت تستعمل في القتال النهري ، اذ يقول — في حوادث سنة ٢٥٢ هـ — : « وفي يوم الاثنين لايم خلت من ذى القعدة من هذه السنة ، كانت وقعة عظيمة لاهل بغداد هزموا فيها الاتراك وانتهبوا عسكرهم ... فهزمت الاتراك . وتبعهم اهل بغداد حتى صاروا الى عسكرهم ، وانتهبوا سوتهم هنالك ، وضربوا زورقا لهم كان يقال له الحديدي — وكان آفة على اهل بغداد — بالفار ، وغرق بمن فيه » (٢) .

وقد اقترب « آدم ميتز » من تعريف « الطبرى » للحديدي ، وعرفه بأنه نوع من القوارب التي كانت تسير بكثرة في انهار العراق في القرن الرابع الهجري » (٣) .

ونكر « مسكويه » هذا النوع من السفن ، فقال — في حوادث سنة ٣٢٥ هـ ، وهو يتعرض للصراع بين ابي عبد الله البريدي وابن رائق — : « ... فخرج (أبو عبد الله البريدي) في الوقت مع اخويه وجلسوا في طيار (٤) ومعهم حديدي فيه ثلاثمائة الف دينار كانت في خزائنتهم ... الخ » (٥) وقال — في حوادث سنة ٣٢٨ هـ ، وهو يتكلم على الصراع بين بجكم والبريدي — : « وكان بجكم —

عند اخراجه مضربه الى الزعفرانية متوجها الى البريدي — أحب أن يكتم خبر انحداره . وكان انحداره في حديدي ، فضبط الطرق ، ومنع نفوذ كتاب لاهد لنلا يكتب بخبر انحداره » (٦) . وقال أيضا — في حوادث سنة ٣٢٩ هـ — : « ودخل أبو عبد الله البريدي بغداد ، ومعه اخوه أبو الحسين ، وابنه أبو القاسم ، وأبو جعفر بن شيرزاد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان ، فنزلوا البستان الشفيعى ، وتلقاه الوزير أبو الحسين بن ميمون والكتاب والعمال والقضاة والوجوه ، وكان معه من الشذاءات والطيارات والحديديات والزياذب (٧) ما لا يحصى كثرة » (٨) .

وكان الخلفاء العباسيون يستعملون الحديدي أيضا في تنقلاتهم النهرية ، اذ يقول الوزير « أبو شجاع » — ذاكرا خروج الخليفة العباسي الطائع لله معزيا صمصام الدولة في وفاة ابن مؤيد الدولة ، وذلك في حوادث سنة ٣٧٥ هـ — : « قال صاحب التاريخ : عهدى بالطائع لله ، وهو — في حسنة منصوب — على ظهر حديدي ، وهو لابس السواد والعمامة الرصافية السوداء ، وعلى رأسه شمس (٩) وبين يديه الحجاب والمسودة ، وحول الحديدي الانصار والقراء والاولياء في الزياذب . . فنزل صمصام الدولة اليه ، وقبل الأرض بين يديه ، ورده بعد خطاب جرى بينهما في العزاء والشكر » (١٠) . وفكر في موضع آخر عن نفس الخليفة — وذلك في حوادث سنة ٣٧٦ هـ — وركب الطائع لله في غد في الحديدي ، مهنتا له

(١) انظر : Kind., Schiff, p. 16.

(٢) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٢٢٦ — ١٢٢٧ .

(٣) راجع : ميتز (أنم) ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو مصر النهضة في الاسلام ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريذة ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

(٤) راجع ما جاء هنا فيما يمد في مادة « طيار » .

(٥) مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد) ، كتاب تجارب الامم ، نشره . ف . ف . آمبروز H.F. Amédroz ، ج ١ ، ص ٣٧١ ، مطبعة شركة التمتن الصناعية بمصر ، ١٣٢٢ هـ — ١٩١٤ م .

(٦) تجارب الامم ، ج ١ ، ص ٤١٢ — ٤١٤ .

(٧) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « زياذب » .

(٨) تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٤ — ١٥ / وانظر فيه ايضا : ص ٢٥ (حوادث سنة ٣٣٠) ، ص ٣٣٧ (حوادث سنة ٣٦٢) ، ص ٣٤٤ (حوادث سنة ٣٦٤) .

(٩) الشمس : حلية ضخمة كانت ترسل الى الكعبة في موسم الحج في صحبة ثلث خاص لتعلق في وجه الكعبة ، وهي تشبه الشمس ، ولها اثنا عشر ذراعا تشبه اشعة الشمس / راجع : المقرئزي (تقى الدين أحمد بن علي) ، اتماظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق حبال الدين الشيبان (من مخطوطة طوب تيو سراي) ، ج ١ ، ص ١٤٠ ، ١ القاهرة ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م . وكانت الشمس تنصب على رموس الخلفاء ، كما هو وارد في المتن هنا / راجع في ذلك : عريب بن سعد (القرطبي) ، صلة تاريخ الطبرى ، ص ٨٦ ، الطبعة الاولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ١٣٢٦ هـ / وانظر فيه ايضا : ص ١٠ ، ٦١ .

(١٠) أبو شجاع الروافوري (الوزير ظهير الدين محمد بن الحسين) ، ذيل كتاب تجارب الامم ، نشر آمبروز ، ج ٢ ، ص ١٢٣ — ١٢٤ ، القاهرة ١٣٢٤ هـ — ١٩١٦ م .

فكره «الشيئى» - فى قوله: «والحراقة مختصرة»
وربما كانت مائة وحوالى ذلك « (١٧) ، أى أنها
مصغر الشينى (١٨) ، فهذا له ١٤٠ مجادفا ،
والحراقة لها مائة .

حراى = (انظر : حراى)

حراقة .

وقد اثار « ابن الاثير » الى استعمالها فى
أنهر العراق فى توله - عند تعرضه لثور قصاب
الزنج ، وذلك فى حوادث سنة ٢٦٩ هـ - :
« وأخرج (أى الموفق) ... كل ما كان فى نهر
أبى الخصيب من شذاوات ومراكب بحرية وسفن
صفار وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف
السفن الى دجلة .. الخ » (١٩) .

وتفيد النصوص التاريخية المختلفة أن هذا
النوع من السفن الحربية كان يستعمل بكثرة فى
مياه البحر الأبيض المتوسط وفى نهر النيل أبان
الحروب الصليبية . فقد ذكر « ابن شداد » -
عند كلامه على محاولة ادخال المسلمين الميرة
والاقوات فى بطسة الى عكا المحاصرة ، وذلك فى
شهر رجب سنة ٥٨٦ هـ - : « ... وجاعوا
قاصدين البلطن البعد حتى خالطوا مراكب العدو ،
فخرجوا اليهم ، واعترضوهم فى الحراقات ...
الخ » . (٢٠) . كذلك يشر «التويرى السكندرى»
اليها - عند تعرضه لحملة « لويى التاسع »
على حماط - فيقول : « فامر السلطان بحفر
بحر الحلة ، فحفر ، ونخلت فيه الحرايق كمنت
لهم (أى للفرنج فى مراكبهم) » (٢١) .

ويستفاد بالمثل من هذه النصوص أن تجار
الفرنج كانوا يسافرون فى البحر عادة فى حماية
الحراقات ، اذ يقول « العماد الاصفهائى » -
فى حوادث سنة ٥٨٦ هـ - : « وذكروا أنهم أوقعوا

(أى لشرف الدولة) بالسلامة ، وتلقاه شرف
الدولة الى آخر دار الفيل ، فقبل الأرض بين
يديه ، وعاد الطالع لله الى داره » (١١) .

وتجمع على : حراقات وحرايق ، وقد يقال :
حراق والجمع حرايق (١٢) ، نوع من السفن
الحربية التى ترمى بالنيران ، استعمالها المسلمون
فى العصور الوسطى . وقد ورد ذكرها فى المعاجم
العربية على أنها من سفن البصرة ، فيها مرامى
نيران يرمى بها العدو فى البحر (١٣) . وأضاف
« البستانى » : « هى نوع من السفن الحربية
كانت تستخدم لحمل الأسلحة النارية كالنار
الاغريقية ، وكان بها مرام تلقى منها النيران على
العدو » (١٤) . كذلك توصف بأنها من السفن
الخفيفة المر ، وفيها يقول الشاعر :

عجبت لحراقة ابن الحبيب
ن لاغرقت ، كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد
وأخر من تحتها مطبق

وأعجب من ذاك أعوادها
وقد مسها ، كيف لا تورق (١٥)

ونكرها أيضا « على مبارك » ، فقال - نقلا
عن « كاتمر » - « ويقال الحراقات والشوانى .
والحراقات جمع حراقة ، ويقال الحرايق ، وهى
سفينة فيها مرامى النار » (١٦) . ووصفها
« ابن مباتى » وحدد عدد مجاديفها - وذلك بعد

(١١) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

(١٢) راجع :

(١٣) راجع : المحيط / الزيدى (أبو الفيث محمد بن عبد الرازق السيد المرتضى الحسينى) ،
شرح القاموس (واسم الشرح : تاج العروس) ، القاهرة ١٢٠٦ هـ - ١٢٠٧ هـ ، وسوف نشر اليه فيما يلى هنا من
صفحات باسم : (تاج العروس) / وانظر أيضا : حسن ابراهيم حسن وعلى ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ،
ص ٢٥٣ ، هـ ١ ، الطبعة الاولى ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
(١٤) محيط المحيط .

(١٥) راجع : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣٠ . وقد أوردت سعاد ماهر ، البحرية فى مصر الاسلامية ،
ص ٢٢٨ ، هذه الابيات من الشعر نقلا عن (وفيات الاعيان لابن خلكان) فى ترجمة طاهر بن الحسين ، وجاء البيت
الاخر عندها محررا مكسورا : (وأعجب من ذاك أعوادها - وقدسها كيف لا تورق) ، ولا معنى لذلك ، وانما يقضح
المعنى الذى قصد اليه الشاعر عندما مدح ابن الحسين فى قوله : (وقد مسها كيف لا تورق) .

(١٦) الخطط التوقفية ، ج ١٤ ، ص ٨١ - ٨٢ .

(١٧) قوانين الدواوين ، ص ٢٤٠ .

(١٨) تارن : ماجد ، نظم الناطيسين ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(١٩) الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥٦ .

(٢٠) النواير السلطانية ، ص ١٢٥ / وانظر أيضا نفس الواقعة فى : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

(٢١) الايام بالاملام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٤ ب .

بحرارة كبيرة ومعها براكيس، وفيها تجار الفرنج ومعهم من المال الجليل النفيس .. الخ » (٢٢) .

ويستدل من هذه النصوص ايضا على ان الحراقات كانت من لواحق المراكب الحربية الكبيرة التى لا تسير بدونها حماية لها ، فقد ذكر «المقرئى» — وهو يتعرض للإجراءات التى أخذ بها السلطان الأيوبى الكامل محمد لمواجهة نزول الفرنج في حملة جان دى بريين على دمياط ، المعروفة بالحملة الصليبية الخامسة — : « وانزل السلطان على ناحية شارمساح ألف فارس من العربان ، ليحولوا بين الفرنج ودمياط . وسارت الشوانى ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر المحلة — وعليها الأمير بدر الدين بن حسون — فانقطعت الميرة عن الفرنج من البر والبحر .. الخ » (٢٣) .

ويذكر « ابن واصل » في نفس المعنى — وذلك في حوادث سنة ٦٤٧ هـ ، وهو يتكلم على حملة لويس التاسع على مصر — : « ... وجاءت الشوانى والحرايق ، وفيها العدد الكاملة والمقاتلة ، فأرسوا قدام السور (أى سور المنصورة) » (٢٤) .

وقال « ابن الأثير » — وهو يتكلم على أحداث نفس الحملة — : « وافق في تلك الحال ، انه وصل اليهم مركب كبير للفرنج من أعظم المراكب يسمى مرمة (٢٥) وحوله عدة حراقات تحميه ، والجميع ملوؤة من المير والسلاح وما يحتاجون اليه ، فوقع عليها شوانى المسلمين وقتلوهم ، فظفروا بالمرمة وبما معها من الحراقات وأخذوها » (٢٦) .

الا أن « المقرئى » يفيد أن هذا النوع من السفن الحربية كان يستعمل أيضا في البحر الأحمر ، فقد قال — في حوادث سنة ٥١٢ هـ — : « وفيها ، وردت التجار من عيذاب ذاكرين أنه خرج عليهم من مراكب بعثها قاسم بن هاشم —

صاحب مكة — فقطعت عليهم الطريق وأخذ جميع ماكان معهم . فغضب الأمضل (الوزير الفاطمى) وقال : صاحب مكة أخذ تجارا من بلادى ، أنا أسير اليه بنفسى بأسطول أوله عيذاب وآخره جدة . ثم تقرر الحال على مكانة الإشراف بمكة واعلامهم ما فعله أمير مكة ، وانقسم فيه أنه لا يصل الى مكة من أعمال الدولة تاجر ولا حاج الا أن يقوم بجميع ما أخذه من أموال التجار . فكتب الى والى قوص بأن يسير بنفسه — أو من يقوم مقامه — الى عيذاب ، ومهما وصل من جدة من « الجلاب » لا يمكن أحدا من الركوب فيها ، وأن يكشف ما بساحل عيذاب من الشوانى والحرايق ، فمهما كان يحتاج الى إصلاح ومرمة ينبز الأمر فيه ، ويشعر أهل البلاد بوصول الرجال والأموال لغزو البلاد الحجازية . وتقدم الى المستخمين بصفاعة مصر بتقديم خمس حرايق وتكليفها ليسيروا [كذا] الى الحجاز .. الخ » (٢٧) .

وقد ذكر « البنانونى » أن الحراقات كانت من بين قطع أسطول المسلمين الذى يعمل في غرب البحر الأبيض المتوسط بالاندلس (٢٨) . ويمدنا « ابن الأثير » بالاستعمالات المكررة لهذا النوع من المراكب الحربية في النصف الغربى من البحر الأبيض المتوسط ، فيقول — تحت عنوان : « فكر ولاية خفاجة بن سفيان صقليه وابنه محمد وغزواتها » — : « ... وفي سنة أربع وخمسين ومائتين ، سار خفاجة في العشرين من ربيع الأول ، وسير ابنه محمدا على الحراقات ، وسير سرية الى سرقوسة فغنموا ... الخ » (٢٩) . ومدنا « ابن فضل الله العمري » بوصف قيم لأسطول غرناطة ونشاطه وقواعده في عهد بنى الأحمر ملوك غرناطة ، فقال — وهو يتعرض لذكر المنطقة الساحلية لغرناطة باسمها القديم وهو البلاد البحرية — : « وبالبلاد البحرية أسطول حرايق في البحر الشامى (أى البحر الأبيض المتوسط) ، يركبها الأنجاد من الرماة

(٢٢) الفتح ، ص ٤٦٠ / ولكن راجع بقية هذا النص فيما فات هنا من قبل عند الكلام على مادة « بركوس » .

(٢٣) الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٢٤) ابن واصل (محمد بن سالم) ، مخطوطة مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، لوحة ١٦٤ ، من صور شمسية محفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٣١ .

(٢٥) أنظر مادة « مرمة » في موضعها فيما يلى هنا من صفحات .

(٢٦) الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٥١ / وأنظر أيضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ ، هـ ١ / المقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٢٧) مخطوطة انماط الحنفا ، لوحة ١١٧ ب / ولكن راجع نفس الواقعة التى أوردها المقرئى أيضا باختصار — دون أن يذكر لفظ حراقة — في خطه فيما جاء هنا من قبل في مادة « جلبة » .

(٢٨) محمد ليبب البنانونى ، رحلة الاندلس ، ص ١١٤ ، الطبعة الثانية ، القاهرة (بدون تاريخ) .

(٢٩) الكامل ، ج ٧ ، ص ٤٠ .

لعمري لئن قتلوا باغرا
لقد هاج باغر حربا طحونا
وغر الخليفة والمقتدا
ن بالليل يلتمسان السفينا
وصاحوا بميسان ملاحهم
فوافاهم يسبق الناظرينا
فالزمهم بطن حراقة
وصوت مجاديفهم سائرنا» (٣٣)

وروى « الشابشتي » ، فقال : « واجتازت
يوما زبيدة (٣٤) في جولة في حراقتها ، فصعدت
الى دار اسحق (٣٥) لبعض حاجتها ، فعرض
عليها اسحق الطعام ، فأمرت باحضاره ...
الخ » (٣٦) . وأورد « الحموي » ، فقال :
« ومن أنواعها (أى الحراقات) ما كان معروفا
في صدر الدولة العباسية ، يجرى في نهر جولة
للزهوة والنقل ، وكان للخليفة محمد الأمين خمس
حراقات في نهر جولة على صورة الأسد والفيل
والعقاب والحية والفرس ، وصفها أبو على
الحسن بن هانئ في قصيدة مدح بها الأمين ، فقال :
سخر الله للأمين المطايا
لم تسخر لصاحب المحراب
فإذا ما ركابه سرن برا
سار في الماء راكبا ليث غاب
أسدا باسطا ذراعيه يعدو
أهرت الشدق كالح الأنياب
لا يعانيه باللبام ولا السو
ط و لا غمز رجله في الركاب
عجب الناس إذ رأوه على صو
رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا إذ رأوك سرت عليه
كيف لو أبصروك فوق العقاب
تسبق الطير في السماء إذا ما أسد
تعلجوها بجيئة وذهاب (٣٧)

والمغاويرين (٣٠) والرؤساء المهرة ، فيقاتلون
العدو على ظهر البحر ، وهم الخلفاء في الغالب ،
ويعبرون على بلاد الفصلى بالساحل أو بقرب
الساحل ، فيستأصلون أهلها ذكورهم وأنثاهم ،
ويأتون بهم ببلاد المسلمين ، فيبرزون بهم
ويحملونهم الى غرناطة الى السلطان ... والبلاد
البحرية أولها من جهة الشرق : المرية وهى ذات
مرسى على البحر الشامى ... وبها دار صناعة
لانشاء الحرايق لقتال العدو ... و ...
مملكة ... وبها دار صناعة لانشاء
الحرايق » (٣١) .

أما الجانب الآخر لوظيفة الحراقة ، فهناك
نصوص عديدة تفيد أن اللفظ كان يطلق على نوع
من السفن الصغيرة المستعملة في مياه نهر جولة
والنيل - أيام العباسيين في العراق والفاطميين
والمماليك في مصر - لنزله الملوك وتنقلاتهم . فقد
ذكر « البلوى » - عند كلامه على خروج الخليفة
العباسي المعتد من بغداد ثم من الموصل لمقابلة
أحمد بن طولون في الشام - : « ووجد (أى
اسحق بن كنداج) له (أى للمعتد) مراكب
وحراقات وسفینتين » (٣٢) . وقال « ابن الأثير » -
في معرض كلامه عن مقتل باغر - أحد رجالات
الترك الكبار - « سمر المستعين الخليفة العباسي
الى بغداد ، وذلك في حوادث سنة ٢٥١ هـ - :
« فلما قتل باغر ، وأنهى خبر قتله الى الأتراك
المشفيين ، أقاموا على ما هم عليه ، فأنحدر المستعين
وبغا ووصيف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح
ابن شيرزاد ودليل الى بغداد في حراقة ، فركب
جماعة من قواد الأتراك الى هؤلاء المشفيين ،
فسألهم الانصراف فلم يفعلوا ، فلما علموا بانحدار
المستعين وبغا ووصيف ندموا ، ثم قصدوا دار
دليل ودور أهله وجيرانه فنهبوها ... وقال بعض
الشعراء ... »

(٣٠) انتقلت كلمة المغاور بدلولها ولفظها الى اللغة القشتالية باسم Almogavar ومنها المحارب الذى
يغزى على الحدود المجاورة ، وتطلق كذلك على قرصان البحر / راجع في ذلك : العبادى ، دراسات ، ص ٢٧١ ، هـ ١
وما ذكره من مراجع .

(٣١) ابن فضل الله العمري ، ممالك الإمبرار في ممالك الإمبرار ، الجزء الخاص بوصف أفريقيا والإندلس ،
نشر حسن حسنى عبد الوهاب بتونس ، ص ٤٤ - ٥٠ / ولكن راجع أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٢٩٢-٢٩٤ /
وانظر أيضا ما فات هنا في مادة « أسطول » .

(٣٢) البلوى (أبو محمد عبد الله بن محمد المدينى) ، سيرة أحمد بن طولون ، تحقيق محمد كرد على ، ص ٢٩١ ،
مطبعة الترقى ، دمشق ١٣٥٨ هـ .

(٣٣) الكامل ، ج ٧ ، ص ٥٣ .

(٣٤) هى بنت جعفر بن المنصور الخليفة العباسي ، زوجة هرون الرشيد ، وأم الأمين .

(٣٥) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « زلال » .

(٣٦) الشابشتي (أبو الحسن على بن محمد) ، الديارات ، تحقيق كوكيس عواد ، ص ٤٥ ، الطبعة الثانية ، مكتبة
المتى ، بغداد ١٣٦٨ هـ - ١٩٦٦ م .

(٣٧) تاريخ الأسطول العربى ، ص ٣٦ / وانظر أيضا : ميتز ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ / وراجع بقية التصديده في : أبو نواس
(أبو على الحسن بن هانئ) ، ديوانه ، ص ٩٥ ، المطبعة الحيدرية المصرية ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .

له من خيش وستائر وأسرة وآلات مطبخ في الزواريق ، وتجلس في الحراقة العجايز اللواتي لا تفكر فيهن ليظن أنهن الحرم وتخرجهن .. الخ « (٤١) » .

ويستدل من كلام « ابن بطوطة » أن هذا النوع من السفن قد أهمل اسمه القديم — في عصر متأخر — بالعراق ، وأصبح لا يطلق الا على النوع المعروف باسم « الشبارة » ، كذلك نبتين من كلامه أن الحراقة كانت تشبه السلورة ، فقد قال — وهو يتعرض لذكر سلطان العراقين وخراسان أبى سعيد بهادر خان ووزيره الأمير غياث الدين محمد بن خواجة رشيد — « ... رأيتها يوما بحراقة في الدجلة ، وتسمى عندهم الشبارة ، وهى تشبه سلورة .. الخ » (٤٢) .

ويستفاد أيضا من كلام « ابن بطوطة » أن هذا النوع من السفن المستعمل بغرض الفزعة والترويح عن النفس ، كان ثمة شبيه له مما يستخدم في مياه الصين ، فقد قال — وهو يذكر أمير أمراء الصين — : « ... وأقمنا في ضيافته ثلاثة أيام ، وبعث ولده معنا الى الخليج ، فركبنا في سفينة تشبه الحراقة ، وركب ابن الأمير في أخرى ومعه أهل الطرب وأهل الموسيقى ، وكانوا يغنون بالصينى وبالمرى وبالفارسي ... الخ » (٤٣) .

وقد عرف هذا النوع من السفن في مصر الفاطمية — كما ذكرنا — كضرب من المراكب الحربية (٤٤) ، ولكن « كان من الحراقات أنواع تستعمل في النيل لحمل الأمراء ورجال الدولة في الاستعراضات البحرية والحفلات الرسمية ، ولعلها تشبه « الذهبيات » (٤٥) الآن ، وإن كانت هذه تستعمل كبواطن للسكن ، في حين

فهي من المراكب الملوكة التي لا يستخدمها الا الخلفاء والأمراء العباسيون ويجرون عليها وعلى ملاحيتها الأرزاق (٢٨) ، ويسوق « مسكويه » رواية تدل على ذلك في قوله — عندما تعرض لتصيب المقتدر بالله خليفة بعد وفاة المكتفى : « ... فلما مات المكتفى آخر نهار يوم السبت الثاني عشر من ذى القعدة (سنة ٢٩٥ هـ) نصب الوزير العباسي جمعرا (أى المقتدر بالله) في الخلافة على كراهية منه لصغر سنه . ومضى الحرمل فحدره من دار ابن طاهر . فلما اجتازت الحراقة التي حدر فيها وانتهت الى دار العباس بن الحسن ، صاح غلمان العباس بالملاح : أن أدخل .. الخ » (٣٩) .

ويؤكد معنى أن وقف استعمال الحراقات على الخلفاء من بنى العباس مما لا يستحب كسره ، ما رواه الوزير « أبو شجاع » في ركوب الطائع لله للتعزية في شرف الدولة — وذلك في حوادث سنة ٣٧٩ هـ — فقد قال : « وخرج الطائع لله من داره .. ونزل الى الطيار ، فجلس في المجلس الأوسط على المقرمة في الدست — على خلاف عادة الخلفاء ، فانهم كانوا يجلسون على سطح حراقة — وبين يديه مجلس طيار . وقيل انه فعل ذلك لانه كان في عقيب علة ، وأراد أن يخفى ما بوجهه من آثارها » (٤٠) .

الا ان « التنوخي » يورد واقعة طريفة تبين أن كبار رجال الدولة العباسية كانوا يستعملون الحراقات أيضا ، وذلك خلال روايته لما جرى من تخوف أبى محمد الحسن بن مخلد — صاحب ديوان الضياع — من أن ينكبه شجاع بن القاسم — وزير المستعين — فأشار عليه البعض بقوله : « الوجه أن تفرق جميع مالك من الحرم والأمتعة والدواب وتودعه ثقاتك وأخوانك من وجوه الأتراك وكتائبهم ، وتطرح الثقل الذي لا قيمة

(٢٨) راجع في ذلك : الصابى (أبو الحسن الهلال بن المحسن) ، الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ص ٢٤ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ / وانظر في المعنى أيضا : السموهوى (أبو الحسن على) ، مروج الذهب وسعدن الجواهر ، التزام عبد الرحمن محمد ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ ، المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ١٣٤٦ هـ .

(٣٩) بشارب الامم ، ج ١ ، ص ٣ / وانظر نفس الواقعة ايضا في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤ .

(٤٠) ذيل كتاب تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٤١) التنوخي (أبو على الحسن بن أبى القاسم) ، الفرج بعد الشدة ، ج ١ ، ص ١٥٨ ، الطبعة الاولى ، نشر مكتبة الخاتمي بمصر ، ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م / ولانراجع الواقعة جميعها في : ص ١٥٦ — ١٥٩ .

(٤٢) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١١٦ / ولكن راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادتي « شبارة » و « سلورة » .

(٤٣) نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .

(٤٤) راجع النص الذي سقتناه هنا عن المفريزى (مخطوطة اتماظ الحنفا ، لوحة ١١٧ ب) منذ قليل / ولكن انظر ايضا : محمد عبد الله عنان ، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، ص ٢٣٦ ، الطبعة الثانية ، نشر مؤسسة الخاتمي القاهرة ١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م .

(٤٥) انظر مادة « ذهبية » في موضعها فيما يلى هنا من صفحات / ولكن راجع ايضا ما سوف نعلق به عنها في موضعه في نفس مادة « حراقة » .

كانت تستعمل الحراقات للرياضة البحرية « (٤٦) .
وقد يطلق على هذا النوع الأخير من الحراقات اسم « العشارى » (٤٧) ، ولكنه عرف باسم الحراقة أيضا في العصر المملوكى ليؤمى نفس الأغراض (٤٨) ، ويشير الى ذلك « النويرى السكندرى » فى قوله : « ومراكب النيل معروفة ، منها حراريق .. تتخذ لنزه الملوك والأمراء لقضاء أشغالهم ومهماتهم » (٤٩) .

ويدل على ذلك أيضا ما أورده « القلقشندى » فى هذا المعنى — عند كلامه عن هيئة الركوب لكسر الخليج عند وفاء النيل — اذ قال : « واعلم ، أن السلطان قد يركب لكسر الخليج ، ولم تجر العادة بركوبه فيه بمظلة ، ولا رقبة فرس ، ولا غاشية ، ولا مافى معنى ذلك — مما تقدم ذكره فى ركوب الميدان والعديد — بل يقتصر على السناجق ، والطبردارية ، والجاويشية ونحو ذلك ، ويركب من القلعة عند طلوع صاحب المقياس بالوفاء فى أى وقت كان ، ويتوجه الى المقياس فيدخله من باب ، ويمد هناك سباطا يأكل منه من معه من الأمراء والمالِك ، ثم يذاب زعفران فى اناء ويتناوله صاحب المقياس ، ويسبح فى فسقية المقياس حتى يأتى العمود — والآناء الزعفران بيده — فيخلق العمود ، ثم يعود ويخلق الفسقية . وتكون حراقة السلطان قد زينت بأنواع الزينة ، وكذلك حراريق الأمراء ، وقد فتح شبك المقياس على النيل من جهة الفسطاط ويخلق عليه ستر ، فيؤتى بحراقة السلطان الى ذلك للشباك ، فينزل فيه ويسبح وحراريق الأمراء حوله ، وقد شحن البحر بهراكب المتفرجين ، ويسرون خلف الحراريق حتى يدخل الى فم الخليج ، وحراقة السلطان العظمى المعروفة بالذهبية وحراريق الأمراء يلعب بها وسط امتدادها ، ويرمى بمدافع النفط على مقدمها ، ويسير السلطان فى حراقتة الصغيرة حتى يأتى السد ، فيقطع بحضوره ، ويركب وينصرف الى القلعة » (٥٠) .

وقد يفهم من هذا النص الأخير أن الحراقة كانت تطلق فى العصر المملوكى أيضا على النوع

المعروف بالذهبية ، الا أنه من المرجح أن لفظ « ذهبية » إنما كان يقصد به لون الحراقة التى يستقلها السلطان المملوكى . وقد سبق الإشارة هنا الى أن الحراقة كانت تعرف عند الفاطميين باسم العشارى أيضا ، وكان هذا النوع الآخر ينعت بلونه أو ينسب الى صانعه ، وفى ذلك يقول ابن منكلى : « وكان من عادتهم (أى الفاطميين) فى كسر الخليج اذا اعتدل الماعية ، دخلت العشاريات اللطاف ، ويقال لها السماريات ، وهى ستة : العشارى الذهبى ، والفضى ، والأصفر ، والأخضر ، واللازوردى ، والصقلى وكان انشاء نجار من أهل صقلية فنسب اليه « (٥١) . فمن العشارى — اذن — : الذهبى ، أو الفضى ... الخ ، وكذلك الحراقة ، منها الذهبية ، وهى حراقة السلطان . ويزيد فى ترجيح ذلك أيضا ، أن « القلقشندى » ينص على أن الحراقة — بالرغم من أنها تتخذ للنزهة أو للمواكب البحرية السطانية — كما هو معروف عن وظيفتها فى ذلك العصر — ترمى بمدافع النفط ، وهذا شئ أساسى فى الحراقة ، فمن حريق النار أو النفط استحدث اسمها ، وهذا شئ لم يعهد فى نوع المراكب المعروفة بالذهبيات .

وقد أمضنا « المقرئى » أيضا بطائفة من النصوص التى يستدل منها كذلك على الغرض من استعمال الحراقة فى العصر المملوكى ، ففى ذكره للجسور المقامة بالقاهرة على النيل ، تعرض للأسباب التى دعت الى عمل الجسر بوسط النيل ، فقال : « وكان سبب عمل هذا الجسر ، أن ماء النيل قوى رميه على ناحية بولاق ، وهم جامع الخطرى ، ثم جود (أى الجامع) وقويت عمارته وتيار البحر (يقصد النيل) لايزداد من ناحية البر الشرقي الا قوة ، فأهم الملك الناصر (٥٢) أمره وكتب فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد الفراتية ، وجمع المهندسين من أعمال مصر كلها قبلها وبحريها . فلما تكاملوا عنده ، ركب بمساركره من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ، ونزل فى الحراقة وبين يديه الأمراء وسائر أرباب الخبرة من

(٤٦) عطية مصطفى مشرفة ، نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين ، ص ١٥٤ ، الطبعة الثانية ، نشر دار الفكر العربى بالقاهرة (بدون تاريخ) / ولكن قارن : سعاد ماهر ، البحرية فى بحر الاملاية ، ص ٢٤٠ .

(٤٧) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « عشارى » .

(٤٨) انظر فى ذلك : ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٤٩) الاسام بالأعلام . (نسخة برلين) : لوحة ١٢٧ ب / وانظر له أيضا فى نفس النسخة : لوحة ١٢٧ ب — ١٢٨ / ولكن راجع أيضا ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « شبارة » .

(٥٠) القلقشندى (أبو العباس أحمد) ، صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، ج ٤ ، ص ٢٧ — ٢٨ ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩١٤ م .

(٥١) احكام الملوكية ، لوحة ٤٥ — ٤٦ / وراجع أيضا : المقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ، مع ملاحظة أنه استبدل الاحمر بالأخضر .

(٥٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .

الحديث ، فقد استعملها الفرنسيون في أواخر القرن السابع عشر (٥٦) ، واستخدمها الانجليز واليونانيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (٥٧) . هذا في حين تحول مضمون اللفظ عند المصريين في أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر الميلادي الى نوع من الألعاب النارية (٥٨) المعروفة اليوم باسم الصواريخ النارية التي تطلق ليلا احتفالا ببعض المناسبات أو الأعياد .

حربى ، وحربية :

والجمع : حربيات ، وحرابى . عرف بها « المقرئى » عند ذكره للمواضع المعروفة بالصناعة وبعد شرح اشتقاقاتها ، فقال : « ... وإما العرف ، فالصناعة اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن ، واحدها سفينة ، وهى بمصر على قسمين : نيلية ، وحربية ، فالحربية هى التي تنشأ لغزو العدو ، وتشن بالسلح وآلات الحرب والمقاتلة ، فتمر من ثغر الاسكندرية و ثغر دمياط وتنيس والفرما الى جهاد أعداء الله في الروم والفرنج ، وكانت هذه المراكب يقال لها الأسطول ، ولا أحسب هذا اللفظ (يقصد لفظ أسطول) عربيا » (٥٩) .

وقد ورد هذا اللفظ في العديد من النصوص التاريخية ليبدل على المعنى الذى ساقه « المقرئى » ، وبما يفيد استعماله في المشرق والمغرب الاسلاميين . ولم تهمل هذه النصوص الإشارة الى استعمال هذا الضرب من المراكب لدى البيزنطيين والفرنج وغيرهما من الشعوب ، ومنها نخرج بأن اللفظ ما هو الا تسمية عامة لأنواع السفن المختلفة المستعملة في القتال البحرى ، والتي قد يطلق عليها أحيانا اسم « مراكب مقاتلة » (٦٠) .

المهندسين ... الخ » (٥٣) . ثم يقول - وهو يتكلم عن الجسر فيما بين الجيزة والروضة - : « فلما كان في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وقع الاهتمام بعمل الجسر ، فنزل الأمير يلبغا أروس - نائب السلطان - والأمير منجك الاستادار - وكان قد عزل من الوزارة - والأمير قيلاي الحاجب ، وجماعة من الأمراء ، ومعهم عدة من المهندسين ، الى البحر (أى النيل) في الحراريق والمراكب الى بر الجيزة ، وقاسوا ما بين بر الجيزة والمقياس ... الخ » (٥٤) .

ومما يؤكد استعمال الحراقة في العصر المملوكى في الأغراض التي مر بنا ذكرها ، ما أورده « المقرئى » أيضا في ذلك ، بالرغم من اشارته النادرة التي تتضمن استمرار استعمال هذا النوع من السفن كاحدى القطع الحربية في هذا العصر ، فهو يقول : « ... ثم لما انقرضت دولة بنى أيوب وتملك الأتراك المماليك مصر ، أهملوا أمر الأسطول ، الى أن كانت أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البنقدارى ، فنظر في أمر الشوانى الحربية ، واستدعى برجال الأسطول - وكان الأمراء قد استعملوهم في الحراريق وغيرها - وندبهم للسفر ، وأمر بمد الشوانى وقطع الأخشاب لعبارتها ، وأقامتها الى ماكانت عليه في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب ... وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ، ويرتب مايجب ترتيبه من عمل الشوانى ومصلحتها . واستدعى بشوانى الثغور الى مصر ، فبلغت زيادة أربعين قطعة - سوى الحراريق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة ، وذلك في شوال سنة تسع وستين وستمائة » (٥٥) .

وقد اشار « سرهنگ » الى أن لفظ « حراقة » كان يطلق على نوع من السفن الحربية الخفيفة العاملة في البحر الأبيض المتوسط في العصر

(٥٣) الخط ٢ ج ٢ ، ص ١٦٧ .

(٥٤) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .

(٥٥) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

(٥٦) راجع : حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٣٦٥ .

(٥٧) راجع : حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٢١ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦ / ج ٢ ، ص ٢٣٩ .

(٥٨) راجع في ذلك : الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ الى ١٢ ، في صفحات متفرقة) / وانظر ايضا في مادة حراقة : المسعودى ، التنبية والإشراف ، ص ٢٤٨ / ابن أبي المطهر الأزدي ، حكاية ابن القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ / ابن واصل ، ملجج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٢١ / Kind, Schiff, pp. 22-3. / أرشيالد ر. لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، ص ٢١٤ ، و ص ١٢ بنفس الصفحة ، ٢١٧ ، ٢٤٢ - ٢٤٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (بدون تاريخ) .

(٥٩) الخط ٢ ج ٢ ، ص ١٨٩ / ولكن راجع أيضا ما فات هنا في مادة « أسطول » .

(٦٠) انظر على سبيل المثال : التويرى السكندري ، الامم بالاعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٢ ب / (نسخة برلين) ،

لوحة ٢٨ .

وقد ذكر « ابن الاثير » اهتمام العباسيين باجراء الارزاق على ملاحي ومقاتلي السفن المختلفة - ومن بينها المراكب الحربية - فقال عند كلامه عن ثورة الزنج في حوادث سنة ٢٦٩ هـ - : « واحصى من الشذافات والسمريات (٦٨) واتواع السفن ، فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح ممن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة ، سوى سفن اهل العسكر التى يحمل فيها الميرة ويركبها الناس في حوايجهم ، وسوى ماكان لكل قائد من السمريات والحرييات والزوارق ... الخ » (٦٩) .

اما « المقرئى » ، فهو يكرر في اكثر من موضع اهتمام احمد بن طولون بالمراكب الحربية ، فيقول - عند كلامه عن حصن الجزيرة الذى بناه احمد ابن طولون - : « فأمر ببناء الحصن على الجزيرة ، واتخذ مائة مركب خربية ... وعمد الى سد وجه البحر الكبير ، وأن يمنع ما يجرى اليه من مراكب طرسوس وغيرها من البحر الملح الى النيل ، بأن توقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الكبير خوفا مما سيجرى من مراكب طرسوس .. الخ » (٧٠) وقال ايضا : « واجتهد احمد بن طولون في بناء المراكب الحربية ، واطافها بالجزيرة .. » (٧١) وقال : « ومازال حصن الجزيرة هذا عابرا أيام ابن طولون ، وعملت فيه صناعة مصر التى تنشأ فيها المراكب الحربية » (٧٢) . وقال كذلك - وهو يتكلم عن صناعة الجزيرة - : « .. ثم اعتنى الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بانشاء المراكب الحربية في هذه الصناعة واطافها بالجزيرة » (٧٣) .

وقد ذكر « ابن سعيد » - نقلا عن « البلوى » - ما خلفه ابن طولون بعد وفاته ، فعدد ذلك ، ثم قال : « .. ومن المراكب الحربية مائة مركب » (٧٤) .

ولعل اول اشارة مبكرة تعرضت لهذه التسمية هي ما أورده « المسعودى » في قائمته التى ادرج فيها أسماء ملوك الروم من الهجرة النبوية حتى سنة ٣٤٥ هـ ، فقد قال : « الثالث والعشرون : قسطنطين بن قسطنطين ... في خلافة عثمان ابن عفان ، وهو الذى غزا البحر في نحو ألف مركب حربية وغيرها ، فيها الخيل والخزائن والعند ، يريد الاسكندرية من بلاد مصر ... وسميت هذه الغزاة ذات الصوارى لكثرة المراكب وصواربها - وهى الاقتال - وكان ذلك في سنة ٣٤ للهجرة » (٦١) . وفكر « المسعودى » ايضا في صدد اول غداة تم بين البيزنطيين والمسلمين بغفر اللامس في عام ١٨٩ هـ : « .. وحضرت مراكب الروم الحربية بأحسن ما يكون من الزى ، ومعهم اسارى المسلمين » (٦٢) . وقال كذلك - وهو يتكلم عن البحر الابيض المتوسط - : « شاهدت ارباب المراكب في البحر الرومى من الحربية والعمالة (٦٣) ، وهم النواتى وأصحاب الرحل والرؤساء ومن يلى تدبير المراكب والحرب فيهم ، مثل لاوى المكى بابى الحرب ... وعلى هذا وجدت عبد الله بن وزير - صاحب مدينة جبلة - ... وليس فيه ... من أصحاب المراكب من الحربية والعمالة الا وهو منقاد الى قوله ... الخ » (٦٤) .

وقال « ابن حوقل » - وهو يتعرض بالكلام عن البحر الابيض المتوسط ايضا : « ومن أعظم جباياتهم (أى الروم) وأكثر وجوه أموالهم بلد اطرايزنده وانطاكيا المرسومة من اخذ ما يرد من بلد الاسلام ، لما يؤخذ من سواحل الشام ومراكبهم ، ويفتم بالشلنديات (٦٥) والمراكب الحرييات والشينيات وما يحصل من اثمان المسلمين ... الخ » (٦٦) . وقال « ابن حوقل » ايضا عن البيزنطيين : « وسبيلهم فيما يقيمونه من غزو المسلمين في البحر بالمراكب الحربية والشلندية والشينية » (٦٧) .

(٦١) التنبيه والإشراف ، ص ١٥٨ / والمتعود بأول اشارة هنا من حيث الترتيب الزمنى للأحداث لا من حيث زمان المؤرخ نفسه .

(٦٢) نفس المصدر ، ص ١٨٩ / وانظر نفس الواقعة في : المقرئى ، الخط ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .

(٦٣) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « عمالة » .

(٦٤) مروج الذهب ومملان الجواهر ، ج ١ ، ص ٧٨ .

(٦٥) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « شلندى » .

(٦٦) ابن حوقل (أبو القاسم التنصيص) ، كتاب صورة الارض ، ص ١٧٩ ، منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت (بدون تاريخ) ، من طبعة لندن .

(٦٧) المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٦٨) انظر مادة « سمرية » فيما يلى هنا من صفحات .

(٦٩) الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥٧ .

(٧٠) الخط ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٧١) نفس المصدر والجزء والصفحة .

(٧٢) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٧٣) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٧٤) ابن سعيد (على بن موسى الانطلسى) ، المغرب فحلل المغرب ، تحقيق زكى محمد حسن وشوقى خيف وسيدة اسماعيل كاشف ، ج ١ (من القسم الخاص بمصر) ، ص ١٢٢ ، القاهرة ١٩٥٢ م .

وعن اهتمام المغاربة بالمراكب الحربية ، يقول « البكري » — عند كلامه عن الطريق من القيروان الى مدينة بونة — : « ... ويشرقى مدينة بونة ، مدينة مرسى الخرز ... وفي هذه المدينة تنشأ السفن والمراكب الحربية التى تغزى بها الى بلاد الروم ... » (٧٥) .

وقال « الشريف الإدريسي » — وهو يتكلم عن مرسى تونس — : « واليه تصل المراكب الحمالة والنواشى والحراى وترسو هناك ... » (٧٦) .

وقال « ابن الاثير » — عند ذكره لولاية ابي العباس بن ابراهيم الاغلبى لجزيرة صقلية ، وذلك في حوادث سنة ٢٨٧ هـ — « كان ابراهيم ابن الأمير أحمد أمير إفريقية ، قد استعمل على صقلية أبا مالك أحمد بن عمر بن عبد الله ، فاستضعفه ، فولى بعده ابنه أبا العباس بن ابراهيم ابن أحمد بن الاغلب ، فوصل إليها غرة شعبان من هذه السنة في مائة وعشرين مركبا وأربعين حربية .. » (٧٧) .

وقد اهتم الفاطميون بالمراكب الحربية وهم بالمغرب ، فقد ذكر « الجونرى » — على لسان الخليفة المعز الى الأستاذ جوفر — : « ... ولا شك في أن إقامة ما نقيمه من الحربية في الصناعة تعظيم فيه الفائدة .. الخ » (٧٨) . وقال « الجونرى » أيضا : « ولما انشئت المراكب الحربية بالمهدية ، وأعجز عن تسامها الأطراف التى كمالها بالصواري والقرايا وأشبه ذلك ، وكانت عند الأستاذ (أى جوفر) في مخزنه أعواد حسان ، فتقرب بها الى أمير المؤمنين (يعنى المعز) ... الخ » (٧٩) .

ولما انتقل الفاطميون الى مصر ، استمر اهتمامهم بالحريات ، وقد أمعننا « المقرئى »

بطائفة من النصوص الدالة على ذلك ، فقد قال : « وقويت العناية بالأسطول في مصر منذ قدوم المعز لدين الله ، وأنشأ المراكب الحربية ، واقتدى به بنوه — وكان لهم اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالأسطول — وواصلوا إنشاء المراكب بمدينة مصر والاسكندرية ودمياط من الشوانى الحربية والشلنديات والمسطحات ... » (٨٠) . ويقول « المقرئى » — خلال ترجمته للمعز بالله بن المعز — : « وفي ربيع الأول (سنة ٢٨٦ هـ) جهزت المراكب الحربية ، وأشحنت بالمقاتلة » (٨١) . وفي ترجمة الظاهر بن الحاكم يقول : « وفي سابع عشره (أى جمادى الآخرة سنة ٤١٥) ركب الظاهر بالعساكر ورجال الدولة بأحسن زى وأكمل عدة ... وشق شارع مصر الى صناعة الجسر ... ووجد الجد في طرح مركب حربى جديد ... الخ » (٨٢) . ويقول في موضع آخر — في نفس الترجمة — : « وفيه (أى في شهر رجب سنة ٤١٥) سير جماعة من المجريين في المراكب الحربية لحفظ حصون الشام ، فساروا الى تينيس ودمياط ، ومضوا الى صور وطرابلس وغيرها » (٨٣) . ويقول — وهو يترجم للأمر ابن المستعلى — : « ... فأقر (أى المأمون ابن البطاحى وزير الخليفة الأمر) إنشاء الحريات والشلنديات بصناعة الجزيرة ... الخ » (٨٤) . ويستمر المقرئى في سرد اهتمام الفاطميين بالحريات ، فيقول — خلال ترجمته للظاهر ابن الحافظ ، وذلك في حوادث سنة ٥٤٦ هـ — « فيها ، جهز أبو منصور على بن أسحق — المعروف بالعادل بن السلار — المراكب الحربية بالرجال والعدد ، وسيرها في ربيع الأول الى يافا ، فأسرت عدة من مراكب الفرنج ، وأحرقوا ما عجزوا عن أخذه » (٨٥) .

(٧٥) البكري (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز) ، المغرب من ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتابه المسالك والممالك) ، نشر دى سلان De slane ، ص ٥٥ ، الجزائر ١٨٥٧ م .

(٧٦) الإدريسي (أبو عبد الله محمد الشريف السبتي) ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس (مأخوذ من زعة المشتاق في اختراق الأماق) ، ص ١١٢ ، لندن ١٨٦٦ م / ولكن راجع مادتي « حملة » و « نيشى » في موضعها فيما يلى هنا من صفحات .

١٧٧١ / الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٠٠ .

(٧٨) الجوندى (أبو على منصور العزى) ، سيرة الأستاذ جوفر ، تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادى شمعة ، ص ٩٨ ، نشر دار الفكر العربى ، مطبعة الاعتماد بمصر (بدون تاريخ) .

(٧٩) المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٨٠) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

(٨١) أتماظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

(٨٢) مخطوطة أتماظ الحنفا ، لوحة ٧٥ ب .

(٨٣) مخطوطة أتماظ الحنفا ، لوحة ١٧٧ .

(٨٤) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .

(٨٥) مخطوطة أتماظ الحنفا ، لوحة ١٤٤ / وقد أشاره ابن القلائسى ، الى الجانب الاخير من الواقعة ، وهو ما ذكرنا هنا بالبن بعد قليل .

والأزواد ، وضربوا بها سواحل اليمن والحجاز
... الخ « (٩٠) .

ووقع اللفظ أيضا في كلام « ابن بطوطة » ،
فقد قال - وهو يتكلم عن مرسى مدينة الكفا - :
« ... ونزلنا إلى مرساها ، فرأينا مرسى عجبا
به نحو مائتي مركب ما بين حربي وسفري (٩١) ،
صغير وكبير .. الخ » (٩٢) . وقال أيضا -
وهو يذكر سلطان فاكور - : « ... وله نحو
ثلاثين مركبا حربيا ... » (٩٣) ثم قال أخيرا :
« ولما وصلت إلى الجزيرة الصفري بين هنور
وفاكور ، خرج علينا الكفار في اثني عشر مركبا
حربيا ... » (٩٤) .

حمالة (*) :

والجمع : حمالات ، من مراكب النقل Vaisseau
de transport (٩٥) لحمل الغلال ، وكانت كذلك
من ملحقات الاسطول الحربي ، مخصصة لنقل
مؤونة الجيش وأزواده والصناع والخدم الملحقين
بالجيش والاسطول (٩٦) . ذكر « المقرئ » هذا
النوع من السفن - وهو يتكلم عن الاسطول
الفاطمي - فقال : « ... وآخر ما صارت إليه
(أي عدة مراكب الاسطول الفاطمي) في آخر
الدولة نحو الثمانين ثونة ، وعشر مسطحات ،
وعشر حمالة ... الخ » (٩٧) .

وبين « أبو شامة » بوضوح طبيعة وظيفة
الحمالة ، وما يفيد أيضا عظم وضخامة هذا النوع
من السفن الذي يسع الواحد منها نحو ١٢٥٠
رجلا ، فيقول - عند تعرضه لمنازلة فرنج صقلية
للاسكندرية في عام ٥٦٩ هـ - : « وكانت عدة
المراكب الحمالة برسم الأزواد والرجال أربعين

ويشير « ابن القلائسي » أيضا إلى مراكب
الفاطميين الحربية ، فيقول - في حوادث
سنة ٥٠٣ هـ ، عند كلامه عن محاولة الفرنج
الاستيلاء على بيروت : « ... ووصل في الوقت
من اصطول مصر في البحر تسعة عشر مركبا
حربية ، فظهروا [كذا] على مراكب الفرنج
وملكوا [كذا] بعضها ... الخ » (٨٦) . وقال
أيضا - في حوادث سنة ٥٤٦ هـ - : « ... وورد
الخبر بوصول الاسطول المصري إلى ثغور
الساحل [الشامي] في غاية من القوة وكثرة العدد
والعدة ، وذكر أن عدة مراكبه سبعون مركبا
حربية مشحنة بالرجال ... وحصل في أيديهم
عدة وافرة من المراكب الحربية الامرنجية ...
الخ » (٨٧) . ويقول « ابن القلائسي » عن
المراكب الحربية الفرنجية - عند كلامه عن
محاولة الفرنج الاستيلاء على صور ، وذلك في
حوادث سنة ٥٠٥ هـ - : « وأحرقوا (أي الفرنج)
كثيرا من المراكب التي كانت لهم على لسان
الساحل .. وكانت عدتهم [كذا] تقدير مائتي
مركب كبار وصغار ، منها تقدير ثلاثين مركبا حربيا
... الخ » (٨٨) .

وتعرض « أبو شامة » لذكر مراكب الفرنج
الحربية ، فقال - على لسان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب إلى الخليفة العباسي بشأن غزوة الفرنج
في البحر الأحمر سنة ٥٧٨ هـ - : « ... وسارت
المراكب الاسلامية طالبة شوكة المراكب الحربية
[الفرنجية] المعترضة للمراكب الحجازية والبيمنية
... الخ » (٨٩) . وفي خطاب آخر في نفس
الموضوع من صلاح الدين إلى الخليفة العباسي ،
أورد « أبو شامة » : « كان الفرنج قد ركبوا من
الأمر نكرا . وافتضوا من البحر بكرا ، وعمروا
مراكب حربية شحنتوها بالمقاتلة والأسلحة

(٨٦) ابن القلائسي (أبو يعلى حمزة) ، ذيل تاريخ دمشق ، نشر آمدموز H.F. Amedroz ، ص ١٦٨ ، بيروت

١٩٠٨ م .

(٨٧) نفس المصدر ، ص ٢١٥ / ولكن راجع اشارتنا على العاشية رقم (٨٥) في هذه المادة .

(٨٨) نفس المصدر ، ص ١٨٠ .

(٨٩) كتاب الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٧ / وانظر أيضا : ابن واصل ، مرجع الكروبي ، ج ٢ ، ص ٢١٦ .

(٩٠) كتاب الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٧ / وانظر أيضا : ابن واصل ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

(٩١) انظر مادة « سفري » في موضعها فيما يلي هنا من صفحات .

(٩٢) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .

(٩٣) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

(٩٤) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٩٥) راجع :

(٩٦) راجع : ابن مائتي ، قوانين الدواوين ، ص ٣٢٩ - ٣٤٠ / وانظر أيضا : مشرفة ، نظم الحكم بدمر ،

ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٩٧) الخط ، ج ٢ ، ص ١٩٣ / ولكن راجع فيه أيضا : ج ١ ، ص ٤٨٢ / وانظر كذلك : ابن منكلى ،
الاحكام الملوكية ، لوحة ٤١ .

(*) بتحديد الميم .

مركبا ، وفيها من الرجال المتفرق وغللمان الخيالة وصناع المراكب وأبراج الزحف ودياباته والمنجنيقية ما يتم خمسين ألف رجل . « (٩٨) .

وقال « صالح بن يحيى » — في حوادث سنة ٨٢٨ هـ — : « وكان في معمرة مصر أربعة أمراء .. كل من الأربعة في حمالة من الحملات الأربع » (٩٩) . وقال أيضا — في حوادث نفس العام — « واجتمعت المراكب كلها في طرابلس ، وهي ست حمالات ، وعشرة أغربية كبار وصغار .. الخ » (١٠٠) وقال « خليل بن شاهين » — في حوادث سنة ٨٢٩ هـ — : « ... فأمر السلطان بعمارة أغربية وحملات بجميع السواحل ، وأبتاع قراقر ، حتى أنها تجمعت القراقر والحملات والأغربية ... الخ » (١٠١) .

وهناك ما يدل على أن الحملة كانت تستعمل في حمل الخيول كذلك ، فقد ذكر « ابن واصل » — بعد استيلاء الفرنج على عكا في عام ٥٨٧ هـ — على لسان صلاح الدين في رسالة له حملها شمس الدولة بن منقذ — سفيره — إلى ملك المغرب يعقوب بن عبد المؤمن — : « .. فأنبرى في هذه السنة ملكا أفرنيسيس (فيليب أوجست) وانكتمر ريتشارد قلب الأسد وملوك آخرون في مراكب حربية وحمالة ، حملوا فيها الخيول والخيالة ، والمقاتلة والآلة ... الخ » (١٠٢) . وفي نفس المعنى يقول « صالح بن يحيى » : « وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، عمر السلطان في مصر أربع حمالات كبار برسم شيل الخيول والأثقال ، وتسع الناس الكثيرة ... الخ » (١٠٣) . وكذلك

قال « خليل بن شاهين » : « ... ثم إن العمارة تكملت ، وهي خمس قراقر ، وتسع عشرة [كذا] غرابا ، وست حمالات برسم الخيول .. الخ » (١٠٤) .

وقد عرفنا هذا النوع في العصر الحديث باسم « سفينة النقل » أو « سفينة ثقيلة » ، واستخدمها العثمانيون بهذا المعنى كاحدى القطع التابعة للأسطول العثماني الحربي (١٠٥) .

حمالة :

اكتفى « الحموى » بتعريفها بأنها نوع من السفن (١٠٦) . في حين شرحها « مورتز » بأنها ضرب من السفن الشراعية ذات المجاديف (١٠٧) . وقد ذكرها « الكندي » بصيغة المفرد (حمالة) ، فقال — وهو يترجم لعيسى النوشري ، وذلك في حوادث سنة ٢٩٣ هـ — : « ... ودخل فانتك الفسطاط في عسكره يوم الخميس لعشر خلون من رجب ، وأمر دميانة بالخروج ، وأخرج معه ابن الخليج في ثلاثة مراكب وحمالة ، ومعه ثلاثون رجلا ... الخ » (١٠٨) . ومن الملاحظ أن « جست Guest » — ناشر « الكندي » — قد علق على هذا اللفظ بقوله : « لمعه : حمالة ، لأن الحملة نوع من السفن » (١٠٩) .

ولكن « المقرئى » ذكرها أيضا — وأنها بصيغة الجمع — عند كلامه عن حصن الجزيرة الذى بناه أحمد بن طولون ، فقال : « ... واتخذ (أى ابن طولون) مائة مركب حربية ، سوى ما ينضاف إليها من العلابيات (١١٠) والحمائم والعشارية ... الخ » (١١١) .

(٩٨) كتاب الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٢٤ / وانظر أيضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢ — ١٤ / التويرى المستقبرى ، الألام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٢ ب / وقارن كذلك : العبادى ، دراسات ، ص ٢٣٨ ، ٢٥٤ .

(٩٩) تاريخ بيروت ، ص ٢٢١ .

(١٠٠) المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(١٠١) زبدة كشف الممالك ، ص ١٤٢ .

(١٠٢) مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٦١ — ٣٦٢ .

(١٠٣) تاريخ بيروت ، ص ٢٢٠ .

(١٠٤) زبدة كشف الممالك ، ص ١٢٩ — ١٤٠ / وانظر أيضا في مادة « حمالة » : ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ١٤٠ ، هـ ١ / الشريف الإدريسي ، صلة المغرب ، ص ١١٢ / ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢ ، ٢ هـ / واه أيضا : ج ٢ ، ص ٢٩٣ / ابن منكى ، الأحكام الملوكية ، لوحة ٢١ — ٢٢ / KInd., Schiff, p. 24 ولكن لابد أيضا هذا النوع من السفن بما جاء هنا فيما بعد في مادة « طريدة » .

١٠٥١ راجع في ذلك : مرهوك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٣١٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٦ ، ٥٠٦ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٤ ، ٥٤٢ / ج ٢ ، ص ٤٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ .

(١٠٦) راجع : تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٤ .

(١٠٧) KInd., Schiff, p. 24 / ولكن انظر أيضا : Rhuvon Guest

(١٠٨) الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، نشر رافن جست

ص ٢٦٣ ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .

(١٠٩) في : الكندي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٣ ، هـ ١ .

(١١٠) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « ملايات » .

(١١١) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٠ / وانظر أيضا مادة « مغارى » فيما يلى هنا من صفحات .

(خ)

خليج :

وتجمع على : خليج (ج) ، وخليجان . وقد تطلق على النوع المعروف بالخلية ، ولكنها دون العدولية (٦) ، وقد يستعمل هذا الضرب من السفن في نقل البضائع (٧) .

خن :

الخن : السفينة الفارغة (٨) . وقال « الفيروزابادي » : « والخن : هو عند العامة الآن موضع فارغ في بطن السفينة ، يضع فيه النواتى متاعه » (٩) .

خولة :

ذكر « المقریزی » هذا النوع من السفن الى جانب نوع آخر يعرف بالرباب ، فقال : « ... فأخذهما فرمى بهما بين الخولة والرباب ... يعنى بقوله الخولة والرباب : مركبتين كبيرتين من سفن الجسر ، كانا يكونان رأس الجسر ، مما يلي الفسطاط ، يجوز من تحتها - لكبرهما - المراكب » (١٠) .

ولكن نص « المقریزی » في « مخطوطة اتعاض الحنفا » يفيد أن هذين الاسمين كانا لمنطرتين

خط = (انظر : خيطي) :

خلية :

وتجمع على : خلايا ، وهى السفينة العظيمة ، او التى تسير من غير أن يسيرها ملاح ، او التى يتبعها زورق صغير (١) . وقد فكرها طرفة ابن العبد في معلقته ، فقال :

كان حدود المالكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد (٢)

وقال « ابن سيده » : « الخلية : العظيمة من السفن ... التى لها زورق يتبعها ، شبيهة بالخلية من الابل - وهى التى ترام على ولد واحد - ... وقيل الخلية من السفن التى لا يسيرها ملاحها ، ولكنها تسير من ذات نفسها من غير جنب ... » (٣) ، وبهذا قال « ابن منظور » أيضا ، وفيه ورد أن الخلية من الابل : المطلقة من العقال (٤) .

وورد لفظ الخلية في شعر « الأعشى » في قوله :

يكب الخلية ذات القلاع

وقد كاد جؤجؤها ينحطم (٥)

(١) راجع : المحيط / وانظر أيضا : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣١ .
(٢) طرفة بن العبد ، شرح احمد بن الامين الشنقيطى ، ص ٢١ ، غزائه « أورنه ك » ، مطبعة م ١٩٠٩ م / التبريزى (الامام الخطيب ابو زكريا يحيى بن على) ، شرح القسند المشر ، ص ٥٦ ، ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٢٥٢ هـ . ولد أخطأت سماد ماهر ، البحرية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ فى شرح لحدج (مفرد حدوج) بأنه « مركب من مراكب النساء المستعمل فى البحر الاحمر والمحيط الهندي ... الخ » مستشهدا بببيت طرفة المنكور هنا فى المتن . فالحدج هو بالفعل مركب من مراكب النساء بمعنى محفة او هودج تحمل فى كلاهما النساء على ظهور الابل ، وليس بمعنى سفينة كما فسرته سماد ماهر / راجع فى شرح هذا اللفظ : التبريزى ، نفس المصدر هنا فى هذه الحاشية / وجميع المراجع والقواميس العربية التى ترجع اليها فى هذا المعجم (مادة حدج) / وانظر كذلك : المبرد (ابو العباس محمد بن يزيد) ، الكامل فى اللغة والادب : ج ١ ، ص ١٦٢ ، القاهرة ١٢٥٥ هـ / وقرن Kind., Schiff, pp. 25, 63. / الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٢٥٩ .

(٣) المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٤) راجع : اللسان .

(٥) جؤجؤ السفينة : مقلعها .

(٦) انظر : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ / وراجع : اللسان / تاج العروس / محيط المحيط / ولكن انظر ايضا : Kind., Schiff, p. 24. / ثم راجع ما جاء هنا من قبل فى مادة « خلية » ونما بعد فى مادة « عدولى » .

(٧) راجع : Kind., op. cit., p. 63.

(٨) راجع : اللسان / محيط المحيط .

(٩) المحيط .

(١٠) الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(ج) بضم اوله وثانيه .

مقامتين على القناطر ، فقد قال على لسان أخت نزار بن المستنصر : « ... لما أمر المستنصر بمضيها (أى والفتها) هى والجهة العظمى والدة عبد الله أخى الى المنظرين اللتين على القناطر المعروفتين بالخولة والرباب للنزهة أيام النيل ، جرى بينهما مشاجرة ... الخ » (١١) .

ويمكن القول — على هذا — ان هذين المركبين كان لا يريان من مكانهما عند رأس الجسر المذكور ، وانما يتخذان كمنظرين لاستراحة الخلفاء الفاطميين عندما يخرجون للنزهة فى النيل . الا أنه من المشاهد أن « المقرئى » لم يذكر هاتين السفينتين بمعنى منظرين فى « خطبه » وانما أورد فقط ما أثبتناه هنا فى أول الكلام عنهما ، ولم نعر على ذكر لهما فيما أورده فى « خطبه » أيضا عن القناطر والجسور (١٢) .

خطي ، وخطية :

والجمع : خطاى ، وخطيات . عرفها « دى غويه De Goeje » بأنها مركب مصنوعة من خشب الساج ، ولا يدخل فى تثبيت الواحها مسمار واحد ، ولكنها مخططة بأمراس من القنبار (١٣) . ويرى « كنديمان » أن تفسير « دى غويه » هذا يعد قليلا على ما أورده « ابن جبير » عن مواد صنع المراكب المعروف بالجلبة (١٤) ، ويخرج من ذلك الى أن الخطية نوع من أنواع السفن الشبيهة بالجلبة ، أو أن لفظ « خطية » ليس الا وصفا عاما للجلبة التى كانت تستعمل فى البحر الأحمر وفى خليج عدن ، وأورد أن « اليعقوبى » تكلم عن المراكب الخطية التى تصنع فى الأبله وتستعمل فى نقل المسافرين حتى الصين (١٥) . ويؤيد هذا ما أورده « المتوخى » على لسان البعض « ... قال : كنت ناقدا بالابلة لرجل تاجر ، فاقضيت له من البصرة نحو الخمسمائة

دينار عينا وورقا ولففتها فى غوطه ، واستعدت على السفر مساء الى الأبله ، فما زلت اطلب ملاحا ، فلم أجد ، الى أن رأيت ملاحا مجتازا فى خيطية خفيفة فارغة ، فسألته أن يحملنى ، فسهل على الأجرة ... الخ » (١٦) . ويؤكد ذلك ما ذكره « ابن أبى المطهر الأزدى » عن أنواع السفن التى تجرى فى أنهر العراق ، ومنها الخطيات (١٧) .

وعن مواد صنع الجلبة وما يشبهها من خطيات يصف « النويرى السكندري » مراكب الهند بأنها « بأجمعها بسبعة قلع مربعه فى كل مركب ، وتلك القلع من حصر الفارجيل والكتان ، وهى (أى مراكب الهند) مخططة بخيط الفارجيل المعروف بالقنبار » (١٨) .

وقد عسرت « سعاد ماهر » تسمية هذا النوع بالخطية تفسيرا آخر ، اذ قالت — دون أن تحدد المراجع التى أخذت عنها هذا التفسير — انها : « ضرب من السفن ذات القاع العميق المدب الذى يترك وراءه فى الماء خطا يشبه الخط » (١٩) .

وكان هذا النوع من المراكب يكون جزءا من الاسطول المملوكى الذى يخرج للغزو ، ويبدو أن الخطية كانت تستعمل وقتئذ فى حمل الأزواد أو العتاد أو الجنود ، اذ يقول « خليل بن شاهين » — خلال كلامه عن إحدى الغارات البحرية للمماليك على جزيرة قبرس فى عام ٨٢٨ هـ — : « ... ثم أن العمارة فكلت ، وهى خمس قراقر ، ونسج عشرة غرابا [كذا] ، وست حمالات برسم الخيول ، وثلاث عشرة خطيا ، ونزل من عين من المراكب المنصورة فيها ، وكان السير من طرابلس ... فى رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . واستمدوا سائرين الى أن وصلوا الى الماغوصة (٢٠) ، فطلعت الخيالة ، وقدامهم بعض المشاة ... الخ » (٢١) .

(١١) لوحة ١٢٢ ب / ومن الملاحظ أن رسم الكلة جامل هذه المخطوطة هكذا : (بالخولا) .

(١٢) راجع أسماء المناظر والقناطر والجسور التى ذكرها المقرئى فى خطبه : ج ١ ، ص ٢٦٥ — ٢٨٢ / ج ٢ ،

ص ١٤٦ — ١٥١ ، ١٦٥ — ١٧٠ (على التوالي) .

(١٣) راجع له : Glossarium, p. XX فى : المسعودى ، التنبيه والإشراف .

(١٤) راجع ما فات هنا من قبل فى مادة « جلبة » .

(١٥) راجع :

(١٦) الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

(١٧) راجع : حكاية أبى القاسم البغدادي ، ص ١٠٧ .

(١٨) الألام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب / ولكن راجع ما فات هنا فى مادة « جلبة » .

(١٩) البحرية فى مصر الإسلامية ، ص ٢٤٢ .

(٢٠) هى ماهاجوستا .

(٢١) زبدة كشف الممالك ، ص ١٣٩ — ١٤٠ .

ويقول « ابن شاهين » في موضع آخر بما يفيد نفس المعنى : « ... ثم بلغ السلطان أن ملك قبرص راسل ملوك الفرنج واستنجدهم على السير الى ثغر الاسكندرية ودمياط وبغروت وطرابلس وغير ذلك ، فأمر السلطان بعمارة أغرية وحمالات بجميع السواحل ، وابتاع قراقير ، حتى انها تجمعت القراقير والحمالات والأغرية والبرصانيات والخياطى والقوارب قريبا من مائة قطعة ... الخ » (٢٢) .

وتد ذكر « سرهنك » نوعا من السفن الحربية التى كانت تعمل فى حوض البحر الأبيض المتوسط فى أواخر القرن السابع عشر ، وأطلق عليه اسم « سفن الخط » ، وكان هذا النوع من السفن ضمن قطع الاسطول الفرنسى الذى ضرب مدينة الجزائر فى عام ١٦٨٨ م ، ولم نجد فى المصادر

و المراجع — التى بين أيدينا — ما يدل على هذا النوع من السفن الذى انفرد بذكره سرهنك ، وقد يكون هذا النوع هو نفسه المعروف فى العصور الوسطى باسم الخيطة كأحد القطع الملحقة بالاسطول الحربى ، دخل عليه من التعديل والتطوير ما يتلاءم ومتطلبات القتال البحرى فى العصر الحديث ، يقول « سرهنك » : « ... فصدر الأمر للمارشال استرى Estree بالذهاب وإطلاق المدافع على الجزائر ، وكانت تحت قيادته عمارة مؤلفة من ١١ سفينة من سفن الخط ، و ٨ ثوانى ، و ١٠ مدفعايات (٢٣) ، وكثير من السفن الخفيفة ، توصل اليها فى رمضان سنة (١٠٩٩ هـ — ١٦٨٨ م) وأخذ فى إطلاق المدافع عليها ليلا ونهارا ... الخ » (٢٤) .

(٢٢) نفس المصدر ، ص ١٤٢ .

(٢٣) انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « مدفعية » .

(٢٤) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .

داو ، وداوة

والجمع : داوات . وتعرف في الانجليزية باسم Dhow ، وهي سفينة بشراع واحد ، حملتها مائتا طن ، وتستعمل في البحر العربي كذلك تطلق هذه التسمية خاصة على السفينة التي كانت تستخدم بسواحل شرقى افريقية في تجارة العبيد (١) ، وتعرف بهذا الاسم ايضا في سواحل الهند الغربية ، وهذه الأخيرة تتميز بأشهرتها المثلثة الشكل (٢) .

وكانت الداوات تستعمل لحمل البن والبهار وبضائع التجار بين موانئ اليمن وثغور الحجاز ومصر المطلة على البحر الأحمر خاصة ينبع والسويس ، وقد ذكرها « الجبرتي » بهذا المعنى في عدة مواضع ، فقال — في حوادث شهر ذي القعدة سنة ١٢١٣ — : « ومن حوادث هذا الشهر ، أنه حضر الى القلزم مركبان انكليزيان — وقيل — أربعة — ووقفوا [كذا] قبالة السويس ، وضربوا مدافع ، ففر أناس من سكان السويس الى مصر ، وأخبروا بذلك ، وانهزم صانعو بعض داوات تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول الى السويس » (٣) وقال — في حوادث ذي الحجة من نفس السنة — : « ... وفيه ، حضر الى السويس تسع داوات (٤) بها بن وبهار وبضائع تجارة ، وفيها لشريف مكة خمسمائة فرق (٥) . وكانت الانجليز منعهم عن الحضور ، فاطلقوهم بعد أن حددوا عليهم اياما مسافة التنقل والشحنة ، وأخذوا منهم عشورا » (٦) .

وأورد « الجبرتي » كذلك في حوادث شهر رمضان سنة ١٢٢٦ هـ : « وفيه ، وردت الاخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ونهبوا

ما كان فيه من ودائع التجار ، وذلك أنه كان بمرساة ينبع عدة مراكب وداوات .. » (٧)

ويستدل من كلام « الجبرتي » أيضا على أن الداوات كانت تستعمل في وقت الحرب لنقل الجنود وعتادهم ، فقد قال — في حوادث شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ — : « وفيه ، وردت مراكب وداوات وفيها البن ، وذلك باستدعاء الباشا (محمد علي) لها من ناحية جدة واليمن لأجل حمل العساكر واللوازم ... » (٨)

وكانت الداوات تستعمل — الى جانب ذلك — في نقل المسافرين ، وفي ذلك يقول « الجبرتي » — في حوادث شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٤ — : « فيه ، شرع الباشا (محمد علي) في انشاء مراكب ببحر القلزم .. فعملوا أربع سفائن كبار .. وخلاف ذلك داوات لحمل المسافرين والبضائع » (٩) .

وكانت الداوات تستغل أيضا في موسم الحج لنقل الحجاج والمحمل الى الأراضي المقدسة ، فقد ذكر « الجبرتي » — في حوادث شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ — : « وفي ثالث عشره ، ورد الخبر بوصول مراكب [و] داوات من القلزم الى السويس وفيها حجاج والمحمل ، وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة .. الخ » (١٠) .

ويقول أيضا في نفس المعنى ، وذلك عند كلامه عن حوادث ثسهر المحرم سنة ١٢٢٦ هـ : « أظهر الباشا (محمد علي) الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر ، وركب في ليلة الجمعة سابعه الى السويس ، وسافر صحبته كثير .. فلما وصل الى السويس حجز الداوات التي وصلت بالمحمل .. الخ » (١١) .

Oxford Dictionary

(١) راجع :

(٢) راجع : 20th Cent. Dictionary / وانظر أيضا صورتها هناك .

(٣) الجبرتي (عبد الرحمن) ، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين ، تحقيق ومراجعة احمد زكي عطية وآخرين ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، القاهرة ١٣٨٠ — ١٩٦١ م / وقد رسمناشرو « مظهر التقديس » هذا اللفظ « دارات » ، وهو خطأ واضح / انظر أيضا نفس الواقعة في : الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١١٦) .

(٤) راجع العاشية السابقة .

(٥) شرح ناشرو « مظهر التقديس » الفرق بأنه : مكبال بالمدينة بسبع مئة عشر رطلا .

(٦) الجبرتي ، مظهر التقديس ، ج ١ ، ص ١٩٦ / وانظر في نفس الواقعة : الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٢١) .

(٧) الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٧) .

(٨) نفس المصدر (ج ١١ ، ص ٢٥) .

(٩) نفس المصدر (ج ١٠ ، ص ٢٣٥) / ولكن راجعنا جاء هنا من قبل في مادة « ابريق » .

(١٠) نفس المصدر (ج ٩ ، ص ٨٢) .

(١١) نفس المصدر (ج ١١ ، ص ٥) .

درمونة .

وتجمع على : درامين ، وهى من المراكب النيلية ، تتخذ لحمل غلال الملوك والامراء من اقطاعاتهم فى ابان زيادة النيل (١٢) . واذا كان نقصان النيل « انقطعت الميرة التى تأتى بها المراكب الكبار المعروفة بالدرامين — واحدها درمونة — بحملها لها من صعيد مصر وبجريها اليها » (١٣) . وقد ذكرها « خليل بن شاهين » بنفس المعنى ، فبين انها مركب كبير لنقل الغلال الى الاهراء السلطانية ، وحدد حمولتها بخمسة آلاف أردب (١٤) .

وقد عرف « دوزى » الدرمونة بأنها ضرب من السفن ، معرب *σποράδιον* من اليونانية (١٥) . وكان هذا النوع من السفن — قبل ان يعرف فى مصر ويستعمل للأغراض التى اشرنا اليها — معروفا لدى البيزنطيين كاحدى القطع الحربية ، يصفها « رانسمان » بقوله : « وكانت السفينة الحربية البيزنطية العادية هى الدرمونة [Dromond] او « العداءة » ، وهى سفينة ثنائية [biremes] أى ذات صفين من المجاديف تحوى عددا من الرجال يتراوح بين ما قد يزيد على مائتى رجل الى ثلاثمائة » (١٦) ووصفها « أرشيبالد لويس » بأنها من سفن البيزنطيين الحربية الخفيفة السريعة الحركة (١٧) .

وقد احتفظ لنا « ابن منكلى » بوصف دقيق ممتع لهذه السفينة الحربية البيزنطية نقلًا عن ترجمة لكتاب فنون الحرب (١٨) *Tactica*

للالامبراطور البيزنطى لاون السادس (١٩) Leo VI فقال . . فى الباب السادس ، الذى تعرض فيه الى آلات المراكب وما يحتاج اليه الاسطول — : « أول ما يجب علمه هيئة انشاء السفن على طبقاتها ، قال لاون — الملك اليونانى — فى كتابه الذى سماه « مراتب الحروب وكيفية قتال البر والبحر » ، وكان سبب وضعه لهذا الكتاب تعليم أصحابه كيفية قتال المسلمين ، وذكر فيه قضايا غريبة وضوابط عجيبة ، فقال فى وصيته لمنشئ السفن : ينبغي أن تكون صفة مراكبك التى تسمى ادرومنس (*) — ادرومنس باليونانية ، ومدلولها « المشاية » (٢٠) — وتجعل الواحها متوسطة ، لا كثيرة الغلظ فتبطئ فى سيرها ، ولا بالرقية فيضربها المناطق وأمواج البحر . ويكون فى كل مركب من العدد التى يحتاج اليها عدد مضاعفة من المقاديف والحبال والبكرات والقلوع والقرا [يا] والصواري وغاضل من العود النجور مثل القرابص والالواح والمشاق والزقت السبايل واليابس . ولا يخلو كل مركب من نجار واحد على الأقل بجميع عنده وماعونه كالقدوم والمنشار والأزميل وغير ذلك . ويكون فى كل مركب الانابيب التى يوزق بها النار — وهى تسمى باليونانية سفنه (**) — ويكون فوق الانابيب المذكورة الواح مشققة مسيحة فوقها بالواح أخرى ، ويقف فوق هذه الالواح رجال مقاتلة ليلفوا العدو التى تأتيهم من المقدم ، ويكون معهم ما يمكنهم مما يرمون به العدو . ويكون فى كل مركب برج الى جانب الصارى ، ويحاط بالبرج بالالواح دائرا به ليقف فوقها الرجال المقاتلة ويرموا الى وسط مراكب العدو ، ويكون رميهم بحجارة ارحية او أعمدة حادة الأطراف لتقتل من تصيب او تخسف اينما وقعت . ويكون كل مركب منهم

(١٢) راجع : التويرى السكندرى ، الاعلام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب .

(١٣) التويرى السكندرى ، الاعلام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٢٨ ا .

(١٤) راجع : زبدة كشف الممالك ، ص ١٢٢ — ١٢٣ .

(١٥) راجع :

Supp., I, p. 437

(١٦) الحضارة البيزنطية ، ص ١٨٠ . وقد ترجم يحيى الشهابى ، معجم المصطلحات الاثرية ، ص ٦٧ ، لفظ Birème بنفس المعنى وان لم ينص على انه الدرمونة ، فقد دل : « ثنائية المجاديف ، ثنائية او مركب روماني حرس له صفان من المجاديف فى كل جانب من جوانبه » / انظر عنده أيضا صورة لهذا النوع من المراكب : الشكل رقم ٨٠ ، ص ٦٦ .

(١٧) راجع : القوى البحرية ، ص ٤٨ .

(١٨) هذه هى ترجمة المحدثين للكتاب / راجع : رانسمان ، لحضارة البيزنطية ، ص ١٧٥ / وهى : « مراتب الحروب » عند « ابن منكلى » كما نرى هنا بالتحق .

(١٩) انظر اعمال هذا الامبراطور فى كتب التاريخ البيزنطى ، وراجع على سبيل المثال :

Ostrogorsky (George), History of the Byzantine State, translated by

Joan Hussey, Oxford 1956, passim

(٢٠) الجيلة الافتراضية هى هنا من استدراك ابن منكلى نفسه / تازن ترجمته للفظ اليونانى بالمشاية بترجمة جاويد عن رانسمان .

(*) مفتاح الهزة وسكون الدال المهلة وراء مضمومة وميم مفتوحة وواو ساكنة كما هو وارد فى المخطوطة المصورة .

(**) بضم السين المهلة وسكون الفاء كما هو وارد فى المخطوطة المصورة .

[كذا] متوسطا في طوله ، وفيه طبقتين [كذا] ،
وينبغي مديرين الرجل رجلين [كذا] » . (٢١)

ويورد « ابن منكل » في موضع آخر — نقلا
عن لاون السادس أيضا — نصا شائعا عن كيفية
استخدام هذا النوع من السفن في العمليات
البحرية الحربية ، ومنه نستدل على كثير من
أصول القتال البحري وفنونه في العصور
الوسطى ، فقال : « اعلم — أرشدك الله —
أيها المقدم (أي مقدم المركب) ، إذا صافقت
مراكب العدو في البحر فلتعتمد إلى ما قاله لاون
الملك اليوناني في كتابه « مراتب الحروب » ، وهو
كتاب مفيد لمن يعاني قتال العدو في البر والبحر ،
قال الملك لاون : ينبغي لك — أيها المقدم — أن
تجعل لأصحابك علامة في يوم الحرب في البحر إذا
سمعوها ورأوها يبادرون لتجاوز الراي ، ويكون
المركب الذي أنت فيه المقدم أكبر من جميع المراكب
وأسرعها مشيا — وهي تسمى باليونانية أذرومن (٢٢)
— ويكون مركبا مؤسسا على جميع المراكب ،
وتتخير الرجال الشجعان ، وجميع المقدمين الذين
تحت يديك تكون لهم مراكب حسنة خفاف (٢٣) ،
وتكون جميع المراكب ناظرة إلى المركب الذي أنت
فيه مقتنين [كذا] أثرك فيما يفعلون [كذا] ، وتجعل
في مكان ظاهر في مركبك علامة مثل بند أو طراة
[كذا] لتتظر المراكب الأخرى للعلامة فيعملون [كذا]
على ما تعمل عليه : هل يقائلون أو يحيطون
بالعدو أو يميلوا [كذا] إلى معونة جانب ضعيف ،
أو يبطلوا [كذا] القذف أم لا ، أم يجتهدوا [كذا]
في ذلك ، أو يتصرفون . ويكون قد قرر معهم في
العلامة أنها إذا مالت إلى جهة اليمين يكون لهم
فعل ما ، وإلى اليسار غير ذلك ، وإذا رفعت
فيعمل شيء آخر ، وإذا نزلت تغير ذلك ، أو إذا
انقضت أو تحركت نلت على سوى ذلك كله ،

وإذا نقلت أو نحييت أو غيرت الألوان التي في رأس
العلامة مثل أحمر أو أزرق ، فصار الأحمر أزرقا [كذا]
أو غير ذلك من الألوان ، فإن جميع تلك علامات
لأمر قد قررت (٢٤) . وأجود ما يكون أن تعاني
هذه العلامات المذكورة بيديك — أيها المقدم —
وتريض المقدمين الذي [كذا] تحت يدك على
معونة العلامات ليعرفوها معرفة جيدة وعلى
ماتدل ، ولما هي ؟ وإلى متى هي ؟ وكيف هي ؟
ويحتقون ذلك حتى لا يفلطوا فيه . فأول ما نعلمك
من ذلك أنه يجب أن تعلم متى يصلح أن تحرق (٢٥)
باعدائك نصف دائرة ، وتوصي أصحاب المراكب
أن يصففون [كذا] لك مينة وميسرة ، وتكون
أنت — أيها المقدم — في مكان القلب لتدبير الكل
وترتيبهم ، وتامر فيهم بما يجب فعله ، وأين ما
رأيت جانبا قد ضعف وأمكنك معونته فلتعنه
بحسب الاستطاعة . وسبب ذكر النصف دائرة
في أحاطتك بالعدو وليجدوا سبيلا إلى الدخول في
الشكل المذكور فتنطبق عليهم . ووقت آخر يكون
تصفيف مراكبك صفا على الاستقامة لكي إذا
أمكنك الوقت تنطح مراكب أعدائك بمقدام
مراكبك (٢٥) وتطلق عليهم النار . ووقت آخر
تقسم أسطولك لجهتين أو ثلاث جهات بقدر وعدد
مراكبك ، وتنخل الفريق الآخر على العدو ، فعندما
يشتغل معه ، يأتيه الفريق الآخر من ورائه ومن
جانبه . ووقت آخر يتراءى لهم مراكب مشابهة
خفافا (٢٦) يظهرون لهم الانهزام ، فإذا انتشروا
طالبين لما رأوه ، تضرب عليهم نجاة بمراكب أخرى ،
فعندما يتعب أصحاب العدو في القذف (٢٧) ترسل
عليهم أصحابك مستترحين . وإن أمكنك
فتجانب ما كان قويا من مراكب العدو وتضرب
على ما كان ضعيفا (٢٨) . وإن كان أسطولك
كبيرا ، فتقاتل عدوك ببعضه وترى الآخرين
[كذا] ، فإذا تعب العدو من المقاتلة وتعب

(٢١) الأحكام الملوكية ، لوحة ١٠ — ١١ .

(٢٢) بدل هذا على أن من الدرامين ما كان من النوع الحبيب / قارن ما أثبتناه هنا عن : أرشيالد لوبس ، القوي
الحربي ، ٤٨ .

(٢٣) أثبه ما يكون هذا بالإشارات الضوئية التي تستخدمها السفن الحربية — وكذلك التجارية — في تاريخنا
المعاصر .

(٢٤) وردت هذه الكلمة في الأصل — عند ابن منكل — « تجدق » ، وقد تقرأ : « تجذف » ، وما أثبتناه هنا بالنسبة
قراءة ترجحية يستقيم بها المعنى كما يدل عليه سياق الكلام تسمى بعدها .

(٢٥) قارن هذا بما أورده — في نفس المعنى — « الحسن بن عبد الله » آثار الاول ، ص ١٩٧ / ولكن
رجع أيضا ما جاء هنا فيما بعد في مادة « شينى » .

(٢٦) راجع ما جاء هنا بالحاشية رقم ٢٢ في هذه المادة .

(٢٧) يقصد : التجديف .

(٢٨) في الأصل — عند ابن منكل — « ضيفا » ، وما هنا قراءة ترجحية يستقيم بها المعنى .
(*) هكذا ورد الاسم عند ابن منكل في هذه المرة بإسقاط المعنى المهملة في آخر الكلمة مع ضم الميم لا فتحها .

مقدم المراكب الحربية من كونها اكبرها واسرعها مشيا... الخ ، هو نفس ما قصد به «رانسمان» من نوع آخر من المراكب اطلق عليها اسم «البامفيلية» اذ يقول «رانسمان» — بعد ذكره للدرمونة — : « هذا الى انه كان هناك سفن ثنائية (biremes) من طراز وتصميم آخر يظهر انها كانت اسرع حركة ، وهى المعروفة بالبامفيلية ، فكانت سفينة العلم لأمير البحر فى القرن العاشر فلما ببامفيلية (٣٥) . ونرجح — مع التحفظ — من هذه المقابلة أن البامفيلية لا تطلق الا على نوع معين من الدرامين هو ما ذكره «ابن منكلى» بهذه الصفة .

• دغيس ، ودغيس (**) •

عرف «دوزى» اللفظ بأنه قارب Barque من اللاتينية Barca (٣٦) . وقد وضع «ابن منكلى» هذا النوع فى قائمة الشخائر والمعادى (٣٧) ، فهو بهذه الصفة يستعمل فى التعدية بالناس فى النيل .

• نكاسة (***) •

والجمع : نكاسات . نوع من المراكب التى كان يستعمله كبار رجال الدولة فى العصر الفاطمى (٣٨) . وقد ذكر «المقرىزى» هذا النوع من السفن — عند كلامه عن صاحب الطراز — فقال : « وله عشارى دتماس مجرد معه ، وثلاثة مراكب من النكاسات ، ولها رؤساء

أصحابك ، بدلت عليهم القتال بأخرين مستريحين (٢٩) ، فعندما تبدل عليهم العسكر ولم تزل غرضك فامض كأنك منهزم ، فهم لابد أن يتبعوك ، فترجع اليهم وهم متعويين [كذا] فتبلغ منهم ما تريد (٣٠) . وترصد مراكب العدو ، ومتى أتت عليهم شدة فى البحر من العواصف والزوابع فتضرب عليهم أو تدور عليهم مكائد بقدر ما يمكنك أو يوجب الزمان ، لأنه غير ممكن أن يعلم الإنسان كل ما يتفكر فى تدبيره . وليكن (٣١) رميك النفط على أعدائك بارعاد وخان ، وترسله عليهم من آلة يقال لها باليونانية سيفونية (**) ، وتفسر ذلك الانابيب ، ويقال لها الزراقات . ويكون المقدم والمؤخر رمة ، وكذلك فى الجانبين ، ويكون عندك أوعية مملوءة بالجير ترمى بها أعدائك [كذا] لتجبرهم الدخان [كذا] ، ورائحة الجير تضر بأبصارهم ، وترمى أعداءك بقدر مملوءة من نار مصنوع [كذا] يعمل الزارقين [كذا] ، وتكون تلك القصور من خزف ... قال لاون — الملك اليونانى — : وتعد — أبها المقدم — بالآلة التى استخرجها [كذا] المسماه جرسعنة (٣٢) يحملونها [كذا] الجند تحت الدرق التى من الحديد ، وهى مملوءة بنار مصنوعة يضربون بها وجوه الأعداء ، أو اذا تطح المركب المركب ، فليكن فى الجنب قريبا من المؤخر ، فتقطع الكلابى من مراكب العدو (٣٣) ، وتفرق مراكبك من مراكبهم ليهلكون بذلك ... (٣٤) .

ويبدو أن ما ذكره «ابن منكلى» عن درمونة

(٢٩) تأثر الصليبيون بهذا الفن من فنون القتال وعملوا به فى حروبهم البرية فى الاراضى المقدسة وخاصة أثناء القتال الذى كان ينشب خلال سيرهم وهم يتوجهون من مكان الى آخر / وكتب التاريخ التى تعرضت للصراع بين المسلمين والصليبيين فى المصور الوسطى تحفل بتمايز من هذه التكتيكات أو الفنون الحربية / انظر — على سبيل المثال — من المصادر التاريخية المعاصرة : ابن شداد ، النوازل السلطانية (فى صفحات متفرقة) / ومن المراجع الحديثة : Smail (R.C.), Crusading Warfare, Cambridge, 1956, passim

(٣٠) كان هذا — فى الواقع — أيضا الأسلوب الميزلقتال المسلمين البرى فى المصور الوسطى أبان الحروب الصليبية / راجع فى ذلك نفس الكتابين اللذين ذكرناهما فى الحاشية السابقة .

(٣١) الأصل — عند «ابن منكلى» — : « ولكن » ، وما أشتاه هنا يتفق والسياق .

(٣٢) كذا جاء اللفظ عند «ابن منكلى» ، ولم نستدل على معناه فيما بين أيدينا من مراجع .

(٣٣) ثارن ذلك بما جاء هنا فيما بعد فى مادة « شينى » .

(٣٤) الأحكام الملوكية ، لوحة ٧١ — ٧٢ .

(٣٥) الحضارة البيزنطية ، ص ١٨٠ — ١٨١ .

(٣٦) راجع : Supp., I, p. 446 / وانظر أيضا : Kind., Schiff, p. 27 .

(٣٧) راجع : الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ / ولكن انظروا ما جاء هنا فيما بعد فى مادتي « شختورة » و « معدية » .

(٣٨) انظر : زكى محمد حسن ، كروز الفاطميين ، ص ١٢ ، ه ٧ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م .

(*) بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف كما فى الأصل عند ابن منكلى .

(**) بضم الدال المهملة وفتح الفين وفتح وتشديد الياء آخر الحروف فى كلا اللغتين .

(***) بضم الدال وتشديد الكاف .

ونواتية لايرحون ، ونفقاتهم جارية من مس
الديوان » (٣٩) .

دوننما ، ودوننما (**) ، ودوننمه .

دوية (**) .

فسر « دوزى » اللفظ على انه الأسطول
(دوننما « flotte escard (turc » (٤٤) وهو
بالتركية : دوننما ، او دوننمه ، او طوننمه، وقد
استعمل في الكتب العربية كثيرا في العصر العثماني
وخاصة في مصر ، فكان الأسطول المصرى يعرف
بالدوننمه المصرية (٤٥) في عهود محمد علي
وعباس وسعيد واسماعيل . وقد نطلق «رفاعة
الطهطاوى » نفس اللفظ على الأسطول العثماني
في قوله : « وانشأ (اي سليمان القانونى) الدوننما
العثمانية » (٤٦) التى عرفت أيضا باسم الدوننما
الهمايونية (٤٧) والدوننمه السلطانية (٤٨) .

والجمع : دويات . يرى « الدجيلى » أن
الكلية تركية الأصل ، جمعها دوب ، ويقابلها
« بارجة » (٤٠) في العربية (٤١) . وكانت
الدويات في القرن التاسع عشر الميلادى نوعا من
السفن الحربية المدرعة التى ينظمها الأسطول
العثمانى العامل في البحر الأسود وفي نهر
الطونة (٤٢) . وقد ابتاع سعيد باشا من أوربة
اثنتين منها ، وكانتا من نوع البواخر المدرعة ،
لاستعمالها داخل نهر النيل وقت الحاجة (٤٣) .

Kind, op. cit., p. 65. : راجع أيضا / ج ١ ص ٦٩

(٤٠) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « بارجة » .

٤١ المصدر : قاسم الدجيلى ، د : لغة العرب ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

(٤٢) راجع : سرنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٧٢٢

(٤٣) انظر : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

(٤٤) Supp., I, p. 477. / انظر أيضا : Badger (G.P.), An Eng-Arabic Lexicon, London 1881; Kind; Schiff, p. 2

(٤٥) انظر على سبيل المثال : سرنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ٧٣ (وصفحات أخرى متفرقة فيه وكذلك في الجزء
الثانى) .

(٤٦) رعاة رابع لظهنأوى ، منهاج الالباب المصرية في مسمع الاداب المصرية ، ص ٢١٤ ، القاهرة ١٩١٢ م .

(٤٧) راجع : سرنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٧٢

(٤٨) راجع : الجبىنى ، تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٢٥) .

(*) يفتح ثم يسكون ، وجمع التكسیر بضم ثم فتح .

(**) يفتح النون وكسرهما بعد الواو .

ذات الودع (❖)

فى هذا القياسات والفنجات والفايق (٤) وان كانت أصغر منها حجما ، وصفها « كلوت بك » بقوله : « أما الذهبيات ، فمراكب كبيرة يختلف طولها من أربعين قدما الى خمسين ، وعرضها من ١٢ قدما الى ١٥ . وللهذهبية شراعان لاطينيان (أى مثلثان) ، وهى تسير بالمجاديف أيضا ، ويعدل عدد فئوتيتها عدد ما فيها من المجاديف ، فالذهبيات الكبيرة تحتوى من ثمانية عشر جدانا الى عشرين . وتصلح — فى الأصل — لنقل البضائع زمن التحاريق . ويؤخرتها غرفتان أو ثلاث غرف للمسافرين ، ولكنها لا تقبل من هؤلاء الا من تكون الاعمال التجارية باعث سفرهم ، ويؤثرون بسببها الامن والراحة على السرعة فى الوصول الى الجهة المقصودة » (٥) .

ووصفها « دوزى » فقال : « هى نوع من المراكب التى تسير فى النيل ، وتستخدم فى نقل المسافرين ، ولا طوابق لها ، الا أنه يوجد بمؤخرتها طارمة (٦) Cabane بعدة غرف تتسع لعشرة من المسافرين للجلوس أو النوم فيها . أما قطعها اللاتينى (أى المثلث) فهو يمتد بطول الصارى » (٧) .

سفينة نوح — عليه السلام — (١) قال عنها « ابن منكلى » : « وقد اختلف قوم فى التشبيه بالطير للسفن ، فقال قوم : سفينة نوح — عليه السلام — كانت على شكل طائر ، وقال آخرون بانها مفردة ومسوقة لها عنان وزمام وشكال وخطام ، ولكل قوم وجه بحسب الحال » (٢) وقال أيضا فى وصفها : « واختلف المفسرون فى طولها وعرضها . فقلل قتادة : كان طولها ثلاثمائة ذراع فى عرض خمسون [كذا] ذراعا ، وهو الذى فى التوراة ، وقال الحسن البصرى : ستمائة فى عرض ثلاثمائة ، وقال ابن عباس : طولها ألف ومائتا ذراع فى عرض ستمائة ، وقيل : كان طولها ألفى ذراع فى عرض مائة ذراع . واتفقوا على أن ارتفاعها ثلاثون ذراعا . وكانت ثلاث طبقات ، كل واحدة عشرة أذرع » (٣) .

ذهبية

تجمع على : ذهبيات . وهى نوع من السفن المخصصة لنقل المسافرين فى النيل يشبهها

- (١) راجع : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٩ .
- (٢) الأحكام الملوكة ، لوحة ١٥ .
- (٣) نفس المصدر ، لوحة ٦٧ — ٦٨ .
- (٤) راجع هذه المواد الثلاث فى مواضعها نيبا يلى همام صفحات .
- (٥) لحة عالية الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٤ — ٦٧٥ .

(٦) استعملنا هذا اللفظ فى مقابل الكلمة الفرنسية Cabane — التى استخدمها دوزى — وهى الترجمة الحرفية للكلمة العربية خص أو كوخ . وقد ورد لفظ « طارمة » منسدا : ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ — ٢٥٥ بالمعنى المخصوص هنا فى قوله — وهو فى طريقه من مدينة سينوب شمال شبه جزيرة الأناضول الى شبه جزيرة القرم — : « .. ثم ركبنا البحر ، فلما توسطنا بهد ثلاث ، هال علينا واشتد بنا الأمر ورأينا الهلاك عيانا . وكنت الطارمة ومضى رجل من أهل المغرب يسمى أبا بكر ، فأبرته أن يصعد الى أعلى المركب لينظر كيف البحر ، ففعل ذلك ، وأتاني بالطارمة ، فقال لى : استودعكم الله ... الخ » . وقد ترجمه ناشرا ومترجما رحلة ابن بطوطة الى الفرنسية Cabane ، ولا يدل عدل اللفظ الفرنسى على المعنى المقصود هنا ، اذ يمكن ترجمته الى كلمة « مقصورة » التى قد لا تحتوى على غير غرفة أو حجرة واحدة . أما الطارمة ، فالمقصود بها هنا كل المكان الذى يحتوى على الغرف أو الحجرات التى ساوى اليها المسافرون . وقد جاء فى شرح كلمة طارمة فى : رحلة ابن بطوطة (طبعة التحرير ، ص ٢١٢ ، هـ ١) ب : « الطارمة : مكان فى السفينة تحت السكان فى لغة الملاحين . وفى « المختار » : الطارمة : بيت من خشب ، فارمى مغرب » . وبينما جاء فى « اللسان » : « والطارمة : بيت من خشب كالقبة ، وهو دخيل أعجمى مغرب » / راجع أيضا : الجواليقى ، المغرب ، ص ٢٢٤ ، هـ ٧ . ومن الطريف أن عامة المشتغلين فى البحر بمصر يعرفون اللفظ باسم « كبانة » — بالياء المشددة — من الأصل الفرنسى ، ويطلقون عليها أيضا لفظ « غرفة » / وقد وقع لنظ فى : سرمت ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٤٨ ، بلفظ « كبانة » فى قوله : « .. وبينما كان (أى الاميرال سروجى الفرنسى) ينزل من سطح الكبانة الى سطح الكويترية ... الخ » .

وذلك في خلال كلامه على فتح محمد علي للسودان، فقال : « ... مسافرت هذه التجريدة (في النيل من الخرطوم) على خمس ذهبيات ، في كل ذهبية منها مدفعان ، ومعها ثلاث ذهبيات أخرى ، وزورقان ، و١٥ سفينة تحمل الميرة والخبرة اللازمة لمدة ثمانية شهور . وكان سفر هذه التجريدة في ١٦ نوفمبر من سنة ١٨٣٩ » (١١) .

ولكن من المرجح أن هذه الذهبيات ليست أصلا من السفن الحربية ، وإنما اتخذت هذه الصفة بعد تزويدها بالمدافع لتسد نقصا في السفن الحربية التي كانت تعوز التجريدة المشار إليها (١٢) ، وهذا شيء كان يتبع مثله في المعصور الوسطى ولا يزال يعمل به في تاريخنا المعاصر من تحويل بعض السفن التجارية — وقت الحرب — الى سفن حربية .

وقد ذكر « كندرمان » أن الذهبية نوع من المراكب النيلية ذات سطح كامل ؛ تستعمل في الرحلات القصيرة والطويلة ، ويغلب عليها الأناقة والفخامة ، وهي مزودة بغرف لنوم المسافرين (٨) .

ونذكرها « الجبرتي » ، فقال — في حوادث شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨ — : « ... ولما وصل الخبر بحضوره (أي الألفى الكبير) وعملوا الشنك ، جهز له الألفى الصغير بعض الاحتياجات وأرسلها في الذهبية والقتنجة صحبة الخواجا (٩) محمود حسن وخلافه ، فنزلوا في بولاق وانحدروا ... الخ » (١٠) .

وقد أورد « سرهنك » هذا اللفظ على أنه نوع من السفن الحربية الصغيرة المزودة بالمدافع ؛

(٨) راجع : Kind., Schiff, pp. 30-1.

(٩) المقصود بالخواجا هنا : الناجر .

(١٠) تاريخه (على هامش : أس الأمير ، الكلبل ، ج ٩ ، ص ٢٥) .

(١١) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

(١٢) راجع أيضا ما علقنا به فيما أوردناه هنا فيما يتعلق مادة « مشاري » .

(ر)

راموس ، ورومس :

هو : الطوف bac ، كما عرفه « دوزى » (١) . وذكر « كنديمان » أن الراموس عبارة عن طوف صغير مصنوع من عيدان البوص ، أو هو معبر أو معدية تتركب من أربعة جذوع من شجر النخيل ، تجمع بعضها ببعض دون احكام ، وتسير هذه المعدية بواسطة مجداف يبلغ طوله حوالى أربعة أقدام (٢) .

رائد = (انظر : كشاف) :

رباب = (انظر : خولة) :

رباعية :

من مراكب الجلة ، ودون الشبارة (٣) .
وذكر « يحيى الشهابى » نوعا من السفن يسميه « رباعية المجاذيف Quadrimère » ، ويصفه بأنه سفينة ضخمة لها أربع طبقات من الجذائين (٤) .

ربعى : (*)

نوع من مراكب الصين الصغيرة التى تتبع المركب الكبير المعروف باسم « جنك » ، ذكره « ابن بطوطة » بهذه الصفة فى قوله : « ويتبع كل مركب كبير منها (أى الجنك) ثلاثة : النصفى والثلاثى والربرى » (٥) . ثم حدد وظيفته بقوله : « ولاجل هذا البحر (أى البحر الكاهل أو الراكد)

يتبع كل جنك من جنوك الصين ثلاثة مراكب — كما ذكرناه — تجذف به : تجره » (٦) .

رفاس ، ورفاص :

زورق يسير بالبخار ، يستعمل لجر المراكب . ذكره « أحمد زكى » خلال كلامه عن السفينة المعروفة بالعقبة (٧) ، فقال : « .. ثم يجرها رفاص بخارى » (٨) .

وعن آلة الرفاس نفسها ، يشير « سهرنك » الى بدء استعمالها فى قوله : « ... أما آلة الغناب المسماة بالرفاس ، فالخترع لها هو المهندس « أريكسون » — من أهل أسوج (٩) — فى البلاد المتحدة الأمريكية أيضا سنة ١٨٤٤ ، ولستعملت من وقتئذ فى السفن » (١٠) .

ركوة (**) :

تجمع على : ركوات ، وركاء . والركوة : زورق صغير (١١) . وهى من مراكب نهر دجلة ، تعدى بالتاس من الشط الى الآخر (١٢) . وقد ذكرها « مسكويه » — فى حواش سنة ٣٣٤ هـ — فقال : « ... ثم عاد معز الدولة ... وقد أحسن القوم بحيلته ، فتكاثروا بالزياذب (١٣) ومنعوه من العبور وغرقوا ركوتين ، واشتدت الحرب ... » (١٤) .

رمادة ، أو ارمادة :

والجمع : رمادات ، ورماید . وقد يرد هذا

(١) راجع : Supp., I, p. 553 .

(٢) راجع : Schiff, p. 32 / ولكن تارن ما جاء هنا نيبا بعد فى مادة « رمك » .

(٣) راجع : النويرى السكندرى ، الإلمام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب .

(٤) راجع : معجم المصطلحات الأثرية ، ص ٢٩٨ .

(٥) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٩٢ .

(٦) نس السدر ، ج ٤ ، ص ١٤٧ / ونظر أيضا : Dozy, Supp., I, p. 503 / ولكن راجع مائات هنا فى مائتى

« جنك » و « ثلثى » . وما جاء نيبا بعد فى مادة « نصقى » / وقارن : Kind., Schiff, p. 31 .

(٧) انظر عدد المادة فى وضعها نيبا يلى هنا من صفحات .

(٨) أحمد زكى . مبرجس وقاء النيل ، فى : المقتطف ، ديسمبر ١٩٣٣ .

(٩) أسوج : شى السويد .

(١٠) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

(١١) راجع : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ / اللسان .

(١٢) راجع : النويرى السكندرى ، الإلمام بالأعلام نسخة برلين : لوحة ١٢٧ ب / وانظر ما جاء هنا

نيبا بعد فى مادة « معبر » .

(١٣) انظر ما جاء هنا نيبا بعد فى مادة « زيزب » .

(١٤) تحارب الابه ، ج ٢ ، ص ٩٣ .

(*) بسم الرءاء المهلة وسكون الباء الموحدة من لسان .

(**) بسم الرءاء المهلة وسكون الكاف .

تمنييت من حبي عليسة اتنا
على رمث في الشرم ليس لنا وفر (١٧)

وقد عرفه « فيليب حتى » على انه عوامة من
القرب المنفوخة ، فقد قال — وهو يتحدث عن
مدينة بغداد على عهد المأمون — : « وكانت
ارصغة مينائها تمتد أميالا وترسو عليها مئات
السفن ، بما فيها السفن الحربية ، ومراكب
النزهة المختلفة من سفن صينية خفيفة ، الى
روامث (عوامات) وطنية من قرب الغنم المنفوخة
التي لا تختلف عن نظرائها في وقتنا هذا ، والتي
كانت تطفو اليها من الموصل » (١٨) .

اللفظ ايضا برسم « لرمادة » ، وهو مأخوذ من
الكلمة الاسبانية Armada بدون أداة تعريف
او منها بأداة التعريف : « el او La Armada »
بمعنى اسطول ، وهذا الاسم يستعمله الآن سكان
شمال افريقية لا سيما سكان مدينة مستغانم
Mostaganem . (١٥) .

رمث (✱) :

والجمع : ارماث ، وروامث . وهو « خشب
يجمع بعضه الى بعض ، يركب عليه في
البحر » (١٦) وذكر « ابن منظور » نفس التفسير
ونقل قول أبي صخر الهذلي :

(١٥) انظر : Kridl, Scaiff, pp. 1-2 / وراجع ايضا : Dozy, Suppl., I, p. 557 .

(١٦) ابن سيده ، الخصاص ، ج ١٠ ، ص ٢٩ .

(١٧) راجع : اللسان .

(١٨) فيليب خوري حتى ، تاريخ المغرب ، نقله الى العربية محمد مبروك تليح ، المجلد الثاني ، ص ٣٧٨ ،
الطبعة الثالثة ، مطبعة دار العالم العربي ، القاهرة ١٩٥٢ / ولكن تارن ما جاء هنا فيها بعد في مادة « معدية » .
✱ بنتج اوله وثانية .

زبذب :

السفينة الكبيرة، هذا إلى أنها اخذت بلفظ «زبزاب» — الذي أثبتنا خطأه هنا — مستشهداً بنفس بيت الشعر المكسور الذي أورده « الحموي » — وإن كانت تصحح « عقاب » إلى « عقابا » : ولا يعنى هذا شيئاً ، وهى لا تنص على أنها تأخذ من « الحموي » أو من غيره — في الوقت الذي تشير فيه عند تفسيرها للفظ « شذوات » (٧) — نقلاً عن المصباح — من أنها سفن صفار كالزبزاب (٨) .

وتدل النصوص التاريخية في مختلف المصادر على أن الزبذب كان أصلاً ضرباً من السفن الحربية المستعملة في القتال النهري ، وإن كان يستخدم في أغراض أخرى غير القتال . وتحفل مصادر القرن الرابع الهجري بأخبار القتال النهري في العراق ، وكان الزبذب أحد القطع الحربية المستعملة في هذا النوع من القتال . ولعل «أبابكر الصولى» أول من تعرض لفكر الزبذب بهذه الصفة ، إذ قال — في حوادث سنة ٣٣١ هـ — : « وفي ذى القعدة ، أقبل يوسف بن وجيه — صاحب عمان — ومعه مراكب كثيرة فيها عدة وعديد ، لتغليب البريديين الضرائب على ما يحمى من البحر ، فلقى البريدى في دجلة البصرة بقرب الأبله ، فهزمهم في أول يوم . ثم احتالوا بفارحمت في الزبزاب وجعلت في زجاج ورموماراكبهم بها ، فانهمز وقاتل خلق من أصحابه ... الخ » (٩) .

والجمع : زبزاب . ضرب من السفن العراقية (١) التي اختلف في تحديد حجمها ، والتي استعملت في أغراض متباينة . اكتفى « ابن منظور » في تعريفه بهذا النوع من السفن بقوله : « الزبذب : ضرب من السفن » (٢) . في حين قال « الخفاجى » : « زبذب . قال ياقوت : سفينة صغيرة » (٣) . وقد أورد اللفظ « النويرى السكندرى » . وفكر أنه من مراكب دجلة ، إلا أنه يصف الزبذب بأنه السفينة الكبيرة (٤) ، وقد يعنى هذا أن الزبذب كان أكبر أنواع السفن التي تسير في دجلة . وقد وهم « الحموي » حين قال : « ويقال فيها أيضاً « الزبزاب » ، قال الشاعر :

زبزاب نحسكى اذا سـيرت

عقاب تجرى على زئبق (٥)

وهذا خطأ واضح . إذ به يختل وزن الشطر الاول ، علاوة على اللحن في كلمة « عقاب » وكذلك الاضطراب الواقعين في الشطر الثانى . وصحة البيت :

زبزاب تجرى اذا سـيرت

عقارب تجرى على زئبق (٦)

وزبزاب — كما أشرنا — جمع : زبذب .

وقد ذكرت « سعاد ماهر » الزبذب على أنه

(١) راجع : ابن أبي المنذر الأزدى ، حكاية أبى القاسم استاذى ، ص ١٠٧ .

١٢ النسر .

(٢) شفاء الغليل ، ص ١٠٢ .

(٤) راجع : الأتباع بالأعلام . نسخة برلين ١٢٧ . لوحة ١٢٧ ب / وانظر كذلك : ابن تغرى بردى (أبو المحاسن يوسف) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٤ ، ص ١٥٩ ، القاهرة ١٩٣٣ م / ولكن قارن أيضاً ما جاء فيه في : هـ ٤ بنفس الصفحة .

د تريح الأسطول العربى . ص ٤٥ — ٤٦ / ومن الملاحظ أنه لا يذكر المصدر أو المرجع الذي يأخذ عنه .

١٦ راجع : الخفاجى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة / ويلاحظ أن الشطر الثانى ورد فيه كما حكاه الحموي . وما أثناءه هنا بالمتن هو من قبيل إرجاعه يستقيم وزن هذا الشطر الثانى ، إذ أن وزن البيت المذكور من بحر المتقارب (فعولن فعولن فعل) .

٧. سر ما جاء من بعد في مادة « شذاة » .

(٨) راجع : البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٢٤٥ ٢٥١٤ .

(٩) السولى أدرك محمد بن يحيى ، أخبار الراضى بالله والمنقلى لله . أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ لى سنة ٣٣٣ هجرية . من كتاب الأوراق ، عنى بنسرح . هيوت دن ، ص ٢٤٤ ، مطبعة الصاوى ، القاهرة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م . وسوف تشير إليه فيما يلى هنا من صفحات على أنه : الأوراق / وراجع فيه أيضاً في نفس المصدر ص ٢٠٣ . ٢٥١ ، ٢٦٣ . ولكن أنظر نفس الواقعة التي أشرنا إليها — عن الصولى — في : مسكويه ، نجارب لام . ج ٢ ، ص ٤٦ / وراجع أيضاً ما جاء هناك من مادة « شذاة » .

وقال « ابن الأثير » أيضا - وهو يتناول بالكلام عصيان دببى على المسترشد بالله الخليفة العباسى ، وذلك فى حوادث سنة ٥١٦ هـ - ٥١٧ هـ : « أرسل الخليفة المسترشد بالله الى دببى ينهائى عن العصيان ، ويتهده ان أصر على المخالفة بقصد بلده . فغضب وحلف ليقصد بغداد وليخربنها ويقتل أهلها ... فلما علم الخليفة بما كان منه ، سار عن بغداد ومعه العسكر . وعبر فى الزبزب ... الخ » (١٤) .

ولم يكن استعمال الزبزب - كما اشرنا - وقتا على اغراض القتال النهري فى العراق ، بل كان يستعمل فى أغراض أخرى كثيرة فى القرن الرابع الهجرى وما بعده . ونستدل من النصوص التاريخية المختلفة على أن الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة وجهاء القوم وعامتهم كانوا يستخدمون هذا الضرب من السفن لاستعمالات شتى . وقد أمدنا « الشهابى » بما يفيد استعمال الناس - على طبقاتهم - الزبزب للانتقال حيث مغانى اللهو والقصف ، فقد ذكر اللفظ عند كلامه عن دير أشمونى ، حيث يخرج اليه أهل بغداد فى السفن النهرية مثل الزبازب ليحتفلوا بعبده ، وحيث يمضون الوقت فى سماع الغناء والمغامة واللعب (١٥) .

ويذكر « مسكويه » جنوح الوزير أبى الفتح بن العميد للهو واتخاذ الزبازب لبعض ملاحيه ، فيقول - وذلك فى حوادث سنة ٣٦٤ هـ - : « لما خرج عضد الدولة الى فارس ، طابت بغداد لآبى الفتح بن العميد ، وأحب الخلعة والدخول مع بختيار فى أفانين لهو ولعبه ، ووجد خلوة ذرع من أشغاله وراحة من تبير أمر صاحبه ركن الدولة مدة ، وحصلت له زبازب ودور على الشط وستارات غناء محسنات ، وتمكن من اللذات ... الخ » (١٦) .

وقد أمدنا « القرىزى » بنص طريف يبين ما تتميز به زبازب الملوك عن غيرها من الزبازب فقال - عند كلامه عن الزبزب الخاص بعضد

وحدد « المسعودى » تحديدا واضحا وظيفة الزبزب بهذه الصفة أيضا ، وان كان اللفظ ورد عنده بصيغة الجمع محررا الى « الديارب » ، وهو - ولا شك - قراءة خاطئة من ناشر كتابه ، يقول « المسعودى » - وهو يترجم للمتنقلى بالله الخليفة العباسى - : « واشتد أمر البريديين بالبصرة ، ومنعوا السفن أن تصعد ، وعظم جيشهم وكثرت رجالهم ، وصار لهم جيشان : جيش فى المساء فى الشذافات والطيارات والسماريات (١٠) والزبازب - وهذه أنواع من المراكب يقاتل فيها صغار وكبار - ، وجيش فى البر عظيم ... الخ » (١١) .

ويوضح « مسكويه » هذه الوظيفة أيضا فى قوله - وذلك فى حوادث سنة ٣٥٧ هـ - « ... فلما ورد الوزير أبو الفضل عسكر أبى جعفر . وجه الى لىلى بن موسى قيادة والى أحمد الطويل - ومن معهما - يأمرهم أن يشحنوا تلك الزبازب والطيارات بالرجال والسلاح ويصعد اليه على تعبئة من جانب دجلة الشرقى المعروف بالفرات ، ولا يعبروا فى طريقهم الى الأبله ... الخ » (١٢) .

فإذا ما انتقلنا الى ما بعد القرن الرابع الهجرى . لا نكاد نلمح اشارة صريحة الى استعمال الزبزب لأغراض القتال ، ولكن النصوص التاريخية تتضمن ما قد يدل على هذا حينما نورد أنواعا أخرى لاستعمالات الزبزب . فقد قال « ابن الأثير » - عند تعرضه لاستيلاء الملك أبى كالجبار على البطيحة (بالعراق) ، وذلك فى حوادث سنة ٤٣٩ هـ - : « وفى هذه السنة ، اشتد الحصار من عسكر الملك أبى كالجبار على أبى نصر بن الهيثم صاحب البطيحة ... فلما كان خامس صفر ، جرت وقعة كبيرة بين الفريقين ، واشتد القتال ... وقتل من البطانحين جماعة كثيرة ، وغرق منهم سفن كثيرة ، وتفرقوا فى الأجسام . ومضى ابن الهيثم ناجيا بنفسه فى زبزب . ومكنت داره ونهب ما فيها » (١٣) .

(١٠) راجع ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « مسرية » .

(١١) مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ .

(١٢) تحارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ / ولكن انظر له فى نفس المعنى أيضا : ج ١ ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٢٧٢ / ج ٢ ، ص ١٤ - ١٥ ، ٥٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ .

(١٣) الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٢٤ .

١٤ « التاريخ الناهر فى الدولة الأتابكية (بالموصل) ، تحقيق عبد القادر أحمد طليبات ، ص ٢٥ ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المتن ببغداد (بدون تاريخ) .

١٥ « لندارت ، ص ٤٦ / ولكن راجع ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « مسرية » حيث نقلنا هناك نص الشهابى عن أسلوب احتفال المغادة بهذا العيد .

(١٦) تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

الدولة البويهية ، وذلك في حوادث سنة ٣٧١ هـ - : « فيها ، تقدم العزيز (الخليفة الفاطمي) الى بعض من نه جرة وشهامة بالتوجه الى بغداد ليسرق السبع الفضة الذي في صدر زبزيب عضد الدولة . فسار الى بغداد وسرقه ، فعجب الناس من ذلك » (١٧) .

وتفيد النصوص التاريخية كذلك بأن الزبازب كانت تستخدم فيها تستخدم فيه السرانقات التي تقام لتقبل العزاء ، اذ يقول الوزير « أبو شجاع » - وهو يتكلم عن تبريز الطائع لله العباسي الى صمصام الدولة في وفاة ابن مؤيد الدولة ، وذلك في حوادث سنة ٣٧٥ هـ - : « قال صاحب التاريخ : عهدي بالطائع لله وهو في دسسته منصوب على ظهر حديدى وهو لابس السواد والعمرة الرصاصية السوداء ، وعلى رأسه شمس (١٨) ، وبين يديه الحجاب والمسودة ، وحمل الحديدى الأنصا ، والقراء والاولياء في الزبازب ... ننزل صمصام الدولة اليه ، وقبل الأرض بين يديه ، ورده بعد خطاب جرى بينهما في العزاء والشكر » (١٩) .

ويقول « أبو شجاع » في موضع آخر في نفس المعنى - وهو يتكلم عن ركوب الطائع لله الى بهاء الدولة البويهى للتعزية في وفاة شرف الدولة ، وذلك في حوادث سنة ٣٧٩ هـ : « قدم الطيار (الذى فيه الخليفة) ... ووقف الغلمان الاصاغر بالسيوف والمناطق في دائرة المجلس الاوسط . ووافى حجاب شرف الدولة الاثراك والمولدون في الزبازب بالثياب السود والسيوف والمناطق ، وكل منهم قائم في زبزيه ، واجتمع من السفن التى فيها العامة عدة كثيرة ... الخ » (٢٠) .

ولم يقتصر استعمال الزبزيب على الخلفاء والملوك المتغلبين على الدولة العباسية . بل كان يستخدمه ايضا اولياء العهد وكبار رجال الدولة . فقد ذكر « ابن الاثير » - في حوادث سنة ٤٥٢ هـ - : « في جمادى الآخرة ، ورد عدة الدين ابو القاسم المقتدى بأمر الله - ولى العهد - ومعه

م الخليفة ، وخرج الناس لاستقباله ، وجلس في الزبزيب ، وعلى رأسه أبو الغنائم بن المحلبان ، وقدم له بياب الفرية فارس ، فحمله ابن المحلبان على كتفه وأركبه ، وسلمه الى مجلس الخليفة ، فشكره ، وخرج ابن المحلبان فركب في الزبزيب وانحدر الى داره ... الخ » (٢١) .

وقال « أبو شجاع » - في حوادث سنة ٣٧٦ هـ - : « ... فلما قرب (م صمصام الدولة) معسكر شرف الدولة - وقد خيم بنهر سابس - نفذ من يؤذن بوصوله ، فوافى أبو نصر خواشاه في زبزيب ، وقرب من زبزيه وخدمه ... الخ » (٢٢) .

وقال « ابن الاثير » - في حوادث سنة ٤١٨ هـ - : « ... فركب الخليفة في الطيار وانحدر يلتقيه ، فلما رآه جلال الدولة (البويهى) قبل الأرض بين يديه ، وركب في زبزيب ، ووقف قائما ، ثم مره الخليفة بالجلوس ... الخ » (٢٣) .

وكان الزبزيب يستعمل ايضا عقب الوقائع الحربية كسفينة من سفن الاستعراض ، اذ يقول « مسكويه » - وهو يتعرض لخروج روزبهان لدبلى على معز الدولة البويهى ، وظفر الأخير به ، وذلك في حوادث سنة ٣٤٥ هـ - : « ... واسرع معز الدولة الانصراف ليلحق ببغداد . فدخل بغداد يوم الجمعة لافنتى عشرة ليلة بقيت من شوال ودخل داره . ثم سار من يومه ذلك الى الماء الى معسكر الحاجب بباب الشماسية في زبزيب ، ومعه روزبهان - في زبزيب آخر - مكشوفاً ليراه الناس ، وكوركى في زبزيب آخر . واجتمع الناس على الشطوط ، فدعوا له ، و [دعوا] على روزبهان » (٢٤) .

هذا ، ويقول « ابن الاثير » - وهو يتكلم عن استيلاء عضد الدولة البويهى على العراق ، وذلك في حوادث سنة ٣٦٤ هـ - : « وخرج عضد الدولة غلقبه (أى الخليفة الطائع) في الماء ايضا ، وامتلات دجلة بالسمريات والزبازب ، ولم يبق ببغداد لحد ... وسار عضد الدولة مع الخليفة ، رائزله بدار الخلافة ... الخ » (٢٥) .

١٧ / امداد الحنفا ، ج ١ ، ص ٢٦١ / ولكن انظر فيه ايضا : هـ ١ بنسب الصفحة / وقد اورد نفس الواقعة : ميتر ، الحضارة الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣ .

١٨ / راجع - علقنا - على هذا اللفظ فيما فات هنا من قبل في مادة « حديدى » ، هـ ١٢ .

(١٩) ديل كتاب تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

٢٠ / ديل كتاب تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٥٢ / وقد ذكر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٥ ، نفس الواقعة ، الا انه نص على ان الطائع ركب زبزيبا عند خروجه للعزاء .

(٢١) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤ .

٢٢ / ديل كتاب تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٢١ / وانظر فيه ايضا : ص ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢٣) الكامل ، ج ٩ ، ص ١٥٠ .

(٢٤) تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٦٥ / وراجع نفس الواقعة في : ميتر ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

٢٥ / كامل ، ج ٨ ، ص ٢٥٧ / وقد نقل نفس الواقعة : ميتر ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

فربطه الى زلاجه ، وجر الحبال الرجال، فأسروا السرى ، ومضى الجروى به الى تئيس ، فسجنه بها ، وذلك في جمى الأولى سنة تسع وتسعين [ومائة] (٢٨) .

• زلال (**) •

والجمع : زلالات . ضرب من السفن العراقية النهرية (٢٩) التى تمتاز بالصغر والسرعة ، كانت معروفة في بغداد أيام الخلفاء ، وكان الزلال يتخذ عادة للنزهات النهرية وللملاهى ولسماع الغناء ، يدل على ذلك « أن بعض ولد الرشيد — وكان له موضع من النسب ، ومكان من المعرفة والأدب — مرض ببغداد مرضا طالا ، ولم يقدر على الركوب ، واشتهى التفرج والتنزه فى الماء ، فأراد أن يبنى زلالا يجلس فيه ، فبغده اسحق (٣٠) ، وقال : هذا شيء لائحب أن يعمل مثله الا بأمر أمير المؤمنين وأذنه ، فكتب الى المعتصم يسأله فى ذلك ، فخرج الأمر الى اسحق باطلاقة له (٣١) . وذكر « أبو الفرج الاصفهاني » ما كانت عليه عادة الملاحين من الغناء فى الزلالات وأعجاب الرشيد بذلك ، فقال : « ... كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين فى الزلالات اذا ركبها ، وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم ، فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملون لهؤلاء شعرا يغنون فيه » (٣٢) .

وقد أورد لنا « التنوخى » صورة متكاملة عن اتخاذ هذا النوع من السفن كمئدى عائم على صفحة مياه حلة للهو والقصف والمنادمة (٣٣) ، ونقل « الغزولى » نفس الصورة فأثبتها مع قليل من التصرف (٣٤) .

وقد وقع اللفظ فى روايات « التنوخى » محرفا الى « زيرب » ، ومن المرجح أنه قراءة خاطئة من ناشره (٢٦) .

• زيزيات = (انظر : زيرية) :

• زلاج (*) •

عرفه « دوزى » بأنه نوع من التسوارب أو الزوارق ، وذكر أنه معروف لدى البرتغاليين باسم *azuracha* أو *zurracha* وهو عندهم الزورق الذى يستعمل فى نهر دورو Douro ، وله مجدافان ، علاوة على ثلاث يعمل عمل الدفة ، ويوصف بأنه الزورق الذى ينزل على الماء (٢٧) .

الا أن النصوص التاريخية تدل على أن هذا النوع من الزوارق كان معروفا لدى المسلمين منذ فترة مبكرة من تاريخهم ، فقد ورد ذكر استعمال الزلاج فى مصر على لسان « الكندى » عند كلامه عن عصيان الجروى سنة ١٩٩ هـ ، فقال : « ... ثم سرى الجروى فى مراكبه حتى نزل شطونف ، فبعث اليه المطلب بالسرى بن الحكم فى جمع من الجند يسألونه الصلح ، فأجابهم اليه ، ثم اجتهد فى الغدر بهم ، فتيقظوا له ، فمضى راجعا الى بنا ، واتبعوه فحاربوه . ثم عاد فدعاهم الى الصلح ، ولاطف السرى ، فخرج اليه فى زلاج ، وخرج الجروى فى مثله ، فالتقيا وسط النيل مقابل سندفا — والسرى بشرقيون — وقد أعد الجروى فى باطن زلاجه الجمال ، وأمر أصحابه بسندفا اذا لاصق بزلاج السرى أن يجروا الحبال اليهم ، فلصق الجروى بزلاج السرى ،

(٢٦) راجع : الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ / وانظر له أيضا فى هذا النوع من السفن : كتاب جامع التواريخ المسمى تشوار الحاضرة وأخبار المذاكرة ، تصحيح د. س. مرجليوث ، ج ٨ ، ص ٩٣ . من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، ١٢٤٨ هـ — ١٩٣٠ م / وراجع أيضا : الصابى ، تاريخه ، الجزء الثامن منه ، ص ٤٠٥ ، ٤٣٨ ، الملحق بذيول تجارب الأمم للوزير أبى شجاع ، نشر أبخروز ، القاهرة ١٢٣٤ هـ — ١٩١٦ م . (٢٧) راجع : Supp. I. p. 598. / وانظر أيضا : Kind, Schiff, p. 35.

(٢٨) الولاة والقضاة ، ص ١٥٦ — ١٥٧ / انظر ايضا نفس الواقعة فى : المفريزى ، الخط ، ج ١ ، ص ١٧٨ . (٢٩) راجع : ابن أبى المطهر الأزدي ، حكاية أبى القاسم البغدادي ، ص ١٠٧ . (٣٠) هو اسحق من ابراهيم — ابن أخى طاهر بن الحسين — اصطنعه المأمون نولى له للمعتصم وللوائسك وللمتوكل ، ومات فى أيام المتوكل .

(٣١) الشاهبختى ، الدبارات ، ص ٢٨ / وانظر فيه ايضا : ٢ بنفس الصفحة ، ص ٧٤ / وراجع كذلك : صلاح الدين المنجد : دير مديان ، الرسالة ، العدد ٢٩٧ ، السنة التاسعة (وهى قطعة من كتاب الديارات للشاهبختى) . (٣٢) الاصفهاني (أبو الفرج) ، كتاب الأغاني ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ، بولاق ١٢٨٥ هـ .

(٣٣) راجع : الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ — ٢٩٢ / وانظر فيه أيضا : ص ٢٤١ — ٢٤٣ ، ٢٤٤ . (٣٤) أنظر : الغزولى (علاء الدين على بن عبد الله البهائى) ، مطالع البذور فى منازل السرور ، ج ١ ، ص ١٨٧ وما بعدها ، الطبعة الأولى ، مطبعة ادارة الوطن بمصر ، ١٢٩٩ هـ . وقد ساق المؤلف المجهول جامع حكايات « الف ليلة وليلة » نفس القصة ، الا أنه استبدل لفظ « السفينة بالزلال فى كل موضع يذكر فيه الزلال فى رواية التنوخى والغزولى / راجع : كتاب الف ليلة وليلة ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ — ٢٥٢ ، الطبعة الأولى ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر ١٣٢٥ هـ .

(*) يفتح الزاى المعجمة وتشديد اللام .

(**) على وزن زلاج .

وينفذ النص الذي أورده « الصابى » أن هذا النوع من السفن كان من قطع أسطول الدولة النهري الذي جرى عليه التفنقات ، وذلك في أيام الخليفة العباسي المعتضد بالله ، فهو يذكر أن « أرزاق الملاحين في الطيارات والشذاءات والسميريات والحراقات والزلالات وزواريق المعابر ... خمسمائة دينار في كل شهر ... » (٣٥) .

زنبورية .

والجمع : زنبريات ، وهي السفينة الضخمة (٣٦) . ذكرها « الطبرى » فقال — في حوادث سنة ٦٧ هـ ، وهو يسوق خبر مسير مصعب بن الزبير الى المختار بن أبى عبيد الثقفى لقتاله — : « ... قال ابو مخنف ... ان اهل البصرة كانوا يخرجون فيجرون سفنهم ويقولون :

عودنا المصعب جر القلس
والزنبريات الطوال القعس » (٣٧)

الا ان ثمة ما ينيد أن هذا الضرب من السفن كان يستغل لصنع الجصور المتحركة (٣٨) بين شطى دجلة في بغداد ، فقد أورد « ميتر » نقلا عن ابن أبى أصيبعة — مايلى : « وكان للجصور المعمولة من السفن في الجانب الشرقى من بغداد زنبريتان متحركتان يمكن رفعهما لتمكين السفن من المرور » (٣٩) . ويبدو أن هذا ما قصده « ابن بطوطة » عن جرى بغداد في قوله : « ولبغداد جسران اثنان معقودان على نحو الصفة التى نكرناها في جسر مدينة الحلة (٤٠) ، والناس يعدونهما ليلا ونهارا ، رجالا ونساء ، فهم في ذلك في نزهة متصلة » (٤١) .

ويبدو أيضا أن هذا هو نفس ما فكره «النويرى السكتندرى» عن سفن جسر بغداد والتي أطلق

عليها خطأ اسم « الزبزييات » ، ونص على انها من مراكب نهر دجلة ، ثم قال في وظيفتها : « وسفن جسر بغداد التى تمشى عليها الناس والدواب من الشط الى الآخر يقال لها : الزبزييات » (٤٢) ، ومن المرجح أن الزبزييات تحريف للزبزيات بفعل ناسخ المخطوطة .

نوع من السفن الصينية ، بمعنى القارب (٤٣) . « والعرب تقول لكل مفرد : تو ، ولكل زوج : زو ، والزو : القريتان من السفن وغيرها ، وجاء زوا : اذا جاء هو وصاحبه » (٤٤) .

وقد ذكر « ابن بطوطة » هذا الضرب من السفن كنوع متوسط الحجم من مراكب الصين ، وذلك في قوله : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف : الكبار منها تسمى : الجنوك (٤٥) — بجيم معقود مضموم ، ونون ساكن — واحدها : جنك ، والمتوسطة تسمى : الزو — بفتح الزاى والواو — والصغار يسمى احدها : الككم (٤٦) — بكافين مفتوحين — ... » (٤٧) .

الا أن « ياقوت الحموى » يختلف مع « ابن بطوطة » في تحديد حجم الزو ، إذ يورد لنا مايفيد ضخامة هذا النوع من السفن ، ولكن من المرجح أن ذلك كان من قبيل الاستثناء أو المبالغة ، يقول « ياقوت » : « زو — بفتح أوله وتشديد ثانيه — الزو : نوع من السفن عظيم ، وكان المتوكل بنى في واحدة منها قصرا مئينا ، ونام فيه البحرى ، غله فيه شعر في قصيدة : * الا هل أتاها بالمغيب سلامى * يقول فيه : * ... ولا جبلا كالزو * والزو في اللغة : الزوج ، والتو : الفرد » (٤٨) .

وقال عنها « دوزى » انها اسم من أسماء السفن كانت للمعتصم والمتوكل (٤٩) في حين يصفها

- (٣٥) الوزراء ، ص ٢٤ .
- (٣٦) راجع : ابن سيده ، المخصص ج ١٠ ، ص ٢٦ .
- (٣٧) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ٧٢٤ .
- (٣٨) قارن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « معبر » من الجصور المتحركة والقاطر الثابتة .
- (٣٩) الحفارة الاسلامية ، ج ٢ ص ٢٩٣ .
- (٤٠) راجع ذلك فيما ذكرناه هنا فيما بعد في مادة « معبر » .
- (٤١) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١٠٥ / وقارن أيضا : ابن جبير : الرحلة ص ٢١١ .
- (٤٢) الانام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب/ ولكن قارن : Kind., Schiff, p. 36 .
- (٤٣) انظر : Kind., Loc. cit. .
- (٤٤) اللسان .
- (٤٥) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « جنك » .
- (٤٦) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « ككم » .
- (٤٧) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٩١ .
- (٤٨) ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومى البغدادى) ، معجم البلدان ، المجلد الثانى ، ص ٩٦٠ ، طبعة مستنقذ Wüstenfeld لبيزج ١٨٦٧ م .
- (٤٩) راجع : Supp., I, p. 610 .

« كندومان » بأنها أشبه ماتكون بالجنودول ، يستقلها الخلفاء العباسيون في المناسبات المختلفة (٥٠) .

ونذكرها « الطبرى » أيضا — في حوادث سنة ١٨٧ هـ — ، فقال : « قال السندى : فدعوت بدوابى ومضيت ، وكان الرشيد بالعمر، فحدثنى العباس بن الربيع قال : جلس الرشيد في الزو في الفرات ينتظر ، وارتفعت غبرة ، فقال لى : يا عباس ، ينبغي أن يكون هذا السندى وأصحابه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما أشبه أن يكون هو . قال : فطلعت . قال السندى : فنزلت عن دابتي ووقفت ، فأرسل الى الرشيد ، فصرت اليه ، ووقفت ساعة بين يديه ، فقال لمن عنده من الخدم : قوموا ، فلم يبق الا العباس بن الفضل وأنا ، ومكث ساعة ، ثم قال للعباس : اخرج ومربرفع التختاخ المطروحة على الزو ، ففعل ذلك ... » (٥١) .

وقال أيضا — في حوادث سنة ٢٢٠ هـ — : « ثم دخلت سنة عشرين ومائتين . ذكر ما كان فيها من أحداث : فمن ذلك ماكان من دخول عفيف بالزط بغداد وقهره اياهم حتى طلبوا الأمان فآمنهم ، فخرجوا اليه في ذى الحجة سنة ٢١٩ على أنهم آمنون على دمايتهم وأموالهم ... ثم جعلهم في السفن ، وأقبل بهم حتى نزل الزعفرانية ... وأقام بها يوما ، وعبأهم في زواريتهم على هيتهم في الحرب معهم البوقات ، حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء سنة ٢٢٠ ، والمعتصم بالشامسية في سفينة يقال لها الزو ، حتى مر به الزط على تعبيتهم ... » (٥٢) .

زورق .

والجمع : زوارق ، وزواريق . قال « ابن سيده » : « الزورق من السفن : دون الخليج » (٥٣) .

وقال عن القارب : « القارب : السفينة الصغيرة » (٥٤) . وقال « ابن منظور » يصف القارب : « والقارب : السفينة الصغيرة مع أصحاب السفن الكبار البحرية ، كالجنايب لها ، تستخف لحوائجهم ، الجمع : قوارب » (٥٥) ومن الملاحظ أن « الحموى » يورد ، تعريف « صاحب اللسان » — وأن لم ينص على هذا — ثم يزيد في قوله : « قارب : سفينة صغيرة ، تكون مع أصحاب السفن البحرية ، تستخف لحوائجهم ، فهي من قوايع الأسطول ، ومعروفة في مصر منذ صدر الاسلام ، وقد وردت في كتاب عمرو ابن العاص الذى يصف فيه مصر » (٥٦) . ويقول عن الزورق انه « من أسماء السفن الصغيرة » (٥٧) ، وهو ما نص عليه أيضا « البستانى » في قوله : « الزورق : السفينة الصغيرة » (٥٨) . ومن الملاحظ أيضا أن « الجوالقى » ينص على أن « الزورق : أعجمى ، معرب » (٥٩) الا أن « شلكر » — محققه — يستدرك في أحد حراشيه ، فيقول : « لم يدع هذا غير الجوالقى فيما أعلم » (٦٠) .

وقد وضع « النويرى السكندرى » الزوارق والقوارب في قائمة مراكب البحر الأبيض المتوسط ، ويحدد وظائفها هناك في قوله : « فمراكبه : قراقر ... ومنها زوارق ، واحدها : زورق ... ومنها قوارب ، واحدها قارب ، والقوارب والزوارق لحمل البضائع ، والزوارق دون القراقر (٦١) جدا ، نفى القراقر من [كذا] هي بثلاثة ظهور ... الخ » (٦٢) . ويحدد قلوغ هذا النوع من الزوارق بدوله : « ... فلما كان يوم الأربعاء التاسع من شعبان من السنة المذكورة (أى سنة ٧٦٩ هـ) ورد الى ميناء الاسكندرية زورق كبير بقلعين فيه رجال مسلمون ، فقيل لهم : من أين هذا الزورق ؟ قالوا : من الرايس ابراهيم التازى ، أتينا به غنيمة غنمها وأرسلها معنا بعد

(٥٠) راجع : Schiff, p. 37.

(٥١) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٥٢) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١١٦٨ .

(٥٣) المحمص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ / ولكن انظر ما جاءنا من قبل في مادة « خليج » .

(٥٤) نفس المصدر والجزء والمصلحة .

(٥٥) اللسان .

(٥٦) تاريخ الأسطول العربى ، ص ٣١ .

(٥٧) نفس المرجع والصحة .

(٥٨) محيط المحيط .

(٥٩) المغرب ، ص ١٧٣ .

(٦٠) نفس المصدر والصحة ، ص ٥ .

(٦١) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « ترقور » .

(٦٢) الإلمام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٣ ب — ١٢٤ أ .

ان اخذ معه ما كان فيه من الفرنج وجعلهم في
الغرايين اسارى ... ثم اخبر القاصمون في الزورق
عنه انه قاتل لتاجر الزورق ورايسه : انكما قد
صرتما الآن اسارى ومن معكما ايضا من البحرية
وغيركم ... الخ » (٦٣) . في حين يتكلم « ابن
جبير » عن زوارق النجر الأبيض المتوسط ، فيحدد
وظيفة اخرى لها ، في الوقت الذي يقرر فيه عدد
مجاديفها ، وذلك في قوله — وهو يتحدث عن
زيارته لمعكا ، وقد فات المركب انذى كان سيقله
منها — : « فاصبحنا والمركب لاعين له ولا اثر ،
فاكثرنا للحين زورقا كبيرا ، له أربعة مجاديف ،
واقطننا تتبعه ... فادركنا المركب مع العشي
... الخ » (٦٤) .

ولكن « النويرى السكندري » يضع ايضا
القوارب ضمن قائمة ملحقات الاسطول الحربى
التي تستخدم في القتال ، ويحدد عدد المقاتلين
في كل منها ، ويعطى — في الوقت نفسه — تفسيراً
لاستخدام هذا النوع من المراكب في القتال ،
وذلك في قوله : « ... والسلورة والشيطنى
والعشارى والقوارب نافعة لرماة المسلمين وقت
الحرب في البحر ، يكون في كل قارب أربعة
وخمسة من الرماة ، يعينوا [كذا] غريان المسلمين
على القتال لغريان الفرنج وقراترها ، وذلك
لسرعة دورانها وخفتها وتفرقها على مراكب
الفرنج . ويقال انه ليس على القراقر ضرر غير
القوارب اذا تفرقت عليها بسهامها ومدافعها اذا
كانت القرقورة مرسية » (٦٥) .

ويتفق « ابن منكلى » مع ماذهب اليه « النويرى
السكندري » عن وظيفة الزورق كأحد القطع
الملحقة بالاسطول الحربى ، في الوقت الذي يحدد
فيه عدد مجاديف هذا الضرب من الزوارق ، وذلك
في قوله : « ... والزورق [يجر] من أربعة وعشرين
الى ثلاثين [مجدافا] ... قال أصحاب التجربة :
ينبغى ان يكون في الاسطول من هذه القطع

الصغيرة — أعنى الشيطى والشكير والزورق —
لخفتها وسرعة دورانها وكبرها وفرها . قال
المؤلف — غفر الله له ولوالديه — : (يعنى ابن
منكلى نفسه) : هذه القطع الصغار فيها منافع
شتى ، من ذلك — وهو البغية — اذا اراد مقدم
الزراقة من اصحابنا احراق مركب كبير ، فله
التحيل بان يستعين على الاحراق بالقطع الصغار ،
ويكون في القطع الصغار رماة مجدين (٦٦)
[كذا] بالسهم النارية وغيرها » (٦٧) . ويؤكد
ايضا ما ذهب اليه « ابن منكلى » هنا انه وضع
الزورق في قائمة الشوانى الغزوئية (٦٨) ، ثم
يعيد تأكيد ذلك في قوله — محددا نوعا آخر من
وظيفة هذا الصنف من الزوارق في حالات الحرب
والقتال البحرى — : « واما الاسطول — الذى هو
عبارة عن عسكر المراكب في البحر ، وجاليش
الحرب ، منها المتخذ للكشف والرسلية نوعان
هما : الشكير ، والزورق ، وهما أسرع هذه
الانواع (أى انواع الشوانى الغزوئية) جريا .
ومتى نقص الاسطول عن هذه الأنواع السبعة
المذكورة (٦٩) ، اختل نظام تبعثه عند القتال ،
وربما خرج عن تسميته اسطولا . وانما دعت
الحاجة عند القتال الى اشتغال الاسطول على
هذه الأنواع السبعة المذكورة ، لانه منها يكون
القلب والجناحان والمينة والميسرة مثل جيش
البر ، وترتيب ذلك بحسب مايراه قائد الاسطول
وصاحب الأفروطة » (٧٠) . الا انه من الملاحظ
ان « ابن منكلى » يضع القوارب في قائمة الشخاتير
والمعادى ، فهى بهذه الصفة من مراكب العبور
والتعدية ايضا (٧١) .

وقد تعرض المحدثون للتعريف بالزورق
والقارب (٧٢) ، فقال « مشرفة » وهو يتكلم عن
الاسطول الفاطمى — ومن الملاحظ انه هنا ينقل
بعض تحديداته وتفسيره عن « ابن منكلى »
و « النويرى السكندري » ، أو غيرهما ، دون أن
يشير الى ذلك — : « وكما كانت السفن الكبيرة

(٦٣) المصدر السابق (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦١ ا .

(٦٤) الرحلة ، ص ٢٠١ — ٢٠٢ .

(٦٥) الامام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ا — ١٢٣ ب .

(٦٦) هذه آترب قراءة لرسم الكلبة عند « ابن منكلى » ، وقد تكون : (مجدين) ، وان كان المعنى لايزال يحتاج الى
تقويم ، ملاحظة على اللحن في الكلمة فيها لو ائبتناها — ترجيحاً — كما اشرنا هنا في الحاشية .

(٦٧) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ — ٢١ .

(٦٨) راجع : نفس المصدر السابق ، لوحة ٢٠ .

(٦٩) لورينا في مادة « اسطول » — من ابن منكلى — هذه الأنواع السبعة من الشوانى الغزوئية . فراجعها .
هناك .

(٧٠) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٧١) نفس المصدر واللوحه .

(٧٢) راجع ما اتخذه هنا ايضا من « الحموى » ، بمقتضى .

الأسطول. الحربى البدائى الذى كونه العثمانيون من الزوارق ، وذلك فى قوله : « . . . ولم يكن للعثمانيين فى هذا الوقت سفن حربية ، بل كان لهم بعض الزوارق يستعملونها بداخل بحر مرمرة ، فزاد السلطان (يقصد مراد الأول بن أورخان) تلك الزوارق لتساعد على نقل الجيش ومهمات . . . ولما تم له ما أراد منها . عبر بجيش إلى الرومللى ، وفتح جملة بلاد وقلاع . . . الخ » (٧٨) .

هذا ، وتحفل المصادر والمراجع التاريخية والأدبية — القديمة منها والحديثة — بفكر هذا الضرب من السفن . ولم تهمل إدراج أسماء الزوارق وأنواعها ، فقد استعملت الزوارق والقوارب فى المشرق والمغرب الإسلاميين فى عديد من الأغراض : منها — حصرا — واقع المصادر والمراجع التى أتيت لنا النظر فيها — ما كان يستخدم فى القتال فى الأنهار (٧٩) ولنقل المعسكر فيها (٨٠) ، أو لعمليات انزال الجنود إلى البر (٨١) ، ومنها ما كان يستعمله التجار فى نقل بضائعهم وأمتعتهم ونقل الاقوات والحبوب وما شاكل ذلك (٨٢) ، أو لوسق السفن وافرأغها (٨٣) ، بل أن منها ما كان يستخدم للتجارة والقتال فى الوقت نفسه (٨٤) ، وكذلك منها ما كان يستعمل لنقل الماء (٨٥) ، أو الحجاج (٨٦) ، أو حمل المعادن (٨٧) مثل الحديد وغيره (٨٨) ،

مهمة للأسطول ، كذلك كانت السفن الصغيرة كالشمر (٧٣) ، ويحمل من المجاديف من ثلاثين إلى ستة وثلاثين مجدافا ، وكالزورق ، ويحمل من المجاديف من أربعة وعشرين إلى ثلاثين مجدافا ، لذلك فهى سفن سريعة الجرى ، خفيفة الحركة ، سهلة الانقياد ، كانت تستعمل كثيرا فى إحراق المراكب الكبيرة تلقى فيها النيران وتهرب ولقطع الطرق عليها ، فإذا هوجمت انتهزت الفرصة وهربت فى الأمكنة الضيقة ، فلا تلحقها السفن الكبيرة » (٧٤) . وأما « ماجد » ، فيعرض أيضا لذكر القوارب والزوارق — وإن كان يلقى منها تزويدها بالشرع — عند كلامه عن الأسطول الفاطمى ، ويقول : « وكانت القوارب : جمع قارب ، والزوارق : جمع زورق ، ضمن الأسطول أيضا ، وهى مراكب من غير شرع ، وتستعمل — فى العادة — لنقل الأشخاص » (٧٥) . ويقتبس « العدوى » من « ماجد » ما أورده عن توابع الأسطول الفاطمى ، إلا أنه يقول : « . . . والقوارب والزوارق عبارة عن سفن صغيرة تتحرك بالمجاديف ، وتستعمل فى نقل الأشخاص » (٧٦) . ويضع « يحيى الشهابى » لفظ زورق مقابل كلمة Embarcation بالفرنسية (٧٧) .

ومن الطريف أن يمدنا « سرهنك » — وذلك فى حوادث سنة ٧٦٣ هـ — بإشارة سريعة عن

(٧٣) راجع ما جاء هنا فيما بعد فى مادة شمر .

(٧٤) نظم الحكم بمصر ، ص ١٥٥ .

(٧٥) نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٧٦) الأساطيل العربية ، ص ١٥٥ .

(٧٧) معجم المصطلحات الأثرية ، ص ١٦٤ .

(٧٨) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٦١ / وراجع فيه أيضا عن أول عبور للعثمانيين من الدردنيل إلى ساحل الرومللى (فى سنة ٧٥٨ هـ) — ج ١ ، ص ٤٩٠ / وعن الشروع وتكوين البحرية العثمانية وبدنها : ج ١ ، ص ٤٩٨ / وعن أول قيودان للأساطيل العثمانية : ج ١ ، ص ٥٠٦ ، ٥٠٧ / — انشاء أول أسطول عثمانى على شاكله لأسطول البنادقة : ج ١ ، ص ٥١٤ / وعن أعقاب السلطان محمد الفاتح المؤسس للحقبة للأسطول العثمانى : ج ١ ، ص ٥١٨ .

(٧٩) راجع : الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٣ ، ص ١١٦٨ / ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٤٠ ، ١٥٧ .

(٨٠) راجع : مسكنه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، ٢٠٥ / سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .

(٨١) راجع : سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

(٨٢) راجع : الضوئى ، الأوراق ، ص ٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ / التويرى السكندرى ، الأعلام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٠ .

(٨٣) راجع : ابن جبير ، الرحلة ، ص ٣١٢ .

(٨٤) راجع : التويرى السكندرى ، الأعلام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٢ أ — ٢٦٢ ب .

(٨٥) راجع : ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٢ ، ص ١٦١ ، ٢٦١ .

(٨٦) راجع : مسكنه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ١٧٦ — ١٧٧ / ميتز ، الحصار الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .

(٨٧) راجع : ابن شجاع ، ذيل كتاب تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٥٥ .

(٨٨) راجع : التوحي ، تصواتر الحاضرة ، ج ٨ ، ص ٩٣ — ٩٥ .

في القرن التاسع عشر — اسم الزورق البخارى (١٠٤) .

ومن أسماء الزوارق والتقوارب في صورها العمامة مع استعمالها المختلفة ماندرجه في القائمة التالية :

اشكيف ، بروليقي ، بط ، بوصى ، بومبة ، جرم ، جلبة ، جملة ، حديدى ، دغيس ودغيص .
رفاس ورفاص ، ركوة ، زلاج ، زو ، زومة ، ساجة ، سايقه وشايقه وشيقه - سلورة ، سمادية ، سنك وسنبوك وسنبوق وسنبوق .
شالويه وشلوية : شبك ، شختور وشختوره ، شلنبه ، صال ، صندل ، طيار ، عشاري - غارب وكارب ، فلوكة ، فلو ، قانس ، قايق وقايغ ، قربات ، قطيرة ، قفة ، قلص وجلص ، قنجة وقنجة باش ، قود ، كندرة ، كيك ، لاذى ، لاطنة ، لبركة ، لنجون ، ماعون وماعونة ، معبر (زورق أو قارب عبور) ، معدية ، نقيرة ، هورى (١٠٥) .

أو نقل الأحجار (٨٩) وتستعمل في صيد السمك (٩٠) واللاؤلؤ (٩١) ، وكوسيلة من وسائل العبور سواء بمفردها أو كجسور للمعابر (٩٢) ، أو — فيها يعرف بالزورق المطبق — لنقل المتبوض عليهم واحداهم الى حيث يجلسون أويغنون (٩٣) ، ولتزهة أبناء الملوك (٩٤) وعلمة الناس (٩٥) ، وللاحتفال بكسر سد الخليج في نيل مصر (٩٦) ، كذلك كانت تستخدم مثلما تستخدم فيه اليوم تقارب المرشدين في الموانئ من ادخال السفن من خارج الميناء الى داخله (٩٧) .

ومن الزوارق ما كان يصنع من الحديد (٩٨) ، أو بشكل من خشبة واحدة منحوتة (٩٩) ، أو يصنع من العنيج (أى الغلين) (١٠٠) . ومن زوارق القتال ما كان مسلحا بالمدافع البدائية (١٠١) ، ومنها ما هو مزود بالمدافع الحديثة (١٠٢) ، أو الطوربيدات حيث يطلق عليها زوارق التورييدو أو صنادل التورييد (١٠٣) . وأطلق على النوع الذى يسير بالبخار — خاصة

- (٨٩) راجع : الجبرتي (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٥) .
(٩٠) راجع : مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ١٧٨ / النويزى السكندري ، الاسام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ٧٢ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٢٥٤ .
(٩١) راجع : ابن بطوطة الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ / وانظره في نفس المعنى : ص ٢٤٥ — ٢٤٦ .
(٩٢) راجع : النوخى ، الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ / الصليبي ، الوزراء ، ص ٢٤ / مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ١٧٨ / ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص ٦١ ، ٦٢ / ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢١١ ، ٢٢٦ / ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٣ ، ص ١ ، ٢٥٤ / سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٤٩١ ، ٦٧٤ .
(٩٣) راجع : النوخى ، الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ١٢٩ / وله ايضا : نشوار الحضارة ، ج ٨ ، ص ١١٥ / الصليبي ، الوزراء ، ص ٢٢ ، ٢٦٥ / مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ١٥ ، ٢٦١ / ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٧ ، ١٠٢ (وان كان يلاحظ انه لم ينص على انه « زورق مطبق ») .
(٩٤) راجع : المقريزي ، الخطط ج ٢ ، ص ١٥٤ — ١٥٥ .
(٩٥) راجع : الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٠٠) .
(٩٦) راجع : المصدر السابق (في ج ٩ ، ص ١٠٨ — ١٠٩) .
(٩٧) راجع : النويزى السكندري ، الاسام بالاعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٠ ب / وراجع في نفس النسخة : لوحة ٢٦٥ أ .
(٩٨) راجع : الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٢٢٦ — ١٢٢٧ .
(٩٩) راجع : ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٤ ، ص ٢٢٦ / وقارن له ايضا : ج ٤ ، ص ٤٢٢ / وكذلك ما جاء هنا فيما بعد في مادة « هورى » .

- (١٠٠) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٦٦٦ .
(١٠١) راجع : النويزى السكندري (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٧ ب .
(١٠٢) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ .
(١٠٣) راجع : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٣٤ — ٧٣٥ .
(١٠٤) راجع : نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٩ ، ٣٢٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ .
(١٠٥) راجع هذه المواد في مواضعها من هذا المعجم فيما فات ونمينا الى هنا من صفحات ، وكذلك المصادر والمراجع التى وردت فيها / ولكن انظر ايضا في مادة « زورق » أو « تقارب » : الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٩٧٩ ، ١٩٩٩ / الصولى ، الاوراق ، ص ١٢٢ ، ١٢٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ / المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٣ / وله ايضا : التنبيه والاشراف ، ص ٣٦٤ / الجوزى ، سيرة الاستاذ جعفر ، ص ٩٨ / ولكن راجع له النص الذى اقتضاه هنا في مادة « صندل » / ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٢١٢ / النوخى ، الفرج بعد الشدة ، ج ١ ، ص ١٥٨ / ج ٢ ، ص ٢٨٠ / مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ٩٤ ، ١٧٩ / ١٨٢ / ج ٢ ، ص ١٤ ، ٦٤ ، ٢٢٤ / ابن أبي المطهر الازدى ، حكاية ابي القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ / ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٧ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٦ / ج ٨ ، ص ١٥٥ / ج ١٠ ، ص ٣٧ / ابن جبير ، الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ / ابن بطوطة ، الرحلة ج ٢ ، ص ١٠٥ / ج ٤ ، ص ١١٩ / خليل بن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٤٢ / المقريزي ، مخطوطة انعامنا ، لوحة ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٠٢ / صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ١٢٢ / مؤلف مجهول ، الف ليلة وليلة =

زومة .

والهند (١.٦)
فهي — على هذا — نوع من الزوارق أو
القوارب (١.٨) .

وجمعها : زوم . من مراكب بحر اليمن

= ج ٢ ، ص ٤٠٢ / ولكن راجع له النص الذي أثبتناه هنا في مادة « طيار » / الجبرتي ، تاريخه (على هامش : ابن
الانثر ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٤) / برهيك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ، ٥٤٠ ، ٦١٨ ، ٦٧٤ / ج ٢ ،
ص ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧ ، ٥٥٩ / ميسر ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ /
Kind., Schiff, pp. 16 f., 20, 25, 29, 34, 35, 37, 42, 44, 47 f., 61, 67 f., 75, 76 f., 78, 79,
85, 91 f., 97. / المبادئ ، دراسات ، ص ٣٦٧ ، ٣٧١ .

(١.٦) راجع : النويري السكندري (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ .

(١.٧) راجع : Kind., Schiff, p. 38.

(١.٨) تارن ما مات هنا من تهل في مادة « جلبة » ، وما جاء هنا فيما بعد في مادة « منبوك » / ولكن انظر أيضا
مادة « زورق » فيما مات هنا من صفحات .

(س)

وقد ذكر « سرهنك » هذا النوع من السفن بلغظ « شيقة » على أنها إحدى القطع الحربية الخفيفة التي استعملها قرصان البحر الأسود في القرن السابع عشر ، وأشار إلى استخدام العثمانيين لها بهذه الصفة في أواخر هذا القرن. تستعمل أيضا في البحر الأسود وفي نهر الطونة .

قال سرهنك : « ... ولما خرجت الدوننما لعثمانية إلى البحر الأسود سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) لمطاردة قرصان القوزاق الذين كانوا غاروا على سواحل الدولة وتصدت الدوننما لهم ، حملوا (أي قرصان القوزاق) عليها بمسائتين وخمسين سفينة من نوع الشيقة .. الخ » (١٠) .

وقال في موضع آخر : « لما استولت الروسية على قلعة أزاك (١١٠٨ هـ - ١٦٩٦ م) صدرت لأوامر إلى دار الصناعة بسرعة انشاء السفن الحربية لتقوية الدوننما في البحر الأسود ونهر لوطونة والبحر الأبيض المتوسط ... وزيدت دوننما البحر الأسود .. وضم إليها ٢٥ شيقة ... ولما أسطول نهر الطونة فكان يتركب من ١٢ سفينة من نوع الشيقة .. الخ » (١١) .

سفرى ، وسفريه ، أو مسافرة .

المقصود بالمركب السفرى ، أو السفينة السفرية ، أو المركب المسافرة ، تلك التي تستعمل كمراكب حمالة أو مراكب لنقل المتاجر (١٢) . وقد حدد « ابن ممتى » زمن خروجها للتجارة بشهر برمها من كل عام ، فقال : « وفيه ، جريان المراكب السفرية في البحر الملح من الأعمال المصرية والغربية والرومية ، وفيه الاهتمام بتركيز الأجناد بالنفور المحروسة ومراكب الأسطول انصورة لحفظها » (١٣) .

سباحة .

والجمع : سباحات . قيل في تفسير قوله تعالى : (والسباحات سبحا ، فالسباحات سبقا) (١) السباحات : السفن ، والسباحات : الخيل (٢) .

سماجة .

والجمع : سوج . نوع من قوارب التجديف ، يتراوح طوله ما بين أربعة وخمسة أمتار ، ويسع من خمسة إلى عشرة أفراد ، وأطلق نفس اللفظ على قارب يبلغ طوله مترين ونصف ، ويستعمل في البصرة (٣) . ويرى « الدجيلي » أن السماجة مصنوعة من خشب انساج ، ومن هنا أخذت اسمها (٤) .

سايقة ، أو شايقة ، أو شيققة .

قال كندرمان : « سايقة ، والجمع ، سوايق ، أو شايقة ، والجمع : شايقات : سفينة شراعية من نوع ثقيل ، استعملها الأتراك واليونانيون والإيطاليون في القرنين السابع عشر والثامن عشر في نقل الأشخاص والبضائع ، واستخدمت كإحدى القطع الحربية » (٥) . وتشرح بعض المعاجم اللفظ على أنه القارب أو الزورق ، المقابل للكلمات الفرنسية barque, bateau, canot, chaloupe (٦) كذلك وقع اللفظ في كلام الرحالة « فانسليب Vansleb » إذ سافر وهو في دمياط على إحدى السوايق الموسوقة ، بينما انحدر آخرون في جرم (٧) من الجروم يجر بالحيال (٨) .

ولفظ سايقة عربي الأصل ، من الفعل « يسوق » ، وبين « كندرمان » أن الكلمة توجد في اللغة التركية دائما برسم « شايقة » المأخوذة من « جايقة » (٩) .

(١) سورة ٧٩ (التارمات) ، الآية ٣ .

(٢) راجع : اللسان .

(٣) راجع : Kind., Schiff, p. 38.

(٤) في : لغة العرب ، ج ٢ ، ص ٩٩ / وتوازن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « سباحة » .

(٥) Kind., op. cit. p. 33.

(٦) راجع : Bled de Braine (J.F.), Cours... de langue arabe, Paris 1846, passim; Marcel

(J.J.), Dict. fr.-arabe, Paris 1869; Kind., loc. cit.

(٧) راجع ما مات هنا من قبل في مادة « جرم » .

(٨) راجع : Relation d'un voyage, pp. 105 ff. 109; Kind., loc. cit.

(٩) راجع : Schiff, p. 30. وتنطق « جايقة » بالجمع المقنونة .

(١٠) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٥٧٩ .

(١١) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(١٢) انظر : Kind., Schiff, pp. 41, 96.

(١٣) قوانين القواوين ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

وتوجد أيضا اشارات في بعض المصادر بحدها بالحمالة ، وتقرنها كذلك بالسفن المقاتلة ، فقد جاء في رسالة صلاح الدين يوسف بن أيوب - الى الخليفة ببغداد - والى يعده فيها فبوحه وانتصاراته ، ويشير فيها الى حملة الفريح على دمياط في عام ٥٦٥ هـ : « ... فانهم اى الفرنج ، نازلوها بحرا في الف مركب مقابل وحامل ، وبرأ في مائتى الف فارس وراجل ... الخ » (١٩) .

سفن رواك = (أنظر : عربية) سفينة .

والجمع : سفن . وسفائن . وسفين . قال « ابن منظور » : السفن (※) : القشر . وسفن (※) الشيء يسفنه سفنا : قشره . والسفينة : الفلك ، لأنها تسفن وجه الماء . أى تقشره « ٢٠٠ » . وقد ورد اللفظ في قوله - تعالى - : فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ، (٢١) .

وشرح « البستاني » الكلمة . فقال : « سفن الشيء يسفنه سفنا : قشره ، والسفانة : حرفة السفان . والسفان : صانع السفن . والسفين جمع السفينة أو اسم جمع ، والسفينة : المركب ، قيل لها ذلك لقشرها وجه الماء ، ج : سفائن وسفن وسفين ، والسفين عند النفاين والتجارين : حديدة أو خشبة معروفة - روميثيا زفين « ١٢٢١ » .

سسكرنة .

سفينة شراعية كبيرة . تستعمل عادة في نقل المتاجر بين مصر والشام ، وهى بالانجليزية Schooner ، وبالفرنسية Schoner أو Schooner وبالإسبانية والبرتغالية Escuna . وقد وصفها سرفك بقوله « السكونة - وهى سفينة بسارية واحدة لها قلوغ مربعة ، ونصف سارية ذات قلوغ

ومن الملاحظ ان المصادر التاريخية لا تذكر هذا الضرب من السفن عادة الا وتقرنها بنوع آخر هو المراكب المقاتلة اى المراكب الحربية . وان دل هذا على شيء . فانها على ان المقصود منها هو السفن الحاملة التى توسق بمؤن واقوات المقاتلين الذين ينتظمهم الأسطول الحربى . ومن هنا - فيما يبدو - ذهبت « سعاد ماهر » الى ان هذا الضرب من السفن ما هو الا نوع من المراكب الحربية ، نهى تقول : « السفرية : نوع من المراكب المصرية الحربية لا تسير الا في فصل الربيع » (١٤) ، ثم تسوق بعد هذا نفس النص الذى استأنسنا به هنا عن « ابن مائى » .

والمشاهد كذلك أن اللفظ لا يقف إطلاقه عند نوع من السفن المصرية ، وانما هو لفظ عام يعنى ما ذهبنا اليه عن المصادر المختلفة . ومن الملاحظ أن العادة قد جرت باستخدام انواع من السفن التجارية كقواحق للأساطيل الحربية في زمن الحرب لنقل مؤن وعتاد المقاتلين ، ويمكن مراجعة ذلك فيما أثبتناه هنا عن انواع مختلفة من السفن التى لها هذه الصفة .

يقول « ابو شامة » - عند كلامه عن حملة فرنج صقلية على ميناء الاسكندرية في عام ٥٦٩ هـ - : « ... وجنفت مراكب الفرنج داخله الى الميناء ، وكان به مراكب مقاتلة (١٥) ومراكب مسافرة ، فسبقهم المسلمون اليها فحسبوا وغرقوها ... الخ » (١٦) . وقد نقل « النويرى السكندرى » نفس هذا النص - مع قليل من التغيير - فقال : « ... وجنفت مراكب الفرنج داخل الميناء ، وكانت به من مراكبنا مراكب مقاتلة ومراكب مسافرة » (١٧) .

وقال « ابن بطوطة » - في معرض كلامه عن مدينة الكنا - : « ونزلنا الى مرساها ، فمرينا مرسى عجيبا به نحو مائتى مركب حربى وسفرى ، صغير وكبير .. » (١٨) .

(١٤) البحرية في مصر الاسلامية ، ص ٢٤٦ .

(١٥) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « حربى » .

(١٦) كتاب الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٣٥ / وانظر أيضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٤ ، ٨٤ .

(١٧) الاسلام بالاعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٢ ب ، / (نسخة برلين) ، لوحة ٢٨ أ .

(١٨) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

(١٩) راجع : أبو شامة ، كتاب الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٤٢ / وراجع نفس الرسالة في : ابن واصل ، مفرج

الكروب ، ج ٢ ، ص ١٨٨ / ج ٣ ، ص ٢٩٢ / القلقشندي ، صبح الامتى ، ج ١٣ ، ص ٨٥ .

(٢٠) اللسان .

(٢١) سورة ٢٩ (العنكبوت) ، الآية ١٥ .

(٢٢) محيط المحيط / ولكن راجع أيضا : ابن سيده ، المخصص ، - ١٠ ص ٢٢ .

(※) ينتج اوله واسكان ثانيه ، وكذلك القشر .

(※※) بالفتح .

مخروطية « (٢٣) . وقد كانت الثغور المصرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط — الى عهد قريب جدا — تشاهد هذا النوع من السفن يأتى اليها من الشام محملا بأنواع معينة من الفواكه كالرمان .

سلارية = (انظر : سلورة) . سلورة ، وسلارية (✻) .

والجمع : سلالير . عرفها « دوزى » بأنها ضرب من السفن ، ولم يشرح (٢٤) . ويقول « لويس شيخو » : « السلورة — أو السلارية — القارب الكبير كالماعون ، من اليونانية σελάριον » (٢٥) .

وقد وضعها « النويرى السكندرى » فى قائمة سفن البحر الأبيض المتوسط ، فهو يقول : « فالبحر الرومى .. مراكبه .. منها سلالير ، واحدها سلورة » (٢٦) . ثم يضيف ما يدل على أنها كانت من السفن الحربية المساعدة ، فيقول : « والسلورة والشيطى والعثسارى والقوارب نافعة لرماة المسلمين وقت الحرب فى البحر » (٢٧) .

أما « ابن منكلى » ، فقد وصفها بأنها نوع من الأجفان السفرية ، أى المراكب الحmale ، كذلك حدد عدد مجاديفها من ستة عشر الى أربعة وعشرين مجدافا (٢٨) .

ونخرج من النصوص التى أوردها « صالح ابن يحيى » أن السلورة كانت تستعمل كذلك لنقل الرسل التى تسفر فى الصلح ، اذ يقول : « واتفق الأمراء المصريون ونائب الشام — وهم فى بيروت — وجهزوا رسولا الى ممتلك قبرس فى سلورة صغيرة بعشرين (٢٩) يعرضون عليه

الصلح .. الخ » (٣٠) . ويقول فى موضع آخر : « ولحقنا السلورة التى توجهت بالرسالة الى ممتلك قبرس .. الخ » (٣١) .

وهناك ما يدل أيضا على أن هذا النوع من السفن كان من السفن النهرية فى مصر والعراق ، فقد قال « ابن واصل » — عند حديثه عن قتل بحر الدين لؤلؤ صاحب الموصل سنة ٦٥٦ هـ — : « ولقد شاهدته لما توجهت الى العراق صحبة القاضى شهاب الدين ابن أبى الدم نسيبى — رحمه الله — (أى نسيب ابن واصل) ، ورأيت من تجملته وعنايته بالرسل والواردين عليه مالا رأيت عند ملك من الملوك ... وطلبنا منه مركبا نسير عليه الى بغداد ، فأنعم علينا بمركب يسمى فى اصطلاحهم سلورة ، ورتب فيه ملاحين ، فغزلنا فيه ، وسرنا فى الماء الى بغداد ، ودواينا تسير فى البر .. وكان ذلك فى سنة احدى وأربعين وستمائة » (٣٢) . وقد وردت كلمة « سلورة » فى هذا النص محرفة الى « زلورة » ، ولا نشك فى أن هذا خطأ وقع فيه ناسخ المخطوطة ، اذ ليس فى جميع المصادر والمراجع التى بين أيدينا ما يدل على أن اللفظين لعنى واحد .

فى حين أورد « المقرئى » : « ومضى (كرم الدين) (كرم (الصغير) وابنه فى سلورة الى أسوان » (٣٣) .

وقد لاحظ « ابن بطوطة » أن هذا الضرب من السفن قريب الشبه من النوعين المعروفين فى العراق بالحرقة والشبارة ، فقد قال — وهو يتكلم عن سلطان العراقين ووزيره — : « ورأيتهما يوما بحرقة فى الدجلة ، وتسمى عندهم شبارة . وهى شبه سلورة » (٣٤) .

(٢٣) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .
(٢٤) راجع : Supp. I, p. 673.

(٢٥) راجع : صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٢١ ، ٢٥٠ / قرن ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « ماعون » / ولكن راجع أيضا : Kind., Schiff, pp. 41-2.

(٢٦) الأعلام بالأعلام ، (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ب — ١٢٤ أ .

(٢٧) نفس المصدر والنسخة ، لوحة ١٢٤ أ / وانظر لنفسه المعنى فى : (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٥ ب — ٢٦٦ ب / وراجع أيضا : خليل بن شامين ، زبدة كشف المالك ، ص ١٣٩ .

(٢٨) الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ — ٢١ .

(٢٩) المقصود هنا — كما يبدو — هو عدد المجاديف .

(٣٠) تاريخ بيروت ، ص ٢٢١ .

(٣١) نفس المصدر ، ص ٢٢٢ .

(٣٢) مخطوطة مئرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، لوحة ١٤٠ أ — ١٤٠ ب ، من صور شمسية محفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الإسكندرية تحت رقم ٣١ م .

(٣٣) السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

(٣٤) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١١٦ / ولكن راجع ما مات هنا من قبل فى مادة « حرقة » ، وما جاء هنا فيما بعد فى مادة « شبارة » .

(✻) سلورة : بفتح السين المهملة واللام المعجمة وفتح الراء المهملة . وسلارية ، بكسر الراء وفتح وتشديد الياء آخر الحروف .

سمادية .

نوع من المراكب تعرف بالساجة الا انه اكبر منه ، وهو بلا صار او دفة ، ويستعمل في البصرة لنقل السجاد (٣٥) .

سمارية = (انظر : سميرية)

سماوية = (انظر : سميرية)

سميرة = (انظر : سميرية)

سميرية ، وسميري (※) .

والجمع : سميريات . ضرب من السفن عرف في العراق أيام العباسيين (٣٦) . وقد عرفها « الجواليقي » ، فقال : « وهى السميرية لضرب من السفن — بالياء — وهى منسوبة لرجل يقال له سمير ، أظنه كان بالبصرة ، وهو أول من عملها فنسبت اليه ، ولا تقل : سمارية ، فانه خطأ » (٣٧) . وقد افترضت « سعاد ماهر » أصل التسمية — نقلا عن « المقرئى » — من الدراهم التى ضربت في عهد الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان وعرفت بالسميرية ، نسبة الى رجل يهودى من تيماء يقال له : سمير ، الا انه من الملاحظ أن « المقرئى » لم يشر من قريب او بعيد الى هذا النوع من السفن فيما كتبه عن هذه الدراهم المنسوبة الى سمير (٣٨) . في حين قال « ابن منظور » : « السميرية : ضرب من السفن : وتسمر السفينة أرسلها » (٣٩) .

ولقد تعددت استعمالات هذا الضرب من

السفن في أغراض شتى ، فقد استخدمت في القرنين الثالث والرابع الهجريين لنوع من سفن القتال انهرى في العراق ، فكانت تعد لحمل آلات الحرب والسلاح والمقاتلة والرماة والملاحين (٤٠) . وتؤيد النصوص التاريخية المبكرة هذه الصفة للسميرية ، اذ قال « الطبرى » — وهو يتكلم على ثورة صاحب الزنج : « .. فاذا رميس والحميرى سنة ٢٥٥ هـ — : « .. فأتى السوادان انفسهم عليه ، فأخذوا منهم أربع سميريات بملاحيها ومقاتليها ، فأخرجوا السميريات بمن فيها ... الخ » (٤١) .

ويبدو أن السميرية المستعملة للقتال كان منها الصغير والكبير (٤٢) ، فمنها قوات الأربعمين مجدافا، ومنها ما لا يزيد عدد مجاديفها عن الأربعة . بالرغم من أن كل واحدة منها لا تحمل — كما تنص على ذلك الروايات المختلفة — سوى مقاتلين اثنين ، مع ملاحظة أن الملاحين بها كانوا يزودون عادة بمعدات القتال المختلفة :

يقول « الطبرى » — في حوادث سنة ٢٧٦ هـ — : « كتب سليمان الى صاحب الزنج يسأله امداده بسميريات لكل واحدة منهن أربعون مجدافا ، فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوما أربعون سميرية ، في كل سميرية مقاتلان ، ومع ملاحيها السيوف والرماح والقراس » (٤٣) .

ويقول « مسكويه » — وهو يتكلم عن بعض غارات القرامطة على العراق ، وذلك في حوادث

(٣٥) راجع : Kind., Schiff, p. 39. وقارن ما فات هنا من قبل في مادة « ساجة » .

(٣٦) راجع : ابن حوتل ، صورة الأرض ، ص ٢١٢ / ابن أبى الطهر الأزدى ، حكاية أبى القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ / الشافعى ، ص ٤٤ ، هـ ٦٢/ميتز ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩١ / وانظر ايضا ما فات هنا من قبل في مادة « زلال » .

(٣٧) تكملة اصلاح ما تفلط فيه العامة ، تحقيق عز الدين التتوخى ، ص ١٩١ ، من مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٣٥٥ هـ .

(٣٨) راجع : البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٣٤٨ / ولكن انظر : المقرئى ، شذور المعقود في ذكر النقود العبية والإسلامية ، صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائى ، ص ٧ ، المطبعة الحيدرية بالنجف ، العراق ١٣٥٦ هـ .

(٣٩) اللسان / وراجع ايضا : محيط المحيط .

(٤٠) قارن : الحميرى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٣ .

(٤١) تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٧٥٩ . وقد حفل هذا الجزء من تاريخ الطبرى يذكر هذا الضرب من السفن في نفس المعنى ، بحيث يتأثر اللفظ ولا يكاد يختفى ذكره في صفحة من صفحاته / انظر فيه — على سبيل المثال لا الحصر — : ص ١٧٦٠ — ١٧٦١ (سنة ٢٥٥ هـ) ، ١٨٧١ (سنة ٢٥٨ هـ) ، ١٩٠٠ — ١٩٠١ (سنة ٢٦٢ هـ) ، ١٩٢٢ (سنة ٢٦٤ هـ) / وفي حوادث سنة ٢٦٧ هـ ، راجع فيه : ص ١٩٤٨ ، ١٩٥٤ — ١٩٥٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٦ — ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠١ .

(٤٢) راجع : المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ .

(٤٣) تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٩٥٣ / ولكن انظر ما أثبتناه هنا — في سطور هذه المادة — عن : الصولى ، الاوراق ، ص ١٢٢ .

(※) بضم اوله وفتح ثانيه في كلا اللفظين .

فئة معينة . اذ كان يستعملها الخلفاء والملوك
— المتغلبون على الخلافة العباسية — وكبار
رجال الدولة وعامة الناس وتجارهم .

يذكر الصولي — وهو يترجم للراضى بالله
الخليفة العباسى — خبر ابن رائق وهروب
الخليفة الى الموصل ، فيقول — على لسان
الخليفة نفسه — : « وكنا نسير في سفننا —
لصعوبة الطريق — الفرسخين في اليوم واقل
واكثره ، وكنت أنا (أى الخليفة) مع ابن
حمدون في زورق . وكان معه طيار ، ومعى
سمرية بأربعة مجانيق (٤٨) . فغلط أصحاب
السمريات ليلاً ، فربطوا على بعد من
المعسكر . وكبسهم القيافة ، واخذوا جميع
ما كان في السمريات ، ولم يبق لى شيء كان
في سميرتى الا ذهب .. الخ » (٤٩) .

ويتكلم « الصابى » عن خروج عباس
ابن حامد — الوزير المعزول عن الوزارة —
مظاهرا بالتوجه من واسط الى بغداد قبل
قبض الوزير على بن الفرات عليه — : « وكتب
ابن الفرات الى البزوغرى يرسم له بالتوكيل
بحامد . . وعرف حامد الخبر في وقته ،
فاظهر ورود كتاب المقتدر بالله عليه
بالمبادرة الى الحضرة ، فضرب اليوق ، واصعد
كتابه وحواشيه وغلثانه ورجالته ، ومعه ثيابه
وفرشه وآلته بعدما اودعه بواسط من ماله ،
وسار في السفن والسمريات ، وانفذ كراعه
على الظهر » (٥٠) .

ويسجل « ابن الاثير » استعمال ملوك
السلاجقة لهذا الضرب من السفن في تنقلهم
بأنهر العراق كنوع من السفن الملوكية — او
كما يذكر « كندرماني » كنوع من القوارب
المعروفة اليوم بالجنودول (٥١) — فيقول ، في
حوادث سنة ٤٤٩ هـ ، : « وحضر السلطان

سنة ٣١٥ هـ — : « وورد كتاب العامل بقصر
ابن هبيرة على على بن عيسى بأن أبا الطاهر
(القرمطى) وأصحابه رحلوا عن الكوفة يوم
الثلاثاء لائتنى عشرة خلفت من شوال قاصدين
عين التمر . وورد كتابه بعد ذلك بنزولهم عين
التمر . فبادر على بن عيسى باستئجار خمسمائة
سمرية ، وجعل فيها ألف رجل ، ومعها عدة
شذاءات وطيارات ، وحولها من دجلة الى
الفرات ... الخ » (٤٤) .

وفي استعمال السميرية لأغراض القتال أيضاً
يقول « الصولي » — خلال ترجمته للمتنى —
الخليفة العباسى ، وهو يتعرض للصراع بين
ابن رائق والدليم — : « ورأيت (يقصد الصولى
نفسه) ابن رائق قد جاء في سميرية ومعها
غلامان يرميان حتى أعان من كان يرميهم (أى
كورتكين صاحب الدليم) من دجلة . وكثرت
عليهم سمريات العامة يشتمونهم ويلعنونهم » (٤٥) .

ويقول « ابن الاثير » — في حوادث سنة
٣٩٤ هـ — : « في هذه السنة — في شعبان —
غلب أبو العباس بن واصل على البطيحة ..
وأتى أسافل دجلة ، فغلب عليها ، وخلع طاعة
مذهب الدولة ، فأرسل اليه مذهب الدولة مائة
سميرية فيها مقاتلة ... الخ » (٤٦) .

ولم يكن استعمال السميرية في هذين
القرنين — الثالث والرابع — وقتاً على أغراض
القتال في العراق ، بل كانت السميرية تستعمل
لأغراض أخرى كثيرة . وتفيدنا أيضاً بعض
المصادر بأن الدولة العباسية كانت تهتم بهذا
الضرب من السفن وتدخله ضمن قطع أسطولها
النهرى الذى تنفق عليه وتجرى عليه الأرزاق
للاحية والقائمين به (٤٧) . هذا بالإضافة
الى ملاحظة أن استعمالها لم يكن وقتاً على

(٤٤) تجارب الامم ، ج ١ ، ص ١٧٥ — ١٧٦ / وتذكر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٣ ، نفس الواقعة ،
بيد أنه لا يحدد عدد المقاتلين في كل سميرية .

(٤٥) الاوراق ، ص ٢٠٧ — ٢٠٨ .

(٤٦) الكامل ، ج ٩ ، ص ٧٥ / وراجع له استعمال السميرية في القتال وفي غيره من الأغراض : ج ٧ ، ص ١٠١ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٤ — ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٥٤ — ١٥٥ ، ١٥٧ ، ج ٨ ، ص ٦ ، ٢٥٧ / ج ٩ ،
ص ١٧٠ .

(٤٧) راجع في ذلك : الصابى ، الوزراء ، ص ٢٤ / وانظر أيضاً : ميتر ، الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

(٤٨) راجع ما أشرنا اليه منذ قليل — في هذه المادة — من : الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٩٥٣ .

(٤٩) الاوراق ، ص ١٢٣ / وانظر فيه أيضاً : ص ٢٠٣ ، ٢٤٣ .

(٥٠) الوزراء ، ص ٤١ — ٤٢ / وقد ذكر مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ، ص ٩٤ — ٩٥ ، نفس الواقعة مع

تفصيل من الإضافة والحذف / انظر أيضاً : الصابى ، الوزراء ، ص ١٦١ / وراجع في : مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١ ،
ص ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ .

Schiff, p. 43.

(٥١) راجع :

(طغرل بك) في الماء ، واصحابه حوله في السمريات . فلما خرج من السمرية ، أدرك فرسا من مراكب الخليفة . الخ « (٥٢) .

وكان هذا الضرب من السفن يستعمل أيضا في نقل المتاجر والبضائع من مكان الى آخر في العراق ؛ اذ يروى « التتوخي » خبر انتقال بعض التجار من البصرة الى واسط لبعض شأنه ، فيقول : « قال (أي التاجر) : فلما صعدت من السمرية ، طلبت خانا في الكتبيين بواسط لائزله . الخ « (٥٣) .

وتعد اورد « الشابشتي » مجموعة من الروايات تفيد استعمال أهل بغداد للسمريات في تنقلهم بنهر دجلة (٥٤) ، وكانت أيضا وسيلة من وسائل الانتقال الى حيث مجالى الشهو والغناء والمناذمة خاصة في أيام أعياد الأديرة التي كانت منتشرة في ضواحي بغداد أو قريبا ، فيقول — عند ذكر دير اشمونى — : « . . وهو بقطرل ، غربى دجلة . وعيده اليوم الثالث من تشرين الأول ، وهو من الايام العظيمة ببغداد ، يجتمع أهلها اليه كاجتماعهم الى بعض أعيادهم ، ولا يبقى من أهل التطرب واللعب الا خرج اليه ، فمنهم في الطيارات ، ومنهم في الزياض والسمريات ، كل انسان بحسب قدرته . ويتنافسون فيما يظهرهونه هنالك من زيهم ، ويباهون بما يعدونه لقصنهم . الخ « (٥٥) .

ويقول « الشابشتي » في موضع آخر — عندما يتعرض للكلام على دير مرجرجس — : « . . وهو أحد الديارات والمواضع المقصودة . والمتنزهون من أهل بغداد يخرجون اليه دائما في السمريات ، لقربه وطيبه ، وهو على شاطئ دجلة . الخ « (٥٦) .

وقد يفهم من كلام « الشابشتي » أيضا ان بعض وجوه القوم وعليتهم ومغنيهم في بغداد

كانوا يمتلكون سمريات خاصة بهم ينحدرون فيها وقتها شاعوا للنزهة والمناذمة ، اذ يسوق « الشابشتي » الرواية التالية : « قال جحظة : خرجت في عيد من أعياد اشمونى الى قطرل ، فلما وصلت الى الشط . مددت عيني لانظر موضعا خاليا اصعد اليه ، أو قوما ظرافا انزل اليهم . فرأيت فتين من احسن الناس وجوها وانظفهم لباسا ، وأطرفهم آلة . فقدمت سميرتي نحوهما ، وقلت : أتأذنون في الصعود اليكم فنقالوا : بالرحب والسعة . فصعدت ، وقلت : يا غلام ، طنبورى ونبيذى . فقالا : أما الطنبور فنعم ، وأما النبيذ فلا . . . الخ « (٥٧) .

وقد ذكر الوزير « أبو شجاع » هذا النوع من السفن في ثلاثة مواضع ، ولكن برسم « سمارية » . والجمع « سماريات » — وهو ماذهب « الجوالقي الى عدم جوازه اذ هو من استعمالات العامة (٥٨) — ، ومن الملاحظ ان الوزير « أبا شجاع » اورد اللفظ في موضعين منها مضافا اليه وظيفة معينة ، فهو يقول : « فنزلنا في سمارية من سماريات النوبة » (٥٩) ، ثم يقول : « ونزلنا في سمارية من سماريات النوبة » (٦٠) ، مما يفهم ان هذا النوع من السفن كان يستعمل أحيانا لحراسة بعض المواضع في الأنهار . ونلاحظ ان « المسعودى » قد سبق الوزير « أبا شجاع » في ذكر « السماريات » بنفس الرسم وانما كنوع من السفن المستخدمة في القتال النهري . وذلك عند تعرضه لذكر أخبار المتقى لله وأيامه (٦١) .

بيد اننا نجد نصا طريفا ونادرا ساقه « ابن منكلى » ، وفيه يحدد صفة هذا النوع الأخير ، وهو مايكاد ينفرد به فيما بين أيدينا من مصادر . اذ هو يطلق لفظ السماريات على ضرب من سفن العشاريات ، هي العشاريات اللطاف — أى الصغار — كان يستعملها الفاطميون في ركوبهم لكسر الخليج ، فهو يقول : « وكان من عادتهم في كسر الخليج — اذا اعتدل الماء فيه — دخلت العشاريات اللطاف ، ويقال لها السماريات ، وهى

- (٥٢) الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٤ .
 (٥٣) الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ / وانظر فيه ايضا : ص ٣٩٠ .
 (٥٤) راجع : الشابشتي ، الديارات ، ص ٤٤ .
 (٥٥) نفس المصدر ، ص ٤٦ .
 (٥٦) نفس المصدر ، ص ٦٩ .
 (٥٧) نفس المصدر ، ص ٤٧ .
 (٥٨) راجع ما أبتناه عن : « الجوالقي » ، في التطوير الأولى من هذه المادة .
 (٥٩) ذيل كتاب تجارب الأمم ، ج ٣ ، ص ٦٠ .
 (٦٠) نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٦٢ / وراجع فيه ايضا : ص ١٦٨ .
 (٦١) راجع له : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ .

سنة : العشارى الذهبى ، والفضى ، والأصفر ،
والأخضر ، واللازوردى ، والصقلى وكان انشاء
نجار من اهل صقلية فنسب اليه « (٦٢) » .

ومن الملاحظ ان « المقريزى » قد اورد نفس
النص الذى اثبتته « ابن منكل » مع قليل من
الاضافة والحذف ، الا ان لفظ « سماريات »
حرف فى نص « المقريزى » الى « سماويات »
حيث استبدل بالراء حرف الواو (٦٣) .

ومع كل هذا ، ترى تحريفا ثالثا للفظ سميرية
وقع فى كلام « التتوخى » — على لسان بعض
رجال السياسة العباسيين — فى قوله : « ...
وأرسلتهم يكترون لى سميرة ، فوجدوا صديقا لى
من الدقاتين من أهل نيسان وقد اكرى سميرة
انفسه ، فحملنى معه ... الخ » (٦٤) .

وتذكر بعض المراجع ان السميرية كانت احدى
قطع السفن النهرية المعروفة فى العصر الفاطمى ،
فيقول « مشرفة » معرفا بها ومحددا وظيفتها بعد
ان يعدد انواع قطع الاسطول الحربى الفاطمى :
« اما الشذوات والسميريات ... فهى سفن
نهرية تنتقل بها الجنود والمؤن ، وتقام لحراسة
افواه الأنهار ، كما تستعمل لنقل التجارة ، وتكثر
بها المجانيق » (٦٥) .

ويذهب « ماجد » الى ماذهب اليه « مشرفة » —
والمواقع ان الأخير يأخذ عن الاول وان لم ينص
على ذلك — عن استعمال الفاطميين للسميريات
فى الأنهار ، وذلك فى قوله : « وكانت الشذوات
... والسميريات ... تستعمل فى نقل المؤن
والعساكر فى الأنهار » (٦٦) .

سنبك (❖) ، وسنبوك ، أو سنبوق ، وصنبوق .
ويجمع على : سنايك ، وسنايك ، وهو السفينة

الصغيرة . قال « الخفاجى » : « سنبك . وأهل
الحجاز تستعمله بمعنى السفينة الصغيرة ، فان
كان على التشبيه فهو صحيح » (٦٧) . ثم قال
ايضا : « سنبوك : سفينة صغيرة ، يستعمله
اهل الحجاز ، وعبر به الكشف (للزمخشري) ،
وقيل من سنبك الدابة على التشبيه » (٦٨) .
كذلك عرفه « الزبيدى » فقال : « السنبوك —
كعصفور — السفينة الصغيرة » (٦٩) . ولم
يتعرض « الجواليقى » للفظ بهذا المعنى . وانما
قال : « السنبك — والجمع السنايك — طرف
متنم الحافر ، فارسى معرب ... وقال بعضهم :
سنبك كل شيء اوله .. وسنبك السيف طرف
نعله » (٧٠) .

ويستدل من كلام « المقريزى » على ان هذا
النوع من الزوارق عرف فى مصر الطولونية كاحد
القطع المحققة بالاسطول الحربى ، اذ قال —
عند ذكره لحصن الجزيرة الذى بناه احمد بن
طولون — : « واتخذ (اى ابن طولون) مائة
مركب حربية ، سوى ماينضاف اليها من العلابيات
والحماثم والعشاريات والسنايك ... الخ » (٧١) .

وقد وضع « النويرى السكندرى » السنبوك
فى قائمة المراكب المستعملة فى بحر اليمن والهند ،
ويغهم من كلامه ان السنبوك زورق من توابع
المركب المعروف بالجلبة (٧٢) .

ويعرف هذا النوع ايضا باسم السنبوق
والصنبوق . والجمع سنايق وصنايق ، ويعرف
السنبوق بأنه الزورق الصغير (٧٣) . ويخالف
« دوزى » جميع النصوص العربية التى عرفت
السنبوق بأنه الزورق الصغير ، فقد قال معرفا
به : « سنبوق — ويرسم صنبوق وصنبق ،
والجمع : صنايق — زورق كبير مكشوف ، تتراوح
حمولته ما بين ٨٠ و ١٨٠ طنا ، مدبب المقدم

(٦٢) الاحكام الملوكية ، لوحة ٤٥ — ٤٦ .

(٦٣) راجع له : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٧٨ .

(٦٤) الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

(٦٥) نظم الحكم بمصر ، ص ١٥٥ / وقارن ما ذكره « مشرفة » هنا من ان السميرية تقوم بحراسة افواه الأنهار
وما اثبتناه من قبل فى هذه المادة من « بى شجاع » فى وظيفة السميرية .

(٦٦) نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٦٧) شفاء القليل ، ص ١٠٣ .

(٦٨) نفس المصدر والصفحة .

(٦٩) تاج العروس .

(٧٠) المعرب ، ص ١٧٧ — ١٧٩ / ونعل السيف : حديدة فى اسفل فمده .

(٧١) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٧٢) راجع : اللام بالاملام (نسخة برلين ٢ ، لوحة ١٢٧ / ١) ولكن راجع ما نلت هنا فى مادة جلبة .

(٧٣) راجع : محيط المحيط .

(❖) بضم السين المهملة والباء الموحدة من اسفل وبينهما نون مسكنة .

وعريض المؤخر ، وله قلع لاتيني كبير (اى مثلث Latine » (٧٤) . وقد ذكره « بامخرمة » ، فقال : « وكل من أراد السفر الى جهة من الجهات حمل متاعه في الزوارق — اى السنابيق الصغار — الى ان يتعدى البحر » (٧٥) .

وعرفه « ابن بطوطة » بأنه القارب الصغير ، وأورد مايفيد استعمال هذا النوع من الزوارق في كل من الخليج العربى والمحيط الهندي والبحر الاحمر ، فقال عن وصوله الى الابلّة : « ... ثم ركبت من ساحل البصرة في صنبوق — وهو القارب الصغير — الى الابلّة ، وبينها وبين البصرة عشرة أميال ... الخ » (٧٦) .

وقال خلال كلامه على مدينة مقديشيو وسلطانها : « ... ومن عادة أهل هذه المدينة انه متى وصل مركب الى المرسى ، تصعد الصنايق — وهى القوارب الصغار — اليه ، ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان أهلها ، فيأتى كل واحد منهم بطبق مغطى فيه الطعام ، فيقدمه لتاجر من تجار المركب ، ويقول : هذا نزلى ، وكذلك يفعل كل واحد منهم . ولا ينزل التاجر من المركب الا الى دار نزله من هؤلاء الشبان ، الا من كان كثير التردد الى البلد وعرف أهله ، فانه ينزل حيث شاء . فاذا نزل عند نزله باع له ما عنده واشترى له ... ومن عوائده (اى سلطان مقديشيو) انه متى وصل مركب .

يصعد اليه صنبوق السلطان ، فيسال عن المركب : من اين قدم ؟ ومن صاحبه ؟ ومن ربانه — وهو الرئيس — ؟ وماوسقه ؟ ومن قدم فيه من التجار وغيرهم ؟ فيعترف بذلك كله ، ويمرض على السلطان ، فمن استحق أن ينزله عنده أنزله ... » (٧٧) .

وقال أيضا — وقد ركب البحر الى مدينة ظفار باليمن — : « ... ومن عادتهم (اى أهل ظفار) انه اذا وصل مركب من بلاد الهند او غيرها . خرج عبيد السلطان الى الساحل ، وصعدوا في صنبوق الى المركب ومعهم الكسوة الكاملة لمصاحب المركب او وكيله . وللريان — وهو الرئيس — وللكرانى — وهو كاتب المركب — ويؤتى اليهم بثلاثة افراس فيركبونها . وتضرب امامهم الاطبال والأبواق من ساحل البحر الى دار السلطان ، فيسلمون على الوزير وأمير جندار . وتبعث الضيافة لكل من بالمركب ثلاثا ، ويعمد الثلاث يأكلون بدار السلطان ، وهم يفعلون ذلك استجلابا لأصحاب المراكب » (٧٨) .

وقال « ابن بطوطة » اخيرا — في معرض حديثه عن ارتحاله من جدة بطريق البحر — : « ... ثم ركبت البحر بعد ذلك في صنبوق برسم عيذاب (اى المتجه الى عيذاب) ، فردتنا الريح الى مرسى يعرف برأس دواير ، وسافرنا منه في البر مع النجاة .. الخ » (٧٩) .

(٧٤) Supp., I, p. 690.

(٧٥) بامخرمة (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد) ، تاريخ ثغر عدن ، ج ١ ، ص ٨ — ٩ ، ليدن

١٩٣٦ م .

(٧٦) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١٧ .

(٧٧) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٨١ — ١٨٢ .

(٧٨) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٩٨ .

(٧٩) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٢٥١ — ٢٥٢ .

شالوبية ، وشلوبية .

دجلة (٣) . ذكر « النويرى السكندري » وصفا طريفا لها ، فقال : « وقد صنعت نجارو البغاددة في بضع وثلاثين وسبعمئة بمصر للسلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون بنيل مصر مركبا متقنة العمل ، مختصرة الطول ، طرف مجاذيفها ورجلها كيئة مطرحة الخبازين المدورة المبكرة ، تدور تلك المراكب عند الحذف لها في جانبها الواحد بسرعة دوران اذا اختر دورانها ، واذا اختر سيرها تسير بالحذف بسرعة ، وتدعى الشبارة . فلما ركبها السلطان ، اختار الحراقة وركبها » (٤) .

ويفهم من كلام « ابن بطوطة » أن الشبارة في العراق هي الحراقة عند أهل المغرب ، وكانت تشبه السلورة ، ويدل كلامه على أن الشبارة كانت تتخذ للنزه الملوكية في نهر دجلة ، فهو يقول — عند كلامه على سلطان العراقيين وخراسان ابي سعيد بن بهادرخان ووزيره الأمير غياث الدين محمد بن خواجه رشيد : — « ... ورايتها بحراقة في الدجلة ، وتسمى عندهم الشبارة ، وهي شبه سلورة ، وبين يديه دمشق خواجه ابن الأمير الجوبان — المتغلب على ابي سعيد — وعن يمينه وشماله شبارتان بينهما أهل الطرب والغناء .. الخ » (٥) .

وكان بدء استعمال الشبارة في العراق لأغراض الحربية كتركب حربي صغير ، وقد ذكر « الطبري » من فكرها ، فقال — في حوادث سنة ٢٥١ هـ — : « ... فكل من أفلت منهم (أي من الأتراك) من السيف ، رمى بنفسه في دجلة ليعبر الى عسكر ابي أحمد فأخذه أصحاب الشبارات ، وكانت الشبارات قد شحنت بالمقاتلة .. الخ » (٦) . ويقول أيضا — في حوادث نفس السنة — « ومضى البيضة حتى جازت العسكر بأكثر من نصف فرسخ ، فعبثت ليهم شبارات من عسكر ابي ... ، فكانت بينهم مناوشة ، فأخذوا عدة من الشبارات فيها من المقاتلة والملاحين .. الخ » (٧) .

والجمع : شالوبات ، وشلوبات . ونرجح أنها مأخوذة عن الفرنسية Chaloupe بمعنى زورق ، ولكن المقصود هنا هو Chaloupe Canonnrière أي زورق مدفعية ، اذ يفسر لفظ شالوبية على أنه نوع من السفن الحربية الصغيرة المعروفة بالمدفعية ، وكان هذا النوع احد قطع الاسطول العثماني في وقعة « أوزي » البحرية في عام ١٢٠٢ هـ — ١٧٨٧ م التي ذكرها « سرهنگ » ، فقال — في بعض أحداثها — « ... ووقعت محاربة قوية ، قتل فيها كثير من العثمانيين ، وغرق فيها بعض مراكب للروسين ، وقد تمكنت بعض شالوبات العمارة العثمانية من انقاذ كثير من بحارة الصنادل المرتطمة ... الخ » (١) .

وكانت الشالوبات بعض قطع الاسطول المصري كذلك في عهد ابراهيم بن محمد على ، وقد أورد « سرهنگ » — نقلا عن « الوقائع المصرية » — وصفا للشالوبية ووظيفتها ، فقال : « وأمر المرحوم ابراهيم باشا أيضا دار صناعة الاسكندرية ببناء ٢٥٠ شالوبية (نوع من المدفعية) تحمل كل واحد منها مدفعين لحفظ البوغازات والاشاتيم . وورد في الوقائع المصرية سنة ١٢٦٤ أن طول الشلوبة الواحدة من الشلوبات المذكورة — وهي التي تحمل مدفعا واحدا — ٤٨ قدما ، وعرضها ١٣ قدما ، وارتفاعها خمسة أقدام . وطول الواحدة من التي تحمل مدفعين ٥٨ قدما ونصف قدم ، وعرضها ١٤ قدما ونصف قدم ، وارتفاعها خمسة أقدام ونصف قدم » (٢) .

شايقة = (انظر : سايقة) .

شبارة (*) .

وتجمع على : شبارات . وهي سفينة نهري صغيرة ، أكثر ما تستعمل في العراق بنهر

(١) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٣٦٨ / وانظر فيه ايضا ص ٣٦٧ .

(٢) حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٣) راجع : النويرى السكندري ، الايام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب / الشاشتي ، الديارات ، ص ٢٩٤ ، ٢٥٠ .

(٤) الايام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب — ١٢٨ ا .

(٥) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١١٦ .

(٦) تاريخ الام والملوك ، ج ٢ ، ص ١٥٦٣ .

(٧) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٥٨٩ / وراجع فيه ايضا : ص ١٢٢٦ — ١٢٢٧ ، ١٥٩٠ .

(*) بفتح الشين المعجمة ، والباء الموحدة من اسفل وتشديد هاء .

— مملوكه — .. وأصعده في شبرة الى الموصل فتوفي في الطريق ليلا . ومعه الملاحون والأطباء بينه وبينهم ستر .. وقال [بدر الدين] للأطباء والملاحين : لا يتكلم أحد : فقد نام السلطان ، ففعلوا « (١١) » . وقد أشار « ابن خلكان » الى نفس الواقعة ، ثم أضاف : « والشبرة عندهم هي الحراقة بمصر » (١٢) .

ويكاد يتفق هذا مع ما ذكره « ابن بطوطة » من ارسال لفظ الحراقة في المغرب أو في مصر على لفظ الشبرة في العراق ، ويدنى المعنى أيضا ما أورده « النويري السكندري » فيما اثبتناه هنا منذ قليل . الا ان « عبد اللطيف البغدادي » الذي زار مصر ورأى سفنها وسجل انطباعاته عنها ، يشبه الشبرة بنوع المركب المعروف بالعشيري ، فهو يقول : « وأما سفنهم فكثيرة الأصناف والأشكال . وأغرب ما رايت فيها مركب [كذا] يسمونه العشيري (١٣) ، شكله شكل شبرة داخلية ، الا أنه أوسع منها بكثير وأطول ، وأحسن هنداما وشكلا ... الخ » (١٤) .

شباك (※) :

والجمع : شباكات ، وشبائك . ذكرها « دوزي » فقال انها سفينة حربية صغيرة الحجم تستعمل عادة في البحر الأبيض المتوسط ، ويقال فيها : شباك ، وشباك (※) ، والأسبان يقولون : Jabeque ، يطلق أيضا هذا الاسم على نوع من الزوارق لصيد السمك (١٥) . ويضيف « كنديمان » الى ما أورده « دوزي » ان هذا النوع من السفن له من الصواري

ونفيد النصوص التاريخية التي تعرضت لتاريخ العراق بعد القرن الثالث الهجري ، بأن الشببرات أصبحت تستخدم لنقل الركاب وللأسفار في نهر دجلة ، وكانت أيضا وسيلة من وسائل انتقال الخلفاء والملوك ونزوى المكانة . قال « كوركيس عواد » في تذييله على « دياريات الشابشتي » — عند كلامه على موقع دير قتي — : « وكثيرا ما كان يفرش الرهبان الحصر والثياب من الشط (أي شط دجلة) الى الدير عندما ينزل الجائليق من الشبرة لزيارة قبر مارماري في هذا الدير » (٨) .

وقال « ابن الأثير » — وهو يذكر الصراع بين المسترشد بالله الخليفة العباسي وعباد الدين زنكي ، وحصار الخليفة لمدينة الموصل ثم عوده عنها — : « ... فقليل كان سبب عوده أن السلطان مسعودا (السلجوقي) أرسل اليه ... يتيسر بالعود ... وكان عوده في الشبرة ... الخ » (٩) .

وروى « أبو شامة » ، فقال : « قال ابن الأثير : وكنت حينئذ ببغداد عازما على الحج ، فعبر عند الدولة نجلة في شبرة ... الخ » (١٠) .

وقال « ابن واصل » — حين تعرض لوفاة نور الدين أرسلان شاه ، صاحب الموصل ، في سنة ٦٠٧ هـ — : « وكان مرضه قد طال ... ولما اشتد مرضه وأيس من نفسه ، أثير عليه بالانحدار الى عين القيارة ليستحم بها ، فاتحدر اليها واستحم بها ولم يجد راحة ، وازداد ضعفا . فأخذ الأمير بدر الدين لؤلؤ

(٨) في : الشابشتي ، الديارات ، ص ٣٩٤ .

(٩) التاريخ الباهر في الدولة الاتيكية ، ص ٤٧ — ٤٨ .

(١٠) كتاب الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(١١) مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ — ٢٠٣ .

(١٢) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج ١ ، ص ١٧٢ ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ .

(١٣) ورد هذا اللفظ في الطبعة التي بين ايدينا : (العشيري) ، وهو تحريف واضح .

(١٤) البغدادي (عبد اللطيف) ، الامادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر ، ص ٥٤ ، مطبعة المجلة الجديدة ، القاهرة (بدون تاريخ) / راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة (عشيري) ، اذ توجد تكملة لنص البغدادي هنا ، وفيه وصف دقيق للعشيري يعطى فكرة بخارئة عن وصف الشبرة / راجع أيضا في مادة شبرة : ابن واصل ، مفرج الكروب ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، هـ ٤ / ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، ص ٢٩٤ — ٢٩٧ ، بغداد ١٣٥١ هـ / تاجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ص ٢٢٣ — ٢٢٤ ، الطبعة الاولى ، بغداد ١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م / ولكن راجع أيضا ما نأت هنا من قبل في مادة (حراقة) / ثم تارن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « عشيري » .

(١٥) راجع : Supp., I, p. 723 / وانظر أيضا : الحموي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص ٤١ .

(※) بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة من أسفل وتشديدها .

(※※) الاولى بضم الشين المعجمة ، والثانية بفتحها .

« النويرى السكندرى » لفكر وقعة دمياط سنة ٦٤٨ هـ ، قال : « ... وذلك لان اهلها (أى اهل دمياط) اذا راوا اقروطة قادمة اليهم ، جمعوا [اموالهم] واناثهم منها جميعا سريعا ، ويركبون فى شخاتير الصيادين التى لا تقدر مراكب الفرنج تدخلها لقصر مائها ، فيسلمون من معرة الفرنج ... » (٢٣) .

وقد وضع « ابن منكلى » الشخاتير فى قائمة المعادى أيضا ، وعدد أنواعها فقال : « وأما الشخاتير والمعادى ، فهو [كذا] : العشارى ، وقود ، وقارب ، وجرم ، وفلوة ، ودغيس ، ولبركة ، وغير ذلك من أنواعها تدخل هذه الأصناف » (٢٤) .

وتفيد النصوص التاريخية أيضا بان أهالى القاهرة كانوا يستعملون الشخاتور كمركب من مراكب الفرجة والنزهة فى خلجان النيل وبركه ، فيورد « المقرزى » — نقلا عن « ابن المتوج » — عند ذكره لبركة الشعبية بظاهر مصر : « .. فكان الماء يدخل إليها فى كل سنة ويعمها ويدخل إليها الشخاتير ... وحد هذه البركة من الجهة البحرية الى الطريق الآن (أى الى زمن ابن المتوج) وكان فيه جسر — يعرف بجسر الحيات — كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة شطا ... وكان فى هذا الحد ترعة أخرى يجرى الماء فى زمن النيل من البحر الى هذه البركة ، ورايته يجرى فيها ، ورايت الشخاتير تدخل فيها الى هذه البركة » (٢٥) .

وقال « المقرزى » أيضا : « وفى سنة ست وسبع مائة ، رسم الامران بيبرس وسلار بمنع الشخاتير والمراكب من دخول الخليج الحاكى والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات ... الخ » (٢٦) .

ثلاثة (١٦) . وقد وضعها « العدوى » فى قائمة توابع الاسطول العربى فى البحر الأبيض المتوسط فى العصور الوسطى ، وهو يعرفها بما يقترب من المعنى الذى ذهب اليه « كندرمان » وان كان ينفرد بها أورده من صيغة الجمع واحدى صيغ المفرد ، فهو يقول : « والشبابيك ، جمع : شبك وشباك ، وهما من سفن الاسطول الصغيرة ، ذات ثلاثة قلاع ، وأحيانا تسير بالمجانيف » (١٧) .

شخيرة .

نوع من السفن ، ذكرها « عنى مبارك » ، ولم يشرح (١٨) .

شخاتور (※) ، وشخورة .

والجمع : شخاتير . قال « البستانى » يصفها : « الشخاتور — والشخورة — : سفينة صغيرة يسار واحد فى الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية » (١٩) . ووضعها « يحيى الشهابى » فى مقابل لفظ Galère بالفرنسية (٢٠) والأشهر ترجمة اللفظ الفرنسى بمعنى « شينى » (٢١) .

والشخاتور من المراكب النيلية التى كانت تستعمل لتعديده الناس فى النيل ، وكانت من مراكب الصيد النيلية ، يدل على هذا ما ذكره « النويرى السكندرى » حين قال : « ومراكب النيل معروفة ، منها : حراريق ، ودرامين ، ومراكب ، وشخاتير .. والشخاتير واحدها : شخاتور ، وهى برسم تعدية الناس من الشط الى الآخر فى ابان زيادة [النيل] واحتراقه من مصر الى الجيزة ، ومن الجيزة اليها . والنيل يركب أراضى مصر ابان زيادته ، فلا يتوصل الى قراها الا فى الشخاتير » (٢٢) . وعندما تعرض

(١٦) راجع : Schiff, p. 47.

(١٧) الاساطيل العربية ، ص ١٥٥ .

(١٨) راجع : الخطط التوقية ، ج ١٧ ، ص ٣٦ .

(١٩) محيط المحيط / وقارن : Dozy, Supp., I, p. 733.

(٢٠) انظر : معجم المصطلحات الآرية ص ١٩٦ / وبه : شكل ١٨٨ ، ص ١٩٧ .

(٢١) راجع هذه المادة فى موضعها بما يلى هنسان صفحات .

(٢٢) الامام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب .

(٢٣) نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥ أ .

(٢٤) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ / وانظر أيضا انواع السفن التى ذكرناها كلا فى موضعه .

(٢٥) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٩ / راجع أيضا : ابن دقاق / ابراهيم بن محمد بن ايدير العلائى ، الانتصار

لواحدة مقد الامصار ، ج ٤ ، ص ٥٥ ، بولاق ١٣٠٩ هـ .

(٢٦) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .

(※) على وزن : مصفور .

الضيقة من المركب ... وقد توصل اثنتان من الشخاتير من الجوانب ، فتعرفان عندئذ بالشخورة المزدوجة التي تقدر حولتها بعشرة أطنان . ويحدد « كندرمان » وجه الخلاف بين النوعين المستخدمين في نيل مصر وفرات العراق بأن الأولى منهما تمتاز بمقتم ذي مثنى ضيق وسفير (٢٩) .

ويبدو أن أهل المغرب والأندلس قد عرفوا الشخورة أيضا ، بدليل ما ذكره الوزير « ابن الخطيب » في إحدى رسائله الثرية التي قال فيها : « ... فقال : شخورة يسبح ... الخ » (٣٠) .

شذاة ، وشذوة .

والجمع : شذا ، وشذوات : وشذوات ، وشذاءات، وشذآات . وقد اكتفى « الفيرزبادي » بقوله أن الشذا ضرب من السفن (٣١) . وقال « ابن منظور » : « والشذا : ضرب من السفن — عن الزجاجي — الواحدة : شذاة ، قال أبو منصور : هذا معروف ، ولكنه ليس بعربي ، قال ابن بري : الشذاة : ضرب من السفن ، والجمع : شذوات » (٣٢) . وعرفها « الحموي » — نقلا عن المصباح — فقال : « الشذوات : سفن صفار كالزباب ، الواحدة : شذوة » (٣٣) . وأورد « كندرمان » نفس الشرح الأخير ، وأضاف بأنها نوع من السفن الحربية التي تشبه السميرية إلى حد كبير (٣٤) . أما « ابن أبي المطهر الأزدى » ، فقد اكتفى بأن وضع الشذوات في قائمة السفن والمراكب التي تعمل في نهر دجلة في القرن الرابع الهجري (٣٥) .

إلا أن هناك من النصوص التاريخية ما نستدل به على أن الشخورة لم تكن تستعمل في مصر وفي نيلها فحسب ، بل كانت تستعمل أيضا في البحر الأبيض المتوسط حيث عرفها البيزنطيون وأهل الشام ، وتفيد أيضا بعض المراجع إلى أن هذا النوع من السفن كان شائع الاستعمال في فرات العراق ، ويمكن لنا أيضا أن نضيف أن هذا النوع من السفن لا يزال معروفا بهذا الاسم في سواحل الشام حتى يومنا هذا .

يقول « ابن القسلاسي » — في حوادث سنة ٥٥ هـ — : « فاختار (أي مقدم البحرية المصرية) جماعة من رجال البحر يكلبون بلسان الأفرنج والبسهم لباس الأفرنج ، وأنهضهم في عدة من المراكب الأسطولية ، وأقلع في البحر لكشف الأماكن والمكامن والمسالك المعروفة بمراكب الروم وتعرف أحوالها . ثم قصد مينا صور وقد فكر له أن فيه شخورة رومية كبيرة فيها رجال كثيرة ومال كثير وافر ، فهاجم عليها وملكها ... الخ » (٢٧) .

وقال « الأدهمي الطرابلسي » : « ... وفي اليوم الذي عزمنا فيه على السفر ، جاءت شخورة من عكا تجد القدفة نحونا ... » (٢٨) .

ويذكر لنا « كندرمان » أن الشخورة استعملت كنوع من السفن النهرية لنقل البضائع في نهر الفرات ، وهي تسير بقوة الريح ، ويتحكم في انحدارها المجداف أو الدفة ، وطول هذا النوع من شخاتير العراق يتراوح ما بين سبعة إلى عشرة أمتار ، وعرضه متران ونصف ، وارتفاعه من متر إلى متر ونصف ، وبه حجرة مربعة (فرشمة) ترتكز أرضيتها على الجوانب

(٢٧) ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٢٢ .

(٢٨) الأدهمي الطرابلسي (الشيخ أحمد بن صالح) ، كتاب تحفة الأديب في الرحلة من ديباط إلى الشام وحلب . وقد كان اطلعنا فيه أولا على هذه المادة وغيرها من المواد في كراسة خطية مجهولة المؤلف ترجع إلى القرن الثاني عشر الهجري محفوظة في مكتبة أسرة الأستاذ عبد القادر المغربي ، ثم تبين لنا — بعد أن حملنا المواد المختلة من هذه الكراسة — أنها ورقات من كتاب تحفة الأديب للأدهمي الطرابلسي المتوفى سنة ١١٥٩ هـ — ١٧٤٦ م ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة وأخرى عنها في المكتبة الثبورية . إلا أنه لم يتيسر لنا الرجوع إلى الكتاب المذكور أو إلى أي من المخطوطتين ، ولذا نسوفكتفى بأن نشير هنا — ونينا إلى من مواد مأخوذة من هذا الكتاب — إلى ذكر رقم الصفحة المذكورة بالكراسة عن كل مادة . ومادة « شخورة » هذه ، توجد في ص ٨٥ من الكراسة / راجع أيضا : الشبال ، بطاقات (مادة شخورة) .

(٢٩) راجع : Schiff, pp. 47-8 .

(٣٠) راجع : نفاضة الجراب ، ص ١٥٧ .

(٣١) المحيط / راجع أيضا : فاج المروس / محيط المحيط .

(٣٢) اللسان .

(٣٣) تاريخ الأسطول العربي ، ص ٤٢ .

(٣٤) راجع : Schiff, p. 48 .

(٣٥) راجع : حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص ١٠٧ .

البصرة ، فضاق بالزنج المرة . ثم عبا المنصور أصحابه ، وجمع الى الشذا التي كانت معه الشذا الجنائيات والسفن ، وقصد صاحب الزنج في عسكره ... الخ » (٤٠) .

ويذكر « الطبرى » — في موضع آخر — الشذوات ويضيف جديدا عندما يسجل لنا بعض التقاليد التي كانت تراعى عند اعداد الشذوات للقتال ، وكذلك ما كان يتبعه المنهزمون في طلب الامان ، فيقول — في حوادث ٢٦٧ هـ عن حروب صاحب الزنج — : « واتام أبو أحمد يوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء متشاغلا بعرض الشذا والسمرجات ، وترتيب قواده ومواليه وغلمانة فيها ، وتخبر الرماة وترتيبهم في الشذا والسمرجات ... فامر أبو أحمد جماعة من غلمانة بأن يثبتوا صدور شذواتهم اليهم (أى الى مقاتلة صاحب الزنج) ويقصدوهم ، فلما رأوا ذلك ، ولوا منهزمين مذعورين . وتأخرت عنهم شذاة من شذواتهم ، فاستأمن أهلها الى لبي أحمد ونكسوا علما أبيض كان معهم ، فصاروا اليه في شذاتهم فأومنوا وحبوا ووصلوا وكسوا .. الخ » . (٤١)

وفي بعض ذلك ، يورد « ابن الاثير » وصفا طريفا ونادرا للأجراءات المضادة التي كانت تتخذ أحيانا لاعداد الشذوات لمواجهة أخطار المقاومة الآتية من شاطئ النهر وللتغلب عليها ، فيقول — تحت عنوان : « نكر احراق قصر صاحب الزنج » ، وذلك في حوادث سنة ٢٦٩ هـ — : « ... فكانت الشذا اذا قربت من قصره ، رميت من فوق القصر بالسهم والحجارة من المتجنيق والمقلاع وأذنب الرصاص وأفرغ عليهم ... فامر « الموفق » أن تسقف الشذا بالأخشاب ، ويعمل عليها جبس ، ويطلق بالادوية التي تمنع النار من احراقها ، ففرغ منها . ورتب الشذا المظلية بقصد دار الخبيث (أى صاحب الزنج) واحراقها ، ففعلوا ذلك ، والصقوا شذواتهم بسور قصره . وحاربهم الفجرة أشد حرب ، ونضحوهم بالنيران ، فلم تعمل شيئا ، وأحرق من القصر الرواشين

ويستدل من النصوص التاريخية المختلفة أن هذا الضرب من السفن استعمل أصلا لعمليات القتال النهري في الدولة العباسية . وقد حدد لنا « المسعودى » نوع هذه السفن في قوله : « ... واشتد أمر البريديين بالبصرة ، ومنعوا السفن أن تصعد ، وعظم جيشهم ، وكثرت رجالتهم . وصار لهم جيشان : جيش في الماء في الشذوات والطيارات والسمرجات والزبايب — وهذه أنواع من المراكب يقاتل فيها صغار وكبار — ، وجيش في البر عظيم ... الخ » (٣٦) . في حين يشير « الصابى » الى اهتمام الدولة العباسية بالشذوات ، حتى أن الخلفاء أدخلوها ضمن قطع الاسطول النهري الحربى الذى يجرون عليه وعلى ملاحيه الأرزاق (٣٧) .

ولعل أول ذكر للشذوات بهذه الصفة — فيما سجله المؤرخون القدامى — يتحدد بسنة ٢٥٥ هـ . فقد أورد « الطبرى » في حوادث هذه السنة — وهى السنة التى ثار بها على بن محمد صاحب الزنج بغرات البصرة على الدولة العباسية — ما قام به أهالى البصرة لمواجهة صاحب الزنج ، فقال : « وانتدب لذلك رجل يعرف بحماد الساجى — وكان من غزاة البحر في الشذا ، وله علم بركوبها والحرب فيها — فجمع الطوعة ورماة الأهداف ... فشحن ثلاثة مراكب من الشذا من الرماة ، وجعلوا يزدحمون في الشذا حرصا على حضور ذلك المشهد . فدخلت الشذا والسفن في النهر المعروف بأمر حبيب بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المد ، ومريت الرجالة والنظارة على شاطئ النهر .. الخ » (٣٨) .

ويفهم من النصوص التى أوردها « الطبرى » ، أن من الشذوات ما كان ينسب الى بلدة جنابة الموجودة بشمال خليج العرب ، فهو يقول في الواقعة بين منصور بن جعفر الخياط — الذى كان اليه حرب الأهواز — وصاحب الزنج ، وذلك في حوادث سنة ٢٥٧ هـ : « ... وجعل منصور يجمع السفن التى تانى بالمرة ثم يذرقها (٣٩) الى

(٣٦) مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٢٠ .

(٣٧) راجع : الوزراء ، ص ٢٤ .

(٣٨) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٧٨٢ / ولكن انظر نفس الشيء في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٨٤ .

(٣٩) البزقة : هى الخفارة .

(٤٠) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٨٤٤ / وقد ذكر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٩٦ ، نفس الواقعة في حوادث هذه السنة ، الا أنه أغفل نسبة هذا الضرب من السفن الى جنابة .

(٤١) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٩٨٢ — ١٩٨٥ / وانظر فيه أيضا : ص ١٨٧١ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠١ (وصفحات أخرى متفرقة) / وانظر أيضا الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٣ / وقارن : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ، ص ٣٥١ — ٣٥٢ .

والأبنية الخارجة ، وعملت النار فيهم . وسلم
الذين كانوا في الشذا — مآكان الخبثاء يرسلونه
عليهم — بالظلال التي كانت في الشذا . الخ « (٤٢) .

وبعض ما كان يتبع في هذا الصدد أيضا ،
ما أورده « مسكويه » في قوله — وذلك في حوادث
سنة ٣٢٥ هـ ، أثناء كلامه عن الصراع بين ابن
رائق والبريدى — : « ... ولما عرف ابن رائق
ما جرى على رجاله في الماء ، انفذ أبا العباس أحمد
ابن خاتان وجوامرد الرائق إلى المذار على
الظهر لمحاربة البريدى وأخرج أصحابه ، وسير
بدرا الخرشنى إلى البصرة في الماء في شذات
مقيرة بناها بواسط ، فانهزم الرائقية
... الخ « (٤٣) .

ويذكر « مسكويه » أيضا أسلوبا آخر من أساليب
المقتال بواسطة هذا الضرب من السفن ، فيقول —
سندما يتعرض لذكر توجه يوسف بن وجيه ،
صاحب عمان ، إلى البصرة لمحاربة البريديين ،
وذلك في حوادث سنة ٣٣١ هـ — : « كان يوسف
ابن وجيه — صاحب عمان — وافى في ذي الحجة
في مراكب وشذات يريد البصرة ويحارب بنى
البريدى . وكان معه من يحارب بقوارير النار ،
فأحرق شذاتهم وزبازيهم ، فملك الأبله ،
وضفطهم ... الخ « (٤٤) .

ويستطرد « مسكويه » فيصف طريقة أخرى
من الطرق التي كان يلجأ إليها لتدمير سفن الأعداء
بواسطة النيران ، فيقول — عندما يتعرض لانقلاب
الحال على ابن وجيه المذكور ، وذلك في حوادث
نفس السنة — : « ... وكان (ابن وجيه) قد
استظهر استظهارا شديدا ، وقارب أن يملك
البصرة . وكان مع البريديين ملاح يعرف بالزيادى .
فلما ضفط يوسف بن وجيه البريديين وأشرفوا على

الهلاك ، قال هذا الملاح : ان انا هزمت العدو
واحرقت مراكبه ، ما تصنع بى ؟ فوعده الاحسان
اليه ان يفعل . ولم يعرفه الملاح ما يريد ان يفعل
وكنتم أمره ومضى ، فآخذ بالنهار زورعين —
وليس يعلم أحد لماذا يريد هما — ولم يأخذ معه
أحدا من أسباب البريدى ، ومضى ، فملا الزورقين
سعفا — ومثل هذا لا يستنكر بالبصرة — وحذرهما
في أول الليل — ومثل ذلك بالبصرة كثير لا يستراب
به — . وكان رسم مراكب ابن وجيه ان يشد
بعضها إلى بعض بالليل في عرض بحلة فيصير
كالجسر . فلما كان في الليل ونام الناس وكل من
في المراكب ، أشعل ذلك الملاح السعف ، وأرسل
الزورقين والنار فيهما ، فوقما على تلك المراكب
والشذات ، فاشتعلت واحترقت قلوبها وتقطعت
واحترق من فيها ، ونهب الناس منها مالا عظيما
... الخ « (٤٥) .

وتشير بعض المراجع إلى أن هذا الضرب من
السفن استعمل في التجارة والأسفار ، وذلك بعد
انقطاع الحروب البحرية في أواخر الدولة
العباسية (٤٦) . ويضيف غيرها بأنها كانت
تستعمل في عهد الدولة الفاطمية في مصر لنقل
المتاجر أيضا ، علاوة على استخدامها لنقل
الجنود والمؤن في الأنهار ، بالإضافة إلى قيامها
بحراسة اقواء هذه الأنهار (٤٧ — ٤٩) .

شكترية .

نوع من السفن النيلية التي تسمى بالمجاديف ،
ذكرها « الجبرتي » في حوادث شهر ربيع الأول
سنة ١٢٢١ هـ ، فقال : « ... ثم وصل محوبك
وابن وافى وقد نزلوا في شكترية لها عدة مقاديف ،

(٤٢) الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥١ / وراجع فيه أيضا : مس ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ،
١٤٩ — ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ / ولكن انظر أيضا : نعمان ثابت الجندى ، الجندية في الدولة
العباسية ، ص ١٧٨ ، بغداد ١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م .

(٤٣) تجارب الامم ، ج ١ ص ٣٧٢ .

(٤٤) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٤٦ / وقد ذكر الصولى ، الأوراق ، ص ٢٤٤ ، نفس الواقعة ، الا انه لم يذكر
الشذوات وانما الزبازب فحصب ، والاخرة هذه هي التي كانت تلقى برجايات النار .

(٤٥) تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٤٦ / وراجع فيه أيضا : ح ١ ، ص ٦ ، ١٠٥ ، ١٧٦ ، ٢٣٥ ، ٣٦٤ / ج ٢ ،
ص ١٥ ، ٢٢ ، ١١٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠١ .

(٤٦) راجع : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٣ .

(٤٧ — ٤٩) انظر : مشرقة ، نظم الحكم بمصر ، ص ١٥٥ / ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١ ص ٢٢٤ / ولكن قارن ما فات
هنا من قبل في مادة « مسيرية » .

ونفعموا في تيموة التبار حتى وصلوا الى مصر ... » (٥٠) .

شكير (*) .

وضع « ابن منكلى » هذا النوع من السفن في قائمة الشوانى الغزوانية ، وذلك في قوله : « وأما الشوانى الغزوانية ، وهى : طريدة ، مفتوحة المؤخرة ، وطريدة غزوانى ، وغراب ، وثلى ، وشيطلى ، وشكير ، وشينى ، وزورق ... الخ » (٥١) . ثم يحدد وظيفة الشكير في قوله : « ... وأما الأسطول — الذى هو عبارة عن عسكر المراكب فى البحر وجاليش الحرب ، منها المتخذ للكشف والرسلية نوعان هما : الشكير والزورق ، وهما أسرع هذه الأنواع جريا » (٥٢) . ثم يحدد عدد مجاديفه ، فى الوقت الذى يصفه ، قائلا : « والشكير يجر من ثلاثين الى ستة وثلاثين [مجدانا] ... قال أصحاب التجربة : ينبغى أن يكون فى الأسطول من هذا القطع الصغيرة أعنى : الشيطلى والشكير والزورق لخفتها وسرعة دوراتها وكبرها وفرها » (٥٣) .

وقد ذكر « مشرفة » نوعا من المراكب الخفيفة أطلق عليه اسم « كشير » ، ويبدو أنه تحريف للفظ الذى أورده « ابن منكلى » ، ومن المرجح أيضا أنه ينقل عن « ابن منكلى » — وإن لم ينص على هذا — فقد قال محددا عند مجاديفه وطرفا من وظيفته كما ذكر ابن منكلى : « وكما كانت السفن الكبيرة مهمة للأسطول (يقصد الفاطمى) كذلك كانت السفن الصغيرة كالكشير ، ويحمل من المجاديف من ثلاثين الى ستة وثلاثين مجدانا ، وكالزورق ... ولذلك فهى سفن سريعة الجرى ، خفيفة الحركة ، سهلة الانقياد ، كانت تستعمل فى احراق المراكب الكبيرة تلقى فيها النيران وتهرب ، ولتقطع الطرق عليها ، فإذا هوجمت انتهزت الفرصة وهربت فى الأمكنة الضيقة ، فلا تلحقها السفن الكبيرة » (٥٤) .

شمللى .

ضرب من المراكب التى ذكرها « ابن أبى المطهر الأزدي » فى قائمته عن سفن أنهر العراق فى القرن الرابع الهجرى (٥٥) .

شلتية .

والجمع : شلنبات . نوع من المراكب الحربية الصغيرة المزودة بالمدافع ، كانت إحدى قطع الأسطول المصرى فى القرن التاسع عشر الميلادى . ويستدل من النصوص التاريخية التى أوردها « الجبرتي » على أن هذا النوع من السفن كان يستعمل فى البحر الأبيض المتوسط ، كما كان يمكن استخدامه فى النيل ، فقد قال — فى حوادث شهر صفر سنة ١٢١٩ — : « وفيه ، أشيع وقوع معركة بين المصرية والعثمانية ... وحضر من المصرية طائفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار فى البحر ... فخرج اليهم مراكب يقال لها الشلنبات وضربوا عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع » (٥٦) .

وقال أيضا فى تاريخه لهجوم مراكب الإنجليز على ميناء الجزائر سنة ١٢٢١ هـ : « ... وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات — وهى المراكب الصفار المعدة للحرب — وعبروا مع مساعدة الريح الى الميناء ، وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة ، فأحرقوا مراكب أهل الجزائر ... ومدافع الأبراج الداخلة لا تصيب الشلنبات الصغيرة ... » (٥٧) .

فهى أشبه ماتكون بزوارق المدفعية ، وربما كان اللفظ محرفا عن النوع المعروف باسم الشالوبات (٥٨) (أو الشلوبات) من الفرنسية Chaloupe .

شلتدى (*) .

والجمع : شلنديات ، وشلندية . قال « البستاني » : « الشلندية : نوع من

(٥٠) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٢) .

(٥١) الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٥٢) نفس المصدر واللوحة .

(٥٣) نفس المصدر ، لوحة ٢٠ — ٢١ .

(٥٤) نظم الحكم بمصر ، ص ١٥٥ .

(٥٥) راجع : حكاية أبى القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

(٥٦) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٧٥ — ٧٦) .

(٥٧) نفسه (فى : ج ١٢ ، ص ٩٠) / وانظر فيه أيضا : فى : ج ٩ ، ص ٨١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١١٦ / ج ١٢ ، ص ١٩١) .

(٥٨) راجع ما فات هنا من قبل فى مادة « شالوية » / ولكن قارن ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « شكير » .

(*) بتشديد الكاف .

(*) بفتح أوله وثانية ومكون النون .

مسطحة لحمل المقاتلة والسلاح ، وتستخدم كذلك في نقل البضائع « (٦٦) .

وقد ذهب « ماجد » مذهب كل من « دوزى » و « عطية » ، فبعد أن وصف الشلنديات كـ بعض سفن الأسطول المصري في العصر الفاطمي — قال : « وتستخدم في نقل البضائع » (٦٧) . ونلاحظ أيضا نفس الشيء في ترجمة « يحيى الشهابي » لكلمة Chaland بالفرنسية ، فهي « ماعون » ، قارب لنقل البضائع « (٦٨) . إلا أن « مشرفة » يعرفها بقوله — حين نكلم أيضا على الأسطول الفاطمي : « وهي مراكب مسطحة ، تحمل السلاح والمقاتلة ، لها أهمية للشوانى والحراقات في الحروب ، وكانت عشر مسطحات » (٦٩) ، في حين عرف « كندريمان » الشلنديات — مستاتسا بنص « الطبري » الذي سنذكره بعد قليل — بأنها نوع من سفنات الجنود ، تسع ما بين خمسين إلى مائة رجل (٧٠) .

ومن الملاحظ أن المصادر التاريخية العربية لا تذكر هذا النوع من السفن الا وتقرنه بلفظ « الروم » . ويندر أن يسقط فيها هذا اللفظ الأخير والأفهمة ما يدل عليه أو يشير إليه ، مع استثناء التواريخ اللاحقة لاستعمال الدول الإسلامية البحرية للشلنديات . ويمكن لنا أن نخرج من النصوص التاريخية مجمعة إلى أن الشلندي كان من المراكب الحربية التي استعملت في البحر الأبيض المتوسط ، استخدمه البيزنطيون أولا (٧١) ، ثم عرفته الدول الإسلامية فيما بعد . فقد قال « ابن حوقل » — وهو يتكلم على بحر الروم — : « ومن أعظم جباياتهم (أي الروم) ، وأكثر وجوه أموالهم ، ضريبة بلد اطرابزنده ، وانطاكيا

السفن » (٥٩) . وقد عرفه « ابن مياتى » بقوله : « مركب مسقف قتال الغزاة على ظهره ، وجدافون يجحفون تحتهم » (٦٠) . وقد أخطأ « عطية » حين تعرض لشرح هذا اللفظ — عن ابن مياتى — إذ وصفه بأنه « نوع من المراكب لنقل البضائع والأمتعة » (٦١) ، وواضح أنه يأخذ عن « دوزى » الذي قال فيه : « شلندى ، والجمع شلندية وشلنديات ، من اليونانية χελανδριον ضرب من السفن ، ويتخذ أصله في اللاتينية عدة أشكال (منها Chelandium) ، ويعرف في الروسية باسم Schelanda وفي الإيطالية Scialando ، والفرنسية Chaland ، ويوصف بأنه سفينة ضخمة مسطحة ، تسعمل في نقل المتاجر » (٦٢) . ووجه الخطأ هنا أن الشلندى يستعمل في العصر الحديث بهذه الصفة محسب (٦٣) ، أما في العصور الوسطى ، فكان نوعا من المراكب الحربية .

وكان « الحموى » أدق من كل من « دوزى » و « عطية » في قوله : « الشلندى ، جمعها : شلنديات ، وهي مراكب حربية كبيرة مسطحة لحمل المقاتلة والسلاح ، وتعادل في أهميتها الشونة والحراقة ، وأصلها في اللاتينية Chelandium ، واستعملها العرب فقالوا : صندل (٦٤) ، ويستعملها الفرنج لنقل البضائع ، وكانت تعرف عند العثمانيين باسم ما عونة التي يعرفها البنادقة باسم Mahon » (٦٥) .

وقريب من هذا تعريف « العدوى » الذي يقول فيه : « الشلنديات : وهي مراكب حربية كبيرة لا تقل أهمية عن الشوانى والحرايق ، ولكنها تختلف عنها في أن الواحدة منها أو الشلندى

(٥٩) محيط المحيط .

(٦٠) تواتين الدواوين ، ص ٣٤٠ / وانظر فيه أيضا : ص ٣٣٩ .

(٦١) في : ابن مياتى ، المصدر السابق ، ص ٤٥٦ .

(٦٢) Suppl., I, p. 458 .

(٦٣) راجع : Larousse .

(٦٤) انظر هذه المادة في موضعها فيما يلي هنا من صفحات / وقارن : يحيى الشهابي ، معجم المصطلحات الآتية ، ص ٢٩٠ ، فهو يترجم كلمة Ponton من الفرنسية إلى صندل بمعنى الجسر العائم .

(٦٥) تاريخ الأسطول العربي ، ص ٣٦ — ٣٧ / وقارن : يحيى الشهابي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٤ ، وشكل ٢٣٤ بنسب الصفحة / وراجع أيضا ما جاء هنا فيما بعد في مادة « ماعون » .

(٦٦) الأساطيل العربية ، ص ١٥٤ .

(٦٧) نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٣ / وفي استعمال الفاطميين لهذا الضرب من السفن ، راجع أيضا : عنان ، الحاكم بأمر الله ، ص ٣٣٦ .

(٦٨) معجم المصطلحات الآتية ، ص ١٠١ .

(٦٩) نظم الحكم بصر ، ص ١٥٥ / ولكن قارن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « مسطح » .

(٧٠) راجع : Schiff, p. 51 .

(٧١) قارن : أرشيبالد لويس ، القوى البحرية والتجارية ، ص ٣٢٥ .

الرسومة من أخذ ما يرد من بلد الاسلام ، لما يؤخذ من سواحل الشام ومراكبهم ، ويقوم بالشلنديات والمراكب الحريات والشينيات ، وما يحصل من اثمان المسلمين » (٧٢) .

وقال ايضا : « وسبيلهم (أي الروم) فيما يقيمونه من غزو المسلمين في البحر بالمراكب الحربية والشلندية والشينية أن يأتوا الى كل ضيعة تقارب البحر ، فيأخذوا من كل دخان — أي من كل بيت — دينارين ، ويجمع ذلك ويدفع الى المنافذين في البحر اثنا عشر دينارا لكل انسان ... الخ » (٧٣) .

وقال « مسكويه » — عند كلامه عن فتح « تقفور فوقاس » لحينة طرسوس بالامان في عام ٣٥٤ هـ ، ثم خروج أهلها منها بأمر تقفور — : « ولم يزل طول طريقهم يتعرف اخبارهم بكتبه ورسله ، الى أن عرف سلامتهم وحصولهم بأنطاكية ، وحمل بعضهم في البحر في شلنديات له الى حيث أرادوا » (٧٤) .

وعندما تعرض « المقدسي » بالكلام عن قيسارية ، قال : « ... وكثر سلام من قرى قيسارية ، كبيرة آهلة ، بها جامع على الجادة . ولهذه القصة رباطات على البحر ، يقع بها النفير ، وتقطع اليها شلنديات الروم وشوانتهم ومعهم أسارى المسلمين للبيع ، كل ثلاثة ببائة دينار ... الخ » (٧٥) .

ويمدنا كل من « الطبري » « وابن الاثير » بالتسجيلات التاريخية الباكورة في المصادر العربية لاستعمال الروم للشلندي ، فقد قال « الطبري » — وهو ينكلم على غارة البيزنطيين على دمياط وذلك في سنة ٢٣٨ هـ — : « وفي هذه السنة ، جاءت للروم ثلاثمائة مركب مع عرفا وابن قطونا و ... وهم كانوا الرؤساء في البحر ، مع كل واحد منهم مائة مركب ... فانتهى مراكب الروم من

ناحية شطا — التي يعمل فيها الشطوى — فثأخ بها مائة مركب من الشلندية ، يحمل كل مركب ما بين الخمسين رجلا الى مائة ... ويقال ان الروم الذين كانوا في الشلنديات (يقصد جميعها) التي اتاخذت بدمياط كانوا نحو خمسة آلاف رجل ... » (٧٦) .

ويرجع بنا « ابن الاثير » قليلا الى ما قبل هذا التاريخ ، فقد قال — عند ذكره لغزوات المسلمين في جزيرة صقلية — : « وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وصل عشر شلنديات من الروم ، فأرسوا بمرسى الطين ، وخرجوا ليفروا ، فسلوا الطريق ، فرجعوا خائبين ، وركبوا البحر راجعين ، ففرق منها سبع قطع ... » (٧٧) .

وقال — عند ذكره فتح قصرية بصقلية — : « وفي سنة أربع وأربعين ومائتين ، فتح المسلمون مدينة قصرية ... وسبب فتحها أن العباس [بن الفضل] سار في جيوش المسلمين الى مدينة قصرية وسرقوسة وسير جيشا في البحر ، فلقبهم أربعون شلندي للروم ، فاقتتلوا أشد قتال ، فانهزم الروم ، وأخذ منهم المسلمون عشر شلنديات برجالها ... الخ » (٧٨) .

وقال — بعد ذكر فتح قصرية — في نفس السنة : « ... ولما سمع الروم بذلك ، أرسل ملكهم بطريقا من القسطنطينية في ثلاثمائة شلندي وعسكر كثير ، فوصلوا الى سرقوسة ، فخرج اليهم العباس من المدينة ، ولقى الروم ، وقاتلهم فهزمهم ، فركبوا في مراكبهم هاربين ، وغنم المسلمون منهم مائة شلندي ... الخ » (٧٩) .

وقال « ابن الاثير » أيضا — في حوادث سنة ٢٦٨ هـ — : « ... وعزل الحسن بن عباس عن صقلية ، وليها محمد بن الفضل ... ثم رحل الى أصحاب الشلندية فقاتلهم ، فأصاب فيهم ... الخ » (٨٠) .

(٧٢) كتاب صورة الارض ، ص ١٧٩ .

(٧٣) نفس المصدر ، ص ١٨٠ .

(٧٤) تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٧٥) المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، نشر دي غوبه de Geojc

ص ١٧٧ ، لين ١٩٠٦ / ولكن انظر أيضا : المبادئ ، دراسات ، ص ٣٠٢ .

(٧٦) تاريخ الامم والملوك ، ج ٢ ، ص ١٤١٧ — ١٤١٨ / ولكن راجع أيضا ما أوردهنا هنا بالتل منذ قليل نغلا من : Kind., Schiff, p. 51.

(٧٧) الكامل ، ج ٧ ، ص ٣ .

(٧٨) نفس المصدر ، ج ٧ ، ص ٢٤ .

(٧٩) نفس المصدر والجزء والصحة .

(٨٠) الكامل ، ج ٧ ، ص ١٤٨ .

وأورد « المقرئى » - فى حوادث سنة ٥٦٥ هـ : « ... فيها تحرك الفرنج لغزو ديار مصر خوفا من صلاح الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكنهم من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين ، فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم (٨١) واستنجدوا بهم ، فأمدوهم بالمال والسلاح والرجال ، وساروا بالدبابات والمنجنقات الى دمياط ، فنزلوا عليها فى مستهل صفر بألف ومائة مركب ما بين شينى ومسطح وشلندى وطريدة ، وأحاطوا بها برا وبحرا ... الخ » (٨٢) .

وقد الحنا منذ قليل الى استعمال الفاطميين فى مصر للشلندى ، وأورد « المقرئى » نبذا عن اهتمام الفاطميين ببناء سفن الأساطيل - ومنها الشلنديات - فقال : « وكان من أهم أمورهم احتفالهم بالأساطيل والأجناد ، ومواصلة إنشاء المراكب بمصر والاسكندرية ودمياط ، من الشوانى الحربية والشلنديات والمسطحات [وانفاذا] الى بلاد الساحل - حين كانت بأيديهم - مثل صور وعكا وعسقلان » (٨٣) .

وقال « المقرئى » أيضا : « ولما ولى المأمون البطائحي ... أقر إنشاء الحربيات والشلنديات بصناعة الجزيرة » (٨٤) .

وكان الشلندى أيضا أحد المقطع الحربية الأندلسية (٨٥) ، واستعمله « الموحدون » فى أساطيلهم بالمغرب الاسلامى ، وأشار الى ذلك « ابن الأثير » فى قوله - عند كلامه عن حوادث سنة ٥٥٤ هـ - : « فلم يزل (أى عبد المؤمن) يسير الى أن وصل الى مدينة تونس فى الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة ، وبها صاحبها أحمد بن خراسان ، وأقبل أسطوله فى

البحر فى سبعين شينيا وطريدة وشلندى ... الخ » (٨٦) .

ومن المرجح أن المغرب الاسلامى استعمل هذا النوع من السفن فى تاريخ باكر على ما أورده « ابن الأثير » هنا ، وقد يكون ذلك فى حدود النصف الأول من القرن الثالث الهجرى ، وذلك فى الفترة التى كان المسلمون يستولون فيها على بعض قطع الشلنديات من الروم أثناء الوقعات البحرية فى مياه جزيرة صقلية كما مر بنسا (٨٧) .

شلير (*) :

يستدل من كلام « ابن بطوطة » - وهو يذكر المركب المعروف بالعكرى (٨٨) - على أن الشلير ضرب من السفن الحربية . فقد قال - وهو يتعرض لغزو سلطان هنور لسندابور بالهند - : « ... ونزل السلطان الى العكرى ، وهو شبه الشلير ... الخ » (٨٩) .

ومن المرجح أن هذا اللفظ ما هو الا جالير بالفرنسية Galère بمعنى شينى . وقد أورد « كنسدرمان » ما ذهب اليه « الأب لامانس Lammens » من جواز قلب حرف الجيم الى الشين فى اللغة العربية (٩٠) ، ويمكن بذلك القول أن المقصود بالشلير هو النوع المعروف بالشينى . وربما يظهر هذا المعنى ما اثبتته « ابن بطوطة » فى موضع آخر عند وصفه للعكرى أيضا ، فقد قال : « ... وبعث (أى سلطان قندهار) معنا ولده فى مركب يسمى العكرى ، وهو شبه الغراب ، الا أنه أوسع منه ... الخ (٩١) ، أذ أن الغراب اسم من أسماء الشينى أو نوع منه (٩٢) .

(٨١) قام بهذه الحملة البرية البحرية الملك عمورى الاول Amalric I. ملك بيت المقدس الصليبي ، ولم يخف لنجدته - فى الواقع - سوى مانويل كومنينوس امبراطور الدولة البيزنطية . راجع فى ذلك : ابن واصل ، مغرب الكروب ، ج ١ ، ص ١٨٠ ، ١ . ولكن انظر فى أخبار هذه الحملة المشتركة : حسن حبشى ، نور الدين والصليبيون ، ص ١٣٤ - ١٤٠ ، القاهرة ١٩٤٨ .

(٨٢) مخطوطة اتعاظ الحنفا ، لوحة ١٦٢ ب .

(٨٣) الخطط ، ج ١ ، ص ٤٨٣ . وانظر فيه أيضا فى نفس المعنى : ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٨٤) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٩٧ . وانظر فيه أيضا : ج ١ ، ص ٤٨٢ .

(٨٥) راجع : البتاتونى ، رحلة الاندلس ، ص ١١٤ .

(٨٦) الكامل ، ج ١١ ، ص ١٠٨ .

(٨٧) راجع ما أورده عن هذه المادة - من ابن الأثير - فى حوادث سنة ٢٣٣ هـ .

(٨٨) انظر مادة « عكرى » فيما بلى هنا من صفحات .

(٨٩) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٩٠) راجع : .

(٩١) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٥٩ .

(٩٢) راجع ما جاء هنا فيما بعد فى مادتي « شينى » و « غراب » .

(*) ينتج الشين وكسر اللام مع تشديدها .

شنان :

كالغلايين والفرايط والشهيدية وغير ذلك ،
وخصص بعضها لحياة الثفور ، وأرسل بعضها
للمياه المصرية ... الخ « (٩٧) .

شوعى ، وشومى :

عرفها « الدجيلى » بأنها سفينة بحرية تسير
بشراع صغير (٩٨) . وتعرف الشوعى في الكويت
على أنها السفينة الشراعية التى تصل حمولتها
الى ثلاثين ألف جوال من الأرز (٩٩) . ولا تزال
الشوعى تستعمل في البحرين ، وتطلق على
السفينة الصغيرة التى تستخدم في صيد
السماك (**) .

شيطى ، وشيطية :

والجمع : شياطى ، وشيطيات . نوع من
المراكب الحربية الصغيرة التى تمتاز بالخفة
والسرعة ، والتى كانت تستعمل في البحر الأبيض
المتوسط (١٠٠) . وبالرغم من اقتضاب « النويرى
السكندرى » في وصف هذا النوع من المراكب ،
الا أنه أورد معلومات قيمة تحدد وظيفة الشيطى،
فهو يقول : « والشيطى يجر بثمانين مجذافا ،
ووظيفته كشف المين (أى الموانى) ، ويرد بالخبر
للقراقر (١٠١) والغريان وغيرها » (١٠٢) .
ويقول أيضا : « والسلورة والشيطى والعشارى
والقوارب نافعة لرماة المسلمين وقت الحرب في
البحر » (١٠٣) .

ولا يكفى « النويرى السكندرى » بذلك ، بل
يذكر في موضع آخر مهام أخرى يقوم بها الشيطى،
فيقول — عند تعرضه لأحداث سنة ٧٦٩ هـ — :
« ... وأن مراكبه (أى مراكب بطرس لوزنيان
صاحب قبرس) التى غزا بها طرابلس الشام
جالسة فوق البر وليس بمينتها غير ثلاث شياطى
تحمسها ، وأن إبراهيم بن الخبازة خرج من
قبرس في غرابين وشيطى يتلصص في البحر ...
فبينما أهل الاسكندرية منتظرين قدوم انرايس

نوع من المعابر النهرية . قال عنه « الخفاجى »
« خشب يشد بعضه ببعض ويمبر عليه النهر ،
نارسى معرب ، عربيه : الأماث » (٩٣) .

وأورد « الجواليقى » : « وأخبرت عن الحرى،
قال : ... قال حدثنا أيوب المعلم ، قال : لما
إنهزنا من مسكن (موضع) ، ركبت شنانا من
قصب ، فإذا الحسن على شاطئ بحلة ، فأدريت
الشنان فحملته معى . قال الحرى : هو كهينة
الطوف ، كلمة فارسية ، وهو بالعربية : الأماث،
وهو خشب يشد بعضه الى بعض ويركب » (٩٤) .

شنبر :

والجمع : شنابر ، من اليونانية ΤΞΗΜΠΕΡΙ
وينطق اللفظ في التركية «جنبر» (**) ، وهو ضرب
من المراكب ذات مؤخر مستدير ، كان يستعمل
في المياه التركية (٩٥) . وقد وقع اللفظ في كلام
« الجبرتى » عن الاحتفال بيوم عاشورا بساحل
بولاق ، وذلك في يوم الاثنين العاشر من المحرم
سنة ١٢٣٤ ، فقال : « ... وأحضروا سفائن
رومية صغيرة تسمى الشنابات يرمى منها مدافع .
وشنابر ، وشيطيات ، وغلايين ، مما يسير في
البحر المسالح ، وفي جميعها وقذات وسرج وقناديل
وكلها مزينة بالبيارق الحديد والأشكال المختلفة
الالوان ... الخ » (٩٦) .

شهيدية :

أحدى القطع الحربية الكبيرة في الاسطول
العثمانى في أواخر القرن الثامن عشر ، ذكرها
« سرهنك » ، فقال : « وفي عهد السلطان سليم
خان الثالث ، ازدادت أهمية البحرية العثمانية بما
أدخل فيها من الإصلاحات ، وكانت عناية
السلطان موجهة لازدياد قوة الدونتها ، فعززها
بالسفن الجسمية — التى أمر بتشييدها —

(٩٣) شفاء الغليل ، ص ١١٥ . وانظر ما فات هنا من قبل في مادة « رمث » .

(٩٤) المعرب ، ص ٢١٠ . وقارن : De Goeje, Gloss. في (الطبرى ، تاريخ الامم والملوك) .

(٩٥) راجع : (٩٥) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٩١) .

(٩٦) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٩٨) راجعه في : مجلة لغة العرب ، الممد الثالث ، ص ٢٤٧ .

(٩٩) راجع :

(١٠٠) الايام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ب — ١٢٤ أ .

(١٠١) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « قرقور » .

(١٠٢) الايام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ٢٤ : ١ .

(١٠٣) نفس المصدر والنسخة واللوحة .

(*) بيجم معقودة .

(**) راجع : الشيال ، بطاقات (مادة : شومى) .

يتكون من أنواع مختلفة من المراكب من بينها الشياطي ، ليسبر اليه بجيوشه ويحاربه في بلده (١٠٨) .

شقيقة = (انظر : سابقة) :

شيفنى ، أو شاتى ، أو شيفنية ، أو شونة :

والجمع : شوانى . هي السفينة الحربية الكبيرة ، وكانت من أهم القطع الكبيرة التى يتكون منها الاسطول فى الدول الإسلامية . ويستدل من النصوص التاريخية العديدة أن الشيفنى هو الأصل الذى يتفرع منه أسماء السفن الحربية الأخرى ولواحقها ، فكل سفينة حربية شيفنى تحمل اسما معينا يدل على وظيفتها ، فمنها : الغراب (١٠٩) ، والطريدة ، (١١٠) ، والجفنة (١١١) ، والحرقة (١١٢) ... الخ .

وقد وضعها « النويرى السكندري » ضمن قائمة المراكب الحربية المستعملة فى البحر الأبيض المتوسط (١١٣) ، ولكن المصادر التاريخية الأخرى تشير صراحة الى استخدامها كذلك فى بعض المعارك البحرية فى النيل ، وهذا واضح فى القتال البحرى الذى دار فى فرع دمياط خلال الصليبيين الخامسة والسابعة على مصر (١١٤) ، علاوة على أن هذا النوع من السفن الحربية كان ينشأ فى دور الصناعة بالقاهرة (١١٥) ، ويسير فى فرعى النيل للخروج منها الى مياه البحر الأبيض المتوسط .

وقد ذكر « ابن ممانى » أن الشيفنى كانت تسمى

ابراهيم التازى (١٠٤) ، وإذا قد ظهر فى يوم السبت ثانى عشر شعبان من السنة المذكورة ، ثلاث قلوغ ارسوا خارج المينة ، فتشوشتم المسلمون لعدم دخول المينة . . وكان للمغاربة زورق قد تكمل وسقه وهو مرسى باقضى المينة قاصدا السفر الى طرابلس الغرب . . . فخافت المسلمون على الزوارق من تلك المراكب المبرزة ، فصعد اليه بعض رماة الاسكندرية الجرخية (١٠٥) يحرسونه منهم . . . وإذا بشيطى دخل على الزورق كشفه ، فرمى من بالزورق عليه بالسهم ، فطار كطيران الحمام . . . وقويت الفرنج عليهم ملكت منهم الزورق . . . وما حمل الفرنج على الدخول على الزورق وأخذه من المسلمين إلا لعلمهم عند كشفهم المينة بالشيطى أنها لم يكن بها أغرية حرب فتخرج اليهم . . . الخ » (١٠٥) .

وقد وضع « ابن منكلى » الشيطى ضمن قائمة الشوانى الغزوانية (١٠٦) ، وهو يختلف مع « النويرى السكندري » فى تحديد عدد مجاديفه ، إذ يقول : « . . . والشيطى يجر من خمسين الى ستين [مجدانا] . . . » (١٠٧) .

ويستفاد من بعض المصادر المغربية أن المسلمين فى المغرب والاندلس عرفوا هذا النوع من السفن ، إذ يحفظ لنا « ابن أبى زرع » — وهو يتكلم على وثقة الأرك فى عام ٥٩١ هـ — نص رسالة الملك الفونس الثامن — ملك قشتالة — الى الخليفة المنصور الموحدى ، والتى يطلب منه فيها — متحديا — أن ينفذ اليه أسطولا من عنده

(١٠٤) هو رئيس دار صناعة الاسكندرية فى ذلك الوقت .

(١٠٥) الألام بالاعلام (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٩٧ ب — ١٩٩ .

(١٠٦) راجع : الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(١٠٧) نفس المصدر واللوحة .

(١٠٨) راجع : ابن أبى زرع (ابو الحسن على بن عبد الله الفاسى) ، التيمس المطرب بروض القبطان و اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، نشر تورنبرج Törnberg ، ص ١٤٥ ، أيسالا Upsala ١٨٤٢ م . ولكن انظر أيضا : Kind., Schiff, p. 49.

(١٠٩) راجع : ابن ممانى ، قوانين الدواوين ، ص ٣٤٠ ، ٤٥٦ / النويرى السكندري ، الألام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ ، حوامث سننى ٧٦٧ و ٧٦٨ هـ ، النسخة القطبية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٣٢٧ / على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٤ ، ص ٨١ .

(١١٠) راجع : القريزى ، مخطوطة الملوك ، حوادث سننى ٧٦٧ و ٧٦٨ هـ .

(١١١) راجع : النويرى السكندري ، الألام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ .

(١١٢) راجع : على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٤ ، ص ٨١ ؛ ولكن انظر أولا : ابن ممانى ، قوانين الدواوين ، ص ٣٤٠ . ثم راجع ما فات هنا من قبل فى مادة « حرقة » .

(١١٣) راجع : الألام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ .

(١١٤) انظر — على سبيل المثال — : ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ١٢ / ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ؛ (ويشتمل على الصور لشمسية المحفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٢١ م) .

(١١٥) راجع — على سبيل امثال — : مخطوطة الملوك ، حوادث سننى ٧٦٧ و ٧٦٨ هـ .

(*) بجمع معقودة .

واضحاً في وصف الشاعر « ابن حمديس » الصقلي للشوانى ، فقد قال يمدح أبا الحسن بن علي ابن يحيى :

أنشأت شوانى طائيرة
وبنيت على ماء مدنا
بيروج قتال تحسبها
— في شم شواهقها — تننا
ترعى بيروج ان ظهرت
لعدو مخرقة بطننا
وينفط أبيض تحسبه
ماء ، وبه تذكى السكنا
ضمن التوفيق لها ظفرا
من هلك عداتك ماضنا (١٢٦)

وكانت الشوانى مجهزة « بالفأس الذى يقال له اللجام ، وهو حديدة طويلة محددة الرأس جدا واسفلها مجوف كسنان رح ، يدخل عند الحرب في اسطام المركب — وهو الخشبة الذى في مقدم الشينى — واذا امكثهم الفرصة تأخروا به قليلا ، ثم قذفوا قذفة واحدة قوية ، فينطح المركب فيخرقه ، ويدخل الماء فيه فيطلبون الأمان . واذا تقرب الشينى من الشينى ، طرحت فيه كلاليب كبار من الحديد ، فيها سلاسل معقودة الى المركب ، فتوقفه ، ثم يطرح الألواح بينهما كالجسر ، ويدخلون اليه ويقاتلون .. » (١٢٧) .

« بنائقة وأربعين مجدانا ، وفيها المقاتلة والجندانون » (١١٦) وحدد « النويرى السكندرى » عدد المقاتلة في كل شينى بمائة وخمسين رجلا (١١٧) ، وان كان « المقرزى » يشير الى أن منها ما كان يقل ألفا من المحاربين (١١٨) .

ويضيف « الزبيدى » الى وصفها والتعريف بها : « الشونة : المركب المعد للجهاد في البحر ، والجمع شوانى ، لغة مصرية (أى أنها من أصل مصرى) كما جاء في « المستترك » : الشينى المركب الطويل . (١١٩) . ويقابلها بالفرنسية Galère وبالانجليزية Galley (١٢٠) ، وبالإيطالية Galera (١٢١) ، وتوصف أيضا بأنها شوانى الغزو (١٢٢) أو الشوانى الغزوانية التى عرفها « ابن منكلى » بما يؤكد ما ذهبنا اليه منذ قليل من أن الشينى يطلق بصفة عامة على القطع الخربية . وتوابعها ، فهو يقول : « وأما الشوانى الغزوانية ، وهى : طريدة مفتوحة المؤخرة ، وطريدة غزوانى ، وغراب ، وثلاثى ، وشيطى ، وشكير ، وشينى ، وزورق » (١٢٣) .

ويبدو أن هذا النوع من السفن كانت تقام فيه الأبراج والقلاع للدفاع والهجوم (١٢٤) ، وهو لمظهره كان يحتوى على اهراء لخزن القمح وصهاريج لخزن الماء الحلو (١٢٥) ، وكانت ترمى منه النار والنفط على العدو ، ويبدو هذا

(١١٦) قوانين الدواوين ، ص ٢٤٠ . انظر أيضا : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٢٢ . وقرن : ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، فقد زاد عليها ثلاثة مجانيف .
(١١٧) راجع : الإسلام بالاملام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٣ ب . راجع أيضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٣ / أبو شامة ، كتاب الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٢٤ . وانظر كذلك : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٢٢ .

(١١٨) راجع : الخطط ، ج ١ ، ص ٩٤ .
(١١٩) تاج العروس . وانظر أيضا : حسن وحسن ، النظم الاسلابية ، ص ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ١٥٤ .
(١٢٠) راجع : Dozy Supp., I. p. 717 .

ولكن قارن : يحيى الشهابى ، معجم المصطلحات الأثرية ، ص ١٩٦ (وراجع يه : شكل ١٨٨ ، ص ١٩٧) ، اذ نشر اللفظ الفرنسى على أنه سفينة شراعية بمعنى شختور ، واشهر — كما فى المتن — أنه الترجمة الفرنسية لكلمة شينى . ولكن راجع ايضا ما قلت هنا من قبل فى مادة « شختور » .

(١٢١) راجع : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣٢ .
(١٢٢) راجع : النويرى السكندرى ، الإسلام بالاملام (نسخة الهند) ، لوحة ١٣٧ ب .
(١٢٣) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ . ولكن انظر ايضا هذه المواد فى مواضعها من هذا المعجم .

(١٢٤) راجع : ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٥١ ، ٣ . ولكن قارن ايضا : ارشيبالد لويس ، القوى البحرية والتجارية ، ص ٣٧٧ .

(١٢٥) راجع : ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٢ / الحموى ، الاساطيل العربية ، ص ١٥٣ .
(١٢٦) راجع : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣٢ . وانظر ايضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٣ ، ١٥٤ .

(١٢٧) الحسن بن عبد الله ، آثار الاول ، ص ١٩٧ . قارن ايضا : مشرفة ، نظم الحكم بمصر ، ص ١٥٤ .

أيام الدولة العثمانية والدول الأوروبية المعاصرة لها، وما أدخل على هذه السفن من تجديدات اقتضتها متطلبات عصر البارود ، فزودت بالمدافع والأسلحة النارية ، ولكن هذا النوع من السفن الحربية انتهى أمره في أوائل القرن السابع عشر الميلادي (١٢٩).

وقد ظل اسم الشيني معروفا في الملاحية حتى أيام العثمانيين (١٢٨) . ويمتدنا سرهنك بمعلومات وفيرة عن استعمال هذا النوع من السفن الحربية في حوض البحر الأبيض المتوسط

(١٢٨) راجع : الحموي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص ٢٢ .
(١٢٩) راجع : حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٥٧٤ . ولكن انظر فيه أيضا : ج ١ ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٩٢ ، ٦١٢ / ج ٢ ، ص ٤٢ . وراجع هذه المادة أيضا في : ابن شداد ، النوافر السلطانية ، ص ٤٨ ، هـ ١ / ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٠١ / ج ١٠ ، ص ٦٨ / ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢ ، هـ ١ / التريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ / ج ٢ ، ص ١٦٢ ، ١٩٢ / وله أيضا : انماط الحنفا ، ج ١ ، ص ٧٠ ، هـ ٢ / مخطوطة انماط الحنفا ، لوحة ١١٧ ب ، ١٢٦ ب ، ١٢٧ ب ، ١٤٢ ب ، ١٤٢ ب ، ١٤٩ ب ، ١٦٢ ب / Kind., Schiff, pp. 53-4.
البتانوني ، رحلة الانطلس ، ص ١١٤ / أرشيبالد لويس ، القوى البحرية والعجائية ، ص ٢٢٥ ، ٢٨٢ .

صال :

والجمع : صالات . وهو باللهجة المصرية الدارجة بمعنى المعبر ، يكون بجانب السفينة البخارية الراسية ، ويعنى بالتركية الطوف أو المعدة (١) . وقد استخدم الصال كتقارب أو كطوف للعبور في تاريخ باكر في عهد الدولة العثمانية ، وهو أول ما عرفوه من مراكب البحر ، وفكره « سرهنك » بهذا المعنى حين قال : « فاتفقوا (أى الأمير سليمان باشا ابن السلطان أورخان وقواد الجيش) على عمل صالات (أكلاك) (٢) للعبور بها ، وبعد أنشائها ركبوا عليها ليلا من بلدة اينجى (ابيدوس) وعبروا بها الدردنيل الى ساحل الروملى . وعقب عبورهم بقليل ، استولى سليمان باشا على قلعة جنمك Tzympe سنة ٧٥٨ هـ (١٣٥٧ م) ، وهذا العبور هو مبدأ التاريخ البحرى للدولة العثمانية » (٣) .

وكان هذا النوع من القوارب يستعمل في المياه القليلة العمق ، وكان يسع حوالى مائة من الأفراد ، فقد أورد « سرهنك » — عند تعرضه لوقعة أوزى البحرية (سنة ١٢٠٢ هـ — ١٧٨٧ م) — : « ولما صدر الأمر للاساطيل العثمانية ، سافرت قاصدة أوزى ، فوصلتها في السنة المذكورة ، واستقبلت أمامها . ثم وجهه القبودان باشا مراكبه الصغيرة الحربية القادرة على اجراء حركاتها البحرية بين الشعب الصخرية وفي المياه القليلة العمق لمحاربة الدونما الروسية المشكلة من صالات ومراكب صغيرة — وكانت واقفة أمام رأس قيل — ولما وقعت الحرب بينهما غرق للروسين صال فيه مائة جندى .. الخ » (٤) .

صرصور :

اسم من أسماء السفن . قال « ابن منظور » : « ويقال للسفينة : القرقر ، والصرصور » (٥) .

صلفة :

والجمع : صلاغ . عرف بها كل من « الفيروزابادى » و « الزبيدى » بأنها السفينة الكبيرة (٦) . وأخطأ « ابن سيده » في استبدال الفاء بالعين في قوله : « الصلفة : السفينة الكبيرة » (٧) . ووهم « الحموى » حين ذكر أنها « الصلعة » (٨) — بالعين المهملة — وتبعته في ذلك « سعاد ماهر » وان لم تشر الى المصدر أو المرجع الذى استأنست به (٩) .

ويمدنا « الطبرى » بأكثر من نص تاريخى من استعمال هذا النوع من السفن في القتال الذى كان يدور في مياه البصرة وما حولها ابان ثورة صاحب الزنج ، مما يفيد استخدامها في نقل الخيول والغلال والجنود ، فيذكر الطبرى — في حوادث سنة ٢٦٢ هـ — : « .. وذكر أن سليمان ابن جامع لما فصل متوجها الى الحوانيت ، انتهى الى موضع يعرف بنهر العتيق . وقد كان الجبائى سار في طريق الماديان ، فتلقاه رميس ، فواقعه الجبائى فهزمه وأخذ منه أربعا وعشرين سميرة وثيفا وثلاثين صلفة ، وأفلت رميس بأجبة لجا اليها .. الخ » (١٠) .

وقال — في حوادث سنة ٢٦٤ هـ — : « .. وأصعد الجبائى في السميريات الى بر مساور ، فوجد هناك صلاغا فيها خيل من خيول جعلان كان أراد أن يوافي بها نهر أبان ، وقد كان خرج الى ما هناك متصيدا ، فأتقعه الجبائى بتلك الصلاغ ،

.Kind., Schiff, p. 54.

(١) راجع :

(٢) انظر مادة « كلك » في موضعها فيما يلى هنا من صفحات

(٣) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٤٩٠ .

(٤) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٣٧ .

(٥) اللسان .

(٦) المحيط / طباع الحرمين .

(٧) المختصر ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٨) راجع : تاريخ الاسطول العربى ، ص ٢٤ .

(٩) راجع : البحرية في مصر الاسلامية ، ص ٣٥٢ .

(١٠) تاريخ الامم والملوك ، ج ٤ ، ص ١٩٠٠ — ١٩٠٤ .

نقتل من فيها وأخذ الخيل ، وكانت اثني عشر نرسا .. الخ « (١١) » .

لفظ Ponton الفرنسي الى صندل بمعنى الجسر انعام (١٨) .

ثم قال — في حوادث سنة ٢٦٧ هـ — : « ... قال محمد بن شعيب : فمضينا حتى قاربنا الحجاجية ، فعرضت لنا في النهر صلفه فيها عشرة زنوج ، فأسرعنا اليها ، فالتى الزنوج أنفسهم في الماء ، وصارت الصلغة في أيدينا ، فاذا هي مملوءة ثميرا .. الخ « (١٢) » .

وتد وقع اللفظ في تسجيلات « الجوزى » لرقاع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الى الأستاذ جودر يحته في احداها على الاهتمام بشئون الآلات البحرية ، فيقول — أى الخليفة المعز — : « ولا نذك في أن ما نقيمه من البحرية (١٩) في الصناعة تعظيم فيه الفائدة .. فليسرع في إقامة عشرة صنادل من القارب الكبير .. » (٢٠) .

وقال أخيرا — في حوادث نفس السنة — : « لما اجتمع زيرك ونصير بدجلة العوراء ، انحدرنا حتى وافيا الأبله ، فاستأمن اليهما رجل من أصحاب الخبيث (أى صاحب الزنج) ، فأعلمهما أن الخبيث قد أنفذ كثيرا من السمريات والزواريق والصلاغ مشحونة بالزنج ، يرأسهم رجل من أصحابه ... » (١٣) .

وقد وافانا « سرهنك » بطائفة من النصوص التاريخية التي تفيد استعمال الصندل كأحد القطع الحربية الصغيرة الملحقة بالأسطول العثماني منذ أواخر القرن السابع عشر ، فقد قال — في حوادث سنة ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م — : « ... أما أسطول نهر الطونة ، فكان يتركب من ١٢ سفينة من نوع الشيقة (٢١) .. وأضيف اليها بعض السفن .. و ٢٩ صندلا » (٢٢) .

صندوق = (انظر : سنبك)

صندل :

ويستدل من كلامه أيضا أن الصندل هو نوع معين من الزوارق ، فقد حدد هذه الصفة عندما أطلق لفظ زورق على القانجة باش (٢٣) ، وكان قد ذكر قبل ذلك : « ... ولما تمت التجهيزات ، خرجت العمارة (العثمانية) — ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م — وكانت مركبة من ٢٢ قطيرة من قطائر امرأة البحرية ، و ٢٧ غليوناً ، و ٦٠ فرقاطة (٢٤) ، و ١٢٠ سفينة لنقل المهمات ، ومائة صندل من النوع المسمى قانجة باش ... » (٢٥) .

والجمع : صنادل . اكتفى « دوزى » بأن قال في التعريف به : « هو القارب » (١٤) . وقال « كندرمان » : « يعرف هذا اللفظ في الفارسية والتركية والعربية بمعنى زورق أو قارب ، أو قارب للشحن » (١٥) . وشرح « جال Jal » الصندل على أنه اسم يطلق على السفينة الصغيرة أو الزورق ، وأشار الى أن أصل الكلمة غير محقق (١٦) ، هذا ، ويذكر « الحموى » أن أصل اللفظ هو « الشلندي » ، استعمله العرب فقالوا : الصندل (١٧) ، في حين ترجم « يحيى الشهابي »

كذلك يصف « سرهنك » الصندل بأنه السفينة الصغيرة ، فقد هاجم الروس — في وقته أوزي البحرية — العثمانيين « ببعض سفن صغيرة من

(١١) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٩٢٢ .

(١٢) نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ١٩٥٤ — ١٩٥٥ .

(١٣) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٩٧٨ — ١٩٧٩ .

(١٤)

(١٥)

(١٦) راجع :

ولكن انظر أيضا : Kind., loc. cit.

Supp., I, p. 846

Schiff, p. 55

Jal (A.), Glossaire Nautique, Paris 1848, passim.

(١٧) راجع : تاريخ الأسطول العربي ، ص ٣٦ . ولكن انظر أيضا ما فات هنا من قبل في مادة « شلندي » .

(١٨) راجع : معجم المصطلحات الأثرية ، ص ٢٩٠ .

(١٩) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « حربي » .

(٢٠) سيرة الأستاذ جودر ، ص ٩٨ . ومن الملاحظ أن هذا وقع قبل أن تنزوي جيوش المعمر مصر .

(٢١) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « سايقة » .

(٢٢) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(٢٣) انظر : حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦١٨ . ولكن راجع مادة « قنجة » فيما يلي هنا من صفحات .

(٢٤) انظر هذه المواد في مواضعها فيما يلي هنا من صفحات .

(٢٥) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦١٧ .

نوع البومبات (٢٦) .. والصنادل « (٢٧) » .

محمد على ، واستخدم الفرنسيون نوعا منها مصنوعا من الصاج ينحدر في أعالي النيل بالسودان وقت احتلالهم لفاشودة (٣١) .

وكانت الصنادل تستعمل أيضا منفردة كزوارق عبور للجنود من ضفة النهر الى الأخرى ، علاوة على عقدتها كنوع من جسور المعابر ، وفي ذلك يقول « سرهنك » : « ... ثم تقدمت الجيوش الروسية والرومانية .. (٢٧ يونية سنة ١٨٧٧م) وتمكنت من عبور نهر الطونة على صنادل .. ومدت بعد ذلك جسرا فوق الصنادل عبرت عليه أكثر جيوشها سريعا » (٢٨) .

وفهم من بعض النصوص التي أوردها « سرهنك » أيضا أن الصنادل كان منها الصغير والكبير الذي يستعمل في الملاحة النهرية ، فقال : « ... ثم وجه محمد سعيد باشا عنايته للملاحة في بحر النيل ، فأوجد له مصلحة خاصة سميت بالإنجرارية ، وأصلح دار صناعة بولاق ، وأبتاع جملة بواخر وصنادل ... وكان بهذه المصلحة أيضا واحد وستين [كذا] صندلا ، حمولة أصغرها ١٥٠ أردب [كذا] ، وحمولة أكبرها ١٦٥٠ أردب [كذا] » (٣٢) .

ولكنه يدرج في موضع آخر — وفيه يذكر أيضا أن الواحد وستين صندلا المشار إليها سلمت للبوستة (البوستة الخديوية فيما بعد) لاستخدامها في أعمال البريد — يدرج جدولا بثنين وثمانين صندلا غيرها تابعة لمصلحة الإنجرارية المذكورة، وذلك في عهد محمد سعيد أيضا ، ومن هذا الجدول يمكن لنا أن نستخلص مقاييس وحمولة هذه الصنادل ، فقد كان مقدار انغمار كل صندل منها من ثلاثة أقدام وخمسة بوصات الى خمسة أقدام وست بوصات ، وعرضها من ١٨ الى ٢٤٢ قدما ، وطولها من ٦٤ الى ١٢١ قدما ، وحمولتها من ٥٥٠ الى ١٦٥٠ أردبا (٣٣) .

وكان من هذه الصنادل ما يعرف بالصنادل الطوربيدية ، وهي تقوم مقام زوارق الطوربيد المعروفة في تاريخنا المعاصر، فقد ذكر « سرهنك » — في حوادث سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م — استعمال الروس لهذا النوع من الصنادل في قوله : « ... وفي خلال ذلك ، أراد الروس احراق الاساطيل العثمانية .. فوجهوا عليها خمس [كذا] صنادل توربيدية » (٢٩) . ثم يقول في نفس الواقعة : « ... وقالوا أيضا : ان الروسيا تشارطت مع الملاحين الذين يقبلون الدخول في زوارق التوربيدو أن يبذلوا مجهودهم في الإيقاع بالدرعات العثمانية » (٣٠) ، فهذه تلك كما نرى.

وكان الأسطول المصري في القرن التاسع عشر يشتمل أيضا على الصنادل ، كذلك استعملت في السودان للنقل والمواصلات للنهرية في عصر

(٢٦) راجع هذه المادة فيما فات هنا من صفحات .

(٢٧) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٢٨ .

(٢٨) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٧٣٦ .

(٢٩) نفسه ، ج ١ ، ص ٧٢٤ .

(٣٠) نفسه ، ج ١ ، ص ٧٠٥ .

(٣١) نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٣ ، ٢٢٥ ، ٥٥١ (على التوالي) .

(٣٢) نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٣ .

(٣٣) راجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(ط)

في جوفها ويتدرج ويخرج ... الخ « (٦) .

طباطب :

ويضعها أيضا « ابن منكلى » في قائمة مراكب البحر الأبيض المتوسط ، ويصفها هنا وصفا لم نستطع أن نستدل على المقصود منه ، إذ قال : « .. وأما المراكب ، وهى : طريدة باللف ، ومراكب قراقرى ... الخ » (٧) . ونلاحظ أيضا أنه يضع الطريدة المفتوحة المؤخرة التى أشار إليها كل من « ابن بطوطة » و « النويرى السكندرى » ، ضمن قائمة الشوانى الغزوانية — أى المعتدة للقتال — ثم يضيف فى الوقت نفسه منها ما يستعمل فى عمليات القتال ، فهو يقول : « وأما الشوانى الغزوانية ، وهى : طريدة مفتوحة المؤخرة ، وطريدة غزوانى .. الخ » (٨) .

نوع من السفن التى ذكرها « ابن أبى المطهر الأزدي » فى قائمته عن المراكب التى كانت مستعملة فى نهر دجلة فى القرن الرابع الهجرى (١)

طريدة ، وطراد ، وطراة ، وطرادة :

والجمع : طرايد ، وطرائد ، وطرادات . جاء ذكرها فى المعاجم العربية ، فقد أورد « ابن منظور » : « الطريدة هى السفن » (٢) ، فى حين وصفها « الزبيدي » فقال : « الطراد — ككتان — سفينة صغيرة سريعة السير والجري ، والعلامة تقول : تطريدة » (٣) .

كذلك عرف بها « ابن مهاتى » فى قوله : « وهى سفينة برسم حمل الخيل ، وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا » (٩) . وهذا التحديد لعدد الخيول التى تحملها الطريدة تؤكد وتثبت النصوص التاريخية الأخرى ، فقد أورد « ابن واصل » نصا هاما يتفق وما ذكره « ابن مهاتى » : وذلك فى قوله — عند تعرضه بالكلام على حملة فرنج صقلية على مدينة الإسكندرية فى عام ٥٦٩ هـ — « فاستنزلوا (أى الفرنج) خيلهم من الطرايد ، وراجلهم من المراكب ، وكانت خيلهم ألفا

وقد وضعها « النويرى السكندرى » فى قائمة السفن التى تستعمل فى البحر الأبيض المتوسط (٤) ، وأضاف جديدا فى وصفها حين قال : « .. وأما الطرايد ، فأنها مفتوحة المواخر (أى المؤخرة) بأبواب تفتح وتغلق ، معتدة لحمل الخيل بسبب الحرب » (٥) . إلا أن « ابن بطوطة » وصفها قبله ببعض هذا فى قوله — عند كلامه عن اشتراكه فى غزو سلطان هنور لسندابور بالهند — : « ... وكان عندنا طريدتان مفتوحتان [كذا] المواخر فيها الخيل ، بحيث يركب الفارس فرسه

(١) راجع : حكاية أبى القسم البغدادي ، ص ١٠٧ . وانظر أيضا : Kind., Schiff, p. 56

(٢) اللسان .

(٣) تاج العروس .

(٤) راجع : الألام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ب — ١٢٤ أ .

(٥) المصدر السابق (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ أ . وانظر أيضا : ابن منكلى ، الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ . وقد استشهدت سمعاد ماهر ، البحرية فى مصر الإسلامية ، ص ٣٥٤ ، بنفس النص عن نسخة أخرى من الألام (نقلا عن : زكى حسن ، كتوز الفاطميين ، ص ١١٢) وأشارت الى وفاة النويرى السكندرى — صاحب الألام — فى سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م ، وهو تحديد غير صحيح لتاريخ وفاة النويرى السكندرى ، إذ أن هذا التاريخ الذى أشارت إليه هو تاريخ الغارة المشهورة لبطرس لوزنيان ملك قبرص على الإسكندرية ، وقد انتهى النويرى السكندرى — كما حدد هو فى كتابه — من تأليفه للألام فى عام ٧٧٥ هـ / ١٣٧٤ م ، ولكن الأحداث التى سأتها فى مواضع أخرى تثبت أنه كان لا يزال يكتب حتى عام ٧٧٧ هـ أو عام ٧٧٨ هـ على أقصى تقدير . راجع فى البرهنة على انتهائه من كتابه فى سنة ٧٧٧ هـ أو سنة ٧٧٨ هـ ، وكذلك ترجيح وفاة النويرى السكندرى فى واحد من هذين العامين ، ما استند إليه درويش النخلى من أدلة فى : بول كاله ، صورة من وثقة الإسكندرية فى عام ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م ، من مخطوطة « الألام » للنويرى السكندرى ، ترجمة وتعليق درويش النخلى وأحمد قدى محمد أسعد ، فى : مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية ، دراسات أثرية وتاريخية ، ص ٤١ ، ٢٣ ، العدد الثالث ، سنة ١٩٦٩ م .

(٦) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٧) الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٨) نفس المصدر واللوحه .

(٩) قوانين الدواوين ، ص ٣٣٩ . وانظر أيضا : على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٤ ، ص ٨١ ، حيث ينقل عن كاترمر (السلوك) نفس التعريف الذى ذكره ابن مهاتى .

وخمسمائة رأس .. وكان عدد الطرايد ستا وثلاثين طريدة تحمل الخيل » (١٠) .

ويفهم أيضا من النص الذي أورده « النويرى السكندري » من نفس الوقعة أن الطريدة لم تكن تحمل الخيل فحسب ، بل كانت تحمل راكبيها أيضا ، و « النويرى » هنا يثبت نص الرسالة التي بعث بها القاضي الفاضل — على لسان صلاح الدين — إلى الملك الصالح اسماعيل ابن نور الدين يخبره فيها بالوقعة ، وهو ما أغفل « ابن واصل » — مؤرخ الدولة الأيوبية — الإشارة إليه ، فأتى نص « النويرى السكندري » أدق في التحديد عما سبقه « ابن واصل » ، فقد جاء في الرسالة المشير إليها : « .. واستنزلوا خيلهم من الطرايد ، وراجلهم من المراكب ، فأما الخيل فعندتها — على ما حققته أخبار الأسارى على الأفراد ، وعلم بالارجاف المتقدم الى البلاد — ألف وخمسمائة فارس ، منها رامحة ألف ، وتركيبية (١١) خمسمائة ، الا أنها عدد رائعة ، وأسلحة محلاة ، وسروج مذهبة ، ومشاهير مستحسنة .. وكانت عدة الطرايد ستا وثلاثين طريدة تحمل الخيل .. » (١٢) وهذا قد يتفق أيضا وما أشار إليه « ابن بطوطة » في النص الذي ذكرناه منذ قليل .

الا أن « ابن منكلى » ينفرد بتحديد حمولة الطريدة بثمانين فرسا ، ولا يفسر هذا الا على أنه نوع من الاستثناء ، فقد قال — عند كلامه على المواضع التي تصلح لإنشاء المراكب والأسطول — : « .. ومنها سبعة ، وهى مدينة كبيرة شهيرة بإنشاء المراكب والسفن . ولما كان في أيام السلطان أبى الحسن المرنى ، كان بدار الصناعة بسبعة سبعمائة تادوم ، وأنه عمل له طريدة في يوم وليلة ، فحملت ثمانين فرسا ، وذلك في سنة اثنين وأربعين — أو ثلاث وأربعين — وسبعمائة ... » (١٣) .

ويدل كلام « ابن منكلى » هنا أيضا على أن هذا الضرب من السفن عرفه المغرب والأندلس الاسلاميين ، ويؤيد هذا ما أورده « ابن أبى زرع » على لسان الملك الفونس الثامن — ملك قشتالة — في رسالته الى الخليفة المنصور الموحدى يطلب منه فيها — على سبيل التحدى والسخرية — أن يبعث اليه بقطع من أسطوله من ضمنها الطرائد ليفزوه بها في عقر داره ، وكان ذلك قبيل وقعة الأرك في عام ٥٩١ هـ (١٤) .

ويفهم أيضا من النصوص التي نقلها لنا « العبادى » أن الطريدة كانت تستعمل في المغرب الاسلامى والأندلس لتكون هى سفينة القائد الأعلى في الأسطول الحربى والتي كانت تمتاز برايتها البيضاء ، فقد أورد « العبادى » وصف أحد المعاصرين — للسلطان أبى عنان المرنى — لاحدى المناورات البحرية التي أشرف عليها السلطان بنفسه في مياه بجاية : والتي يقول فيها : « أمثالا لتعليقات أبى عنان ، اصطفت أساطيل البلاد البحرية المتوكلية (١٥) ، يتقدمهم القائد الأعلى ابن الأحمر في طريدته ، ثم أسطول طنجة يتقدمه قائده ابن الخطيب في غرابه ، وبعد هذا ترتبت بقية الأساطيل وقوادها حسبما اقتضته المدن التي تولوا أمر بحرها . وقد لزم قائد كل أسطول مكانه من مصطف الأجناس التي كان يكسوها طلاء السواد الحالك ، وتظهر صواربها شبه الماذن بينما شحن داخلها بالابطال : بين رام وسائف ورامح ، وقد لبسوا الحديد ، ورمموا عقائدهم بالتحديد والتمجيد . فما شوهوا بدع من تلك الأجناس وقد صبحت موتسقى : مقرعت الطبول ، وعلت أصوات البوقات والإنفاز ، كما ردت طلقات الأنفاط ، بكل متأجج الشواط ، والرايات خفقت حول أعالي الزماخ ، وقد تنوعت ألوانها ، كأنها قوسى قزح ، سوى طريدة القائد الأعلى فقد كانت رايتها بيضاء » (١٦) .

(١٠) ملرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢ — ١٣ .

(١١) تركبلى — والجمع : تركيبية — : لفظة يونانية معناها أبناء أو سلالة الترك ، وهو مصطلح كان يطلقه البيزنطيون على فرقة من فرق جيشهم تلى في الاحبة فرقة الفرسان ، ويحدر أفرادها من أب تركى (أو فارس) وأم يونانية ، كذلك أخذ بهذا النظام كل من المسلمين والصليبيين إبان عصر الحروب الصليبية . راجع الشروح الوافية لجمال الدين الشيال وتعليقات على هذا المصطلح في : ابن واصل ، ملرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، هـ ١ ، وما بهذا التماس من مصادر .

(١٢) الألبام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٣ ب / نسخة برلين) ، لوحة ٢٨ ا .

(١٣) الأحكام الملوكية ، لوحة ٢١ .

(١٤) راجع : الانيس المطرد ، ص ١٢٥ . ولكن انظر أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٣٦٥ / وانظر في الاخر كذلك : ص ٣٦٧ . وراجع أيضا : البتانوى ، رحلة الأندلس ، ص ١١٤ .

(١٥) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « جفن » ، هـ ٤١ .

(١٦) دراسات ، ص ٣٩١ — ٣٩٢ ، نقلا عن (المنونى ، نظم الدولة المرينية ، في مجلة البحث العلمى بالرباط ، العدد الثانى ، مايو سنة ١٩٤٤) .

اتواع السفن البخارية ذات الرناس التي ينظمها
الاسطول المصرى فى عهد الخديوى اسماعيل (٢٣)

وكان الاسطول العثمانى يشتمل على اثناع
متعددة من هذه السفن الحربية فى اواخر القرن
التاسع عشر ، منها ما يطلق عليه : « طرادات
درجة اولى » ، و « طرادات درجة ثانية » ،
و « طراد طوربيدى » . وكان لطرادات الدرجة
الاولى هيكل من الصلب ، يتراوح طول الواحد
منها ما بين ٨٢ و ٨٥ مترا ، وعرضه ١٥ مترا ،
وارتفاعه يتفاوت ما بين ٦٥ مترا و ٧ أمتار
وحمولته ٤٠٥٠ طنا ، وهو مسلح بالمدافع ،
ومزود بأربعة أنابيب لإطلاق الطوربيدات ،
وأما طرادات الدرجة الثانية ، فهيكلا مصنوع
من الصلب أيضا ، ويتراوح طول الواحد منها
ما بين ٦٤ و ٧٠ مترا ، وعرضه ١١ مترا ،
وارتفاعه ما بين ٤ و ٣٠ مترا ، وحمولته
من ١٦٠٠ الى ١٩٦٠ طنا ، وسلاحه المدافع
والطوربيدات ، وأما النوع المعروف بالطراد
الطوربيدى ، فهو مركب حربى صغير ، هيكله
من الصلب ، وطوله ٧٠ مترا ، وعرضه ٩ أمتار ،
وارتفاعه ٥ أمتار ، وحمولته ٩٠٠ طن ، وهو
مسلح بالمدافع والرشاشات ، ومزود بأربعة
أنابيب لإطلاق الطوربيدات (٢٤) .

وكان لدى دولة الاشراف السعديين فى
فى أواخر أيامها مثل هذا النوع من الطرادات ،
وقد ذكره « سرهنك » ، فقال : « أما القوة
البحرية ، فقد انحطت كثيرا بهذه المملكة حتى
لم يعد لها الآن (أواخر القرن ١٩) منها شيء
أصلا ، خلاف طراد طوربيدى من القولاذ ، طوله
سبعون مترا ، وعرضه عشرة أمتار ، وحمولته
الف ومائتا طونيلامة ، وقوته البخارية تعادل
الفين وخمسمائة حصان ، وسرعته فى الساعة
ثمان عشرة عقدة ، وبه أربعة مدافع من عيار
اثنى عشر سانتيمترا ... (٢٥) » .

وكان من هذا النوع أيضا ما يطلق عليه

وقد يستدل من جملة النصوص التى أتينا به
هنا أن الطريدة لم تكن تستعمل إلا فى نقل الخيول
والفرسان فحسب ، أى أنها لا تشارك فى القتال
الذى قد يدور فى البحر . إلا أن النصوص
الاندلسية والمغربية بالذات تقرر هذه الحال
وتضيف إلى ذلك أيضا جواز استعمال الناس
لها فى أسفارهم البحرية مع ما تحمله من أمتعتهم ،
فهى فى بعض الحالات هنا أشبه بالسفن التجارية
التي قد تنقلب إلى نوع من المراكب الحربية
المقاتلة وقت الحاجة ، وفى كل ذلك يقول « المؤلف
الاندلسى المجهول » - وقد اضطرت سفينته
إلى الالتجاء إلى جزيرة رودس وقد دارت معركة
بحرية على مشهد منه - : « ... وكان كل من
فى الطرائد من المسلمين قد أنزلوا فى أجوافها حين
القتال ، إلا من كان بها من الأندلسيين فانهم
شهدوه .. الخ » (١٧) . ثم قال - وقد وصل
سألا إلى الاسكندرية - : « ... ثم فى يوم
السبت ، أنزلنا جميع ما كان لنا بالطرائد من
النحوانج والأثقال .. الخ » (١٨) .

ولقد عرف « دوزى » الطريدة ، فقال : « هى
نوع من المراكب الحربية أكثر شبها بالبرميل
الهائل منها بالسفينة » ، (١٩) بينما قال « الحموى »
- بها لا يخرج عما أوردناه - :

« وكانت تستعمل فى حمل الخيول والفرسان ،
وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا » (٢٠) .

واستعمل الأوربيون فى العصور الوسطى
هذا النوع من السفن ، واشتقوا اسمه عن
العربية فسموه فى الأسبانية Tarida ، وفى
الإيطالية Tartana ، وفى الفرنسية Tartane ،
وفى الإنجليزية Tartan (٢١) .

وقد تغير محلول هذا اللفظ فى العصر الحديث ،
فأصبح يعنى نوعا من السفن الحربية التى
يشتمل عليها الاسطول العثمانى فى البحر الأبيض
المتوسط وفى نهر الطونة (٢٢) ، وكان أيضا من

(١٧) سفارة سياسية ، ص ٩٨ .

(١٨) نفس المصدر ، ص ١٠١ / وانظر فيه أيضا : ص ١٠٠ .
Supp., II p. 34 (١٩)

(٢٠) تاريخ الاسطول العربى ، ص ٢٤ .

(٢١) انظر : نفس المرجع والصفحة .

(٢٢) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ، ٤٦٢ ، ٧١٢ ، ٧٣٣ .

(٢٣) راجع : نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٢٤) من هذه الاتواع الثلاثة من الطرادات ، راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٧٥٤ .

(٢٥) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٣٥٤ .

« طرادات ذات رفاش » ، وهو من النوع الصغير والكبير الذى استعمل فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فى البحرية العثمانية ، هيكله من الخشب أو من الحديد ، ويتراوح طوله ما بين ٢٨ و ٦٩ مترا ، وعرضه ما بين ٥ و ١٢ مترا ، وارتفاعه من ١٢ الى ٤٥ مترا ، وحمولته تتفاوت ما بين ١٥٠ و ١٤٤٠ طنا ، بعضه مجهز بالدافع صغيرة العيار ، والبعض مزود بالدافع صغيرة العيار والرشاشات (٢٦) .

طوف :

والجمع : أطواف . والطوف : ما يعوم على وجه الماء ، وقد تشد أخشاب أو قرب فتصير كهينة سطح ويركب عليه فوق الماء أو تحمل عليه الانتقال (٢٧) . وقال « ابن سيده » — عن ابن دريد — : « الطوف : خشب يشد ويركب عليه فى البحر ، والجمع : أطواف ، وصاحبه : طواف ، وقال صاحب العين : هو قرب ينفخ ويشد بعضها ببعض » . (٢٨) وقال « ابن منظور » : « والطوف : قرب ينفخ فيها ويشد بعضها ببعض فتجعل كهينة سطح فوق الماء يحمل عليها الميرة والناس ويعبر عليها ، ويركب عليها الماء ويحمل عليها ، وهو الرمث ، وربما كان من خشب (٢٩) قال أبو منصور : الطوف التى يعبر عليها فى الأنهار الكبار تسوى من القصب والميدان ، يشد بعضها فوق بعض ثم تقمط بالقمط حتى يؤمن انحلالها ، ثم تركب ويمبر عليها ، وربما حمل عليها أجمل على قدر قوته وتخائنه ، وتسمى العامة — بتخفيف الميم — « (٣٠) .

وقريب مما ذكره كل من « ابن سيده » (عن

صاحب العين) و « ابن منظور » ، ما أورده البكرى — وهو يبين الطريق من مدينة أغمات الى مدينة فاس — فقد قال : « من أغمات الى موضع يعرف بأبواب عبد الخالق بن سى — وهى أحقاف رمل — مرحلة ، ومنها الى فحصى أفصح فسيح يعرف بفحص نزار — ونزار بالبربرية الغريال ، شبيه به لأنه مدور ، وهو موضع جوف — مرحلة ، ومنه الى وادى (٣١) وأنسفين — واد كبير ، أنبعائه من موضع يقال له حدود ، بين بلد زواغة ومدغرة ، ويقع فى البحر المحيط ، ويعبر على الزقاق المنفوخة — مرحلة الخ » (٣٢) .

طيار ، وطيارة :

والجمع : طيارات . والطيار ضرب من السفن النهرية القديمة (٣٣) التى تتميز بخفتها وسرعة جرياتها (٣٤) ، وكانها لسرعتها تطير على وجه الماء . واستعمال الطيران للسرعة مألوف فى كلام العرب والمولدين (٣٥) .

وقد وضع « ابن أبى المطهر الأزدى » الطيار ضمن قائمة السفن والمراكب التى تستعمل فى نهر العراق فى القرن الرابع الهجرى (٣٦) ، والتى يستدل من كلام « ميتز » أنها من مستحدثات هذا القرن (٣٧) ، إلا أن هناك ما يثبت استعمالها هناك فى تاريخ مسابق على هذا ، بدليل ما أورده « النصابى » من أن الخلافة العباسية كانت تهتم بهذا الضرب من السفن كأحد القطع النهرية التى تجرى عليها وعلى ملاحيتها الأرزاق ، وذلك فى عهد المعتضد بالله — الذى تولى الخلافة سنة ٢٧٩ هـ — ، فقال : « أرزاق الملاحين فى الطيارات

(٢٦) انظر ، سرهنگ ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٧٥٧ — ٧٥٨ . وانظر أيضا فى مادة طريدة : ابن شداد ، التوادر السلطانية ، ص ٤٨ ، ج ١ / ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢ ، ج ٣ / المقرئ ، مخطوطة اتماظ الحنا ، لوحة ١٦٢ ب / ماجد : نظم الفاطمية . ج ١ ، ص ٢٢٢ / Kind., Schiff, pp. 56-8 .

وقارن : مشرفة ، نظم الحكم ، ص ١٥٤ .

(٢٧) انظر : الصابى ، الوزراء ، ص ٢٧٩ ، هـ ٤ .

(٢٨) المخصص ، ج ١٠ ، ص ١٤ .

(٢٩) قارن ذلك بمئات هنا من قبل فى مادتي « رمث » و « تسنان » .

(٣٠) اللسان ، وانظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « عاية » .

(٣١) مازال المغاربة — حتى يومنا هذا — يستعملون لفظ اوادى بمعنى النهر .

(٣٢) المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص ١٥٤ . راجع هذه المادة ايضا فى : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٣٥ ، هـ ١ . ولكن انظر ما جاء هنا فيما بعد فى مادة « كلك » . وانظر لفظ الطوف ايضا فى : المقرئ ، مخطوطة اتماظ الحنا ، لوحة ١٦٦ ب .

(٣٣) راجع : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٥ .

(٣٤) راجع : الشهابشى ، لبيارات ، ص ٤٦ ، هـ ٥ .

(٣٥) راجع : أحمد تيمور ، تدمير الانفاظ العباسية فى نشوار الحضارة ، فى : مجلة المجمع العلمى العربى ، دمشق ، ج ١١ ، م ٢ ، ص ٢١ — ٢٢٤ ، عدد تشرين الثانى سنة ١٩٢٢ — ربيع الاول سنة ١٣٤١ .

(٣٦) راجع : حكاية أبى القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

(٣٧) راجع : الحضارة الاسلاميه ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .

والشذاءات والسميريات والحراقات والزلازل وزواريق المعابر ، من جملة خمسمائة دينار في كل شهر ، ستة عشر دينارا وثلاثي دينار « (٢٨) .

به الخلفاء والملوك والوزراء وكبار رجال الدولة وعلية القوم ومشاهيرهم ومغنوهم وعامتهم ، وتعددت أغراض استخدامه ، فهو يتخذ للنزه الملوكية ، أو لركوب الخلفاء للتعزية أو لاستقبال الملوك ، ووسيلة للانتقال الى حيث مغائى اللهو والقصف خارج بغداد ، وقد يتخذ هو نفسه منتدى للهو واشرب وسماع الغناء ، أو للعبور من شط الى آخر لنقل الناس وامتعهم وأسبابهم ، وكان يستعمل أيضا في عمليات القتال النهري مثلما كان الحال بالنسبة للسميريات والريازب (٤٣) .

وقد جاء وصف طريف للطيار في شعر الخليفة العباسى عبد الله بن المعتز في قوله :

بالكرخ والميدان لى منزل
ولذتى القفص وقطربل
وخير مال لى طيارة
تدبر بى فى السير أو تقبل
يلاطم الماء مجانيفها
حاملة ، ولكنها تحمل
غايتهما قصر حميد وفي
بستان بشر دهرها الاطول
وان تجد من ماصر (٤٤) غفلة
تطر الى كركين ، لاتعدل (٤٥)

وفهم من النصوص التاريخية والأدبية القديمة أن هذا النوع كان استعماله وقتا على أنهر العراق محسوب ، إلا أن ثمة نصا طريفا ونادرا أورده « ابن سعيد » يفيد استخدام هذا الضرب من السفن في نيل مصر ، وذلك في قوله عن النيل عند الفسطاط : « ... وبتنا في ليلة ذلك اليوم بطيارة مرتفعة على جانب النيل » (٢٩) . ولم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر قديمة أو مراجع حديثة على استخدام الطيار في نهر النيل سوى ما أشار إليه « ابن سعيد » هنا .

وقد ذكر « ميتز » أن الطيار نوع من القوارب ، (٤٠) وتبعه في ذلك ناشرو « كتاب المغرب لابن سعيد » (٤١) ويؤيد هذا ما جاء في بعض حكايات « ألف ليلة وليلة » ، إذ أورد جامعها : « ... ثم أمر (أى الخليفة العباسى المأمون) أن يشدوا له زورقا اسمه الطيار ، فقدموه ، فركب ... الخ » (٤٢) .

ولم يقتصر استعمال الطيار في أنهار العراق على طبقة دون أخرى من الناس ، إذ كان ينحدر

(٣٨) الوزراء ، ص ٢٤ . ولكن قارن أيضا ما جاء هنا بعد قليل من الخليفة المأمون في حكايات ألف ليلة وليلة .

(٣٩) المغرب ، ص ٨ .

(٤٠) راجع : الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .

(٤١) راجع فيه : ص ٨ ، هـ .

(٤٢) ألف ليلة وليلة ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ / وانظر فيه أيضا : ص ٤٠٥ ، ٤٠٧ . ولكن راجع كذلك العنحية رقم (٢٨) الواردة في هذه المادة .

(٤٣) تفاصيل كل ذلك موجودة في :

الصولى ، الأوراق ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠ / المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ ، ٥٤١ / التنوخى ، الفرج بعد الشدة ، ص ٤٠٧ ، ٤٠٨ / الشافعى ، الديارات ، ص ٤٦ ، ٢٧٢ / مسكويه ، ج ١ ، ص ٢٤ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤١٢ - ٤١٣ / ج ٢ ، ص ١٤ ، ١٥ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٤٤ / الصلبى ، الوزراء ، ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٢١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ / أبو شجاع ، ذيل كتاب تجارب الامم ، ج ٣ ، ص ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٥٢ - ١٥٣ / ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٧٣ ، ١٧٦ / ج ٨ ، ص ٤٣ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ٩٥ / ج ٩ ، ص ١٠٠ / ج ١٠ ، ص ٢٨ / ابن سعيد ، المغرب ، ص ١٧٩ / ابن تفرى بىردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٢١٩ / Kind., Schiff, pp. 60-1. / ميتز ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، ٢٩٢ .

(٤٤) المامر - والجيع : مامر - : هى السلسلة من الحديد تكون بعرض النهر .

(٤٥) راجع : الحموى : تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٥ .

(ع)

عامية :

وتجمع على : عامات ، وعموم ، وعام . وهي هنة تتخذ من أغصان الشجر يعبر النهر عليها (١) وعمرها « ابن منظور — عن الجوهرى — فقال : « العامة : الطوف الذى يركب فى الماء » (٢) .

عامد ، وعامدة = (أنظر : آمد) .

عجزي .

ضرب من السفن المصرية ذات الحجم الكبير ، ذكرها « ابن القطان » وهو يتعرض لحوادث سنة ٥٣٢ هـ ، فقال : « وفيها ، كان غزو المراكب المصرية التى وصلت من الاسكندرية ، منها المركب الفيطساتى والمركب العجزي . وكانت عظيمة الجرم جدا ، وكانت فيها اموال عظيمة وخلق كثير » (٣) .

عجوز .

اكتفى « الحموى » بالتعريف بأنها نوع من السفن ، ولم يشرح (٤) .

عدولى ، وعدولية (٥) .

نوع من السفن ينسب الى قرية بالبحرين يقال لها عدولى (٥) . وقال « لويس شيخو » : « وقد احسن طرفه فى وصفه لسفن قومه فى البحرين ، فذكر بعض اشكالها العظيمة — وهى الخلايا

والعدولية — من سفن البحرين ... ، فقال :

كان حدوج المالكية غدوة

خلايا (٦) سفين بالنواصف من دد

عدولية ، او من سفن ابن يامن

يجور بها الملاح طورا ويهتدى « (٧)

عريسة .

والجمع : عربات ، وعروب . ذكر « ابن منظور » أن العربات سفن رواكد كانت فى دجلة ، واحتلتها عربة ، وقد تعنى العربة النهر الشديد للجرى (٨) . بينما يقول الخفاجى : « عربة — بلغة أهل الجزيرة — : سفينة يعمل فيها رحي فى وسط الماء الجارى مثل دجلة ، يدبرها شدة جريه ، وهى مولدة فيها احسب ، قاله فى المعجم . وأنا لا ادرى : هل المركب المسمى بعربة أخذ من هذا أو هو غير عربى ؟ وهو الظاهر » (٩) .

وقد ورد ذكر العربة فى كلام « الشاشتى » — ويجمعها هنا على عروب — عند الكلام على دير مرجس ، اذ أورد ما يلى : « وهو أحد للديارات والمواضع المقصودة ، والمتقنزون من أهل بغداد يخرجون اليه دائما فى السمريات لقربه وطيبه ، وهو على شاطئ دجلة ، والعروب بين يديه ، والبساتين محدقة به ، والحائات مجاورة له ... الخ » (١٠) .

وشرح « كوركيس عواد » العروب على أنها الطواحين نفسها التى تقلم على السفن الرواكد فى دجلة ، فقال : « العروب ، واحتلتها العروبة : طواحين تقوم على سفن رواكد فى النهر ، كانت

(١) راجع : ابن سيده / المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٩ .

(٢) اللسان . وراجع ما فات هنا من قبل فى مادة طوف .

(٣) ابن القطان ، جزء من كتاب نظم الجمان ، تحقيق محمد على مكى ، ص ٢٢٢ — ٢٢٤ ، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط (بدون تاريخ) .

(٤) راجع : تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٦ .

(٥) أنظر : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٦) انظر مادة خلية فيما فات هنا من صفحات .

(٧) النفرانية وآدابها ، القسم الثانى ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٨) راجع : اللسان .

(٩) شعراء الخليل ، ص ١٢٧ .

(١٠) الديارات ، ص ٦٩ .

(١١) بلغة أوله وثانيه .

شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من البلدان . ويرتقى استعمالها الى ما قبل الاسلام ، وظلت معروفة حتى المائة السادسة الهجرية ، ثم قل استعمالها (١١) .

وجاء في كلام « ابن حوقل » - وهو يتكلم على الجزيرة - ذكر العروب ، ومنه نستخلص مذهب اليه محقق « كتاب الديارات » من أنها الطواحين نفسها . ولكن من المرجح أن اللفظ كان يطلق بالفعل على هذا النوع من السفن ، ثم نسب الى الطواحين . المقامة عليها ، فلم تعرف الا بها . قال « ابن حوقل » يمدد أماكن العروب : « وكان بالموصل في وسط دجلة مطاحن تعرف بالعروب ، يقل نظيرها في كثير من الأرض ، لأنها قائمة في وسط ماء شديد الجسرية موثقة بالسلاسل الحديد ، في كل عربة منها أربعة أحجار ، ويطحن كل حجرين في اليوم والليلة خمسين وقرا . وهذه العروب من الخشب والحديد ، وربما دخل فيها شيء من الساج . وكان ببلد - المدينة التي عن سبعة فراسخ منها - عروب كثيرة دارت أعمالا وجهازا الى العراق . . . وبمدينة الحديثة منها عداد تعمل في وسط دجلة . . . وكان بالفرات للرقعة وقلة جعبر ما لا يداني هذه العروب ولا ككثرتها . . . وبمدينة تغليس في نفس الكر منها شيء به تقوم اقوات أهل تغليس ، وهي دونها في الفخم والعظم . وبتركيت وعكبرا والبردان منها شيء باق . ولم يبق . . . بالموصل الا ستة أو سبعة منها ، وليس ببغداد شيء منها (١٢) . »

عشاري ، أو عشمري (❖) .

والجمع : عشاريات . وضعه « النويري السكندري » في قائمة السفن التي تستعمل في البحر الأبيض المتوسط (١٣) . الا أن النصوص التي سوف نسوقها بعد قليل تبين أنه كان يستعمل أيضا في البحر الأحمر ، كما يكثر استعماله في النيل . وقد جدد « النويري السكندري » النوع

العمل في البحر الأبيض وكذلك وظيفته في قوله : « وأما العشاري ، فيجبر بعشرين مجدانا ، وهو الذي يعدي بالبضائع والرجال من الساحل ، لأن القراقر (١٤) لا تقف الا في المكان اغزير من الميناء لكونها اذا نطحت قاع البر [كذا] انكسرت لثقلها وثقل وسقتها » (١٥) . وقد ذكره « ابن منكلى » بنفس المعنى ، فوضعه في قائمة المعادي (١٦) . كذلك أضاف « النويري السكندري » اليه وظيفة أخرى وقت الحرب في قوله : « والسلورة والشيطي والعشاري وأنقارب نافعة لرماة المسلمين وقت الحرب في البحر » (١٧) . مما يفيد أنه نوع من السفن الصغيرة الخفيفة المحققة بالاسطول الحربي .

واستطرادا لما ذكره « النويري السكندري » يظهر لنا من بعض النصوص التي أوردها كل من « ابن بطوطة » و « ابن جبير » عن العشاري ، أن نوع من القوارب الصغار التي تلحق بالراكب الكبيرة وذلك لنقل المسافرين فيها الى الساحل ، وكان يستعمل أيضا كزورق من زوارق الانتقاذ في حالات الاخطار التي تدهم مراكب المسافرين حين هياج البحر واثرائها على الفرق ، فقد قال « ابن بطوطة » - عند كلامه على مدينة قوكة - : « ووصلنا . . . الى مدينة قوكة - بضم القاف الأولى وفتح الثانية ، وهي مدينة كبيرة عظيمة الأسواق - أرسينا على أربعة أميال منها بسبب الجزر ، ونزلت في عشاري مع بعض أصحابي حين الجزر لأنخلها ، فوكل العشاري في الطين ، وبقي بيننا وبين البلد نحو ميل . . . النخ » (١٨) .

وقال « ابن جبير » - بعد خروجه من عكا في أحد الزوارق ليلحق بالركب الفرنجي الذي فاته (١٩) وقد أدرك المراكب المذكور : « فلما كان منتصف الليل . . . ترددت علينا الريح الغربية ، فتصفت قرية الصاري المعروف بالاردمون ، وألقت نصفها في البحر مع ما اتصل بها من الشراع ، وعصم الله من وقوعها في المراكب لأنها

(١١) في : الشاشي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ ، ٣٥ ، نقلا عن : (ميخائيل حواد ، العروب في العراق ، الرسالة ٨ [١٩٤٠] ، العدد ٣٦٠ ، ص ٨٩٤ - ٨٩٦ .

(١٢) صورة الأرض ، ص ١٩٨ . قارن : ابن بطوطة ، ج ٢ ، ص ٤١١ .

(١٣) راجع : الألام بالاملام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ب - ١٢٤ أ .

(١٤) انظر مادة « قرقور » فيما يلي هنا من صفحات .

(١٥) الألام بالاملام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ أ .

(١٦) راجع : الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(١٧) الألام بالاملام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ أ - ١٢٤ ب .

(١٨) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٦٠ - ٦١ .

(١٩) راجع هذه الواقعة عن ابن جبير في مادة « زورق » .

(❖) بضم العين المهملة .

كانت تشبه الصواري عظمى وضخامة . فتبادر البحريون اليها ، وحط شراع الصاري الكبير ، وعطل المركب من جريه ، وصيح بالبحريين الملازمين للعشارى المرتبط بالمركب ، فقصصوا الى نصف الخشبة الواقعة في البحر وأخرجوها مع الشراع المرتبط بها . الخ « (٢٠) . ويقول «ابن بطوطة» — بعد أدائه فريضة الحج وعزمه على التوجه من جدة الى القصير — : « وكان بها (اى جدة) مركب لرجل يعرف بعبد الله التونسى يروم السفر الى القصير من عمالة قوص ، فقصصت اليه لانظر حاله ، فلم يرضنى ولا طابت نفسى بالسفر فيه . وكان ذلك لطفا من الله تعالى ، فانه سافر ، فلما توسط البحر فرق بموضع يقال له رأس أبى محمد ، فخرج صاحبه وبعض التجار في العشارى بعد جهد عظيم وأشرفوا على الهلاك ، وهلك بعضهم ، وغرق سائر الناس . الخ « (٢١) وفى نفس المعنى يقول « ابن جبير » — ومركبه تمر بمدينة مسينا بجزيرة صقلية ، وتددهم المركب ربح عاصف — : « ... وتعاورت الريح والأمواج صفع المركب ... وقد علا الصياح . . والبحريون قد ضموا العشارى لاجراج المهر من رجالهم ونسائهم وأسبابهم ، فساروا به الى البر دفعة واحدة ، ثم لم يطيقوا رده ، وقذفته الموج مكسرا على ظهر البر . الخ « (٢٢) .

ويمكن لنا القول ان هذا النوع من السفن قد شاهد عصره الذهبي على عهد الدولة الفاطمية ، اذ تحفل بعض المصادر التاريخية — خاصة ماكان للمقريزى — بذكر هذا الضرب من المراكب كأحد القطع النهرية التى تعددت أغراض استعمالها في العصر الفاطمى . الا ان ثمة نصين ناديرين أتاحهما لنا كل من « المقريزى » و «ابن سعيد» ، يفيدان استخدام العشاريات في فترة سابقة في عهد كل من الدولتين الطولونية والاختشيدية . ويفهم من نص « المقريزى » أولا أن العشارى كان أحد لواحق الأسطول الحربى الطولونى ، اذ قال — عند كلامه على حصن الجزيرة الذى

بناه أحمد بن طولون — : « واتخذ (اى ابن طولون) مائة مركب حربية ، سوى ما ينضاف اليها من العلابيات والحمايم والعشاريات والسنايك . . الخ « (٢٣) . في حين ينكر « ابن سعيد » — وهو يتكلم على الصراع بين الاختشيد والمازانيين ، مما يفيد أيضا ان العشارى كان يستعمل في ذلك الوقت في عمليات القتال النهري — : « ... ثم أنفذ الاختشيد عساكر في البر والبحر ، أصبح ابن كلهم في العشاريات النسطاط ، ووجه المازاني اليهم من قاتلهم ، فهزم أصحاب المازاني وأقامت مراكب الاختشيد في الجزيرة أياما . . الخ « (٢٤) . وقريب من هذا المعنى — اى استعمال العشارى في القتال النهري — ما أورده « مشرفة » — وهو يتكلم على البحرية في العصر الفاطمى — فقد قال معرفا به : « والعشاريات : واحدها العشارى ، وهو مركب نهري حربي ، كان يجرى في النيل ، ثم سبىروها في البحر مع الأسطول « (٢٥) ، وهو مايتفق وما اشرنا اليه منذ تليل نقلا عن «النويرى السكندري» من استعماله وقت الحرب في البحر (٢٦) .

ويستفاد من بعض النصوص ان العشارى كان يستعمل في نيل مصر — في عصر الدولة الفاطمية — لنقل المسافرين على طول مجراه ، فقد قال « عمارة اليمنى » — وقد ارتحل لى مصر — : « ومن آل رزيك : الأجل سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء صهر الصالح . كانت الاخبار قد ترامت اليه بخير وصولى الى عيذاب وقوص . فلما وصلت الى العدوية ، تركت العشارى بها ، وربكت حمارا ، واثبت بئر الدرج والقراءة ، واجتمعت به في خزانة من دار الوزارة . . الخ « (٢٧) .

الا ان النصوص المختلفة التى تعرضت لفكر هذا النوع من السفن في العصر الفاطمى تبرز بجلاء أن العشارى يكاد يكون وقفا في استعماله

(٢٠) الرحلة ، ص ٢٠٢ .

(٢١) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

(٢٢) الرحلة ، ص ٣١١ .

(٢٣) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

(٢٤) المغرب ، ص ١٥٨ .

(٢٥) نظم الحكم ، ص ١٥٤ .

(٢٦) راجع ما أوردهنا هنا في هذه المادة من النويرى السكندري ، الامام بالامام (نسخة برلين) لوحة ١٢٤ أ — ١٢٤ ب .

(٢٧) عمارة اليمنى (نجم الدين أبو محمد بن أبى الحسن الحكيم) ، التكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية ، امتلى بتصحيحه هرتويغ درتبرغ Hertwig Derenbourg ص ١٢١ ، باريس ١٨٩٧ م .

٣٨٤ هـ - : « وفي جمادى الأولى ، وصل غزاة البحر الى القاهرة بمائة أسير ، فزينت القاهرة ومصر أعظم زينة ، وركب العزيز وابنه منصور ، وشقا الشوارع ، ثم ركب في عشاري ومعه العشاريات سائرة الى المقس ، ثم ركب من المقس الى القصر ، فكان يوما عظيما لم ير بهصر مثله ، وقال فيه الشعراء » (٣١) .

ولعل أمتع الصور عن استعمال العشاري في عصر الدولة الفاطمية ، ما كان منه لركوب الخليفة للاحتفال بوفاء النيل وفتح الخليج ، وكان العشاري المستخدم في هذه المناسبة يعرف بالعشاري الخاص . ويرسم لنا « المقرئى » لوحة طريفة وجذابة عن هذا العشاري في الوقت انذى يصف فيه تقاليد الاحتفال بهذا العيد ، فيقول - نقلا عن « ابن الطوير » - عند خروج الخليفة الأمر ووزيره المأمون بن البطائحي للمشاركة في هذا الاحتفال : « ... ويكون قد حمل أمس ذلك اليوم (أى اليوم السابق على الاحتفال بوفاء النيل) من القصر البيت المتخذ للعشاري الخاص . وهو بيت مئمن من عاج وابنوس ، عرض كل جزء ثلاثة أذرع ، وطوله قائمة رجل تام ، فيجمع بين الأجزاء الثانية ، فيصير بيتا دوره أربعة وعشرون ذراعا ، وعليه قبة من خشب محكم الصناعة ، وهو بقبته ملبس بصنائح الفضة والذهب ... فيتسلطه رئيس العشاريات الخاص ، ويركبه على العشاري المختص بالخليفة ، ويجعل باكر ذلك اليوم الذى يركب فيه الخليفة على الباب الذى يخرج منه للركوب الى المقياس . فاذا استقر الخليفة بالمنظرة بدار الملك التى يخرج من بابها الى العشاري واسند اليه ، استدعى الوزير من مكانه فيحضر اليه ويخرج بين يديه الى أن يركب في العشاري ، فيدخل البيت المذهب وحده ، ومعه من الاستاذين المحكين (٣٢) من يأمره من ثلاثة الى أربعة . ثم يطلع في العشاري خواص الخليفة خاصة ، ورسم الوزير اثنان أو ثلاثة من خواصه . وليس في العشاري من هوجالس

على الخلفاء والأمراء والوزراء وولاة الأعمال ، كما توضح هذه النصوص أن العشاري - بهذه الصفة - كانت تختلف أحجامه ومسمياته واستعمالاته ، الى جانب ما تحفل به من أوصاف شائقة له ومدى ما كان ينطق عليه وعلى صناعته واعداده . وقد جمع لنا « المقرئى » العديد من النصوص - نقلا عن غيره - فيها افاضة واظنا من الصعب الاكتفاء بمجرد الإشارة إليها دون اثبات معظمها ، اذ أن في كل نص طرفة أو اضافة توضح طبيعة استعمال العشاري بجانب ما يتعلق بأنواعه من فوارق ، فالعشاري كان يستخدم في النزه الملكية ، وفي ذلك يقول « المقرئى » - في حوادث شهر صفر سنة ٤١٥ هـ - : « ولثلاث عشرة بقيت منه ، ركب الظاهر الى المشتى ، ودخل حمام نجح الطولونى ، ثم ركب العشاريات فى النيل الى المعشوق بالكوم الأحمر ، وقطع له الجسر حتى عبره ، ثم عاد الى القصر ... الخ » (٢٨) . ويقول - فى حوادث نفس السنة - : « وفى ثمانى عشرينه ، ركب الظاهر النيل ، ومضى الى بستان السيدة الصبة ، ثم الى خيمة وردان لانهم يقيمون فى الجزيرة للتنزه هناك . ولم تزل العشاريات تلعب فى البحر الليل كله ، والنزه متصلة بهم ... الخ » (٢٩) . وقال - نقلا عن ابراهيم بن الرقيق فى تاريخه ، وهو يتكلم على الأعياد التى يحتفل بها الفاطميون ، وكيفية خروج الناس والأمراء الى بركة الحبش للنزهة والقصف - : « ... ويركب الأمير تميم فى عشاري ، ويتبعه أربعة زواريق مملوءة فاكهة وطعاما وشرابا ، فان كانت الليلة مقمرة والا كان معه من الشموع ما يعيد الليل نهارا . فاذا مر على طائفة واستحسن من غنائهم صوتا أمرهم باعادته ، وسألهم عما عز عليهم ، فيأمر لهم به ... الخ » (٣٠) .

وقد يركب الخليفة العشاري احتفالا ببعض المناسبات التى يشارك فيها العامة سرورهم ، وفى ذلك يقول « المقرئى » - فى حوادث سنة

(٢٨) مخطوطة اتعاظ الحنفا ، لوحة ٧٣ ب .

(٢٩) نفس المصدر ، لوحة ١٧٥ .

(٣٠) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ . ولكن قارن ايضا النص الذى سقناه هنا بعد قليل من المقرئى نفسه فى : مخطوطة اتعاظ الحنفا ، لوحة ١٠٣ ب فيها يختص بالقارب الذى يتبع العشاري .

(٣١) اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٣٢) كان كبار القواد من خواص الخليفة فى العصر الفاطمى يسمون « بالاستاذين » / يقول التلشندي ، صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ١٧٧ : « واجلهم المحكون ، وهم الذين يدورون عنانهم على احناكهم كما تفعل العرب والمغاربة ، وهم اقربهم اليه ، واخصهم به ، وكانت محنتهم تزيد على ألف » / ولكن راجع : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٥٤ ، هـ ٣ . وانظر ايضا : مشرفة ، نظم الحكم ، ص ٨٩ .

العشارى بالخليفة الامر باحكام الله والوزير المأمون ، وسار الموكب .. الخ « (٣٦) .

وكان الوزير ينوب أحيانا عن الخليفة الفاطمى فى حفل تخليق المقياس عند وفاء النيل ، وفى ذلك يقول « المقرئى » — نقلا عن ابن المأمون ، وهو يورد حوادث سنة ٥١٨ هـ : — « وفى العاشر من الشهر المذكور (يعنى شهر رجب) وفى النيل ستة عشر ذراعا ، فتوجه المأمون الى صناعة العمائر بمصر ، ورميت العشاريات بين يديه ، وقد جددت وزينت جميعها بالسقور السديقى الملونة والكواخى والأهلة الذهب والفضة ، وشمل الاتعام أرباب الرسوم على عادتهم ، وعدى فى إحدى العشاريات الى المقياس ، وخلق العمود بما جرت به عادتهم من الطيب ، وفرت رسوم الاطلاق .. الخ « (٣٧) .

ويواصل « المقرئى » كلامه — نقلا عن ابن المأمون أيضا فى حوادث نفس السنة ، وقد خرج الأمر بالله للاحتفال بفتح الخليج — : « .. ولما كمل فتحه ، انحدرت العشاريات عن آخرها ، اللطيف منها يقدم الكبير ، والجميع مزينة بالذهب والفضة والسقور المرقومة ، ورؤساؤهم وخدامهم بالكسوات الجميلة » (٣٨) .

ولا ينتهى الأمر عند هذا الحد ، اذ يقول « المقرئى » — نقلا عن ابن الطوير — ذاكرا امتداد أيام الاحتفال بوفاء النيل ، فى الوقت الذى يلعب فيه الى عشارى آخر يكون معدا لركوب الخليفة اثر ذلك : « فاذا انتضى هذا الشأن ، شرع فى الركوب الى فتح الخليج ثانى يوم .. فاذا تم ذلك ، وعزم الخليفة على الركوب ثالث يوم التخليق او رابعه .. فيخرج الخليفة للركوب ويركب .. فاذا جاز على جامع ابن طولون ، وجد قد ربط من رأس المنارة — من مكان العشارى النحاس — حبل طويل قوى موضوع آخره فى الطريق .. الخ « (٣٩) .

سوى الخليفة باطنا ، والوزير ظاهرا فى رواق من باب البيت الذى هو بعرائيس من الجانبين قائمة مخروطة من أخف الخشب ، وهى مدهونة مذهبة ، وعليها من جانبيها سقور معمولة برسمها على قدرها . فاذا اجتمع فى العشارى من جرت عادته بالاجتماع ، انفع من باب القنطرة طالبا باب المقياس العالى على الدرج التى يعلوها النيل ، فيدخل الوزير ومعه الاستاذون بين يدى الخليفة الى الفسقية ، فيصلى هو والوزير ركعات كل واحد بمفرده . فاذا قرغ من صلاته ، احضرت الآلة التى فيها الزعفران والمسك ، فيديفها بيده بالة ، ويتناولها صاحب بيت المال ، فيناولها لابن أبى الرداد (٣٣) فيلقى نفسه فى الفسقية وعليه غلالته وعمامته ، والعمود تريب من درج الفسقية ، فيتعلق به برجليه ويده اليسرى ، ويخلته بيده اليمنى ، وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرأون القرآن نوبة بنوبة . ثم يخرج (أى الخليفة) على فوره راكبا فى العشارى المذكور ، وهو بالخيار : اما أن يعود الى دار الملك ويركب منها عائدا الى القاهرة ، أو ينحدر فى العشارى الى المقس . فيتبعه الموكب الى القاهرة ويكون فى البحر فى ذلك اليوم ألف قرقورة (٣٤) مشحونة بالعالم فرحا بوفاء النيل وينظر الخليفة « (٣٥) .

وقد يطلق على العشارى الخاص اسم العشارى الفضى ، فيقول « المقرئى » فى نفس المعنى — نقلا عن ابن المأمون ، الذى يسوق حوادث سنة ٥١٧ هـ : — « فلما وفى النيل ستة عشر ذراعا ، ركب الخليفة والوزير الى الصناعة بمصر ، ورميت العشاريات بين أيديهم ، ثم عديا فى أحداها الى المقياس ، وصليا ، ونزل الثقة صدقة بن أبى الرداد منزله وخلق العمود . وعاد الخليفة على فوره ، وركب البحر (أى النيل) فى العشارى الفضى ، والوزير صحبته .. الى أن وصل الى المقس ، ورتب الموكب . وقدم

(٣٣) كان ابن أبى الرداد هو الموظف القائم بأمر المقياس فى ذلك الوقت ، راجع : ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ٢ ، ص ١٠٦ .

(٣٤) راجع ما جاء هنا فيها بعد فى ملدة « قرقور » .

(٣٥) الخطط ، ج ١ ، ص ٤٧٦ — ٤٧٧ .

(٣٦) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٤٧١ — ٤٧٢ .

(٣٧) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٤٧٢ .

(٣٨) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٤٧٤ .

(٣٩) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٤٧٧ .

الطراز ، وينعت بالطراز الشريف ، ولا يتولاه الا اعيان المستخدمين من ارباب العمائم والسيوف ، وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ، ومقامه بدمياط وتنيس وغيرها ... وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى ، وله عشاري دتماس مجرد معه ، وثلاثة مراكب من الدكاسات (٤٢) ، ولها رؤساء ونواقية لا يبرحون ، ونفقاتهم جارية من مال الديوان » (٤٣) .

وبجانب وصف العشاري الخاص بالعشاري الفضي ، فقد تعددت هذه الألوان فيما يطلق عليه « المقریزی » العشاريات اللطاف ، أي الأصفر ، التي كانت تستعمل ابان الاحتفال بفتح الخليج ، فيقول — نقلا عن ابن الطوير — : « فاذا اعتدل الماء في الخليج ، دخلت العشاريات اللطاف — ويقال لها السماويات — وكانها خدم بين العشاري الذهبى المقدم ذكره ، ثم العشاريات الخاص الكبار ، وهي ستة : الذهبى المذكور ، والفضى - والاحمر ، والاصفر ، واللازوردى ، والصقلى — وكان انشاء نجار من رؤساء الصناعة صقلى ، وزاد فيه على الانشاء المعتاد ننسب اليه — وهذه العشاريات لا تخرج عن خاص الخليفة في أيام النيل وتحوله الى اللؤلؤة للفرجة ... وسارت في الخليج ، وعلى بيت كل منها الستور الدبقي الملونة ، وبرؤوسها وفي اعناقها الاهلة وقلائد من الخرز ، فتسند الى البر الذى فيه المنظرة الجالس فيه الخليفة ... الخ » (٤٤) .

وقد سبق « ابن منكلى » صاحبنا « المقریزی » فأورد نفس القائمة لهذه العشاريات اللطاف ، الا انه أسماها « السماريات » ، ومن الواضح ان هذه التسمية ربما كانت أدق مما ذكره المقریزی (٤٥) . ومن الملاحظ ايضا أن « القلقشندي » قد نص في كلامه على خروج الخلفاء الفاطميين لفتح الخليج على ان العشاري الخاص ما هو الا العشاري الذهبى ، ولم يشر الى ألوان العشاريات الأخرى ، وربما كان مرد هذه التسمية عنده الى ما كان معروفا على عهد

ومن العشاريات ما عرف ايضا في العصر الفاطمى باسم عشاريات الخدمة ، فقد نال « المقریزی » : « وفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ورد الخبر أن الفرنج اشرفوا على أخذ عسقلان ، فامر بحمل رأس الحسين بن [على] ... فأخرج وله رائحة كالمسك ولم يجف دمه ، ثم حمل في عشاري من عشاريات الخدمة مع ملبون الخادم ، وخرج معه الأمير سيف الملكة تهيم متولى عسقلان والقاضي المؤمن بن مسكين مشارفها (أي مفتش الأعمال بها) حتى وضعوه بالكافور ، وادخل من السرداب الى قصر الزمردة ... الخ » (٤٥) .

وكان من العشاريات ما يستعمل لنقل الغلات السلطانية والاحطاب ، وكان منها ما يعرف باسم الدواميس — مفردها ديماس أو دتماس — وكانت يرسم الخليفة للخروج بها أيام الخليج ، ومن هذه الدواميس ما كان معدا في هذا العصر لركوب اعيان الدولة ، وفي ذلك يقول « المقریزی » — نقلا عن ابن الطوير — : « وقال ابن الطوير : الخدمة في ديوان الجهاد — ويقال له ديوان العمائر — وكان محله بصناعة الانشاء بمصر للأسطول والمراكب الحاملة للغلات السلطانية والاحطاب وغيرها ، وكانت تزيد على خمسين عشاريا ، ويلبها عشرون ديماسا ، منها عشرة يرسم خاص الخليفة أيام الخليج وغيرها : ولكل منها رئيس ونوتى لا يبرحون ينفق فيهم من مال هذا الديوان . وبقيّة العشاريات الدواميس يرسم ولاية الأعمال المميزة ، فهي تجرى لهم ، وينفق في رؤسائها ورجالها أينما كانوا من مال هذا الديوان ، وتقيم مع أحدهم مدة مقامه ، فاذا صرف عاد فيه ، وخرج المتولى الجديد في العشاري المرسى بالصناعة . ولا يخرج الا بتوقيع باطلاته والانفاق فيه . وللمشارفين بالأعمال عشاريات دون هذه » (٤٦) .

ويقول « المقریزی » ايضا في بعض المعنى — وهو يتكلم عن دار الطراز ، نقلا عن ابن الطوير — : « وقال ابن الطوير : الخدمة في

(٤٠) مخطوطة اتماظ الحننا ، في ورقة ملتصقة بمقابل لوحة ١٤٥ ا .

(٤١) الخطط ، ج ١ ، ص ٤٨٢ — ٤٨٣ / وراجع لنفس الشيء باختصار في : مخطوطة اتماظ الحننا ، لوحة ١٦٨ ا . ولكن تارن ايضا : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣٧ .

(٤٢) راجع ما مات هنا من قبل في مادة « دكاسة » .

(٤٣) الخطط ، ج ١ ، ص ٤٦٩ . ولكن تارن : زكى محمد حسن ، كنوز الفاطميين ، ص ١١٢ ، هـ .

(٤٤) الخطط ، ج ١ ، ص ٤٧٨ — ٤٧٩ .

(٤٥) راجع : الاحكام الملوكية ، لوحة ٤٥ — ٤٦ . ولكن تارن لفظ « سماريات » — بالراء — بما مات هنا من قبل

في مادة « سمية » .

المالك باسم الذهبية وهي نوع من العشارى كان يطلق على الحراقة في ذلك الوقت (٤٦) .

ومن اسماء العشاريات ايضا العشاريات الموكية او الموكيات ، وكانت — فيما يرجع — برسم الوزراء يخرجون فيها الى حيث المأزح والبستين ترويجا عن النفس : وفي ذلك يقول « المقرئى » — وهو يترجم للوزير الافضل بن امير الجيوش ، عن ابن ميسر — : « قال (اى ابن ميسر) : والافضل هو الذى انشا بستان البعل (٤٧) والمنتزه المعروف بالنتاج والخمس وجوه والبستان الكبير والبستان الخالص بقلوب ، وجدد بستان الامير تميم ببركة الحبش ، واتشأ الروضة بحرى الجزيرة وكان يمشى اليها في العشاريات الموكية ... الخ » (٤٨) . كذلك يقول في نفس المعنى : « فلما كتبت ايام استيلاء الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى ... انشا في بحرى الجزيرة مكانا نزها سماه الروضة ، وتردد اليها ترددا كثيرا ، فكان يسير في العشاريات الموكيات من دار الملك — التى كتبت سكنه بمصر — الى الروضة » (٤٩) . الا انه يورد ايضا ما يفيد ان هذا الضرب من العشاريات كان يستعمله الخلفاء انفسهم ، فقد قال — وهو يتكلم على تدهور احوال المستنصر بالله — وقد شرع في بيع ممتلكاته ومقتنياته بائخس الاثمن — : « ... واخرج (اى للبيع) غير ذلك عشاريات موكيات ... الخ » (٥٠) .

وعلاوة على هذه المسميات للعشارى : كان منها ما يعرف باسم « المقدم » ، وخصص بعضها برسم النزح البحرية : وفي ذلك يقول « المقرئى » — وهو يتعرض لما كان يبيعه المستنصر ابلان الضائقة التى آلت به ، ويضيف

في الوقت نفسه معلومات عن تهيئة هذا الضرب من العشاريات وما اتفق عليها ، في الوقت الذى نعلم فيه ان من هذه العشاريات ما كان يلحق به القوارب (٥١) — : « واخرج قبة العشارى المعروف بالمقدم وقاربه وكسوة رحله التى عملها الوزير على بن احمد الجرجرائى في سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، كان فيها مائة ألف وسبعة وستون (٥٢) ألفا وسبعمائة درهم فضة نقرة ، غير ما اطلق للصناع من اجرة الصياغة وثن ذهب لطلائه وهو الفان وتسعمائة (٥٣) دينار ، وكان سعر الفضة في ذلك الوقت كل مائة درهم بسنة دينار وربع سعر ستة عشر درهما بدينار . واخرج حلى العشارى الفضى الذى عمله ابوسعيد ابراهيم بن سهل القسرى — لما ولى الوساطة في سنة ست وثلاثين وأربعمائة — لوالدة المستنصر . وكان الحلى مائة ألف وثلاثين ألف درهم فضة ، ولزم لذلك اجرة المصاغة ولطلاء بعضه الفان وأربعمائة [دينار] (٥٤) ، غير ما استعمل كسوة برسمه بمال جليل . واخرج عدة العشاريات التى برسم النزح البحرية وعدتها ستة وثلاثون عشاريا ، وكان قد انصرف عليها في حلاها من بناسطق ورعوس منجوقنت واهلة وصفرات وكساها اربعمائة ألف دينار » (٥٥) .

وقد استمر استعمال العشاريات في عهد الدولة المملوكية ، الا انها عرفت في ذلك الوقت باسم الحراقة (٥٦) ، واطلق على حراقة السلطان المملوكى لفظ الذهبية نسبة الى لونها الذهبى ، وكانت تستعمل فيما يستعمل فيه العشارى الخاص في الاحتفال بوفاء النيل وفتح الخليج (٥٧) . كذلك تفيد النصوص التى مررت بنا نقلا عن « التويرى السكندرى » انها كانت تستعمل في العصر المملوكى كاحدى القطع

(٤٦) راجع : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ٥٢٠ . وانظر ايضا : ملجذ ، نظم الفاطميين ، ج ٢ ، ص ١٠٦ / وما قلت هنا من قبل في معنى « حراقة » و « ذهبية » .

(٤٧) ورد هذا اللفظ في الاصل : « انبل » دون اعجم ، لكلا الحرفين بين اللامين ، والتصحيح عنه في : الخطط ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

(٤٨) مخطوطة اتماظ الحنقا ، لوحة ١٢١ ا .

(٤٩) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٥٠) مخطوطة اتماظ الحنقا ، لوحة ١٠٢ ا / وانظر فيها ايضا : لوحة ١٢١ ا .

(٥١) راجع الهلبش رقم (٣٠) فيما قلت هنا في هذه المادة .

(٥٢) الاصل : « وستين » .

(٥٣) جاء هذا الرقم له في : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٧٥ ، ٤٧٦ (الفان وسبعمائة دينار) .

(٥٤) ما بين الحاصرتين زيادة عنه نفسه في : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(٥٥) مخطوطة اتماظ الحنقا ، لوحة ١٠٢ ب . وقد اورد المقرئى نفس النص — مع قليل من الانسنة والخطف —

في : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٧٥ — ٤٧٦ ، ٤٧٦ .

(٥٦) راجع : زكى محمد حسن ، كنوز الفاطميين ، ص ١١٢ ، ٥٥ .

(٥٧) راجع ما قلت هنا من قبل في مادة « حراقة » .

الخفيفة المسلحة الملحقة بالأسطول
الحربي (٥٨) .

التي إليها الملاح متوجه . وأما أي الحالتين
أسهل والبرهان عليها ، فموضعه العلم الطبيعي
وعلم تحريك الأثقال » (٦٠) .

عقبة (❖) :

سفينة نيلية كانت مخصصة لركوب باشا
مصر وأمرائها في القرن التاسع عشر الميلادي ،
ثم أصبحت لا تستعمل إلا لخرجة واحدة في كل
عام للاحتفال بوفاء النيل . ذكر « الجبرتي »
وصفا ممتعا لها ، فقال — في حوادث شهر
رمضان سنة ١٢١٨ — : « وفي منتصفه ، ورد
الخبر بخروج الباشا من الاسكندرية وتوجه الى
الحضور الى مصر على طريق البر . وشرعوا
في عمل المركب التي تسمى بالعقبة لخصوص
ركوب الباشا ، وهي عبارة عن مركب كبير
قشاش يأخذونها من أربابها قهرا ، وينقشونها
بأنواع الأصباغ والزينة والألوان ، ويركبون
عليها مقعدا مصنوعا من الخشب المصنع ، وله
شبابيك وطبقان من الخروط ، وعليه بيارق ملونة
وشراريف مزينة ، وهو مصفح بالنحاس
الأصفر ، ومزين بأنواع الزينة والستائر ،
والتكفل بذلك أغات الرسالة ... » (٦١) .

وذكرها أيضا « أحمد زكي » ، فقال : « في
مرسى السفن الحكومية ببولاق سفينة خاصة
بهذه الحفلة (أي حفلة وفاء النيل) ومقصورة
عليها دون سواها ، وهي ضخمة ومصنوعة من
الخشب على الشكل القديم ، وتسمى العقبة .
فاذا جاء يوم الاحتفال ، خرجت هذه السفينة
من مرساها مزدانة بالورود والرياحين وأغصان
الأشجار ، تخفق عليها الرايات والأعلام ، وفيها
بعض المدافع ، ثم يجرها رفاص بخاري ، فتسير
الهويني في النيل ، وتتهادى كالعروس بين
الشاطئين ، وتذهب صاعدة حتى تصل الى نهاية
الجزيرة ، جزيرة الحصن المعروفة الآن باسم

وقد وصف « عبد اللطيف البغدادي » — الذي
زار مصر في أواخر القرن السادس الهجري أيام
الدولة الأيوبية بعد صلاح الدين — العشاري
وصفا دقيقا شاملا ونادرا ، فقال : « وأما سفنهم
(يقصد المصريين) فكثيرة الأصناف والأشكال .
وأغرب ما رأيت فيها مركب [كذا] يسمونه
العشيري (٥٩) شكله شكل شجرة داخلية ، إلا
أنه أوسع منها بكثير وأطول وأحسن هنداما
وشكلا ، قد سطح بالواح من خشب ثخينة
محكمة ، وأخرج منها أفاريز كالرواشن نحو
فراعين ، وبنى فوق هذا السطح بيت من
خشب ، وعقد عليه قبة ، وفتح له طاقات
ولوازن بابواب الى البحر من سائر جهاته ،
ثم تعمل في هذا البيت خزانة مفردة ومرحاض ،
ثم يزوق بأصناف الأصباغ ، ويدهن بأحسن
دهان . وهذا يتخذ للملوك والرؤساء بحيث
يكون الرئيس جالسا في وسادته وخواصه
حوله ، والقلمان والماليك قيام بالمناطق
والسيوف على تلك الرواشن ، وأطعمتهم
وجوانجهم في قعر المركب ، والملاحون تحت
السطح أيضا وفي باقى المركب يقذفون به لا
يعلمون شيئا من أحوال الركاب ، ولا الركاب
تشغل خواطرمهم بهم ، بل كل فريق بمعزل عن
الأخر ويشغول بما هو بصددده . وإذا أراد
الرئيس الاختلاء بنفسه عن أصحابه دخل
المخدع ، وإذا أراد قضاء حاجته دخل
المرحاض . والملاحون بمصر يقذفون الى ورائهم ،
فهم في قذفهم يشبهون الحباليين في مشيهم
القهقري ، ويشبهون في تحريكهم السفن من
يجذب ثقالا بين يديه ويمشي به الى خلفه ، وأما
ملاحو العراق ، فهم بمنزلة من يدفع الثقل أمامه
ويدسره ، فسفنهم تتوجه حيث الملاح متجه ،
وأما سفن مصر ، فهي تتحرك الى ضد الجهة

(٥٨) راجع ما فات هنا في هذه المادة نقلا من التويرى السكندري ، اللام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ ا

— ١٢٤ ب .

(٥٩) جاء هذا اللفظ في الطبعة التي بين أيدينا : « العشري » ، وهو تعريف واضح ، أو خطأ مطبعي .
(٦٠) عبد اللطيف البغدادي (موفق الدين أبو محمد بن يوسف) ، الامادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث
المعانية بأرض مصر (المنشور بعنوان : عبد اللطيف البغدادي بمصر) ، ص ٥٤ ، مطبعة المجلة الجديدة ،
القاهرة (بدون تاريخ) . وراجع أيضا في هذه المادة : المقريزي ، اتعاظ الحفنا ، ج ١ ، ص ٢٨٢ ، هـ / ١ / وله :
مخطوطة اتعاظ الحفنا ، لوحة ٦٨ ا ، ٦٨ ب ، ٧٢ ب ، ٧٤ ب ، ١٧٥ ، ٧٥ ب ، ١٣٢ ا / وله أيضا : الخطط ،
ج ١ ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٧ — ٤٨٨ / ابن سعيد ، المغرب ، ص ١٥٨ ، هـ / على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٤ ، ص
٨٢ / Kind., Schiff, p. 66 / Dozy, Supp., II, pp. 180-1 / ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٤ / ج ٢
ص ١٠٦ .

(٦١) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٧) . واتنلر أيضا : على مبارك ، الخطط
التوفيقية ، ج ١٤ ، ص ٨٢ .
(❖) على وزن : (رصة) .

وزحفت المراكب ، ورموا عليها المجانيق ... ورمى اهل المراكب انفسهم في الماء وبايديهم القرسية والسيوف ، ونزل السلطان الى المكري - وهو شبه الشلر - ورمى بنفسى في الماء في جملة الناس ... الخ « (٦٦) .

علايات (**) :

ذكرها الحموى على انها نوع من السفن ، ولم يشرح (٦٧) . وكانت العلايات ضمن ملحقات الاسطول الحربى الطولونى ، اذ اورد « المقرىزى » - عند كلامه على حصن الجزيرة الذى بناه احمد بن طولون - : « فامر ببناء الحصن على الجزيرة ، واتخذ مائة مركب حربية ، سوى ما ينضاف اليها من العلايات والحمايم والعشاريات والسنايك .. الخ » (٦٨)

ويرجح « كندرمات » ان العلايات نوع من المراكب الصغيرة التى قد تستخدم للفرجة لا للأغراض الحربية (٦٩) .

عمارة :

والجمع : عمائر ، بمعنى اسطول او مجموعة السفن الحربية . وما نذكره هنا من نصوص هو على سبيل المثال لا الحصر ، اذا لا تكاد تخلو مصادر العصور الوسطى والحديثة من ايراد هذا اللفظ بهذا المعنى .

قال « خليل بن شاهين » عند كلامه على اعداد الاسطول المملوكى في سنة ٨٢٨ هـ : « ففتح قبرس في السنة التالية : » ... ثم ان العمارة تكملت ، وهى خمس تراتير ، وتسع عشرة [كذا] غرايا ، وست حمالات برسم الخيول ، وثلاث عشرة خيطيا ... » (٧٠)

وقد يأتى اللفظ بمعنى بناء السفن ، فقد قال « خليل بن شاهين » . أيضا : « ... فامر

الروضة ، فتطوف حولها . وقد كانت الى بضع عشر سنين (٦٢) مضت تدخل في ذراع النيل فاصصل بين هذه الجزيرة وبين ارض مصر القديمة - اى النسطاط - ذلك الذراع الذى يعرف الآن باسم المنيل ، وتستتر في سمرها حتى تصل الى مكان الاحتفال الباقى الى يومنا . ومتى انقضى الامر ، وجرت المياه في الخليج ، عاودت سيرها نازلة مع النيل حتى تتم دورتها حول الجزيرة ، وتعود الى مرساها في بولاق الى العام القابل « (٦٣) .

عكري :

ضرب من مراكب الهند المسلحة في العصور الوسطى ، يستعمل في حراسة سفن المتاجر والمسافرين ، ويستخدم في القتال في حالات الحرب والغزو . ذكره « ابن بطوطة » خلال كلامه على سلطان قندهار بما يفيد انه يشبه المركب المعروف بالغراب (٦٤) ، وهو من المراكب المكشوفة ، ولا يغطى الا في حالة اشتراكه في القتال .

قال « ابن بطوطة » في وصفه : « وبعث (اى سلطان قندهار) معنا ولده في مركب يسمى العكري - بضم العين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وراء - ، وهو شبه الغراب ، الا انه اوسع منه ، وفيه ستون مجذافا (**) ، ويسقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين فيه شيء من السهام ولا الحجارة » (٦٥) .

كذلك قال « ابن بطوطة » متعرضا لمشاركته في فتح سندابور على يد جمال الدين سلطان هنور : « ... وكان السلطان جمال الدين قد جهز اثنتين وخمسين مركبا وسفرتة برسم سندابور ... فلما تجهزت المراكب ، ظهر لى ان اتوجه فيها الى الجهاد ... فوصلنا عشي الاثنين الى سندابور ، ودخلنا خورها ، فوجدنا أهلها يستعدين للحرب وقد نصبوا المجانيق ...

(٦٢) اى الى ما قبل عام ١٩٢٢ م الذى نشر فيه احدركى مقاله .

(٦٣) مهرجان وفاء النيل ، في : المتطوف ، ديسمبر ١٩٢٢ .

(٦٤) انظر مادة « غراب » فيما يلى هنا من صفحات .

(٦٥) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٥٩ . وانظر أيضا : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٣ .

(٦٦) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ، ولكن راجعها فلت هنا من قبل في مادة « شلر » .

(٦٧) راجع : تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٤ .

(٦٨) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٦٩) راجع :

(٧٠) زبدة كشف الممالك ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(*) الاصل : (مجنفا) ، وما اقتضاه هنا اخذنا به بعد مراجعة الترجمة الفرنسية للنص العربى .

(**) بضم العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف .

السلطان بعمارة أغرية وجماليات بجميع
السواحل ... » (٧١)

وقال « البستاني » : « العمارة — بالفتح — :
الطائفة من السفن الحربية تكون معا ، وهى من
كلام المولدين » (٧٢)

وقد ورد هذا اللفظ في معظم المعاجم
العصرية بمعنى اسطول (٧٣) . وذكر «دوزى»
أن اللفظ قد يرد مفردا (عبارة) بمعنى
اسطول ، أو قد يأتى مضافا لالفاظ السفن ،
فيقال مثلا : « عمارة مراكب ، ودخلت عمائر
الأساطيل » (٧٤) .

وجاء نفس المعنى في كلام « التلغشندى »
على أسطول الفاطميين : « وكان أسطولهم يومئذ
يزيد على خمسة وسبعين ثمينيا ، وعشر
مسطحات ، وعشر حمالات ، وعمارة المراكب
متواصلة بالصناعة لا تنقطع » (٧٥) .

ويمدنا « المقرئى » بعدة نصوص تفيد
تسمية ديوان الأسطول على عهد الفاطميين
(ويعرف أيضا بديوان الجهاد) بديوان العمائر ،
بينما أطلق على دار الصناعة أيضا « صناعة
العمائر » (٧٦) .

وقد ظل هذا اللفظ يستعمل للدلالة على
أسطول حتى القرن التاسع عشر ، فقد قال
« رفاعة الطهطاوى » : « فأرسل إليهم محمد
على باشا عمارته البحرية » (٧٧) . ووقع نفس
المعنى أيضا في كلام « سرهنك » عن أساطيل

الدول المختلفة العاملة في البحر الأبيض المتوسط
وفي البحر الأسود حتى القرن التاسع عشر
الميلادى (٧٨) .

عمالة (※) :

وتع هذا اللفظ في قائمة المراكب التى أوردها
« ابن أبى المطهر الأزدى » بصيغة الجمع :
عماليات (٧٩) . ويفهم من كلام « المسعودى »
عن هذا الضرب من السفن أنه كان يستعمل
في البحر الأبيض المتوسط كمركب للتجارة أو
للحمولة (٨٠) ، فقد قال : « شاهدت أرباب
المراكب في البحر الرومى من الحربية والعمالة ،

وهم النواتى وأصحاب الرحل والرؤساء ومن
يلى تدبير المراكب والحرب فيهم ، مثل لاوى
المكنى بأبى الحرب غلام زرافة صاحب طرابلس
الشم من ساحل دمشق — وذلك بعد
الثلاثمائة — يعظمون طول البحر الرومى
وعرضه وكثرة خلجانه وتشعبه . وعلى هذا
وجدت عبد الله بن وزير صاحب مدينة جبلة من
ساحل حمص . ولم يبق في هذا الوقت — وهو
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة — أنظر منه في
البحر الرومى ولا أنس منه ، وليس فيه ...
من أصحاب المراكب الحربية والعمالة ألا وهو
مقتاد الى قوله ... الخ » (٨١) .

عمامة :

والجمع : عمام . وهى عيدان مشدودة تركب
في البحر (٨٢) .

(٧١) نفس المصدر ، ص ١٤٢ .

(٧٢) محيط المحيط .

(٧٣) راجع على سبيل المثال :

(٧٤) راجع :

(٧٥) صبح الامشى ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ .

(٧٦) راجع له على سبيل المثال : مخطوطة أتمناظ لحننا ، لوحة ١٦٨ / ١ / الخلط ، ح ١ ، ص ٤٧٣ ،

٤٨٢ .

(٧٧) مناجى الالباب ، ص ٢١١ . وانظر فيه أيضا ص ٢١٦ .

(٧٨) راجع : حقائق الاخبار ، ج ١ و ج ٢ (في صفحات عديدة متفرقة) .

(٧٩) راجع : حكاية أبى القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

(٨٠) انظر أيضا :

(٨١) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٧٨ .

(٨٢) راجع : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٩ .

(※) بفتح العين المهملة وتشديد الميم .

Boethor (Ellious), Dict. Fr.-arabe, revu par C.
de Perceval, 4. ed, Paris 1869
Supp., II, p. 171.

Kind., Schiff, p. 67.

(غ)

غارب ، وكارب (※) :

نوع من السفن الصغار (١) ، يرجح أنه محرف من كلمة قارب (٢) .

غامد ، وغامدة = (انظر : آمد) :

غانجة باش = (انظر : قنجة) :

غراب :

يبين لنا في وضوح سبب تشبيه هذا النوع من المراكب بالغريان ، في الوقت الذي يحدد فيه وظيفتها إلى جانب وصفها وصفا عاما ، وذلك في قوله : « والمراكب الغزوانية تسمى غريانا ، وذلك لرقتها وطولها وسوادها بالأظلية المائعة لئلاء عنها كالزفت وغيره ، فصارت تشبه [في] سوادها الغريان من الطير لسوادها وسواد مناقيرها » (٨) ، أو على الأقل لأن مقدم هيكلها كان على شكل رأس غراب (٩) .

والجمع : أغربة ، وغريان . « من المراكب الحربية شديدة البأس » (٣) التي استعملها المسلمون والفرنج في العصور الوسطى في الغارة والغزو عن طريق البحر . ويرجع « الحموى » استخدام الأغربة إلى العصور القديمة ، وذلك في قوله : « ... كانت معروفة عند القرطاجيين والرومانيين وغيرهم من أهم تلك العصور » (٤) . فهي — على هذا — من أقدم المراكب التي عرفت بهذا الاسم في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وهذا يتفق وما ذكره « النويرى السكندرى » عن قائمة سفن هذا البحر ، فهو يقول : « فمراكبه تسمى قراقر . . . ومنها غريان ، واحدها غراب » (٥) . وذكر « الخفاجى » هذا الضرب من السفن ، فقال : « غراب : نوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين (٦) لا سيما المغاربة ، ولا أدري هل هو على التشبيه أو غلط في الترجمة ؟ » (٧) إلا أن « النويرى السكندرى »

والغراب اسم من أسماء الشينى أو نوع منه (١٠) ، وهو يسير بالقلع والمجاديف ، ومنه الصغير والكبير ، ويحدد حجمه وضاخته عدد مجاديفه ، فأحفظه ما كان يجره مائة وثمانون مجدافا ، وأصغره تجدف به عشرة مجاديف ، وثمة طائفة من النصوص تفيد كل ذلك ، إذ يقول « ابن مهاتى » : « وأما الشينى ، ويسمى الغراب أيضا ، فانه يجدف بمائة وأربعين مجدافا ، وفيه المقاتلة والجداون » (١١) ، في حين يقول « النويرى السكندرى » : « ويقال للغريان أيضا : شوانى . . . وأما الغريان ، فتحمل الغزاة ، وسيرها بالقلع والمجاديف ، منها من [كذا] له مائة وثمانون (١٢) مجدافا ، وأقل من ذلك » (١٣) ، ويقول في موضع آخر : « ... أن جماعة من كراسلة (أى تراصنة) الفرنج الأعزب لم يملكو من الشوانى غير غراب . . . الخ » (١٤) ، ويقول « ابن

(١) راجع : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٤٥ .

(٢) راجع :

(٣) ماجد ، نظم الفاطميين ، ص ٢٢٢ .

(٤) تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣٩ . ولكن قارن ما جاء هنا فيما بعد في مادة « قرويت » .

(٥) الأعلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٣ ب - ١٢٤ أ .

(٦) المتصود على زمانه ، فقد توفى الخفاجى في سنة ١٠٦٩ هـ .

(٧) شفاء الغليل ، ص ١٤٢ .

(٨) الأعلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٣ أ . وانظر في نفس المعنى شروح وتعليقات درويش النخلى على

هذا الضرب من السفن في : بول كاله ، صورة من وثيقة الاسكندرية ، ص ٤٣ ، هـ ٣٧ .

(٩) راجع في ذلك : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى : ص ٣٩ / ماجد ، نظم الفاطميين ، ج ١ : ص

٢٢٢ - ٢٢٣ / مشرقة ، نظم الحكم ، ص ١٥٤ / العدوى ، الأساطيل العربية ، ص ١٥٣ .

(١٠) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « شينى » .

(١١) قوانين الدواوين ، ص ٣٤٠ . وانظر فيه أيضا تفسير « سوريال عطية » بما لا يخرج عن المعنى ، ص

٤٥٧ . وراجع من المحدثين أيضا من أطلقوا لفظ الشينى على الغراب أو بالمعكس : مشرقة ، نظم الحكم ، ص

١٥٤ / العدوى ، الأساطيل العربية ، ص ١٥٣ .

(١٢) الأصل : (مائة وثمانين) .

(١٣) الأعلام بالأعلام « نسخة برلين » ، لوحة ١٢٤ أ .

(١٤) نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥٤ أ / (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٨ أ .

(※) بكاف معقود .

اتخذ منها خشب الغراب ، وبالعشرة أرجل :
المجاديف ، وبالعشرة آذان : عرى (١٨)
المجاديف ، والست عيون : الاكز [كذا] الناس
التي بجؤجؤ (١٩) الغراب الذي بمقدمه « (٢٠) .

وقد عنى شعراء المشرق والمغرب الاسلاميين
بتشبيه السفن بأنواع الطير (٢١) ، ومنها
الغريان ، وسجلوا في أشعارهم بعض أوصاف
هذا الضرب من السفن ، فقال « ابن
الساعاتى » (٢٢) :

وركبت بحر الروم وهو كحلبة
والموج نحسبه جوادا يركض
كم من غراب للقطيعة أسود
فيه ، يطير به جناح أبيض (٢٣)
وقال « ابن أبى حجلة » (٢٤) من أبيات
يخاطب فيها السلطان أبا عفان الميرنى :
فله ما أنشأت من مراكب
ترادفها في البحر منه تكاوس
قطائعها مثل النجوم طلوعها
وغرباتها قطع من الليل دامس
كان مجاديف الغراب قوادم
يطير بها، والنسر في الأفق كائن (٢٥)

وقال :

غرباتها سود وبيض طلوعها
يصفر منها العدو الأزرق (٢٦)

وإذا اجتمعت من السفن الحربية طائفة ،
أطلق عليها لفظ أسطول أو أفروطة أو غريان ،

منكلى » : « وأما الشوانى الغزوانية ، وهى :
طريدة مفتوحة المؤخرة ، وطريدة غزوانى
وغراب ... الخ » (١٥) . ويقول أيضا :
« واكبر الغريان تجر [ه] مائة وثمانون
مجدافا » (١٦) ، ويقول « صالح بن يحيى »
— وهو يتكلم على فتح المصريين لقبرص — :
« ... وكان صاحب قبرص يظهر أنه مصالحي
المسلمين ، فعند ذلك رسم السلطان بتميم
ثلاثة أغربة من مصر ، أحدها صغير ، وغرابان
كبيران كاملان ، وحضرت الى بيروت ، ورسم
أيضا أن يتوجه معها غراب صغير ببيروت وغراب
آخر كان في طرابلس كبير ، فكانت خمسة
أغربة : ثلاثة كبار بمائة وثمانين مقذافا كل
واحد ، واثنان كل منهما بدون المائة ، ومعهم
[كذا] ثلاثة أمراء مصرية ومن طرابلس أمير ومن
الشام أمير ، وتوجهوا الى قبرص في أواخر
شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ...
وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، عمر
السلطان أربع حملات كبار ... وعمر معها
عدة أغربة كبار وصغار ... وغرابين أحدهما
بثمانين مقذافا والثاني بأربعين ، مع غراب كان
ببيروت عتيق » (١٧) ، ويعود « النويرى
السكندري » فيقول : « قال بعضهم لفرز [أ]
في غراب :

وما ميت في الأرض مدنون بعضه
يدب دبب الماء في الزرجون ؟
إذا ما مشى يمشى بعشرة أرجل
وعشرة آذان وسست عيون

يعنى بدفنه : عروق الشجرة في الأرض التى

(١٥) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(١٦) نفس المصدر واللوحه .

(١٧) تاريخ بيروت ، ص ٢٢٠ .

(١٨) الاصل : (مرا) .

(١٩) الجؤجؤ : صدر كل شيء أو مقدمه .

(٢٠) الامام بالاعلام (نسخة دار الكتب) ، لوحة ١٢٩ — ٢٩ ب .

(٢١) راجع على سبيل المثال ما فات هنا من قبل في مادة « حراقة » .

(٢٢) هو أبو الحسن على بن رستم بن هردوز ، المروزي بآبى الساعاتى ، الملقب بهاء الدين ، ولد بدمشق ، وتوفى
بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ .

(٢٣) فى : ابن منكلى ، الاحكام الملوكية ، لوحة ٤٦ . وقد ورد نفس البيت فى : الخفاجى ، شفاء الغليل ،
ص ١٤٢ ، وجاء فيه الشطر الثاني من البيت الاول : (والموج تحسبه جيادا تركض) ، وتابعه — وقد نسى
على ذلك — الحزرى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣٩ .

(٢٤) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد النظماسى الحنبلى ، نزيل دمشق
ثم القاهرة ، وكن مولده بالمغرب ، وتوفى — على الأرجح — سنة ٧٦٢ هـ .

(٢٥) فى : العبادى ، دراسات ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ .
(٢٦) فى : الخفاجى ، شفاء الغليل ، ص ١٤٢ . وانظر نفس البيت فى : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص

وفي ذلك يقول « النويرى السكندرى » :
« ... والمراكب الحربية المجتعبة يقال لها
اسطول ، ويقال لها أيضا غريان وأفروطة ، قال
الشاعر :

اسطول غريان وأفروطة
قد هيننا للضرب ثم القتال
غريان بين أنذرت بفراق
يا ويلها كم أهلك من رجال (٢٧)

ولم تحدد لنا المصادر مقدار حمولة الغراب في
أحجامه المختلفة ، إلا أن هناك تصا نادرا أورده
« النويرى السكندرى » — وهو يتكلم على غارة
تراصنة الفرنج على إحدى جزر البحر الأبيض
المتوسط — أشار فيه إلى أن الغراب يحمل
مائتى مقاتل ، فيقول في هذا الصدد : « وهم
(أى أهل الجزيرة) يعلمون (٢٨) أن محمل كل
غراب مائتا (٢٩) نفر » (٣٠) .

هذا ومن الملاحظ أنه بالرغم من إشارة
« ابن ممانى » — الذى عاصر أواخر الدولة
الفاطمية وأوائل الأيوبية — لهذا الضرب من
السفن الحربية ، إلا أن المصادر المعاصرة سواء
للدولة الفاطمية أو الأيوبية أغفلت ذكر هذا
النوع من المراكب ، فلم يأت على ذكره « ابن
الاثير » مثلا أو « ابن شداد » أو « العماد
الاصفهانى » أو حتى « ابن واصل » — مؤرخ
الدولة الأيوبية — الذى شاهد مصرع هذه
الدولة وقيام الدولة المملوكية واستمرت حياته
في الأخيرة سنين طويلة . بل من المشاهد أيضا
أن « المقرئى » — مؤرخ الدولة الفاطمية —
الذى كان موجودا في القرن التاسع الهجرى في
عصر الدولة المملوكية ، لم يشر إشارة واحدة
إلى هذا النوع من السفن — كأحد القطع الحربية
في العصرين الفاطمى والأيوبرى — سواء في كتابه

« اتعاظ الحنفا » أو في « خطته » المشهورة .
إلا أن هناك إشارة نادرة أمدتنا بها « سعاد
ماهر » نقلا عن « ابن شداد » في كتابه « النوادر
السلطانية » الذى يؤرخ فيه لعصر صلاح الدين
ابن أيوب ، تذكر فيها هذا الضرب من السفن
في بعض أوصافه ، فهي تقول : « ويقول ابن
شدداد : ومن خصائصه (أى الغراب) أنه كان
مزودا بجسر من الخشب يهبط على مركب العدو
ويمر على ظهره الجند فيقتلون بالأساليب
البرية » (٣١) . والمشاهد أنها تنقل عن نسخة
« للنوادر السلطانية » غير التى نستأنس بها
هنا في هذا المعجم ، ولم نعتز على هذا النص في
النسخة التى بين أيدينا (٣٢) .

وقيل « سعاد ماهر » ، أشار « سرهنگ »
إشارة أخرى نادرة إلى استعمال الفاطميين
— قبل قدومهم إلى مصر — لهذا النوع من
السفن ، فقد قال — وهو يتعرض لعصيان
أهل صقلية على واليها من قبل الخليفة القائم
الفاطمى — : « ... ولما أساء عامله على
صقلية السيرة (٣٢٥ هـ) — وكان اسمه
سالم بن راشد — عصت عليه جرجنت ، فكتب
إلى أبى القاسم (يقصد القائم) بذلك ، فجهز
إليه عسكرا ، وحاصروا جرجنت ، فاستجد
أهل جرجنت ملك القسطنطينية رومانوس
الأول ، فأنجدهم . وبينما كانت الأساطيل آتية ،
تلاقت مع أغربة المسلمين ... الخ » (٣٣) .
ومن الملاحظ أن هذه الواقعة فكرتها المصادر
التقدمة دون أن تحدد نوع مراكب المسلمين (٣٤)،
ولم يتيسر لنا العثور على المصدر الذى اعتمد
عليه « سرهنگ » إذ هو لم يشر إليه .

والذى يبدو لنا أن المصادر المعاصرة للدولتين
الفاطمية والأيوبية — باستثناء قوانين الدواوين
لابن ممانى — لم تذكر هذا الضرب من السفن

(٢٧) الألام بالاملام (نسخة برلين) ، لوحة ٢٧ أ — ٢٧ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٢ ب . وقد ورد الشطر
الأول من البيت الثانى في كل من النسختين : (غريان بين أنذرت بالفراق) ، وفيه اضطراب كما لا يخفى .
(٢٨) الأصل : (يعلموا) .
(٢٩) الأصل : (مائتى) .

(٣٠) الألام بالاملام (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٨ أ . وقد ورد نفس النص في نسخة الهند (لوحة ٢٥٤ أ) محددا
عدد المقاتلين في كل غراب (وقد حدد أهل الجزيرة عددا لاغربة بمائة غراب) بمائة فقط ، ولكن الوارد في نسخة
دار الكتب هو الأصح ، ويبدل على ذلك ما جاء في نسخة الهند نفسها (بأخر سطر في نفس اللوحة المذكورة) من أن
هذه الاغربة المائة كانت حمولتها لا تتل من مشربين ألف راكب، وهو نفس النص الوارد في نسخة دار الكتب (لوحة ٢٨
ب) . ولكن قارن ذلك أيضا بما أثبتناه هنا بعد قليل من ابن منكل ، الأحكام المملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٣١) البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٣٥٩ — ٣٦٠ .
(٣٢) لم تتسكن بدورنا من الرجوع إلى النسخة التى أخذت عنها سعاد ماهر ، فهي لم تذكر تاريخ ومكان طبعا .
(٣٣) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .

(٣٤) راجع على سبيل المثال : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٢٩ — ١٣٠ .

« كفاء منها بالاشارة الى اصل هذا النوع وهو الشينى اذا كان المعنى يخرج الى ان الشينى هو السفينة الحربية باطلاق ، أو الجفن وهو اللفظ الذى كان يستعمل بكثرة في المغرب والاندلس الاسلاميين بمعنى السفينة الحربية باطلاق أيضا ، ويدل على هذا أيضا تلك الأوصاف التى تنعت بها أجناف المرينيين في القرن الثامن الهجرى من طلائها بالسواد الحالك (٣٥) ، وان كانت هناك اشارة أخرى الى استعمال لفظ غراب بمعنى جفن على عهد الموحدين في الفترة المعاصرة لآواخر الدولة الفاطمية وأوائل الأيوبيه في مصر (٣٦) .

ولكن نلاحظ ان هذا الضرب من المراكب الحربية مذكور بصورة متواترة في المصادر المتأخرة قليلا سواء منها الشرقية أو المغربية في الفترة التى تعاصر حكم الدولة الملوكية في مصر والتى استمرت من حوالى منتصف القرن السابع الهجرى حتى فتح العثمانيين لمصر . وقد اناضت هذه المصادر في تصوير استعمالات هذا الضرب من السفن ، وان كانت تركز في الغالب على أهم دواعى استعمالها وهو القتال البحرى والغزو .

وقد حدد « ابن منكلى » النظام الذى يجب أن يتبع في تهيئة غراب الغزو ، فقال : « قال القدماء من أهل التجربة : ينبغي أن يكون في الغراب الغزواني الكامل عشرة من يسوسوه كذا [منهم : رابى ربح ، وماسك ، ونقيب ، أربعة نجار ، وحكيم ، وجرائحى ، وجلفاظ ، ثلاثون جلاسا من أهل الزعامة والشهامة الخفة والخبرة بضرب السيف وقتل البحر ، ياربعون راميا » (٣٧)

ويرسم لنا « النويرى السكندرى » صورة طبيعية وطريقة لأسلوب من أساليب القتال البحرى بواسطة الأغرابة ، فيقول — وهو يتعرض لذكر ما دار من قتال بين أغرابة سنجوان ، أخى بطرس لوزنيان ، وأغرابة المسلمين في مياه الاسكندرية ، وذلك في سنة ٧٧٠ هـ — : « ثم لن غراب الفرنج المتقدمة ، الذى حوى الرجال الشجعان الأبطال ، تقدم بعد ان ربطوه بالسرياقات في الغراب الذى خلفه

بعيدا منه ، وربطوا بقية المراكب بعضها في بعض ، كل غراب بعيد عن الآخر . وتصد غراب المقدمة أن يرمى كلاليبه في غراب المسلمين ، فترمى المسلمون أنفسهم منه الى الساحل ، فينجر لهم الغراب . وان غلبت المسلمون الفرنج جرت الفرنج الغربان الثلاثة — المربوطة بعضها في بعض بالسرياقات — غراب المقدمة وغراب المسلمين أيضا المكب بالكلايب بها يبقى من المسلمين المتأخرين عن الهروب منه . فغمم إبراهيم الرايس قصدهم ، وقرأ حسابهم ، لمعرفة بحريهم ببلاد المغرب ، فعمل مرمة [ل] ينجو بها [م] ماقصده ، وذلك انه أوثق غراب المسلمين بالسرياقات في مراسى الحديد المركوزة شعبةا في الأرض ، وفقس الغراب بعرضه من جهة الفرنج ليتقى بذلك هو ورجاله سهام الفرنج ، فصار من جهة الفرنج عاليا ومن جهة البر وأطنا ... فقال لهم (أى لرجاله) عند ذلك : اذا رمت الفرنج الكلايب في غرابنا هذا والتقى الجنب على الجنب ، اصعدوا كلكم في غرابهم دفعة واحدة كلمح البصر ، نأخذهم حينئذ بقوة الايمان وضعف الكفر والطغيان ، فمنكم من يقاتلهم ، ولا يقدرون على جر غرابنا لتوثقته بسريقاته التى هى مشدودة بحلق المراسى الموثقة شعبةا بالأرض ، وفلان وفلان وفلان يكونون معتمدين لقطع سرياقات غراب الفرنج المربوطة بغرابهم الثلاثة ، فاذا انتقلت سريقاتهم أخذناهم بغرابهم ... ففهمت الفرنج مرمة المسلمين ، فامتنعوا من رمى كلاليبهم ، وقالوا : ان تكلينا لغرابهم مضرة علينا . ثم ان الفرنج قربوا من مراكب المسلمين ورموا عليهم ، فرمت المسلمون عليهم أيضا ، والفرنج تأخذ رمى المسلمين في درقهم المانعة ، ووجوههم تقابل جهة البر وظهورهم للبحر ... فقتل من شجعانهم أكثرهم ... وبطل من الجذف مجاذيفهم ... فحينئذ جرت الغربان الثلاثة الغراب المتقدمة بتلك السرياقات بقوة جذف قيادهم لها ... الخ » (٣٨) .

ويرسم لنا « النويرى السكندرى » لوحة أخرى لأحد أساليب مهاجمة الغراب الذى يجول في الميناء بقصد الغزو والاستطلاع، وذلك عند كلامه على غارة بطرس لوزنيان على الاسكندرية في سنة ٧٦٧ هـ : « ... ثم ان

(٣٥) راجع ما أورده من قبل بهذا المعنى في مادة « جفن » .

(٣٦) راجع ذلك في : العبادى ، دراسات ، ص ٣٦٧ .

(٣٧) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٣٨) الانام بالاعلام (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٧٦ أ — ٢٧٧ / (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٦ ب — ٢٦٧ .

والجراحات ، وهزموا خاسرين . الخ « (٤٠) .
ويمدنا « النويري السكندري » بقائمة تتضمن
بعض القطع الحربية الصغيرة المساعدة للغراب
أثناء القتال ، فيقول : « والسلورة والشيطى
والعشارى والقوارب نافعة لرماة المسلمين
وقت الحرب في البحر ، يكون في كل قارب أربعة
 وخمسة من الرماة يعينوا [كذا] غريان المسلمين
على القتال لغريان الفرنج وقراقرها ، وذلك
لسرعة دورانها وخفتها وتفرقتها على مراكب
الفرنج » (٤١) .

وتحفل مصادر العصر المملوكى بتصوير مدى
اهتمام الممالك بهذا الضرب من السفن كأحد
القطع الحربية الهامة ، ولم يزل الممالك يعمرون
منها المزيد في كل مناسبة سواء للغزو في جزر
الفرنج أو للدفاع عن سواحل الدولة في مصر أو
في الشام ، فيقول « صالح بن يحيى » — في
الوقت الذى يحدد لنا فيه صفة المقدم على
الغراب — : « .. وتعين .. ابن شهري حاجب
حجاب حلب في غراب طرابلس . وكان في تعميرة
مصر أربعة أمراء .. كل من الأربعة في حمالة .
ومعهم أمراء جماعة عشرينات وعشراوات (٤٢)
كل منهم مقدم على غراب أو مركب .. وورد
مرسوم شريف بتوجه أمراء الغرب معهم ،
فتوجهت (يعنى صالح بن يحيى نفسه) معهم
مقدما على الغراب العتيق ، وهو غراب عمل
ببيروت متقدما على هذه الأيام .. وكان معي
قريب من مائة رجل بحرية ومقاتلة ، وكان
الغراب المذكور أحسن الإغربة مشيا ...
الخ » (٤٣) .

وقال « خليل بن شاهين » — وهو يتكلم على
اعداد الاسطول المصرى لغزو قبرص في سنة
٨٢٩ هـ — : « .. فأمر السلطان (أى الأشرف
برسباى) بعمارة أغرية وحمالات بجميع
السواحل ، وأبتاع قراقرى ، حتى أنها تجمعت
القراقرى والحمالات والأغربة والبرصانيات
والخياطى والقوارب قريبا من مائة وثمانين
قطعة .. الخ » (٤٤) .

الفرنج صاروا بمراكبهم ينظرون أحوال الناس ،
فلم يروا إلا من هو عار من اللباس ، فطمعوا
فيهم ، وزحفوا بغراب التقدم اليهم ، فنزلت
طائفة من المغاربة خائضين في الماء ناوشوا من
فيه القتال والحرب والنزال ، ومسكوا الغراب
بأيديهم ، وطلبوا من الزراقيين النار ليحرقوه ،
فلم يأت أحد بشرارة ، وذلك لقلة همتهم
وتهاونهم وغفلتهم ، فاستعجلوهم بالنار، فرموا
بمدفع فيه نار كتار الحلفاء ، فوقع في الماء
فانطفئ . ثم ان المغاربة وأصحاب الغراب
ضربوا بعضهم بعضا بالسيوف الى أن قتلت
المغاربة في تلك المحاربة ، فحينئذ دخل الغراب
الساحل ، وتبعه آخر كان يرمى بالسهم . فلما
دخل البر ، تتابعت الغريان داخله من أماكن
متفرقة ، فنزلت الفرنج سريعا من مراكبها
.. الخ « (٣٩) .

هذا ، في حين يضيف « ابن منكلى » وصفا آخر
يبين النظام الذى يأخذ به المقاتلون في المراكب ،
ويشرح شكلا من أشكال القتال البحرى المتبادل ،
فيقول : « .. وأما كيفية وقوفهم (أى المقاتلة)
وقت القتال في المراكب ، فيقفون متفرقين قليلا ،
ويخطرون خطرة اسحق الرفا — رحمه الله —
وهى معروفة عند الرماة ويتفرقون ، معناه
بأن يرمى قوم — مثلا خمسة [ة] نفر — على ماسك
الرجل كما اتفق للقتل وهو بالاسكندرية اذ ذاك ،
وأنا (يقصد ابن منكلى نفسه) على نقابة
الجيش بها ، فاتفق أن أربع [كذا] غريان
جاءت ضحى ، وأرسلت بعضها الى بحر
السلسلة ، وبعضها قريب المنار ، وإلى ثانى
يوم اجتمعوا في بحر السلسلة ، وتقدم منهم
غرابين [كذا] وحصل ما حصل بيننا وبينهم وهم
لم يخرجوا الى السبر ، غير أنهم كانوا يرموا
[كذا] بحجارة المدافع وبسهم قوس الرجل ،
فاتفق أن القن قال للجند : ارموا على ماسك
الرجل ، فرموا ، وقتل الماسك ، ثم تقدم آخر ،
فقتل . فلما رأوا ما دهاهم .. خروا على
وجوههم ، وحصل لهم ما اتفق من القتل بالسهم

(٣٩) نفس المصدر (نسخة برلين) ، لوحة ١٠٣ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٧٩ — ٧٦ ب . وراجع له نفس
المعنى فيما أورفناه هنا بعد قليل من (نسخة الهند ، لوحة ٢٤١ ب — ٢٤٢ ب) .
(٤٠) الأحكام الملوكية ، لوحة ١٧ .

(٤١) الأعلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ — ١٢٤ ب .

(٤٢) أمير مشرة : إحدى رتب الأمراء في عصر المماليك ، وكان هذا الأمير يتبعه عادة عشرة فرسان ، وقد يزيدون
من ذلك . أما أمير مشرين ، فكان مدد أتباعه يبلغ عشرين فارسا ، ولكنه كان يقود في الحرب عددا أكبر من ذلك ،
راجع شرحا وإبنا لهذه المصطلحين في : حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج ١ .
ص ٢٣٧ — ٢٤٢ ، نشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٥ م .

(٤٣) تاريخ بيروت ، ص ٢٢١ .

(٤٤) زبدة كشف الممالك ، ص ١٤٢ .

وقال « ابن حجر » — في حوادث سنة ٧٨٨ هـ — : « وفيها ، أمر السلطان بتعمير الأغربة وتجهيزها لقتال الفرنج » (٤٥) .

وكان الغراب يستعمل أيضا للقيام بعمليات الاستطلاع قبل القتال ، فيقول « النويرى السكندرى » — وهو يذكر مقابلة السلطان الأشرف شعبان للرايس ابراهيم التازى رئيس دار الصناعة بالاسكندرية — : « .. فقال له السلطان : تقدر تفتح جزيرة قبرص لا قال : نعم ، بسعادة مولانا السلطان . قال : تفتحها بكم غراب ؟ قال : بمائة غراب . قال : هي حاضرة ، خذها وسافر بها — وكانت هذه عمرها يلغا الخاصكى بعد وقعة الاسكندرية — فقال التازى : يا مولانا السلطان ، حتى أسافر بغرابين أكشف خير جزرهم لأعرف أحوالهم » (٤٦) وفي نفس المعنى أيضا يقول « خليل بن شاهين » — وهو يتكلم على جزيرة قبرص : — « وأما الجزائر القبرصية ، فانها من أعجب الجزائر ، وأعظم مدنها الأفقسية . بها تخت الملك ، كان تعدى على المسلمين وبغى ، فأرسل السلطان (اى الأشرف برسباى) أربعة أغربة بها جيش ليكشفوا حقيقة الأمر وما يعتمده ملك قبرص مع المسلمين . وكان السلطان أرسل غرابا موسوتا هدايا الى ابن عثمان (٤٧) ، فأرسل صاحب قبرص غرابين فأخذوه . الخ » (٤٨)

وتدل بعض النصوص على أن عملية التشفير والاستطلاع هذه — في حالة الاقتراب من الميناء أو الساحل الزمغ غزوه أو تشويشه — كان يختار له أحد الأغربة التى يطلق عليها غراب التقدمة أو المتقدمة (٤٩) . بينما كان غراب القيادة — في حالات الغزو أيضا ، وبعد الانتهاء منه — يتأخر ليكون موضعه في آخر الغريان . وعن غراب القيادة هذا — والذي كان فيما يبدو أعظم هذه الغريان واضخمها — يقول

« النويرى السكندرى » خلال كلامه على أحداث غارة بطرس لوزنيان على الاسكندرية في سنة ٧٦٧ هـ : « وحدث الشريف محمد الحسنى ، قال : حدثنى يعقوب اليهودى — المذكور — أنى لما أرسلنى الأمير صلاح الدين [بن عرام] لصاحب قبرص ، فتشنى الفرنج .. فتخطوا بى أربعين غرابا ملصقة بعضها لبعض .. الى أن وصلت الى الملك في آخر الغريان ، وإذا به جالس في خيمة كبيرة لها شبابيك مخططة بها ينظر منها الى البحر .. الخ » (٥٠) .

ولم يقتصر استعمال المسلمين للغراب على المشرق الاسلامى فحسب ، بل استخدمه أيضا المسلمون في المغرب الاسلامى ، وقد أمدنا « النويرى السكندرى » بنص طريف عن كيفية انزال الأغربة الى الماء من الأحواض الجافة في دار الصناعة بمدينة سبتة ، فيقول : « وقيل ان عدة أبواب مدينة سبتة إحدى وثلاثين [كذا] بابا ، واحدا للبر والبقية لدار صناعتها للبحر ، وداخل كل باب منها غراب راكب على حمارة الخشب المعتدلة ، فاذا جرت حركة مع الفرنج أو اتهم بأفروطة ، أخرجت القيلاد تلك الغريان يجرهم حمرها ، فترمى تلك الغريان [الى] البحر دفعة واحدة ، [وقد] شحنت برماتها وقيادها وأساحتها وأزوادها .. الخ » (٥١) . ثم يشير أيضا الى غريان مدينة سبتة في بيتين من الشعر قالهما « ابن أبى حجلة التلمسانى المغربى » — نزيل القاهرة — في مرثيته المشهورة :

وحقك عندى للفرننج مكائد
فليت ولى الأمر يدرى بما ادرى
نمن لى بأسطول به أهل سبتة
بغريانهم مثل النسور اذا تسرى (٥٢)

ويمدنا « ابن بطوطة » — الرحالة المغربى — بصورة مركب حربى شبيه بالغراب يستعمل في

(٤٥) ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أبو العباس أحمد) ، انباء الفمر بأبناء العمر ، ورقة ٢٢٣ ، مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم ٢٤٧٦ .

(٤٦) الايام بالاعلام ، نسخة الهند ، : لوحة ٢٦١ ب / (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٩٧ ب .

(٤٧) هو السلطان العثمانى مراد معراج : سيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المالىكى في مصر والشام ، ص ١٦٥ ، الطبعة الاولى ، نشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٥ م .

(٤٨) زبدة كشف المالك ، ص ١٢٨ .

(٤٩) راجع النص الذى أوردها هنا منذ تليق عن النويرى السكندرى ، الايام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٠٢ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ٧٩ أ — ٧٩ ب / وله أيضا : (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٢٦ ؛ —

٢٧٧ أ / نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٦ ب — ٢٦٧ أ .

(٥٠) المصدر السابق (نسخة برلين) ، لوحة ١٨٦ أ / (نسخة الهند) ، لوحة ١٢٤ ب .

(٥١) المصدر السابق (نسخة برلين) ، لوحة ١٧٠ ب / نسخة الهند) ، لوحة ١١٦ ب .

(٥٢) نفس المصدر والنسخين واللوحتين .

مياه المحيط الهندي ، فيقول — وهو يتكلم على سلطان قندهار بالهند — : « ويعث (أي سلطان قندهار) معنا ولده في مركب يسمى العكبرى (٥٣) — بضم العين المهمل ، وفتح الكاف ، وسكون الياء ، وراء — وهو شبه الغراب ، إلا أنه أوسع منه ، وفيه مستون مجذافا (✱) ، ويستقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شيء من السهام ولا الحجارة .. الخ » (٥٤) .

ولم يقتصر استعمال الغراب على دول البحر الأبيض المتوسط ، بل كان يستعمله قراصنة الفرنج في هذا البحر في المصور الوسطى (٥٥) ، وفي ذلك يقول « النويرى السكندرى » — وهو يعدد أسباب حملة بطرس لوزنيان على الاسكندرية في سنة ٧٦٧ هـ : « .. السبب الثالث ، أنه أتى الى مينة الاسكندرية في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة غراب فيه كراسلة ، أى لصوص من الفرنج ، تشوش مينتها وتخطف ما تقدر على خطفه . فصار الغراب المذكور من مينة الاسكندرية الغربية الى مينتها الشرقية ، فرأى مركبا أتى من جهة المينة الغربية قادما من بر التركية فيه تجار مسلمين بمتاجرهم ، فهاجمها الغراب المذكور وحاربها ، وحاربه القوم الذين فيه ، فلم يقدر على المركب لعلو سكه وخروج رماة المسلمين في القوارب من الساحل لحمايتها منه ، رموا عليه سهامهم بقسي الجرخ التي معهم ، فسلمت منه ، ودخلت بحر السلطنة أرست بشاطئه بالقرب من الباب الأخضر ، فصار الغراب المذكور يجول يمينا وشمالا .. الخ » (٥٦) .

وكان الغراب يستعمل أيضا زمن الحرب في انفاذ الرسل والسفراء من الجانبين الاسلامي والفرنجي للتخاطب في أمور الصلح ، وقد أمدنا « النويرى السكندرى » أيضا بطائفة من النصوص الدالة على ذلك ، فهو يقول : « وفي المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ورد الى مينة الاسكندرية رسل صاحب الكيكلان في غراب كالثعبان . وكان للتجار الكيكلان بمينة الاسكندرية قرقورتان بهما المتاجر ، فامتنعت الرسل أن

ينزلوا من الغراب ، وكذلك تجارهم ، حتى يأخذوا رهائن من المسلمين ، فمنعوا من ذلك .. الخ » (٥٧) .

وقال أيضا : « .. ولما سافرت البنادقة من مينة الاسكندرية بهدايا السلطان الملك الأشرف شعبان لصاحب البندقية مستصحبين معهم رسوله الأمير طغية بن العرضى — كما تقدم ذكره — أتى بعد سفرهم الى مينة الاسكندرية رسول صاحب قبرس في غراب .. الخ » (٥٨) .

ثم قال — وفي ذلك إشارة جديدة الى انشاء الاغربة في دار الصناعة بمصر ثم احوارها في النيل للخروج الى البحر الأبيض المتوسط ، في نفس الوقت الذي يصور فيه أسلوبا من أساليب القتال بواسطة الاغربة — : « .. فجهز يلغا ثلاثة اغربة من التي عمرها ببحر النيل ، مشحونة بالرجال والعدد . وكان بمينة الاسكندرية أيضا خمسة اغربة للمسلمين ، اشحنوها بالرجال والسلاح في الليل من حيث لم تعلم الفرنج بذلك ، وتواعدوا بالقبض على الغراب القبرسي وقت الفجر . فأتت الثلاثة اغربة القادمة من مصر ، قاموا [كذا] بساحل رشيد . وأتى الخبر الى الاسكندرية بقدمهم [كذا] ، فأتت الثلاثة قبل فجر يوم السبت ثالث ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وخرجت الخمسة اغربة من مينة الاسكندرية بهوادة تواعدوها [كذا] ، فلم يشعر غراب قبرس — المبرز خارجا عن المينة خوفا من أن يطبق عليه أحد من المينة اذا بات بها — فلم يشعر الا والاغربة الثمانية قد أحاطوا [كذا] به كاحاطة بياض العين بسواد الحديقة ، فصاح كل من فيه : الأمان ، الأمان . فلما أعطوا الأمان وصاروا في قبضة المسلمين ، تركوا الغراب يدخل الساحل أمامهم وهم خلفه ، نجذف الملعون وانعطف بسرعة دخل الى جانبى قرقورتى الجنوبية وقرقورتى الكيكلان الرسمية بمينة الاسكندرية الشرقية . وقيل ان الثلاثة اغربة القادمين [كذا] من مصر ضربت

(٥٣) راجع ما قلت هنا من قبل في مادة عكبرى .

(٥٤) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٥٩ .

(٥٥) انظر اشارتنا السابقة هنا في النص الذي أوردها عن النويرى السكندرى ، الألام بالاعلام ، (نسخة الهند) لوحة ٢٥٤ / ١ (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٨ / ١ .

(٥٦) الألام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ٩٥ / ١ ، (نسخة الهند) ، لوحة ٧٢ ب / وانظر له انسان نفس المعنى : (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٧ ب — ٢٩ / ١ (نسخة الهند) ، لوحة ٢٥٤ / ١ — ٢٥٤ ب .

(٥٧) نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ٢٣٩ ب .

(٥٨) نفس المصدر والنسخة ، لوحة ٢٤١ / ١ .

(✱) الاصل : (مجذافا) ، وما أثبتناه هنا أخذنا به بمدمراجعة الترجمة الفرنسية للنص العربي .

اطيدير البالىسى لثغر الاسكندرية فى سنة ٧٦٩ هـ - : « ... وكان قبل دخول ملك الامراء اطيدير البالىسى الاسكندرية ورد ميعتها ثلاثة اغرية فيها رسل الفرنج بسبب الصلح ... الخ » (٦٢) .

وعلاوة على ذلك ، فربما كان الغراب يستعمل فى بعض الظروف الاستثنائية فى نقل البضائع ، ولكن من الملاحظ أن ذلك لم يكن قاعدة فى استعماله ، وانما - على الأرجح - لضمان وصول هذه البضائع فى سفينة حربية تستطيع أن تدافع عن نفسها اذا لزم الأمر ، وبفهم هذا ما أورده « ابن الخطيب » وهو يتكلم على الأمر أبى عنان المرينى : « واتفق على تنفة ذلك أن وصل سبعة الغراب الموجه الى الاسكندرية أخريات الأمير أبى عنان ، راكب عنقى البحر والبر ، بما حد له شراؤه من متاع المشرق وطيبه وطرشه ، فحط بسبته ، وكانت بضاعته مما جملة العطل وموهت الخمول » (٦٣) .

هذا ، ولقد استمر استعمال الغراب كأحد القطع الحربية حتى زمن العثمانيين (٦٤) الذين استخدموه ضمن قطع أسطولهم . ولعل أول إشارة عن بدء استعمال العثمانيين للأغرية هو ما ذكره « سرهنك » عن استعداد السلطان محمد الفاتح للاستيلاء على القسطنطينية التى تم له فتحها فى سنة ٨٥٧ هـ - ١٥٤٣ م ، وذلك فى قوله : « ... وبعد أن صمم السلطان على انفاذ غرضه ، واحتاط لأمره ، وأعد جيشه ، خرج من أدرنة عاصمة بلاده ... على رأس جيش كثيف يبلغ مائتى ألف جندى ، ومعه أسطول مؤلف من ثلاثمائة غراب حربى ، وكثير من سفن النقل ، وكان أمر بتجهيزها بمدينة كليولى قبل خروجه ... الخ » (٦٥) .

ثم قال مصورا كيفية نقل محمد الفاتح لسفنه الحربية على اليابسة لاتمام حلقة الحصار على القسطنطينية : « وقد بذل هذا السلطان فى أمر

كوساتها (٥٩) من صدر البحر تنذر الخمسة أغرية [أن] يخرجوا اليهم [كذا] ، فلما سمع الغراب بدق الكوسات جذف ودخل بين القراقرز الأربعة . وكانت تلك القراقرز قد أرست قبل قدوم الغراب المذكور وفيهم رسل ملوك الفرنج يطلبون الصلح ... فلما دخل الغراب بينهم قال صاحب قبرس : احببوني يا أهل ملتى ... نحينئذ عقلت قرقورتى [كذا] الجنوبية مراسيها ... وقالوا لكل من فى الغراب : اصعدوا عندنا وقتلوا معنا . فصعدوا منه اليهم ، وصاروا يرمون على غراب المسلمين بالسهم والحجار ، ويخافون من غراب المسلمين أن قرب الواحد منهم من قرقورتهم يحرقها بالبارود ، فقصدوا يرخوا [كذا] المراسى يخوفوه [كذا] بالفرق قبل أن يخرقتها أو يخسفها بمدافع النار ... ثم أن الترك والفرنج صاروا فى حرب شديد من صبح يوم السبت الى ليلة الأحد . فلو كان غرابان المسلمين الثمانية لما احاطوا [كذا] بغراب القبرسى خار [ج] المينة أبعدوا [كذا] به عن القراقرز وحسبوا [كذا] حسابها فى ركونه اليها كان الغراب دخل الساحل ، وكان فى أيدي المسلمين حاصل (٦٠) . ولو كانت الثلاثة أغرية أتت الى غراب القبرسى بالسكت من غير دق كوسات وتفرقوا [كذا] عليه كانوا قبضوه [كذا] ... ولما حصى القراقرز الأربعة الغراب ، نادى منادى المسلمين : يا جنوبية ويا كيتلان ، لستم لنا بغرماء ، ونحن وياكم نطلب الصلح ، أسلموا غرمائنا ولا تحولوا بيننا وبينهم ... نأبوا (يقصد الجنوبية) الا حمايتهم ومحاربة المسلمين . وانتدب الجنوبية للحرب ، فصاروا يرمون بسهامهم وحجارتهم على غرابان المسلمين من أعلى قراقرزهم . وصارت الغرابان تهجم عليهما بقسى الجرخ وقسى العربية ، ويبعدون خوفا من رمى المراسى التى للكلمات عليهم ... فلما تواتر الرمى على الفرنج من المسلمين ، قطعوا سرياقات مراسيهم وخرجوا بالمدة طالبين واسع البحر ... الخ » (٦١) .

وقال أيضا - وهو يتكلم عن ولاية ملك الأمراء

(٥٩) الكوسات هي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ولكن المقصود بالكوسات هنا هو النطول . راجع المعنى الأول فى : عاشر ، العصر المملوكى ، ص ٤٤٥ .

(٦٠) تركنا هذا اللفظ كما هو دون تصويب أو تعقيق حتى تستقيم السجدة التى يلزمها فى كثير من الأحيان النويرى السكندرى فى كتابته .

(٦١) الألام بالاعلام (نسخة البند) ، لوحة ٢٤١ ب - ٢٤٢ ب .

(٦٢) نفس المصدر (نسخة دار الكتب) ، لوحة ١٢٥ ب .

(٦٣) نفاضة الجراب ، ص ٢٣٥ . ولكن قارن أيضا أوردناه هنا منذ قليل من هبة السنخون الأشراف

يرسبى الى السلطان مراد العشاقى ، نقلنا عن خليل بن شاحين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٢٨ .

(٦٤) راجع : الحموى ، تاريخ الأسطول العربى ، ص ٣٩ .

(٦٥) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٥٠٦ .

فينص على استعمال هذا الضرب من السفن بنفس الاسم ، في اساطيل الدولة العثمانية وجمهورية البندقية في أواخر النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الربع الأول من القرن الثامن عشر الميلادي (٧٠) .

ومن الطريف أن « الجبرتي » قد ذكر لفظ الغراب وحدد استعماله استعمالاً جديداً في عصره — أي في أواخر القرن الثامن عشر والربع الأول من القرن التاسع عشر — بما يفيد أنه تحول إلى نوع من سفن النزهة في النيل ، ولا شك أنه كان — بهذه الصفة — من النوع الصغير المهيأ لهذا الغرض ، فهو يقول — متعرضاً لأفعال الفرنسيين وقت احتلالهم لمصر — : « ... حتى أنهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم بالأزيكية ، كسروا جميع القنج (٧١) والأغربة التي كانت موجودة تحت بيوت الأعيان بقصد النزهة ، وكذلك ما كان ببركة الفيل » (٧٢) .

غليون ، وغاليون ، وغالون ، وقلبون ، وقاليون :

يجمع على : غلايين وغلاوين . والكلمة معربة عن الإسبانية Galeon وهو بالفرنسية Gallion ، وبالإنجليزية Galleon ، وبالإيطالية Galeone ، وقد أخطأ « جاويد » عند ترجمته اللفظ الإنجليزي Galleys على أنه

حصار القسطنطينية من السعى والاقدام ما جعله من أعظم الفاتحين ، ولم يترك وسيلة ممكنة لنجاح مرغوبه ونيل مطلوبه .. منها — وهو أغربها — تسيير السفن الحربية على اليبس مسافة فرسخ من عند المكان المسمى الآن (أي على عهد سرهنك) طوليه باغجه إلى المكان المدعو قاسم باشا . وكيفية ذلك أنه أمر — بناء على إشارة المهندسين — بتغطية الأرض التي يراد سحب السفن عليها بالواح الصنوبر المدهون بالشحم حتى صار كالزلقان ، ثم سحبوها عليها — وكانت عبارة عن ثمانين غراباً وسبعين سفينة خفيفة — بقوة الأيدي والآلات المستعملة اذ ذاك ... الخ » (٦٦) .

كذلك تفيد النصوص التي أوردها « سرهنك » بأن العثمانيين خرجوا بالغراب من نطاق استعماله في البحر الأبيض المتوسط إلى استخدامه في البحر الأحمر والمحيط الهندي (٦٧) ، ويشير أيضاً إشارة قاصرة إلى استعمال هذا الضرب من السفن في أواخر عهد الدولة المملوكية في البحر الأحمر أيضاً وذلك قبيل استيلاء العثمانيين على مصر مباشرة (٦٨) .

وقد أشار « سرهنك » — علاوة على كل ذلك — إلى أن لفظ غراب انتهى استعماله في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر الميلاديين (٦٩) ، إلا أنه يعود

- (٦٦) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٥٠٧ .
 (٦٧) راجع : حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٥٤٩ / ج ٢ ، ص ٤١ ، ٤٢ .
 (٦٨) راجع : حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٧ .
 (٦٩) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة قرويت .
 (٧٠) راجع في ذلك : حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٠٧ .
 (٦٨ ، ٦٩) (على التوالي) .
 (٧١) راجع ما جاء هنا فيما بعد في مادة « فتحة » .
 (٧٢) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٩٤) / وانظر له نفس المعنى في (ج ٩ ، ص ٢٥ ، ٢٦) .
 راجع أيضاً في هذه المادة : ابن واصل ، مفرح الكروب ، ج ٢ ، ص ١٣ ، ١٤ هـ / النويري السكندري ، الإلمام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ٩٥ ب ، ٩٦ أ ، ٩٦ ب ، ٩٧ أ ، ١٠٩ ب ، ١١٧ أ ، ١٤٨ ب ، ١٤٩ أ ، ١٨٧ ب ، ١٩٠ ب ، ١٩٣ أ ، ١٩٣ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ٧٣ أ ، ٧٣ ب ، ٧٤ أ ، ٨٤ أ ، ٨٩ ب ، ١٣٥ ب ، ١٣٦ أ ، ١٣٧ ب ، ٢٤٢ أ ، ٢٤٢ ب ، ٢٥٤ ب ، ٢٥٥ أ ، ٢٥٨ ب ، ٢٦٢ أ ، ٢٦٢ ب ، ٢٦٣ أ ، ٢٦٣ ب ، ٢٦٥ أ ، ٢٦٥ ب ، ٢٦٦ أ ، ٢٦٧ ب ، ٢٦٨ أ ، ٢٦٨ ب / (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٩ أ ، ٣٠ أ ، ٣٠ ب ، ٦٣ أ ، ٩٨ أ ، ٩٨ ب ، ٩٩ أ ، ٩٩ ب ، ١٠٠ ب ، ١٠٢ ب ، ١٢٥ ب ، ١٢٦ أ ، ١٢٨ ب ، ٢٧٢ ب ، ٢٧٢ ب ، ٢٧٥ ب ، ٢٧٧ ب — ٢٨١ أ / صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٢٢ / مؤلف أنفلسي مجهول ، سفارة سياسية ، ص ٩٩ / القرظي ، مخطوطة السلوك ، حوادث سنة ٧٦٩ هـ / ابن حجر العسقلاني ، لبناء القصر ، ورقة ٢٥٢ (حوادث سنة ٧٩٥ هـ) / خليل بن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص ١٣٨ — ١٤٢ / مؤلف مجهول ، ألف ليلة وليلة ، ج ٤ ، ص ٢١٢ / سرهنك ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ / ج ٢ ، ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ / Kind. Schiff, pp. 88-71. ' حسن وحسن ، النظم الاسلالية ، ص ٥ ، ٢٥٠ / سعيد عاشور ، العصر المملوكي ، ص ٤٢٦ / العبادي ، دراسات ، ص ٣٦٧ ، ٣٩٢ / بول كاله ، صورة من وقعة الاسكندرية (في صفحة متفرقة) .

وقد حدد لنا « سرهنك » أبعاد بعض الغلايين الكبيرة ، فقال — في حوادث سنة ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م — : « وكانت الدولة (العثمانية) شيدت في الوقت المذكور عشر سفن كبيرة من نوع الغليون ، منها اثنتان طول كل واحدة منهما ٥ ذراعا — أى ١١٠ أقدام انكليزية — ، وطول كل واحدة من الثمانية الأخرى ٥ ذراعا » (٨٣) . كذلك ذكر عدد ما يحمله بعضها من مدافع ، فقال — في حوادث سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م — : « ... كانت قوة بحرية الدولة (العثمانية) مركبة من أربع سفن من نوع الأوج انبارلى (٨٤) ، بكل واحدة مائة مدفع ، وعشرين غليوناً يحمل كل واحد سبعين أو تسعين مدفعاً . الخ » (٨٥) .

وكان لمصر أسطول من الغلايين المعروفة باسم « قباق » ، عددها أحد عشر غليوناً أو قباقا ، وذلك في الفترة الممتدة من سنة ١٢٤٦ الى ١٢٥٤ هـ / ١٨٣١ — ١٨٣٩ م ، وكانت هذه الغلايين مجهزة بالمدافع التى يتراوح عددها في كل غليون ما بين ٨٤ ، ١٠٦ مدفعاً ، وكان كل غليون منها يسع ما بين ٧٣٦ و ١٠٩٧ من الأفراد (٨٦) . وكانت الغلايين بعض قطع الأسطول المصرى الذى اشترك في حرب القرم — في عهد عباس — وكان كل غليون منها

الغلايين (٧٣) ، والأشهر ترجمته الى شوانى (٧٤) . وقد وصفه « دوزى » بأنه نوع من المراكب على الأطراف (٧٥) . واكتفى « يحيى الشهابى » عند التعريف به بأن قال : « ضرب من المراكب الشراعية الاسبانية » (٧٦) . وتصفه المعاجم الانجليزية والفرنسية بأنه مركب أسبانى ضخم ، يمتاز بعظم المقدم والمؤخر ، كان يستعمل في الغالب لحمل كنوز مناجم بىرو والمكسيك الى أسبانيا (٧٧) . وذكره « الأدهمى الطرابلسى » ، فقال : « فلم نزل والغليون بنا يسير ... حتى رمينا بمينة حيفا بعد خمسة أيام » (٧٨) ، فهو على هذا كان يستعمل لنقل المسافرين أيضاً . وقد وقع اللفظ في حكايات « الف ليلة وليلة » كنوع من المراكب التى تستعمل في القتال وفي نقل المسافرين (٧٩) .

وقد برز هذا النوع كمركب حربى كبير في الفترة الممتدة من أواخر القرن الخامس عشر الى أوائل القرن السابع عشر . فكان يشكل إحدى قطع الأساطيل العثمانية والأوروبية في البحر الأبيض المتوسط (٨٠) . ويشير « سرهنك » الى أن هذا النوع استمر معروفا بهذا الاسم حتى أوائل القرن السابع عشر (٨١) . ثم عرف فيما بعد — حتى أواخر القرن التاسع عشر — باسم القباق (٨٢) ، إلا أن « سرهنك » استمر يستعمل هذا الاسم — بجانب لفظ قباق — فيما تعرض له من أحداث حتى مختتم القرن التاسع عشر .

(٧٣) ق : راسمان ، الحضارة البيزنطية ، ص ١٨١ و ١ بنفس الصفحة .

(٧٤) راجع ما فات هنا من قبل و مادة شينى .

(٧٥) راجع : Supp., II, p. 226

(٧٦) راجع : المعشقات الأثرية . ص ١٩٧ / وانظر فيه أيضاً : شكل ١٨٩ بنفس الصفحة .

(٧٧) انظر : Oxford Dict; Larousse

(٧٨) الكرامة . ص ٤٨٤ .

(٧٩) راجع فيها : ج ٤ ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٤ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٣٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٨ ، ٨٦٠ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٤ ، ٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ، ٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ٩٢٤ ، ٩٢٦ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٠ ، ٩٧٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٦ ، ٩٧٨ ، ٩٨٠ ، ٩٨٢ ، ٩٨٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ، ٩٩٦ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢ ، ١٠١٤ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٨ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٨ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٨ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٨ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١١٠٤ ، ١١٠٦ ، ١١٠٨ ، ١١١٠ ، ١١١٢ ، ١١١٤ ، ١١١٦ ، ١١١٨ ، ١١٢٠ ، ١١٢٢ ، ١١٢٤ ، ١١٢٦ ، ١١٢٨ ، ١١٣٠ ، ١١٣٢ ، ١١٣٤ ، ١١٣٦ ، ١١٣٨ ، ١١٤٠ ، ١١٤٢ ، ١١٤٤ ، ١١٤٦ ، ١١٤٨ ، ١١٥٠ ، ١١٥٢ ، ١١٥٤ ، ١١٥٦ ، ١١٥٨ ، ١١٦٠ ، ١١٦٢ ، ١١٦٤ ، ١١٦٦ ، ١١٦٨ ، ١١٧٠ ، ١١٧٢ ، ١١٧٤ ، ١١٧٦ ، ١١٧٨ ، ١١٨٠ ، ١١٨٢ ، ١١٨٤ ، ١١٨٦ ، ١١٨٨ ، ١١٩٠ ، ١١٩٢ ، ١١٩٤ ، ١١٩٦ ، ١١٩٨ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٨ ، ١٢١٠ ، ١٢١٢ ، ١٢١٤ ، ١٢١٦ ، ١٢١٨ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٨ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٨ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٨ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٨ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٨ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٨ ، ١٣١٠ ، ١٣١٢ ، ١٣١٤ ، ١٣١٦ ، ١٣١٨ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٨ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٨ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٨ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٨ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٨ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٨ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٨ ، ١٤١٠ ، ١٤١٢ ، ١٤١٤ ، ١٤١٦ ، ١٤١٨ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٨ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٨ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٨ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٨ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٨ ، ١٥١٠ ، ١٥١٢ ، ١٥١٤ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٨ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٨ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٨ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٨ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٨ ، ١٥٩٠ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٨ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٨ ، ١٦١٠ ، ١٦١٢ ، ١٦١٤ ، ١٦١٦ ، ١٦١٨ ، ١٦٢٠ ، ١٦٢٢ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٨ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٤ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٨ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٦ ، ١٦٤٨ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥٢ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٨ ، ١٦٦٠ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٠ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٨ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨٢ ، ١٦٨٤ ، ١٦٨٦ ، ١٦٨٨ ، ١٦٩٠ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٨ ، ١٧١٠ ، ١٧١٢ ، ١٧١٤ ، ١٧١٦ ، ١٧١٨ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٤ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٨ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٨ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤٢ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٨ ، ١٧٥٠ ، ١٧٥٢ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٦ ، ١٧٥٨ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦٢ ، ١٧٦٤ ، ١٧٦٦ ، ١٧٦٨ ، ١٧٧٠ ، ١٧٧٢ ، ١٧٧٤ ، ١٧٧٦ ، ١٧٧٨ ، ١٧٨٠ ، ١٧٨٢ ، ١٧٨٤ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٨ ، ١٧٩٠ ، ١٧٩٢ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٦ ، ١٧٩٨ ، ١٨٠٠ ، ١٨٠٢ ، ١٨٠٤ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٤ ، ١٨١٦ ، ١٨١٨ ، ١٨٢٠ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٤ ، ١٨٢٦ ، ١٨٢٨ ، ١٨٣٠ ، ١٨٣٢ ، ١٨٣٤ ، ١٨٣٦ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٠ ، ١٨٤٢ ، ١٨٤٤ ، ١٨٤٦ ، ١٨٤٨ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥٢ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٦ ، ١٨٥٨ ، ١٨٦٠ ، ١٨٦٢ ، ١٨٦٤ ، ١٨٦٦ ، ١٨٦٨ ، ١٨٧٠ ، ١٨٧٢ ، ١٨٧٤ ، ١٨٧٦ ، ١٨٧٨ ، ١٨٨٠ ، ١٨٨٢ ، ١٨٨٤ ، ١٨٨٦ ، ١٨٨٨ ، ١٨٩٠ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٤ ، ١٨٩٦ ، ١٨٩٨ ، ١٩٠٠ ، ١٩٠٢ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٦ ، ١٩٠٨ ، ١٩١٠ ، ١٩١٢ ، ١٩١٤ ، ١٩١٦ ، ١٩١٨ ، ١٩٢٠ ، ١٩٢٢ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٦ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٢ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٤ ، ١٩٤٦ ، ١٩٤٨ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٨ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٨ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٨ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٤ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٢٢ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٨ ، ٢٠٤٠ ، ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٦ ، ٢٠٤٨ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٥٢ ، ٢٠٥٤ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٠ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٧٠ ، ٢٠٧٢ ، ٢٠٧٤ ، ٢٠٧٦ ، ٢٠٧٨ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٤ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٨٨ ، ٢٠٩٠ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٦ ، ٢٠٩٨ ، ٢١٠٠ ، ٢١٠٢ ، ٢١٠٤ ، ٢١٠٦ ، ٢١٠٨ ، ٢١١٠ ، ٢١١٢ ، ٢١١٤ ، ٢١١٦ ، ٢١١٨ ، ٢١٢٠ ، ٢١٢٢ ، ٢١٢٤ ، ٢١٢٦ ، ٢١٢٨ ، ٢١٣٠ ، ٢١٣٢ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٦ ، ٢١٣٨ ، ٢١٤٠ ، ٢١٤٢ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٦ ، ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥٢ ، ٢١٥٤ ، ٢١٥٦ ، ٢١٥٨ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢١٦٤ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٨ ، ٢١٧٠ ، ٢١٧٢ ، ٢١٧٤ ، ٢١٧٦ ، ٢١٧٨ ، ٢١٨٠ ، ٢١٨٢ ، ٢١٨٤ ، ٢١٨٦ ، ٢١٨٨ ، ٢١٩٠ ، ٢١٩٢ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٦ ، ٢١٩٨ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٠٢ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٦ ، ٢٢٠٨ ، ٢٢١٠ ، ٢٢١٢ ، ٢٢١٤ ، ٢٢١٦ ، ٢٢١٨ ، ٢٢٢٠ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٦ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣٢ ، ٢٢٣٤ ، ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٨ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤٢ ، ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٨ ، ٢٢٥٠ ، ٢٢٥٢ ، ٢٢٥٤ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٨ ، ٢٢٦٠ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٧٠ ، ٢٢٧٢ ، ٢٢٧٤ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨٢ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٨٨ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩٢ ، ٢٢٩٤ ، ٢٢٩٦ ، ٢٢٩٨ ، ٢٣٠٠ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٤ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٨ ، ٢٣١٠ ، ٢٣١٢ ، ٢٣١٤ ، ٢٣١٦ ، ٢٣١٨ ، ٢٣٢٠ ، ٢٣٢٢ ، ٢٣٢٤ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٣٠ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٣٤ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٣٨ ، ٢٣٤٠ ، ٢٣٤٢ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٤٦ ، ٢٣٤٨ ، ٢٣٥٠ ، ٢٣٥٢ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٦٤ ، ٢٣٦٦ ، ٢٣٦٨ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧٢ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٨ ، ٢٣٨٠ ، ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٦ ، ٢٣٨٨ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٤ ، ٢٣٩٦ ، ٢٣٩٨ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٠٨ ، ٢٤١٠ ، ٢٤١٢ ، ٢٤١٤ ، ٢٤١٦ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٢٦ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٣٠ ، ٢٤٣٢ ، ٢٤٣٤ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٦ ، ٢٤٤٨ ، ٢٤٥٠ ، ٢٤٥٢ ، ٢٤٥٤ ، ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٨ ، ٢٤٦٠ ، ٢٤٦٢ ، ٢٤٦٤ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٦٨ ، ٢٤٧٠ ، ٢٤٧٢ ، ٢٤٧٤ ، ٢٤٧٦ ، ٢٤٧٨ ، ٢٤٨٠ ، ٢٤٨٢ ، ٢٤٨٤ ، ٢٤٨٦ ، ٢٤٨٨ ، ٢٤٩٠ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٤ ، ٢٤٩٦ ، ٢٤٩٨ ، ٢٥٠٠ ، ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١٢ ، ٢٥١٤ ، ٢٥١٦ ، ٢٥١٨ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٨ ، ٢٥٣٠ ، ٢٥٣٢ ، ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٣٨ ، ٢٥٤٠ ، ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٤٨ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٥٢ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٦ ، ٢٥٥٨ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦٢ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٦ ، ٢٥٦٨ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٧٢ ، ٢٥٧٤ ، ٢٥٧٦ ، ٢٥٧٨ ، ٢٥٨٠ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥

مزودا بمائة مدفع ، ويحتوى على ١٠٤٠ مقاتلا (٨٧) .

غيطانى :

نوع من المراكب المصرية الكبيرة التى انفرد

بنكرها « ابن القطان » ، فقد قال — فى حوادث سنة ٥٣٢ هـ — : « وفيها ، كان غزو المراكب المصرية التى وصلت من الاسكندرية ، منها المركب الغيطانى والمركب العجى . وكانت عظيمة الجرم جدا ، وكانت فيها اموال عظيمة وخلق كثير » (٨٨) .

(٨٧) راجع : عمر طوسون ، الجيش المصرى فى الحرب الروسية المعروفة بحرب الغرم (١٨٥٣ — ١٨٥٥ م) ، ص ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ (على التوالى) ، مطبعة المستقبل ، الاسكندرية ، ١٢٥٥ هـ — ١٩٣٦ م .
(٨٨) جزء من كتاب نظم الجبان ، ص ٢٦٣ — ٢٢٤ .

(ف)

فتاشي (※):

القرن التاسع عشر وأدخلته ضمن تطوع
اسطولها (٦) .

وكان هذا النوع من السفن يسير أولا
بالشراع ، ثم أصبح يسير بالبخار (٧) ، وكانت
الفرقاطة تزود عادة بخمسين أو ستين مدفعاً (٨) ،
وعند ما تكون الحاجة ماسة إلى مزيد من هذا
النوع من السفن الحربية كان يتم تحويل السفن
التجارية بعد تسليحها إلى مراقيط (٩) ، بل كانت
تتحول أيضاً السفن من نوع القرويت (١٠) —
سواء في ذلك الشراعية أو البخارية — إلى
مراقيط وذلك بعد تكبيرها وإدخال التحسينات
عليها (١١) . وعلاوة على المهمة الأساسية
للمراقيط ، كانت تقوم أيضاً بمهام المراقبة
والكشف والحراسة ، فتتخذ بذلك صفة المراكب
المعروفة بالقره قول (١٢) .

ويطلق على هذا النوع أيضاً اسم «الفرقطون»
أو «الفرقطون» ، وقد أورد «سرهنگ»
— نقلاً عن الشيخ خليل بن أحمد الرجبي —
وصفاً طريفاً له فقال : «... والفرقطون الذي
أنشاه (محمد علي) بإسكندرية قد احتوى على
كل معنى رقيق في الصناعة البهية ، كامل
المعاني ، محكم المباني ، متين إلى الغاية ، جميل
السير في اللجج ، به آلات الحرب وعدد الطعن
والضرب من البارود والمكاحل والبنب والمدفع
الذي هو لصد العدو كافل . ثم أنه بعد اتمامه
واحكامه وانتظامه ، أرسله إلى جهة الإنكليز
فصفحوه من سائر جوانبه بالنحاس ... فأتوا

ضرب من المراكب الحربية التي عرفت
بالاندلس ، أشار إليه «العذري» في حوادث
سنة ٣٢٨ هـ وهو يتعرض لاقلاع محمد بن
رماحس في حربيتين برجالهما من أهل المرية إلى
طرطوشة ، فذكر أن ابن رماحس ركب من
هناك في عشرة مراكب حربية وأربعة شسوان
وفتاشين وأبحر إلى أنبوريش (١) . وأشار
إليه «العذري» في موضع آخر عند كلامه على
غزو النورمان لسواحل الأندلس ، فذكر أن
محمد بن رماحس غزا — في سنة ٣٣٣ هـ —
على الاسطول إلى بني محمد بالعدوة ، وكان
عدد السفن الأندلسية خمسة عشر مركباً حربياً
وشينيين وفتاشاً (٢) .

فرقاطة ، وفرقطون أو فرقطون :

والجمع : مراقط ، وفراقيط ، وفرقاطات .
ويطلق عليها بالاطالية والإسبانية لفظ *Fregata*
وبالفرنسية *Frégate* (٣) . والفرقاطة نوع
من السفن الحربية الخفيفة (٤) المتوسطة
الحجم ، استعملها الأوروبيون والعثمانيون في
حوض البحر الأبيض المتوسط وفي البحر الأسود
منذ أوائل القرن السابع عشر (٥) . وعرفت
مصر هذا النوع من السفن الحربية منذ أوائل

(١) راجع : العذري (أحمد بن عمر بن أنس ، المعروف بلبن الدلاي) ، ترجيع الأخبار وتنويع الآثار
والبستان في غرائب البلدان والممالك والممالك ، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، ص ٨١ ، نشرة المعهد المصري
بدمشق ، ١٩٦٥ م .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٣) راجع :

(٤) راجع : سرهنگ ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٧١ ، ٦٧٢ .

(٥) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٧٤ / ونظريه في هذا المعنى أيضاً : ص ٢٢٨ ، ٥٩٨ ، ٦١٢ .

(٦) راجع ذلك — على سبيل المثال — في : سرهنگ ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٥ / ج ٢ ، ص ٢٧ /

وقارن : ساعد مامر ، البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٣٦٢ .

(٧) انظر : سرهنگ ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٢٣ / ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٨) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٥٢ / ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٩) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .

(١٠) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة «قرويت» .

(١١) راجع : سرهنگ ، حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٢٥ / ج ٢ ، ص ٥٢ .

(١٢) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٤٧ ، ٦٧٢ ، ٦٨٠ . ولكن راجع أيضاً ما جاء هنا فيما بعد في مادة

«قره قول» .

(※) يفتح الفاء والتاء وتشديدها .

صناعة ذلك الفرقطون الكبير ، وبقي كل قابودان
اليه بالتعظيم والاحلال يشير . الخ « (١٣) .

ويصفه « أمين سامى » بقوله : « وفي ١٥
شعبان (سنة ١٢٤٥) ، أنزل الفرقطون الى
البحر ، وهو من عمل الحاج عمر البيوزياشي
ريس المعمارين له بترسانة الاسكندرية الذى نبغ
في عمله هذا بكثرة الممارسة والمزاولة في الاعمال
فقط ، وطولها من تربتها ١٣٢ قدما ، ومن
كورتتها ١٤٧ قدما ، وعرضها ٣٧ قدما ، وعمقها
٣١ قدما ، وبطاريها الاولى تسع ٢٨ مدفعا ،
وكذلك بطاريها الثانية ، ودواردها تسع
مدفعين . وقد أعجب هذا الصنع المسيو
سيريزى مهندس السفن المنصورة « (١٤) .

وقد استعمل العثمانيون — في النصف الثانى
من القرن التاسع عشر — بعض الفراقيط
كمدارس عائمة لتعليم اصول البحرية وللتدريب
على اطلاق الطوربيدات والمدافع ، وكانت هذه
الفراقيط من النوع ذات الرفاس ، هيكلها من
الخشب ، ويتراوح طولها ما بين ٦٦ و ٨٨
مترا ، وارتفاعها ما بين ٥ و ٨ مترا ،
وحمولتها من ١٣٠٠ الى ٤٧١٧ طنا ، وهى
مسلحة بالمدافع والرشاشات ، وتسع ما بين
٣١٠ و ٤٥٠ فردا (١٥) .

وفي الفترة الممتدة من سنة ١٢٤٠ الى
١٢٥٢ هـ (القرن التاسع عشر الميلادى) ، كان
لمصر اسطول من الفراقيط تقدر بسبع ، منها
واحدة بخارية ، وكانت هذه الفراقيط مزودة
بمدافع تتراوح ما بين ستة (في الفراقطة
البخارية) وستين مدفعا ، ويعمل عليها ما بين
٥٢ (في البخارية) و ٥٥٨ فردا (١٦) .

وقد اشترك الاسطول المصرى في حرب القرم:
نحدة للأسطول العثمانى ، بخمس من هذه
السفن الحربية ، وكانت كل فرقاطة مزودة
بستين مدفعا ، وتحتوى على ٦٣١ جنديا (١٧) .

فرقطون ، وفرقطون = (انظر : فرقاطة) :
فلك :

ذكر « ابن سيده » أن الفلك هى السفن ،
واحد وجمع ومؤنث ومذكر ، وأورد أن
« ابن جنى » حكى أن جمعه : فلك ، وأنشد
— أى ابن جنى — للهللى :

جوافل في السراب كما استقلت
فلوك البحر زال بها الشرير (١٨)

وقال « ابن منظور » : « الفلك : السفينة ،
تذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع
... قال الله — تعالى — في التوحيد : (في
الفلك المشحون) (١٩) ... ، وقال : (وترى
الفلك فيه مواخر) (٢٠) فجمع ، وقال
— تعالى — : (والفلك تجرى في البحر) (٢١)
فأنث ... ، وقال — تعالى — : (حتى اذا
كنتم في الفلك وجيرين بهم) (٢٢) فجمع
وانث « (٢٣) .

فلوكة :

وتجمع على : فلائك ، وفلايك . نوع من
الزوارق الصغيرة التى تستعمل لنقل الركاب من
السفن الكبيرة الى السطح ، ذكرها « الادهمى
الطرابلسى » بهذا المعنى في قوله : « فلما دنونا

(١٣) حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ / وانظر فيه ايضا : ص ٤٧ .

(١٤) تفويم النيل ، ص ٣٦١ / وانظر ايضا : الوقائع المصرية ، المجلد ١١٢ ، في ٢٧ شعبان سنة ١٢٤٥ .

(١٥) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٧٥٤ .

(١٦) انظر : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١٧) راجع : عمر طوسون ، الجيش المصرى في الحرب الروسية ، ص ٦١ — ٦٢ ، ٦٤ — ٦٥ ، ٦٩ — ٧١ .
وانظر ايضا جملة الفراقيط بالاسطول المصرى في القرن التاسع عشر في : عبد الرحمن زكى ، الجيش المصرى في
عهد محمد على باشا الكبير ، ص ٩١ / وراجع ايضا في لفظة فرقاطة : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص
٣٧١ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٧٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٥ — ٦٩٧ ، ٧١٢ / ج ٢ ، ص ٤٢ ،
٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(١٨) راجع : المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٣ .

(١٩) سورة ٣٦ (يس) ، الآية ٤١ .

(٢٠) سورة ٣٥ (طه) ، الآية ١٢ .

(٢١) سورة ٢٣ (الحج) ، الآية ٦٥ .

(٢٢) سورة ١٠ (يونس) ، الآية ٢٢ .

(٢٣) اللسان / انظر ايضا : محيط المحيط / وقارن :

المذكور ، وأراد السير فيه بالفلائك ، إلا أن الأمواج صدته ، وغرق بعض الفلائك والعساكر ... الخ « (٢٨) .

وقد ذكر « سرهنك » أيضا ما يدل على أن هذا النوع من الزوارق — بجانب زوارق الصنادل — كان له مأمور — أو مشرف — خاص في ديوان البحرية المصرية في أواخر القرن التاسع عشر ، فقد قال : « ... ونصب (في عام ١٢٨٤ هـ) شاهين قيودان ، مأمورا لفلائك وصنادل الديوان ... » (٢٩) .

فلوة :

اسم من أسماء السفن المعروفة بالقياسة (٣٠) . وضعها « ابن منكلى » في قائمة الشخاتير والمعادى (٣١) ، فهي بهذا التحديد نوع من القوارب التي تستخدم في التعدية بالناس في النيل . ويبدو أن هذا الضرب من القوارب كان يستعمل أيضا في وقت الحرب كنوع من المراكب الصغيرة الملحقة بالأسطول الحربى لنقل المؤن والأقوات ، فقد حدد « المقرئى » وظيفتها بهذه الصفة في قوله : « ... ورسم لكل من الأمراء المتقدمين بعمارة مركب يقال لها فلوة برسم حمل الأزواد وغيرها ، وتسفير ذلك إلى الطور على الظهر ليرمى على بحر القلزم وبلاد اليمن ، فاشترك كل أمير مقدم الف (٣٣) ومضافيه في عمل جلبة وفلوة » (٣٤) .

وقد اكتفى « دوزى » — في التعريف بالفلوة — بأن ترجم نص « المقرئى » الذى أوردناه هنا (٣٥) .

بفلوكة القبطان ... الخ « (٢٤) ، وفي قوله : « فلما تأهبنا للنزول ... أهب لنا جناب أخينا سليمان قوبطان فلوكته المذهبة ... وقام بذاته المائوسنة ... يهيهى أثقالنا ، وينزل إلى الفلوكة مع غلمانة رحالنا ... الخ » (٢٥) .

وقد أدرج « البتانونى » الفلائك في قائمة القطع البحرية الملحقة بالسفن الحربية العربية بالاندلس (٢٦) .

ويفهم أيضا من النصوص التى أوردها « سرهنك » ، أن الفلوكة كانت تستعمل كنوع من الزوارق الملحقة بالأساطيل الحربية لانزال الجنود إلى السفن أو للانحدار بها في مياه الأنهار ، فقد قال — وهو يترجم لوالده — : « ... وفي تلك الأثناء ، ترقى قاسم باشا إلى رتبة اللواء ، وجعل أميراً على السفن المصرية (زمن اسماعيل) ، ونصب مكانه المرحوم والدى سرهنك بك ، وأنعم عليه برتبة الميرالاي لما أبداه من الأعمال المفيدة لسهولة نقل الجيش ، وهى شق ترعة عند مكان يدعى سوية لتسهيل انزال الجنود في الفلايك ، ومنها تصعد إلى السفن منتقلها إلى مدينة اسفناكية ، وذلك بسبب انكسار مرسى الفلايك التى كانت هناك ، وكان بواسطتها تنزل الجنود إلى السفن ، فلما تكسرت أصبح انزال الجنود إلى السفن متعسرا جدا إلا بالترعة المذكورة ... الخ » (٢٧) .

ويقول « سرهنك » في موضع آخر — وهو يتعرض لذكر تجريدة نهر جوبا في زمن الخديوى اسماعيل أيضا — : « ... ثم تقدم هذا القائد (مكيلوب باشا) حتى وصل إلى قم نهر جوبا

(٢٤) الكراسة ، ص ٤٨٧ .

(٢٥) الكراسة ، ص ٤٨٨ .

(٢٦) راجع : رحلة الاندلس ، ص ١١٤ .

(٢٧) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٢٨) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ .

(٢٩) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣٠) انظر ما جاء هنا فيما بعد في مادة « قياصة » .

(٣١) راجع : الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

(٣٢) انظر ما فات هنا من قبل في مادة « جلبة » .

(٣٣) مقدم ألف — أو أمير مائة — : أعلى مراتب الأمراء في عصر المماليك ، ويختص بهذه الرتبة أرباب السيوف ويكون في خدمة صاحبها مائة مملوك ، وهو في الوقت نفسه مقدم على ألف جندى في وقت الحرب / راجع في ذلك : عاشور ، مصر المماليكى ، ص ٣٩٣ / وانظر أيضا : حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١١٢٧ — ١١٢٨ / بول كاله ، صورة عن وقعة الاسكندرية ، ص ٤٤ ، هـ ٤٣ .

(٣٤) السلوك ، ج ٢ ، ق ١ ص ٢٣ / وراجع أيضا : هـ ٣ بنس الصفحة .

(٣٥) راجع :

قباقي = (انظر : قباقي) :

قانس :

والجمع : قوايس . قال « ابن منظور » :
« القانس : السفينة ، وقيل : السفينة
العظيمة ، وقيل : هو صنف من المراكب
معروف ، وقيل : لوح من الواحها ، قال
الهللي :

وتنهو بهادها مبلع
كما أقحم القانس الأردمونا

وفي المحكم : كما حرك القانس الأردمونا
— يعنى : الملاحين ، وتنهو : تميل — يعنى
الناقة — ، والميلع : الذى يحرك هكذا وهكذا ،
والأردم : الملاح الحاذق ، والقوايس : السفن
الكبار « (١) » .

وقال « ابن سيده » : « القانس : لوح من
الواحها (يعنى السفينة) ، وقيل : هى
السفينة « (٢) » .

وقد عرف « دوزى » القانس ، فقال :
« قانس : سفينة كبيرة أو قارب « (٣) » .

قارب = (انظر : زورق) :
قارك :

نوع من السفن الحربية الكبيرة كانت تستعمل
فى حوضى البحر الأبيض المتوسط فى القرن
السادس عشر الميلادى ، وكان القارك لضخامته
يتميز ببطء الحركة ، وكان مجهزا بمدافع
ضخمة . ذكر « سرهنك » هذا النوع من
السفن فى حوادث سنة ١٤٥ هـ (١٥٣٨ م) عند
تعرضه بالكلام على وقعة كورفz البحرية ،
فقال : « ... وكانت السفائن الجسيمة الحربية

التي من نوع الغالون هى والتي من نوع القارك
فى المقدمة ، أما باقى السفائن الصغيرة فكانت
فى الخلف تتريص هناك حتى متى وجدت فرصة
هجمت على الجهة المراد مهاجمتها ، كل ذلك
بمقتضى فن الحرب البحرى فى العصر المذكور .
وبهذه التشكيلات ، تمكن الأمير أندريا دوريا من
مقاومة العثمانيين زمنا طويلا . ولكون سرعة
سفن الغالون والقارك بطيئة كحركاتها ، كانت
مقذوفات مدافعها الضخمة لا تذهب الى مسافة
طويلة ، وبذلك كانت أقل سرعة وحركة من
أغربة العثمانيين التي كانت مقذوفات مدافعهم
ترمى الى مسافات أبعد بكثير من مدافع العدو
... الخ « (٤) » .

قالون ، وقاليون = (انظر : غليون) :

قناجه بأش = (انظر : قنجة) :

قايق ، وقايغ :

والجمع : قوايق ، وقياق . هو المركب
الصغير . تركى معرب ، بمعنى القارب أو
الزورق Caique (٥) الصغير الطويل الذى
يسير بالمجاديف (٦) . وقد وصفه « كلوت بك-« ،
فقال : « ويتخذ الفلاحون للملاحة فى النيل
زوارق صغيرة ضيقة تسمى القيايق ، وهم
يتكسبون فيها من غير تدبر ولا احتياط ، فيحدث
غالباً أن تغرق فلا ينجو منهم إلا النزر
اليسير « (٧) » .

وذكره « الجبرتى » فى حوادث سنة ١٢١٣ هـ
— عند كلامه على وصول أسطول نلسون الى
الاسكندرية قبيل وصول أسطول نابليون —
فقال : « ... فانتظر أهل الثغر ما يريدون ،
فاذا بقاياق صغير واصل من عندهم وفيه عشرة
أنفار « (٨) » .

(١) اللسان / وانظر أيضا : تاج العروس .

(٢) المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٥ .

(٣) Supp., II, p. 314 / وراجع أيضا :

(٤) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٢ / وانظر فيه أيضا : ص ٥٥٢ .

(٥) راجع : يحيى الشهابى ، معجم المصطلحات الأثرية ، ص ٨٦ .

(٦) راجع :

(٧) لحة مليه ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ .

(٨) مظهر التدريس ، ج ١ ، ص ٤٨ .

.Kind., Schiff. p. 78.

.Kind., Schiff. p. 78

« الغطاء » ، ومنه « كوز قباغى » أى المركب الحرى الكبير » (١٤) .

وقد عرف العثمانيون هذا النوع من السفن الحربية منذ أوائل القرن السابع عشر عند ما تغيرت أسماء السفن في ذلك الوقت فعرف الفليسون باسم قباق (١٥) واستعمله الفرنسيون والانجليز واليونانيون (١٦) في أساطيلهم العاملة في البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك الروس في البحر الأسود (١٧) ، في حين كان هذا النوع من السفن أحد قطع الأسطول المصري في القرن التاسع عشر ، وأنشئ بدار صناعة الاسكندرية أربعة مراكب منه في عام ١٢٤٨ هـ (١٨) ، وكان أسطول مصر الذى شارك في حرب القرم يشتمل على ثلاث قطع منه ، في كل واحدة منها مائة مدفع (١٩) .

قراوله = (انظر : قربه) :

قربيات (*) :

نوع من القوارب التى عرفها المسلمون في الأندلس . ذكرها « ابن القوطية » وهو يتكلم على التاريخ المبكر للبحرية الاسلامية في المغرب والأندلس ، فقال — وهو يسوق المتاعب التى لاقت بلج بن بشر على يد البربر للعبور من سبتة (سنة ١٢٣ هـ) بقواته بعد أن رفض والى الأندلس عبد الملك بن قطن السماح لهم بالعبور اليه — : « فلما يئس بلج بن بشر منه ، أنشأ قربيات ، وأخذ من مراكب التجار ، وأدخل فيها من رجاله من جاوره الى دار الصناعة بالجزيرة

فالتايق أصلا من نوع السفن الصغيرة المستعملة في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، وهو زورق صغير لنقل المسافرين ، ثم أطلقه « الجبرتي » على زورق الانجليز الصغير الواصل الى الاسكندرية من باب التشبيه ، ويدل على هذا ورود نفس النص في « تاريخه » ، إلا أنه جاء فيه « بقارب صغير » بدلا من « بقايق صغير » (٩) .

ومن الملاحظ أيضا أن « الجبرتي » أطلق نفس اللفظ على سفينة القيادة الفرنسية (أوريان) التى وصفها « سرهنگ » بأنها من نوع الأوج أنبارلى ويسمى مؤرخو الشرق « نصف الدنيا » (١٠) ، فقال « الجبرتي » — وهو يتكلم على حرق الانجليز لسفينة القيادة الفرنسية — في حوادث نفس السنة — : « ... والواقع أن الانكليز حضروا في أثرهم الى الاسكندرية وحاربوا مراكبهم فنالوا منها ، وأحرقوا القايق الكبير المسمى بنصف الدنيا ، وكان به أموالهم وفخائثرهم ، وكان مصفحا بالنحاس الأصفر ... الخ » (١١) ، فهو هنا يطلق اللفظ أيضا من باب التشبيه لعدم معرفته لنوع هذه السفينة ، كجهله بنوع الزورق الذى وصل الساحل وفيه رسل الانجليز .

قباق ، وقبى ، وقبايق :

والجمع : قباقات . نوع من المراكب الحربية الكبيرة (١٢) المدرعة (١٣) . وقال « دوزى » يعرف به : « قباق ، أو قبق ، يعنى بالتركية

(٩) راجع : تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٥٨) .

(١٠) راجع : حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٤٨ . ولكن انظر ما فات هنا من قبل في مادة « أوج أنبارلى » .

(١١) تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٨٧) / ونفس النص له في : مظاهر التقديس ، ج ١ ، ص ٨٨ ، إلا أن عبارة « وكان مصفحا بالنحاس الأصفر » ساقطة هناك / ولكن ثارن هذا النوع من السفن

(قباق) بسميات النوع المعروف بقربلة فيما يلى هنا من صفحات .

(١٢) راجع : محيط المحيط .

(١٣) راجع : Brunot (L.), Notes Lexicologiques sur le vocabulaire maritime de Rabat

Kind., Schiff, p. 78/et Salé, p. 107, Paris 1920.

Supp., II, p. 303

(١٤)

(١٥) راجع : سرهنگ ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٥٧٤ / ج ٢ ، ص ٢٥٢ . ولكن انظر أيضا ما فات هنا من

قبل في مادة « غليون » .

(١٦) راجع : سرهنگ ، نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٢٤٦ ، ٦٥٣ ، ٦٧٢ (على التوالى) .

(١٧) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٦٥ ، ٦٦٦ / وانظر فيه أيضا : ص ٦٧٥ .

(١٨) راجع : الوقائع المصرية ، العدد ٤٤٢ ، في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٤٨ / أمين سامى ، تقويم النيل ،

٤٠٦ . ولكن انظر أيضا ما فات هنا من قبل في مادة « أوج أنبارلى » .

(١٩) راجع : سرهنگ ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ / وقارن : عمر طومسون ، الجيش المصري في الحرب الروسية ، ص ٦١ ، فهو يذكر الاسم القديم للقباق وهو الغليون / ولكن إنظر مرة أخرى ما فات هنا من قبل

في مادة « غليون » .

* يفتح القاف وتشديد الراء المملة مع فتحها .

الخضراء ، ولخضوا ما فيها من المراكب والسلاح والعدة ، وانصرفوا بها اليه ، فدخل بذلك الانطس » (٢٠) .

وقد نسر « العبادى » القريات — بتشديد الراء وفتحها — بمعنى القوارب أيضا ، وذكر أنه يقابلها في الاسبانية لفظ Carabos (٢١) .

قريلة ، وقرييلة (❦) :

عرف بها « دوزى » ، فقال : « نوع من السفن المستعملة لنقل الخيول ، من الاسبانية Carabela ، والفرنسية Caravelle » (٢٢) .

ونفسر المعاجم الفرنسية هذا النوع من المراكب بأنه ضرب من المراكب التركية أو الايطالية (Caravella) ، أو الاسبانية أو البرتغالية ، له أربعة من الصواري وأشهر لاتينية أى مثثة ، وتضيف هذه المعاجم أن « كروستوفر كولبوس » اكتشف أمريكا بأربعة من هذه المراكب (٢٣) .

ويعرف بها « كندريمان » ، فيقول : « هي نوع من المراكب التى تنقل الخيول ، ويطلق عليها بالتركية : قره وله وقراوله ، وكانت فيما مضى سفينة من سفن القرصان Bâtiment de guerre ، استعملت على الأخص لدى الأتراك والبرتغاليين بهذا المعنى . ويطلق هذا اللفظ في الوقت الحاضر على القوايق (٢٤) الكبيرة الحجم » (٢٥) .

ويتفق « يحيى الشهابى » مع « كندريمان » في تسمية هذا النوع من السفن بقراوله ، اذ هو يشرح لفظ Caravelle بالفرنسية ، فيقول : « قراوله : سفينة تركية ، ذات الشراع » (٢٦) .

قرقور ، وقرقورة :

والجمع : قراقر ، وقراقر . ورد اللفظ في معظم المعاجم العربية وبعض المصادر خاليا من الهاء في آخره ، وتفسره بعض هذه المعاجم بأنه السفينة باطلاق ، اذ يقول « الفيروزآبادى » : « القرقور — كعصفور — : السفينة » (٢٧) . ويقول « ابن منظور » : « ويقال للسفينة : القرقور ، والصرصور » (٢٨) . في حين يفهم من بعض هذه المعاجم ، أنه اسم لنوع من السفن ، عرفه العرب قديما وتكلموا به ، فيقول « الجوالقى » : « القرقور : ضرب من السفن أعجمى ، وقد تكلمت به العرب ، قال الراجز : قرقور ساج ساجه مطلقا

بالقير والضبات زنبرى » (٢٩) وقد أورد « ابن منكلى » نفس نص « الجوالقى » — باستثناء بيت الشعر المذكور فيه — وهو يتكلم على أصناف المراكب وآلاتها (٣٠) . ويتفق « الخفاجى » مع « الجوالقى » في نوع القرقور ، فيقول : « قرقور : ضرب من السفن ، معرب ، تكلموا به قديما » (٣١) ، إلا أن « شاكز » — شارح « المعرب للجوالقى » — ينفى أن يكون أصل القرقور أعجميا ، ويحتج بقوله : « هكذا زعم الجوالقى ، ولم أجد له سلفا ، وابن دريد يقول : ضرب من السفن ، عربى ، معروف » (٣٢) .

(٢٠) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الانطس ، ص ١٦ ، مديريت ١٩٢٦ م / ولكن انظر أيضا : العبادى ، دراسات ، ص ٢٤٧ .

(٢١) انظر له نفس المرجع والصفحة المشار اليهما في الهامش السابق .

(٢٢) Supp., II, 324.

(٢٣) راجع : Larousse .

(٢٤) راجع ما مات هنا من قبل في مادة « قايق » ، الحاشية رقم (١١) .

(٢٥) Kahle (Paul), Der Leuchtturm von Alexandria, p. 25, Stuttgart, Schiff, p. 79 / وقارن ، 1930.

(٢٦) معجم المصطلحات الاثرية ، ص ٦٢ .

(٢٧) المحيط .

(٢٨) اللسان .

(٢٩) المعرب ، ص ٢٧١ ، ويشرح محقق « المعرب » الكلمات الواردة بهذا البيت من الشعر (هـ ٨ — ١٠ بنفس الصفحة) ، يقول : « الساج : خشب يجلب من الهند ، الضبات : جعب شبة : وه حديدة عربية بضرب بها الباب الخشب ، الزنبرى : اللؤلؤ من الرجال والسفن ، وسفينة زنبورية : سفينة » .

(٣٠) راجع ، الأحكام اللوكية ، لوحة ١٩ .

(٣١) شعاع الفليل ، ص ١٥٨ .

(٣٢) في : المعرب ، ص ٢٧١ ، هـ ٦ .

(❦) يفتح القلب وتشديد الراء المهلة مع فتحها ثم باء مكسورة ولام مفتوحة مشددة في الاولى ومخففة في الثانية .

ولكننا نرى بعض المراجع الحديثة ترد التسمية الى أصول غير عربية مختلفة ، فيقول « حوزى » : « قرقورة — والجمع : قراقر — نوع من السفن ابتكره القبارصة ، ويطلق عليه في اليونانية لفظ Χερκουρος ، وفي الإيطالية Cercurus » (٣٣) ، في حين يقول « الحموي » : « القرقور ، جمعها : قراقر ... وأصل اسمها بالأسبانية (كاراكا) » (٣٤) ، وهو ما أدرجه أيضا « كندرماني » في شروحه على هذا الضرب من السفن ، وأضاف أن اللفظ Carraca مشترك بهذه الصورة في كل من الأسبانية والبرتغالية (٣٥) .

ويدل على عظم وضخامة هذا النوع من السفن ، وصفه بالزنبري (٣٦) ، وفي ذلك يقول « ابن سيده » — عن ابن دريد أيضا — : « القرقور : ضرب من السفن الكبار ، وأنشد : (* قرقور ساج ساجه مطلى *) » (٣٧)

إلا أن النصوص التاريخية المختلفة ، وكذلك شروح وتعريفات بعض المحدثين ، تبين بوضوح أن القراقر كانت تتفاوت من حيث الحجم والضخامة . ونستطيع أن نتبين من هذه النصوص الأنواع المختلفة لهذا الضرب من السفن واستعمال كل شكل منها وتطورها على وجه التقريب ، وكذلك الأجناس التي استخدمتها حسب تفاوت أنواعها والغرض من استعمالها .

يقول « ابن منكلى » — وهو يفرد قائمة بسفن البحر الأبيض المتوسط — : « وأما البحر الرومى ، يركبه من مراكب المسلمين والفرنج مراكب عدة ليس فيها مركب يشبه الأخرى ، فيها صنف : القراقر بثلاث [ة] ظهور وممشى . وهذه أكبر القراقر ، وقرقورة مسطح ، وقرقورة حربية ، وتابوتها من ... (٣٨) السهم ،

وقرقورة كملة (٣٩) ، وقرقورة كندلة (٤٠) ، ونحو ذلك » (٤١) .

ثم يقول — وهو يعدد أنواع المراكب — : « وأما المراكب ، وهى طريدة باللف (٤٢) ، ومركب قراقرى » (٤٣) ، ويبدو أن وصفه المركب هنا « بالقراقرى » من نوع التعريف به .

وقد وضع « النويرى السكندرى » أيضا القرقورة في قائمة مراكب البحر الأبيض المتوسط ، وأضاف جديدا حين قال : « ... فمراكبه الكبار تسمى : قراقر ، واحدها : قرقورة ، وصاحبها يسمى بلفة الفرنج : كبطان (Capitano) ، وكتابتها على حملها لبضائعها يسمى : شكريان (Escribano) ، وتاجرها يسمى : البترون (Patron) ، ومنها زوارق ... الخ » (٤٤) .

وشرح « النويرى السكندرى » لنا أيضا — في وصف جامع ونادر لها ولدواعى استعمالها — نوع القراقر ذات الطبقات الثلاث التى أتى على ذكرها « ابن منكلى » ، فقال : « ... والزوارق دون القراقر جدا ، ففى القراقر ما هى بثلاث [ة] ظهور ، وتوسق بالبضائع من أبواب بأجنابها ، فإذا قرب الماء من الباب الأسفل — بعد كمال سفنها بالوسق — غلق الباب وسمر وتلفظ وطلّى بالأظلية المسانعة للماء ، وحملت البضائع الى الباب الذى هو أعلاه فى الطبقة الثانية ، الى أن يتكمل وسقها . فإذا تكمل ، سد بابها الذى هو فى ظهرها ، وصار سطحها فارغا للركاب وأثاثها ، وليمر الماء عليه عند هيجان البحر ، فتمر الأمواج على سطح القرقورة ليخرج من ميازيبها المصنوعة لها بجوانبها ، فتصير القرقورة بتلك الميازيب آمنة من اقامة المياه على ظهرها ومسطحها مع ما ينزح من بثر جمتها بالدلاء المرصدة لها . والقراقر ليس لها سفر إلا بالقلوع الممتلئة بالريح العاصف ،

.Supp., II, p. 335

.Schiff, p. 80

(٣٣)

(٣٤) تاريخ الاسطول العربى ، ص ٣١ .

(٣٥) راجع :

(٣٦) راجع ما فات هنا من قبل فى مادة « زنبرية » .

(٣٧) المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٣٨) ببلى بالاصل .

(٣٩) لم نستطع أن نستدل على المقصود بهذا اللفظ ، ولكن يبدو أنه وصف للقرقورة الثامة الأعداد .

(٤٠) لم يصادفنا هذا اللفظ فى غير ذلك من المصادر ، ولم نستطع أن نستدل على المقصود من معناه .

(٤١) الأحكام اللوكية ، لوحة ١٩ — ٢٠ .

(٤٢) راجع ما فات هنا من قبل فى مادة « طريدة » ، وما علقنا به فى المتن هناك على هذا اللفظ .

(٤٣) الأحكام اللوكية ، لوحة ٢٠ .

(٤٤) الإلام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٣ ب — ١٢٤ أ ، وقد نزلنا أصل الالفاظ المعربة (عيا بن توسين)

.Kind., Schiff, pp. 80-1

عن :

يجريها لكبرها وثقل حملها . ولكل قرقورة ثلاثة [قلاع ، القلع الواحد يسمى بلغة الفرنج : بنينة ، والثاني : أردمون ، والثالث : دركاكو] (٤٥) .

كذلك يقول في بعض المعنى — وهو يتكلم في بعض ما أورده من أساطير على مدينة سبتة والخليج الذي يفصل بينها وبين الأندلس فيما يعرف بزقاق سبتة — : « ... وقيل أنها حفر الاسكندر هذا الخليج من البحر المحيط سوى لسفر القراقر ببطاعتها إلى سائر الثغور ليسر نقلها من بلاد الروم إليها في البر ، لأن القرقورة الواحدة تحمل من البضائع ما لا تحمله الإبل الكثيرة . وسير القراقر بالريح العاصف ، لأنها تسير في الأمد اليسر ما لا تسير به الإبل في الأمد الطويل » (٤٦) .

ويبدو أن هذا النوع من القراقر ، هو ما أشار إليه « دوزي » من أنه « نوع من المراكب التجارية ، كان يتميز أحيانا بالضخامة المفرطة » (٤٧) ، وربما كان هذا هو السبب في أن هذا الضرب منه امتاز ببطء الحركة في سيره (٤٨) ، وكان لا يمكنه — لعظمه — دخول المياه الضحلة في الموانئ ، فكانت تستخدم بعض أنواع القوارب لإيصال البضائع من الساحل إلى القرقورة لرسقها ، إلى جانب تعبئة ركابها إليها ، وبالتالي لا فراغ حمولتها وحملها إلى الساحل : يقول « النويري السكندري » — ويشير ، في الوقت نفسه ، إلى متوسط حمولة هذا النوع من القراقر — : « وأما العشاري (٤٩) ، فيجر بعشرين مجذافا ، وهو الذي يمدى بالبضائع والرجال من الساحل ، لأن القراقر لا تقف إلا في المكان الغزير الماء من الميناء ، لكونها إذا نطحت قاع البر [كذا] انكسرت لثقلها وثقل وسقها ، فان من القراقر من [كذا] يكون حملها بضعة عشر ألف جزيرة من الزيت ، إلى غير ذلك من سائر الأصناف » (٥٠) .

ولم نستدل من النصوص التي استخلصناها من المصادر التي أتيج لنا الرجوع إليها على مجموع ماتحملة القرقورة — الكبير منها أو الصغير — من أشخاص ، سواء في ذلك ركابها من أصحاب المتاجر أو بحارتها الذين يعملون عليها ، إلا أن « النويري السكندري » يورد نصا لا يذكر فيه سوى متوسط ما تحمله القرقورة من التجار وأتباعهم ، في حين أغفل ذكر عدد بحارتها ، فهو يقول — عن بعض قراقر تجار البنادقة التي أرست بسواحل الشام ، وذلك في سنة ٧٦٨ هـ ، وقد نزل تجارها جميعا إلى البر بعد أن أغراهم الأمير أيدير ، أمير الشام ، ليعوق سفريهم بأمر السلطان الأشرف شعبان — : « ... فلما سمعت التجار قوله ، رقوا له ، ونزلوا بأجمعهم من قراقرهم مع غلمانهم ، ولم يبق بالقراقر غير البحارة ، فكان جملتهم — على ما قيل — نحو التسعين نفرا ... الخ » (٥١) .

وقد ذكر « ابن بطوطة » هذا النوع من السفن في ثلاثة مواضع من كتابه ، نستخلص منها أيضا أن من القراقر ما كان كبيرا وصغيرا ، علاوة على إشارته إلى ما تحمله من مسافرين — كان هو واحدا منهم — غير التجار ، فهو يقول عند كلامه على سفره من اللانقية إلى تركيا — : « ... ومن اللانقية ، ركبنا البحر في قرقورة كبيرة للجنوبيين ، يسمى صاحبها بهرتلمين ، وقصدنا بر التركية المعروف ببلاد الروم » (٥٢) .

ثم قال — وهو يتكلم على سكان القسم الغربي من مدينة القسطنطينية — : « ... وجميعهم أهل تجارة ، ومرسأهم من أعظم المراسي ، رأيت به نحو مائة جفن (٥٣) من القراقر وسواها من الكبار ، وأما الصغار فلا تحصى كثرة » (٥٤) . وقال — وهو يتحدث عن رحيله من القاهرة عائدا إلى وطنه بلاد المغرب ، وقد ركب قرقورة لبعض التونسيين — من التجار فيما يبدو — من

(٤٥) نفس المصدر (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ أ .

(٤٦) نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ١١٦ ب / نسخة برلين) ، لوحة ١٧٠ ب — ١٧١ أ .

Supp., II, p. 325

Kind, Schiff, p. 80

(٤٨) راجع :

(٤٩) راجع ما فات هنا من قبل في مادتي « عشاري » و « زورق » .

(٥٠) الإلهام بالأعلام (نسخة برلين) : لوحة ١٢٤ أ .

(٥١) نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ٢٤١ أ .

(٥٢) الرحلة ، ج ٢ ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

(٥٣) المقصود بالجفن هنا — كما لا يخفى — السفينة باطلاق كما يدور على السنة المفارقة ، ولكن راجع

فات هنا من قبل في مادة « جفن » .

(٥٤) الرحلة ج ٢ ص ٤٣٣ .

المياه المصرية — : « ... فركبت البحر في قرقورة لبعض التونسيين صغيرة ، وذلك في صفر سنة خمسين [وسبعمائة] وسرت حتى نزلت جربة ، وسافر المركب المخور الى تونس .. الخ » (٥٥) .

وهناك اشارة اخرى لاستعمال المغرب الاسلامي للقرقورة في غير التجارة ، اذ كانت تستخدم أيضا في نقل الحجاج من هناك الى مصر حيث يتوجهون منها الى الاراضي الحجازية ، وينهم هذا من النص الوارد على لسان « ابن الخطيب » وهو يتعرض بالرواية لقبض السلطان المريني « محمد الخامس » على وزيره « محمد بن ابراهيم بن أبي الفتح » — المعروف بالأصلع الغوى — وولديه وابن عمه ، واطهار نفيمهم الى الاسكندرية والغرض الباطن التخلص منهم بقتلهم ، فهو يقول : « وللحين ، اركبوا هم وجراؤهم (٥٦) في جفن غزوى ، تحف بهم المساعير من الرجال ، واقتنى بهم اثر قرقورة تحمل حاجا الى الاسكندرية ، تورية بالقصص ، فلما لججوا في البحر ، قذف بهم في لجة ... الخ » (٥٧) .

وفي تحديد استعمال القرقورة للتجارة ، يقول « النويرى السكندرى » — وهو يسوق في احداث سنة ٧٦٨ هـ ورود رسل صاحب الكيتلان (٥٨) وصاحب البندقية الى الاسكندرية بسبب الرسلية : « وفي المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة ، ورد الى مينة الاسكندرية رسل صاحب الكيتلان في غراب كالثعبان . وكان للتجار الكيتلان بمينة الاسكندرية قرقورتان بهما المتاجر الكثيرة ، فامتنعت الرسل أن ينزلوا من الغراب وكذلك تجارهم حتى يأخذوا رهائن من المسلمين ، فمنعوا من ذلك » (٥٩) .

ويقول في موضع آخر — في حوادث نفس السنة — : « وكان دخل الشام ثلاث قراقر فيها التجار البنادقة ببضائعهم ، فباعوا وتبضعوا وتجهزوا للسفر ... الخ » (٦٠) .

ويبدو أن هذا النوع الكبير — أو المتوسط منه على الأقل — من هذه السفن التجارية أو الحاملة للبضائع ، كان يستخدم في الأنهار ، وهناك اشارات متعددة لاستعمال القراقر في أنهر العراق بهذه الصفة في القرن الرابع الهجرى ، اذ وضعها « ابن أبى المطهر الأزدي » في قائمته التى أفردها عن أنواع المراكب المستعملة هناك في ذلك الوقت (٦١) ، بينما يستدل من كلام « الصابى » أنها كانت تستخدم لنقل نوع معين من الفاكهة هو الرمان — وذلك على أيام الخليفة العباسي المعتصم بالله ، أى في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين — كذلك يفيدنا بإشارته التى حدد فيها متوسط عرض القرقورة في ذلك الوقت بحوالى عشرين ذراعا (٦٢) ، وقد أشار « ميتر » الى هذا أيضا — نقلا عن الصابى نفسه — ووصفها بكبر الحجم استثنائا بما شبه به « هيرودوت » في العصر antiquum المراكب عظيمة الجرم التى كانت تستعمل في البحر الأبيض المتوسط على زمانه (٦٣) .

ومن الملفت للنظر أن « النويرى السكندرى » — وقد عدد مراكب البحر الأبيض المتوسط ومن بينها القرقورة — قد ذكر هذا الضرب من السفن فى قائمته عن مراكب نهر دجلة بالعراق ، إلا أنه لم يلحق باللفظ حرف الهاء فى آخره ، كأنه يميز هذا النوع الآخر عما يذكره فى قائمته عن سفن البحر الأبيض المتوسط ، فهو يقول : « وأما مراكب دجلة ، فمنها : الزيزب ... ومنها القرقور كذلك » (٦٤) .

وبالرغم من أن المعاجم العربية والمصادر القديمة قد أشارت الى معرفة العرب لهذا النوع من السفن قديما ، إلا أن المصادر التى تعرضت لتاريخ مصر الاسلامية — والتى أتبع لنا الرجوع اليها هنا — لم تذكره فى أخبارها أو حولياتها حتى عصر المماليك ، باستثناء تلك الإشارة البتيمة التى أوردها « المقرئى » عن هذا

(٥٥) نفس المصدر ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٥٦) المقصود : صغارهم .

(٥٧) نفاضة الجراب ، ص ١٠٩ .

(٥٨) المقصود بالكيتلان : أهل قطلونية بإسبانيا .

(٥٩) الأعلام بالأعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٣٩ ب .

(٦٠) نفس المصدر والنسخة ، لوحة ٢٤١ ب . ولكن اربط هذا بالنص الذى أوردها هنا منذ قليل عن النويرى السكندرى نفسه (نفس النسخة واللوحه) ، فما أثبتناه الآن في المتن هو مفتتح النص هناك .

(٦١) راجع : حكاية أبى القاسم البغدادي ، ص ١٠٧ .

(٦٢) راجع : الوزراء ، ص ٢٧٩ .

(٦٣) راجع : الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

(٦٤) الأعلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب .

الا أن « ماجد » يشير الى رجوعه أيضا الى « عبادة » (٦٩) ، وهو من المراجع التي لم يتح لنا النظر فيها (٧٠) . أما « مشرفة » ، فهو لم يشر الى مصادره او مراجعه عن هذا الأمر بالمرة .

واستطرادا لما أشرنا اليه الآن عن كل من « ماجد » و « مشرفة » ، فقد شرح كل من « الحموي » و « العدوي » وظيفه القرائير في الأساطيل الإسلامية ، فقال « الحموي » : « ... قرائير : وهي من السفن العظيمة التي تحمل الزاد والكراع للأسطول » (٧١) ، في حين قال « العدوي » : « القرائير والحمالات ، وهي سفن كانت مهمتها الأساسية نقل المؤن والذخيرة للأسطول ، واقتصرت القرائير فيها بعدد على حمل المؤن ، على حين اضطلعت الحمالات بنقل الذخيرة » (٧٢) .

ويبدو أن هذا هو تفسير استعمال دول البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى للقرقورة ضمن قطع أساطيلها الحربية بهذه الصفة ، بالرغم من أن القرقورة كانت تستعمل أساسا في نقل المتاجر . الا أننا نلاحظ أن « ابن منكلى » قد انفرد بذكر أنواع القرائير ومنها القرقورة الحربية (٧٣) ، في الوقت الذي يمدنا فيه « النويري السكندري » بإشارات تفيد استعمال هذين الضربين من القرائير ، بمعنى أن هناك من القرائير ما هو معد أساسا للقتال — وإن لم يشر الى ذلك صراحة — وأخرى تجارية كانت تزود في حالات الحرب بالآلات القتال ، شأنها في ذلك شأن القرائير أو السفن الحربية ، فقد صور لنا « النويري السكندري » بعض أساليب القتال بواسطة القرقورة التي تجمع بين التوظيفتين — التجارية والحربية — وذلك في أحداث سنة ٧٦٨ هـ ، عندما كان يتكلم على وصول رسل صاحب قبرص في غراب ، في الوقت الذي كانت ترسو فيه بميناء الإسكندرية أربع

الضرب من المراكب على عهد الفاطميين ، وما بلغت النظر في هذا النصد أنه لم يذكرها كاحدى السفن التجارية كما قد يتوقع ، ولكنه ينفرد أيضا بذكر استعمالها للزخمة والفرجة إبان احتفال الخلفاء الفاطميين التقليدي بوفاء النيل ، فهو يقول : « ويكون في البحر (أى في النيل) في ذلك اليوم القرقورة مشحونة بالمال ، فرحا بوفاء النيل ، وينظر الخليفة » (٦٥) ، والذي لا شك فيه أن هذا القدر من القرائير — أن صح ما قدره المقرئ — لم يكن إلا من النوع الصغير والا لأزحم النهر — مهما اتسع مجال الفرجة فيه وطال — بهذه القرائير ، بل وغص بها .

الا أن بعض المحدثين يشيرون الى استعمال الفاطميين لهذا الضرب من السفن في أسطولهم الحربي ، فيقول « ماجد » — وهو يتكلم على الأسطول الفاطمي — : « والقرائير — جمع قرقورة — كانت من السفن العظيمة المعدة لنقل المؤن للأسطول » (٦٦) وجاء « مشرفة » بنفس الشيء — في كلامه أيضا عن الأسطول الفاطمي — وزاد في قوله : « القرائير ، وواحدتها : قرقورة ، وهي سفينة عظيمة ، تستعمل في تموين الأسطول بالزاد والمتاع وأنواع السلاح ، ويقابلها ما يعرف اليوم بالثقلات » (٦٧) .

ولكن من الملاحظ هنا أن « ماجد » قد أحالنا في صدد ما أورده على بعض المصادر والمراجع التي استأنس بها للتدليل على ما قال ، ومن ذلك « المقرئ » الذي أخذنا عنه الآن والذي لم يشر صراحة أو تلميحاً — كما نرى — الى ما استنتجه « ماجد » من نصه ، كذلك أشار الى « دوزي » — وهو ما استأنسنا به أيضا منذ قليل — وليس في نصه أيضا تفسير الى ما ذهب اليه « ماجد » ، ورجع كذلك الى « كندرمان » في صفتين لم نشر نحن اليهما من قبل في هذه المادة ، ولا يذكر « كندرمان » فيها سوى أن القرقور نوع من السفن الحربية فحسب (٦٨) ،

(٦٥) الخط ، ج ١ ، ص ٤٧٦ — ٤٧٧ .

(٦٦) نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦٧) نظم الحكم ، ص ١٥٤ .

(٦٨) راجع له :

(٦٩) كما أشار « ماجد » : سفن الأسطول الإسلامي ، ص ٥ ، القاهرة ١٩١٣ .

(٧٠) أثبت « ماجد » ما رجع اليه في هـ ٤ بنفس الصفحة المشار اليها هنا في هامشنا رقم ٦٥ ، ويقول فيه أيضا :

« يقول المقرئ بوجود « قرائير » تسير في النيل ، لنقل الناس في الأعياد » .

(٧١) تاريخ الأسطول العربي ، ص ٣١ .

(٧٢) الأساطيل الحربية ، ص ١٥٤ / ولكن قارن أيضا فوات هنا من قبل في مادة « حمالة » .

(٧٣) راجع ما أورناه هنا منذ قليل عن : ابن منكلى ، الأحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ .

قراقرز تجارية للقطلونيين والجنوبيين (٧٤) ، إلا ان « انتويرى السكندري » ينص ايضا على استخدام القبارصة لهذا الضرب من السفن كاحدى القطع الحربية في وقعة الاسكندرية عام ٧٦٧ هـ ، اذ هو يورد بعض أبيات من مرثية « الشيخ أبى عبد الله محمد بن حسن الشاطبى » التى أنشأها في رثاء مدينة الاسكندرية بعد الوقعة ، جاء فيها :

لاثنى وعشرين مضت من محرم
لسبع وستين وسبع سنين
أتاه (٧٥) عدو ملرد في عوالم
معد بلقىاه بحرب زبون
كسا البحر جلبابا تلون صبغه
ويبرق في تلوينه بفنون
قراقرز في آثارهن مسراكب
وكمهن غراب كالطيور وشينى (٧٦)

ويقول — وهو يتعرض لغزو بطرس لوزنيان صاحب قبرص — لطرابلس الشام في أوائل سنة ٧٦٩ هـ : « وكان وصول الافرنج الى طرابلس .. في خمسة وخمسين غرابا ، وطريدة واحدة ، وعشر قراقرز » (٧٧) .

ويقهم كذلك من بعض كلامه ، ان مصر المملوكية كانت تستعمل هذا الضرب من السفن في نفس الغرض ، اذ هو يقول — على لسانه — مهيدا بطرس لوزنيان اذا سولت له نفسه ان يعاود الكرة للاغارة على الاسكندرية : « ... وسيرى الكتب الخنزير ... العذاب الكبير ، وذلك من الشوائى والقراقرز ، والقطائع والنقائس ... الخ » (٧٨) .

(٧٤) انظر : الاعلام بالاعلام (نسخة الهند) ، لوحة ٢٤١ ب — ٢٤٢ ب / ولكن راجع ما فات هنا من قبل في مادة « غراب » ، اذ نطلنا وصنا مختصرا لهذا الأسلوب من القتال بواسطة القراقرز ، ويمكن مراجعة التفاصيل الكاملة لهذه الصورة فيما اشرنا اليه الآن من لوحات المام النويرى .
(٧٥) أى ثمر الاسكندرية .

(٧٦) نفس المصدر (نسخة برلين) ، لوحة ١٨٧ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٢٥ ب .

(٧٧) نفس المصدر (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٠ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٢٥ ب .

(٧٨) نفس المصدر (نسخة الهند) ، لوحة ٢١٩ ب / لكن راجع ما جاء هنا فيما به دق مادة « نقرة » .

(٧٩) راجع : زبدة كشف الممالك ، ص ١٢٩ — ١٤٢ .

(٨٠) الاعلام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٤ أ — ١٢٤ ب / وانظر له ايضا في هذه المادة : (نسخة

برلين) ، لوحة ٢٤٠ أ — ٢٤٠ ب ، ٢٤١ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ١٨٢ أ — ١٨٣ ب ، ٢٤٢ أ ، ٢٦٦ أ /

(نسخة دار الكتب) ، لوحة ١٢٥ أ ، ١٢٥ ب ، ١٢٨ أ ، ٢٧٥ أ — ٢٧٥ ب / وراجع ايضا في هذه المادة : ابن

واصل ، مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ١٢ ، ٢ هـ / Kind, Schiff, pp. 79-81 / ثم قارن : معاد

ساهر ، البحرية في مصر الاسلامية ، ص ٢٦٢ — ٢٦٤ .

وقد نقل لنا « خليل بن شاهين » صورة لاهتمام المماليك في مصر بهذا الضرب من السفن الحربية في بعض النصوص التى أوردها عن عناية السلطان الملك الاشرف برسباى في انشاء أسطول حربى لغزو قبرص نفسها سنة ٨٢٩ هـ ، يجمع بين قطعه القراقرز ، ولا يتردد في ابتياع القراقرز التى يفتقد لها أسطوله لتكمله (٧٩) .

وأخيرا ، يمدنا « النويرى السكندري » بنص طريف عن القطع الحربية الصغيرة الخفيفة التى تعين أسطول المسلمين على مهاجمة القراقرز وقتالها ، فيقول : « والسلوره والشيطى والعشارى والقوارب نانعة لرماة المسلمين وقت الحرب في البحر ، يكون في كل قارب أربعة وخمسة من الرماة ، يمينوا [كذا] غريان المسلمين على قتال الفرنج وقراقرزها ، وذلك لسرعة دورانها وخفتها وتفرقها على مراكب الفرنج . ويقال : انه ليس على القراقرز ضرر غير القوارب اذا تفرقت عليها بسهامها ومدافعها اذا كانت ألقرورة مرسية » (٨٠) .

قره قسول .

والجمع : قره قولات . أطلقت هذه الصفة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على السفن الحربية الصغيرة الخفيفة — فى الأسطولين العثمانى والمصرى — المعدة للحراسة والمراقبة والكشف عن الأساطيل المعادية قرب الشواطئ . فهى بهذا المعنى كسفن خفر السواحل — فى الوقت الحاضر — التى تقوم بالتجول فى المياه الإقليمية لحراستها والانذار بأى خطر تتعرض له السواحل ، بل كانت سفن القره قولات تتجلى فتتوغل بعيدا عن المياه الإقليمية وتقوم بنفس المهمة ، وكانت تتصدى لبعض السفن لمنعها من المرور ، وهى بهذا المدلول أيضا تؤدى مهمة « الشيطى » فى

سواحل البانيا ومورة ... وقال انه جمع سفنه التي كانت منتشرة في السواحل الابانية بقصد الخفارة ... الخ « (٨٥) .

ويقول — عند تعرضه بالكلام على وقعة نوارين البحرية — : « ... غير أن الأميرال الانكليزي ارسل فرقاطة الى قم مضيق نوارين بصفة قره قول لمنع السفن العثمانية الحاملة للذخائر المراد ارسالها الى اينة بختي من السفر كلية ... الخ « (٨٦) .

ويقول ايضا خلال كلامه على المسألة المصرية : « ... وذكروا أنه في زمن تلك الحروب ، خرجت الدونما العثمانية ، وكانت مقسومة الى ثلاث فرق ... وامرت بالتجول في مياه قبرص ومرسين وانطاكية . وبينما هي في ذلك ، استولى المصريون على بعض سفن صغيرة من سفن القره قولات التي في تلك السواحل ... » (٨٧) .

قره وله = (انظر : قريلة)

قرويت .

والجمع : قراويت ، وقراويط . والقرويت معروف في الانجليزية باسم Corvet او Corvette ويعنى نوعا من المراكب الحربية المزودة بصف واحد من الدافع على الجانبين (٨٨) ، ويطلق عليه بالفرنسية لفظ Corvette أيضا ، ويفسر على أنه سفينة حربية قديمة وسط بين الفرقاطة والابريق (٨٩) . ويميل البعض الى ارجاع لفظ قرويت الى أصل عربي ، فهو لديهم مأخوذ من كلمه « غراب » (٩٠) السفينة الحربية المعروفة في العصور الوسطى ، ولم يستعمل هذا اللفظ الجديد الا في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر ليدل على نوع من السفن الحربية الخفيفة (٩١) .

بحرية المصور الوسطى (٨١) . وقد أورد « سرهنك » طائفة من الشواهد التي تدل على هذا ، كذلك تفيد النصوص التي ذكرها أن هذه السفن لم تكن من نوع معين ، بل قد تكون سفن القره قول من نوع الفرقاطة أو الابريق . ولا ينص صراحة في بعض المواضع — على أن السفن التي تقوم بهذه المهمة هي من سفن القره قول ، ولكن ذلك واضح مما يسوقه :

يقول « سرهنك » — في حوادث سنة ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧ م — : « حضرت ... مراكب من مراكب القره قول العثماني ، وأخبرت القبودان باشا أن دونما الروسية قامت من ميناء سواستوبول قاصدة جزيرة بيلان ، فأتلع في الحال لمقابلة هذه الدونما التي لم يسبق لها الظهور في البحر الأسود مطلقا .. » (٨٢)

ويقول — في حوادث سنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م — : « ... خرجت (الأساطيل العثمانية) في أواخر ذى القعدة من السنة المذكورة لاقتفاء أثر العدو بمياه هوجة بك أو اوديسا ، وهناك أخبرتها سفينة عثمانية من سفن القره قول أنها رأت الدونما الروسية ... الخ « (٨٣) .

ويقول — في حوادث سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ — : « ... وصلت الدونما الفرنسية الى الاسكندرية ، وذهب القبودان ادريس قومندان الفرقاطة العثمانية — المسماة عقاب بحري — المعينة للتجول بالمياه المصرية ، الى الدونما الفرنسية المذكورة ... الخ « (٨٤) .

ويقول أيضا : « ... ثم أخذت دار الصناعة في أعداد أسطول ... وكان يتركب من ثلاث فراتيط وثلاثة إباريق ليتجول بالبحر الابيض المتوسط ... وفي خلال ذلك ، وردت محركات من نصوح زاده على بك قومندان أسطول

(٨١) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « شيطي » .

(٨٢) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٦٢٨ .

(٨٣) نفسه ، ج ١ ، ص ٦٤١ .

(٨٤) نفسه ، ج ١ ، ص ٦٤٧ .

(٨٥) نفسه ، ج ١ ، ص ٦٧٢ .

(٨٦) نفسه ، ج ١ ، ص ٦٨٠ .

(٨٧) نفسه ، ج ١ ، ص ٦٨٩ / ولكن انظر أيضا ما فات هنا من قبل في مادة « فرقاطة » .

.Oxford Dict.

.Larousse

(٩٠) راجع : حسن وحسن ، الفلم الاسلامي ، ص ٢٠٥٤ / وانظر أيضا : الياس والياس ، القاموس

المعمرى (انجليزى — عربى) / وتارن Kind, Schiff, pp. 88-9 / ولكن راجع ما فات هنا من قبل في

مادة « غراب » .

(٩١) راجع : سرهنك ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٥٧٤ ، ٦٧١ .

(١٨٥٣ — ١٨٥٥ م) يتضمن قطعتين من هذا النوع ، لكل واحد منهما ٢٤ مدفعا ، ويسع ٢١٣ مقاتلا (٩٦) .

وكان من المعتاد أيضا تحويل القرويت الى نوع الفرقاطة بعد ادخال التحسينات عليه (٩٧) ، وعرف العثمانيون — في النصف الثاني من القرن التاسع عشر — القرويت البخارى المدرع وغير المدرع ، والمدرع منه هيكله من الحديد ، ويتراوح طوله ما بين ٦٢ و ١٠٤ مترا ، وعرضه ما بين ١١ و ٢٠ مترا ، وارتفاعه من خمسة الى خمسة أمتار ونصف ، أما حمولته فبين ٢٠٤٦ و ٢٨٧٠ طنا ، وهو مسلح بالمدافع والرشاشات ، وعدد أفرادها مائتان وعشرون رجلا (٩٨) . أما القراويت غير المدرعة ، فتعرف أيضا باسم « قراويط ذات رفاس » ، هيكلها من الخشب ، ويتراوح طولها ما بين ٥٣ و ٥٥ مترا ، وعرضها ما بين ٩ و ١٠ أمتار ، وارتفاعها ما بين ٤ و ٤٧ مترا ، وحمولتها من ٧٨٢ الى ٨٠٠ طن ، وسلاحها المدافع والرشاشات ، وبعضها يطلق الطوربيدات ، وتتفاوت سعة الواحد منها ما بين ١٤٨ و ١٥٠ رجلا (٩٩) . وكان لدى مصر منها في الفترة الممتدة من سنة ١٢٣٨ هـ الى ١٢٤١ هـ ثلاثة ، مجهزة بالمدافع البالغ عددها ٢٤ في كل قرويت ، وكان الواحد منها يسع ما بين ١٨١ و ١٨٥ فردا (١٠٠) .

قطيرة .

والجمع : قطائر . عرف « كندرمان » القطيرة بأنها مركب صغير من نوع السنوك ، وهى تعنى بهذا الزورق أو القارب الصغير ، وتستخدم في البحر الأحمر وفي نيل مصر بالصعيد (١٠١) . وقد ذكرها « الجبرتي » على أنها نوع من الصنادل أو الزوارق لاتسع الا أفرادا قلائل ، فهو يقول —

وقد ذكرت « سعاد ماهر » نوعا من السفن اسمته « كوربتاي Corbitae » ، وعرفته بأنه نوع من السفن القديمة التى استعملها الرومان في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد ، وذكرت ان هذا اللفظ أطلق على السفن التجارية ذات الأحجام الكبيرة في العصور الوسطى (٩٢) . والمشاهد ان اللفظ اللاتيني Corbitae مأخوذ من نفس اللغة Corbita ويعنى حقا — في العصور القديمة — مركب حمولة ، ومنه أخذت الانجليزية لفظ Corvette بمعنى قرويت ويقصد بذلك المركب الحربى المشار اليه من قبل ، وهناك أيضا الكلمة اللاتينية Corbata وتعنى هنا نوعا من المراكب الحربية التى استعملت في العصور القديمة ، ومنه أخذت الفرنسية لفظ Corvette التى تعنى أيضا النوع المعروف باسم قرويت ، وهو كذلك المركب الحربى المشار اليه هنا . وقد وقع اللبس عند « سعاد ماهر » في تعريفها بهذا النوع من السفن (Corbitae) في العصور الوسطى على انه من السفن التجارية ، اذ ان اللفظ كان يعنى وقتئذ المركب الحربى « الغراب » الذى تحول اسمه الى « قرويت » كما لمحا ، فكان الأولى أن تعرف « سعاد ماهر » لفظ Corbitae على أنه اسم الغراب في العصور الوسطى ، واسم قرويت في العصر الحديث ، وتضم هذه المادة — بهذه الصفة — الى مادة « قرويت » والى مادة « غراب » اللتين ذكرتهما في كتابها (٩٣) .

وقد كان القرويت أحد قطع الاساطيل الجزائرية والفرنسية والعثمانية والانجليزية العاملة في البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك اساطيل الدولة العثمانية في البحر الأسود وفي نهر الطونة (٩٤) . وقد حقت مصر هذا النوع من السفن الحربية بأساطيلها البحرية في القرن التاسع عشر (٩٥) ، وكان أسطولها الذى اشترك في حرب القرم

(٩٢) راجع : البحرية في مصر الاسلامية ، ص ٣٦٦ .

(٩٣) راجع لها هاتين المادتين في : المرجع السابق ، ص ٢٥٩ ، ٣٦٤ .

(٩٤) سرهنگ ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٢٧٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٣ (على التوالي) / وانظر فيه أيضا : ص ٦٥٥ ، ٦٧٥ ، ٦٩٠ / ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(٩٥) انظر : سرهنگ ، نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦٨٨ / ج ٢ ، ص ٢٢٧ / وراجع له في الجزء الثاني أيضا : ص ٦١ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٢ .

(٩٦) راجع : عمر طوسون ، الجيش المصرى في الحرب الروسية ، ص ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٣ — ٧٤ .

(٩٧) راجع : سرهنگ ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، ٢٧٣ / ولكن راجع ما فات هنا من قبل في مادة « مرقطة » .

(٩٨) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ص ٧٥٢ — ٧٥٣ .

(٩٩) انظر : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٥٥ .

(١٠٠) انظر : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ / وانظر فيه أيضا : ص ٢٦٤ .

Schiff, pp. 82 - 3.

(١٠١) راجع :

عن حركة الملاحة في نهر حجلة في القرن الرابع الهجري ، وذكر هذا النوع بالمقارنة الى انواع السفن المشنومة التي كانت تستعمل في ذلك الوقت في العراق لنقل النفس والتجارة أو للعبور ، ومن الممكن أن نخرج من ذلك الى أن القفاف تستعمل اليوم في نفس الأغراض — مع الفرق — في نقل المتاجر والعبور (١٠٦) .

• قلفص (**) •

وينطقها أهل البحرين : جلس ، زورق صغير يسير تابعا لسفينة كبيرة (**) •

قلليون = (انظر : غليون) •

• قجبة (***) •

والجمع : قنج وقنج (١٠٧) ، وقنجات . نوع من السفن المستعملة لنقل المسافرين في النيل ، وهي صغيرة الحجم ، سريعة السير ، وصفتها « كلوت بك » بقوله : « تنزل هذه المراكب في مصر بمنزلة الزوارق المعروفة بالجوندول (١٠٨) في ثغر البنديّة ، فانها ظريفة الشكل ، بسيطة التركيب ، سريعة الجري ، يبلغ طولها عادة من ثلاثين قدما الى أربعين ، وعرضها من ثمانية أقدام الى عشرة ، ولها في العادة اما سارية واحدة واما ساريتان تعلّق بهما اشرعة مثلثة الشكل ، ولها في المؤخرة حجرة ذات غرمة واحدة او غرمتين تسع شخصين ، يدمعون في زخرفتها وتتميتها بنقوش يتم تناسق تركيبها على سلامة الذوق . وتمتاز قنجلات الاكبر والسيدات بحسن نقوشها وجمال زيفتها ، وكثيرا ما تكون هذه الزخارف من خارجها بالوجال (ماء الذهب) . وهي تسير بسرعة لا تصدق ، اذ تقطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية ، في أربع وعشرين ساعة ، وهذه المسافة — بحسب تقاريج النيل وملتوياته — نحو الستين فرسخا (١٠٩) .

في حوادث سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م ، خلال سرده لبعض أحداث الحروب الوهابية — : « .. فكانوا (في ميناء ينبع) يصرخون على القطائر ، فتأتي اليهم القطيرة وهي لاتسع الا القليل — فيتكاثرون ويتراحمون على النزول فيها ، فيصعد منهم جماعة ، ويسمعون البواقي منهم ... الخ » (١٠٢) .

الا ان الشواهد تدل ايضا على أن القطائر كانت في القرنين السابع عشر والثامن عشر نوعا من المراكب الحربية الصغيرة التي استعملها العثمانيون في أساطيلهم العاملة في البحر الاسود ، وكانت ايضا من المراكب الحربية الخفيفة التي يستقلها أمراء البحر العثمانيون ، فقد قال « سرهنگ » عند تعرضه الى استيلاء الروس على قلعة ازاقي في عام ١١٠٨ هـ — ١٦٩٦ م : « ... صدرت الأوامر الى دار الصناعة بسرعة انشاء السفن الحربية لتقوية دوننما (العثمانية) ... وزيدت دوننما البحر الاسود ... وضم اليها ٢٥ شعبة ... و ١٥ قطيرة ... الخ » (١٠٣) .

ثم قال — خلال وصفه للاستعدادات التي تمت في عام ١١٢٣ هـ — ١٧١١ م لاستعادة القلعة المذكورة : « ... ثم عاد القبودان الى استانبول ، وبعد عودته باشر ببناء عدة سفائن من النوع الخفيف لتكون صحبة العمارة عند استرداد مدينة ازاقي من الروسين . ولما تمت التجهيزات ، خرجت العمارة (١١٢٣ هـ — ١٧١١ م) وكانت مركبة من ٢٢ قطيرة من قطائر أمراء البحرية ، و ٢٧ غليون ، و ٦٠ فرقاطة ، و ١٢٠ سفينة خفيفة ... الخ » (١٠٤) .

• قفة •

ويطلق عليها بالفرنسية Couffin أو Cauffe وهي عربية الاصل ، وتعني قاربا مستديرا على شكل قفة ، كان ولا يزال يستعمل في العراق (١٠٥) .

وقد وقع اللفظ في كلام « ميتز » وهو يتحدث

(١٠٢) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكلل ، ج ١١ ، ص ٢٢) .

(١٠٣) حقائق الإخبار ، ج ١ ، ص ٦١٢ .

(١٠٤) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦١٧ .

(١٠٥) راجع : يحيى الشهابي ، معجم المصطلحات الآثريّة ، ص ١٣٠ .

(١٠٦) راجع : الحفارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩١ — ٢٩٢ .

(١٠٧) راجع : Dozy, Supp., II, p. 409. بضم القاف وسكون النون في الاولى ونقحها في البقية .

(١٠٨) راجع مانات هنا من قبل في مادة « جلبة » .

(١٠٩) لمحة عامة الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٥ — ٦٧٦ ولكن تارن : مسعود مامر ، البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٢٦٤ .

(*) يفتح القاف وسكون اللام .

(**) راجع : الشيبان ، بطلقات ، مادة (قلفص) •

(***) بفتح القاف وسكون النون وجيم معقودة

ثم قال « كلوت بك » في موضع آخر : « .. أما القنجات ، فقليل ما تستعمل الأشرعة لتسييرها لأنها من الخفة بحيث أن النسيم إذا اشتد هبويه قليلا قد يكون سببا لفرقتها » (١١٠) .

وقد أورد « كندرمان » وصفا مشابها - وفيه إضافة - للقنجة ، على لسان بعض الرحالة الفرنسيين الذين زاروا مصر في القرن التاسع عشر ، فقال : « [القنجة] : اسم لقارب خفيف ضيق ، سريع الجرى ، يستعمل في الرحلات النيلية . ويبلغ الطول العادي للقنجات ما بين ستة عشر وعشرين مترا ... ويستتخدم في تسييرها الشراع والمجداف ، ويتخذ لها الصاري الواحد أو الاثنان وذلك حسب حجمها ... أما عدد مقاعد الجدافيين بها فهو ثلاثة أو أربعة أو أكثر ، حيث يقوم كل اثنين منهما بالتجديف من كل مقعد . ومن القنجات ما هو مغطى وما هو مكشوف ، وتوجد حجرة في مؤخرة القنجة .. طولها من ثلاثة الى أربعة أمتار حيث يلوذ الركاب بغرفة بها تسمى « أوضة » ... ويعنى أثرياء القوم ووجوههم بتنميق طلاء قنجاتهم واعدادها بفاخر الأثاث ، ويستعملونها في نزهااتهم النيلية على صفحة النهر المقدس (النيل) » (١١١) .

كذلك سجل لنا « كندرمان » - على لسان رحالة آخر سار في النيل من القاهرة الى دمياط - مايقيد أن القنجة كانت تستخدم أيضا في نقل البضائع ، فقال : « يتميز هذا النوع من القوارب النيلية باناقة في التركيب ، وبأشعة لطيفة ، وتختلف في أطوالها . وفي الوقت نفسه الذي تستعمل فيه هذه القنجات لنقل المتاجر ، يوجد في مؤخرها غرفة أو أكثر تتوفر فيها وسائل التهوية ، وقد أعدت لنزول الركاب ... » (١١٢) .

وقد ذكر « دوزي » أيضا أن هذا النوع من السفن كان معروفا لدى العثمانيين باسم « قنجه باش » ، وكان لا يستخدمها إلا السلطان العثماني في عبوره للنزهة في البوسفور (١١٣) . إلا أن « سرهنك » يشير الى أن هذا النوع الأخير

كان يستعمله العثمانيون كأحد القطع الحربية انخفيفة من نوع الصنادل والزوارق الملحقة بالأسطول العثماني ، فقد قال - في حوادث سنة ١١٢٣ هـ / ١٧١١م - : « خرجت العمارة ... وكانت مركبة من ٢٢ قطيرة من قنطرة أبراء البحرية ، و ٢٧ غليون ، و ٦٠ فرقاطة ، و ١٢٠ سفينة خفيفة لنقل المهمات ، ومائة صندل من نوع قنجه باش ... الخ » (١١٤) . ويقول في موضع آخر : « ... وفي سنة ١١٢٨ هـ ، أقطع القبودان إبراهيم باشا بأسطول الطونة ، وكان مؤلفا من ١٥ غالية ، و ٢٥ فرقاطة ، وعشرة زوارق من النوع المسمى قنجة باش ، وثمانية أباريق ... الخ » (١١٥) .

ويمدنا « سرهنك » - في الوقت نفسه - بمقارنة تاريخية نادرة لنوع هذا المركب الحربي بالمراكب الحربية عند قدماء المصريين ، وذلك عند وصفه لصورة إحدى الغزوات البحرية المنقوشة على جدران مباني جهة قرنة (النهر البحري) ، ونستدل من هذه المقارنة على بعض أوصاف القنجة باش ، فهو يقول « ... ومن نظر الى تلك الجدران يرى صورة كل سفينة بدقائق هيئتها وحقائق شكلها وكيفيةها .. ويرى أن مقدم السفينة المصرية في ذلك العهد مقطوعا على شكل قرمة قائمة كما في النوع المسمى بالقنجة ، وهو مصبوغ بالأزرق بحيث يتخيل للناظر اليه كأنه متخذ من حديد وأنه قرن للسفينة معد للطعن به في جنب سفائن الأعداء ... » (١١٦) . ثم يقول معقفا : « وقد استعمل البنادقة هذا الشكل في سفنهم ، واستعمله أيضا العثمانيون في أوائل بحريتهم ، وكانوا يسمون السفينة التي على الشكل المذكور غانجه باش » (١١٧) .

قوارب الخدمة .

يفهم من النص الذي أورده « المقریزی » أن قوارب الخدمة كانت من ملحقات الأسطول الحربي الذي كونه « أحمد بن طولون » ، فقد قال - وهو يتكلم على بناء ابن طولون لحصن الجزيرة - :

.Schiff, p. 85

.loc. cit.

.Supp., II, p. 409

(١١٠) لحة عامة الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٩ .

(١١١)

(١١٢)

(١١٣)

(١١٤) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦١٧ .

(١١٥) نفسه ، ج ١ ص ٦١٨ .

(١١٦) نفسه ، ج ١ ، ص ٥ - ٦ .

(١١٧) نفسه ، ج ١ ، ص ٦ ، هـ ١ .

« وأتخذ مائة مركب حربية ، سوى ما يضاف إليها من العلابيات والحمائم والعشاريات واسنابيك وقوارب الخدمة » (١٨) .

قـــود .

نوع من قوارب أو زوارق العبور والتعبية التي ذكرها « ابن منكلى » في قائمته عن المراكب التي تؤدي هذه الوظيفة مثل الشخاتير والمعادي (١١٩) .

قياسية (*) .

والجمع : قياسات ، وقياس ، وقياسيس . من سفن النقل والشحن النيلية ، عرف بها « كلوت بك » ، فقال : « ... مراكب فرطاحة بطينة الحركة ، يقصد بها السير في النيل أثناء التحاريق » (١٢٠) .

وكانت القياسية تنقل البضائع من السفن الراسية في الموانئ الى داخل البلاد عن طريق النيل ، اذ يقول « سرهنك » — عند تعرضه لانشاء ترعة الأشرفية ، التي عرفت فيما بعد بالحمودية — : « ... وجعل (اى محمد على) مصب هذه التربة بالميناء الغربية (بالاسكندرية) قريبا من الخليج القديم الذي كان ياتيها من النيل زمن البطائسة ، وأوصل مياه التربة المذكورة الى ثغر الاسكندرية . وكان غرضه من هذه التربة سهولة نقل تجارة مصر الصادرة والواردة — زيادة من فائدتها لرى الاراضى — فصارت المراكب تحمل المتاجر من ميناء الاسكندرية واليه داخل هذه التربة بدلا عن السير في البحر الملح الكثير الخطرات ، خصوصا في زمن الزوابع ، وكان يتعذر على القياسات والقناطر والمراكب النيلية السفر من الاسكندرية الى رشيد ودمياط أغلب السنة ، وكانت لا تخلو سنة من غرق بعضها وضياع

البضائع والناس ... الخ » (١٢١) . ويستفاد من هذا أن القياسية كانت تنقل المتاجر أيضا من ثغور سواحل البحر الأبيض المتوسط واليهما .

وقد تعرض « زيادة » لهذا المعنى أيضا في شرحه للقياسية حين قال — نقلا عن « دوزى » — : « انقياسة — والجمع : قيايس — : سفينة تستعمل للإبحار في المياه القليلة العمق ، كشواطئ البحار ، وتكون عادة عريضة المساحة (١٢٢) ، قليلة الارتفاع ، بطينة السير » (١٢٣) .

وقد ساق « زيادة » هذا التعليق لشرح لفظ « قياسية » التي جاء ذكرها عند « المقرئى » انذى قال محمدا نوعها ووظيفتها : « ... ورسم لكل الأمراء المقدمين بعمارة مراكب يقال لها جلبة ، وعمارة قياسية لطيفة يقال لها غلوة (١٢٤) برسم حمل الأزواد وغيرها ، وتفسير ذلك الى الطور على الظهر ليرمى على بحر القلزم لغزو بلاد اليمن . فاشترك كل أمير في عمل جلبة وغلوة » (١٢٥) . ويفيد هذا النص أن القياسية كانت من السفن التي يمكن لها السير أيضا في المياه العميقة . ولكن من المرجح أن هذا النوع — الذى أطلق عليه لفظ غلوة — كان على هيئة القياسية المعادية — التي لا تسير الا في المياه القليلة العمق — ولكن اكبر منها . ويفهم من النص أيضا أن هذا النوع الأخير (القياسية انغلوة) كان من ملحقات الأسطول المصرى في العصر المملوكى يستعمل في نقل الحير والاقوات .

وكانت القياسية تستخدم أيضا في نقل المسافرين في النيل ، فقد ذكر « لايت Light » في رحلاته : « ... وشرعت أتحد في النيل في قياسية صغيرة ... » (١٢٦) .

كذلك اشار « سرهنك » الى أنها كانت تستعمل في النيل بالسودان لنقل البضائع ، فقد قال :

(١١٨) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٨٠ / ولكن قارن ما جاءهنا فيما بعد في مادة « بك » .

(١١٩) راجع : الاحكام المملوكية ، لوحة ٢٠ .

(١٢٠) لحة عامة الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٦ .

(١٢١) حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(١٢٢) « عريضة المساحة » ترجمة لكلمة Plates من « دوزى » / قارن : « فرطاحة » عند « كلوت بك » ، نعى أدق .

(١٢٣) في : المقرئى ، السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٢ ، هـ ٢ / ولكن انظر أيضا : Dozy, Supp., II, p. 431.

(١٢٤) راجع مانات هنا من قبل في مادة « غلوة » .

(١٢٥) السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

(١٢٦) Light, Travels in Egypt, Nubia, Holyland, Mount Libanon and Cyprus, p. 123, London 1818

ولكن انظر أيضا : Kind, Schiff, p. 87.

(*) يفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف .

أصبح عدد البواخر ١٦ باخرة ، خلاف الصنادل
والقياسات والسفائن ، وكانت لا تقل عن ٣٠٠
مركب ، أكبرها يحمل ١٥٠٠ أردب ، وأصغرها
يحمل ٥٠٠ أردب ... الخ « (١٢٧) .

» ... أصدر (الخديوي اسماعيل) أمره الى
الجنرال غوردون سنة ١٢٩٤ (١٨٧٧) بإنشاء
دار صناعة نيلية ، فاهتم هذا بذلك ... وأمر
(غوردون) فشيّدوا بها ثمانى بواخر ، وبذلك

(١٢٧) حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ / وانظر هذه الملة أيضا في : الادحى الطرابلسي (الكراسى المجهولة ،
ص ٤٨٢ ' / سعيد عاشور ، العصر المائى ، ص ٤٤١ .

• كـ ا ر •

لتنشف البطيخة التي يلجأ اليها عسكر النبط ،
وانشأ مسناة يسلك عليها بالاقدام الى نفس
معانئهم ، فاطلقت في ذلك اموال ضاعت ،
وانقطعت المسالك في دجلة ، وبطل ارتفاع الكار
... الخ « (٧) » .

والجمع : كارات (١) . عرف به « ابن سيده » ،
فقال : « الكار ، سفن منحدره فيها طعام في
موضع واحد » (٢) .

كارب (**) = (انظر : غارب)

• كـ ر د و س ة (**) •

الكردوسية : المجموعة من السفن Squadron ،
والتكرس في اللغة : التجمع ، فيقال للكتيبة من
الخيال : كردوس (***) ، وجمعها : كراديس ،
ومنها أطلق هذا اللفظ على المجموعة من السفن .
ذكرها « النويري السكندري » بهذا المعنى على
لسان الشاعر الذي قال يصف تجمع الثوانى :

له يوما بشاطئ النيل مبتجعا
تبدو الثوانى فيه كالكراديس (٨)

• كـ ث ش ا ف (****) •

من سفن المدرعات الحربية التي استعملها
العثمانيون في حوض البحر الأبيض المتوسط ،
وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،
ويعرف هذا النوع أيضا باسم رائد او مونيتور
من الفرنسية Monitor ، وقد استخدم
الفرنسيون هذا النوع من المدرعات في هجومهم
على تونس في عام ١٨٨١ م ، وفي ذلك يقول
« سرهنك » : « ... وكان القائد العام لها
(اى للأساطيل الفرنسية) الأدميرال غارنول
Garnault ، وقد كانت القوة البحرية التي
اشتركت في ضرب مدينة صفاقس تتركب من تسع
مدرعات وطرادتين وكشاف واحد وأربع
مدفعيات ... الخ » (٩) .

وقد نكر « الفتوحى » هذا النوع من السفن
في بعض القصص التي ساقها ، فقال — على
لسان أبيه وهو منحدر الى واسط لبعض شأنه
وقد خرج عليه اللصوص في النهر — : « ... والناس
قد ادبروا الى الشط وأنا في جبلتهم حيث تفرغ
سفنهم وينقل ما فيها الى الشط ، وهم يخبطون
بالسيوف . وكنت في وسط الكار ، فانتهى الامر
الى ... الخ » (٣) .

وقال أيضا : « حدثت عن بعض التجار
البغداديين ، قال : خرجت بسلع لى ومتاع من
بغداد أريد واسطا ، وكان البريدى بها ، والدنيا
مفتتنة ، فقطع على الطريق وعلى الكار الذى
كنت فيه لص يقال له ابن حمدون يطلع قريبا
من بغداد ... الخ » (٤) .

وذكر « ميتز » — نقلا عن مخطوطة ديوان ابن
الحجاج — هذا الضرب من السفن خلال اشارته
الى لصوص بغداد هؤلاء ، فقال : « وقد اختص
بالنكر بين اللصوص في أواخر القرن الرابع
الهجرى : ابن مروان ، أحد رؤساء الأكراد ،
فكان ينهب السفن ، رغم انها كانت تسير قوافل
تسمى الواحدة منها بالكار » (٥) .

وقد وقع اللفظ في قائمة « ابن أبى المطهر
الأزدى » عن سفن أنهر العراق في القرن الرابع
الهجرى (٦) ، وقع أيضا في كلام « مسكويه » ،
اذ قال — في حوادث سنة ٣٦٩ هـ — « ... فتقرر
الامر ... وهو ايقاع السدود على افواه الانهار

Kind., Schiff, p. 87

(١) راجع :

(٢) المخصص : ج ١٠ ، ص ٢٩ / وانظر أيضا : النسان / تاج العروس / القاموس المحيط .

(٣) الفرج بعد الشدة ، ص ٢٢٢ .

(٤) المصدر السابق . ص ٢٢٢ .

(٥) الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٦) راجع : حكاية أبى القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

(٧) تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٤١٠ .

(٨) الاعلام بالاعلام (نسخة الهند) ، لوحة ١٣٧ ب / (نسخة برلين) ، لوحة ١١٩٣ .

(٩) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

(*) كانت معقودة .

(**) على وزن (أحذوثة) .

(***) على وزن : (قدوس) .

(****) بتشديد الشين المعجمة .

وكان لدى الممثمانيين فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ثلاث قطع من هذه السفن المدرعة ، منها اثنان صغيران من نوع الكشاف النهري ، أما النوع الأول — وهو المونيتور أو الراند — فهيكله من الحديد ، ويبلغ طوله ٦٨ مترا ، وعرضه ١٤ مترا ، وارتفاعه ٧٠ مترا ، وحمولته ٢٥٠٠ طن ، وهو مسلح بالمدافع والرشاشات ، ويسع مائتى مقاتل . وأما الكشاف النهري ، فهيكله من الحديد أيضا ، وطوله ٥٣ مترا ، وعرضه ١٢ مترا ، وارتفاعه ٣ أمتار ، وحمولته ٣٣٠ طنا ، وهو مسلح بالمدافع ، ويسع ٢٤٥ فردا (١٠).

كثير = (انظر : شكير)

ككة (*) .

مركب من مراكب الصعيد ليس فيه مسبار ، هكذا فسر اللفظ « على بن ظافر » عقب روايته ما يلى : « كان بمصر رجل زجلى كثير الوسخ ، تذر الجلدة والثوب ، لاتكاد تفارقه قفـة فيها كرايس ، يعرف بالمفشرائى ، ويلقب اديب انقفة . وكان يصنع مقامات مضحكة فيها غرائب وعجائب ، يزعم انه يضاهى بها مقامات الحريرى . وكان يقول : انا موازنه فى كل شىء حتى اسمه ونقبه : هو أبو القاسم محمد ، وأنا أبو القاسم محمد ، هو ابن على ، وأنا ابن على ، وهو الحريرى ، وأنا الحريرى ، وهو البصرى ، وأنا المصرى . ويجعل هذا من أوضح البراهين وأقوى الأدلة على مساواته فى كل قصيدة . ومما أنشد فيه لنفسه فى الزيادة على هذه القافية — وانما ذكرته على سبيل الاطراف ، فلتد كان عجيب الشأن — قوله :

يا سـابـحا فى بركـك

وصائدا فى شبـبك

لا تحقـرن كـكتى

فككتى كـكك (١١)

وذكر « ابن سعيد » لأبى الحسن الجزار فى

وصف النيل ، هذا اللفظ ، قال الجزار :

لا تسلى عما لقيت من البـ

ن ، فحال الغريب حال ذميم

كنت فى ككة تطير بقلع

وهى طورا على المنايا تحوم

انظر الموج حولها فأخال الـ

جيم ناءا — لخيفتى — وهى جيم

لم اجد لى فيها صديقا حميما

غير انى بالماء فيها حميم

شنتوا قلعها مرارا على الرـ

ح ولا شكك انه مظلوم

واذا مـادنت للبر امسى

عندنا منه مقعد ومقيم

يسجد الجرف كلما ركع المو

ج ، قد أبى هنالك التسليم

وتبيح على أن اشتكى بر (م)

ا وبحرا وأنت بر رحيم (١٢)

وقد اخطأ ناشرو (ابن سعيد) حين أثبتوا لفظ « ككة » مكان « ككة » عن نسخة أخرى غير نسخة الاصل التى حققوا منها كتاب المغرب ، فى حين جاء لفظ ككة صحيحا فى النسخة الاصلية التى بين ايديهم (١٣) .

وأورد « ابن منكلى » البيتين الثانى والثالث من قصيدة « الجزار » ، فى الباب الذى تعرض فيه لما قيل من شعر فى المراكب الكبار والصغار (١٤) .

وجاء على لسان « التلقشندي » : « ولا يمكن أن يكرر حرف فى كلمة واحدة أكثر من خمسة ، كقول القائل : ما رأينا كككا ككككم ، جمع ككه ، وهو المركب الكبير ، مثل : ككة وعكك » (١٥) .

ككم .

نوع من السفن الصينية ، قال عنه « البستاقى » : « الككم : مركب صغير يتخذ فى بحر الصين » (١٦) . وقد ذكره « ابن بطوطة » بهذا المعنى فى قوله :

(١٠) كل ما جاء فى هذه الفقرة مأخوذ عن المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٥٣ .

(١١) ابن ظافر على ، بدائع الدلائل ، ص ٢٢-٢٣ ، دار الطباعة الميرية المصرية ، القاهرة ١٣٧٨ هـ .

(١٢) المغرب ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .

(١٣) راجع : المصدر السابق ، ص ٣٠٨ ، د ٧ نقد قالوا : « هكذا فى م ، وفى الاصل ككة » .

(١٤) انظر : الاحكام الملوكية ، لرحمة ٤٦ ، وقد ورد فيه البيتان كما يلى :

« كنت فى ككة تطير بقلع
انظر الموج حولها فأخال الـ

والشطر الثانى من البيت الاول هنا مضطرب كما لا يخفى وهو استبدل الموج فى البيت الثانى بالجيم ، وما

ورد عن « ابن سعيد » أوقع .

(١٥) صبح الاعشى ، ج ٩ ، ص ٢٣٥ .

(١٦) محيد المحيط .

(*) بضم الكاف الاولى وتشديد وفتح الثانية .

وذكر « سرهنگ » الاكلاك وفسر بها لفظ « صالات » عند كلامه على اول وسيلة للعبور في التاريخ البحري الباكر للدولة العثمانية (٢٤) .
كندرة .

والجمع : كنادر . والكندرة هي القارب الصغير ، هكذا عرف بها « ابن بطوطة » — وهو يتحدث عن عادات أهالي جزائر ذبيبة المهل (ج. جزائر مالديف) — فقد قال : « ومن عواندهم إذا قدم عليهم مركب أن تخرج اليه الكنادر — وهي القوارب الصغيرة ، واحدها كندرة ، يضم الكاف والذال ، وفيها أهل الجزيرة معهم التنبول والكرنبه — وهي جوز النارجيل الأخضر — فيعطى الانسان منهم ذلك لمن شاء من أهل المركب ويكون نزله ، ويحمل امتعته الى داره كأنه بعض اقربائه ... الخ » (٢٥) .

وقال أيضا في موضع آخر بما يفيد نفس المعنى — وهو يتكلم على جزيرة كتلوس التي سافر اليها على مركب الناخودة عمر الهنوري — : « ثم اكنرى (اى عمر هذا) كندرة يسافر فيها الى المهل بهدية للسلطانة وزوجها ، فارتدت السفر معه ، فقال : لا تسعك الكندرة أنت وأصحابك ، فان شئت السفر منفردا عنهم فدونك ، فأبيت ذلك . وسافر ، فلعبت به الريح ، وعاد آتينا بعد أربعة أيام وقد لقى شدائد ، فاعتذر لى ... الخ » (٢٦) .

كوتبة .

اسم لا يزال يستعمل حتى الآن في البحرين ، ويطلق على السفينة الكبيرة جدا (٢٦) (١) .

« ومراكب الصين ثلاثة أصناف : الكبار منها تسمى « جنك » — بجيم معقود مضموم ونون ساكن — ، والمتوسطة تسمى « انزو » (١٧) — بفتح الزاى وواو — ، والصغار تسمى أحدها « الككم » — بكافين مفتوحين — ... » (١٨) .

وقد أرجع « يول Yule » اللفظ الى أصل ايطالى ، وذلك في قوله : « من المرجح أن لفظ « ككم » ليس الا تحريفا للكلمة الايطالية القديمة كوكا Cucca التي تعنى نوعا من السفن » (١٩) .

كلك (*) .

والجمع : اكلاك او كلكات ، لفظ فارسي معناه السفينة الصغيرة . وقد ذكره « البستاني » ، فقال : « الكلک : مركب يركب في أنهر العراق ويعرف بالطوف » (٢٠) . ويرد « البطريق أغناطيوس » لفظ الاكلاك الى أصل سريانى ، فهمي « قرب تنفخ وتشد تحت خشب قد ثبت على شكل مربع ، ينتقل عليه الناس والأحمال في نهري دجلة والفرات متحدرا ، بمعنى الطوف » (٢١) . ويشير « دوزى » الى أن هذا اللفظ قد ورد في قصة السندباد البحري (٢٢) .

وقد ذكر الكلک أيضا « ابن واصل » — خلال كلامه على استيلاء عماد الدين زنكى على جزيرة ابن عمر — اذ قال : « نجد (عماد الدين) في قتالها (جزيرة ابن عمر) وبينه وبين البلد دجلة ، فأمر الناس بالنقاء أنفسهم في الماء ليمبروا الى البلد ، ففعلوا ، وعبر بعضهم سباحة ، وبعضهم في السفن ، وبعضهم في الاكلاك ... الخ » (٢٣) .

(١٧) انظر ما فات هنا من قبل في مادتي « جنك » و « درو » .

(١٨) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٩١ / وانظر فيه أيضا : ص ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ .

(١٩) Yule (H.), Cathay and the Way thither, p. 25, London 1926.

(٢٠) ولكن راجع أيضا : Kind., Schiff, p. 89.

(٢١) محيط المحيط .

(٢٢) البطريق أغناطيوس انعام الاول ، « الالفاظ السريانية في الحاجم العربية » ، بحث نشر في : مجلة المجمع العلمى العربى دمشق ، اعداد سنة ١٩٥٠ م .

(٢٣) راجع : Supp., II, p. 486 ، ومن الملاحظ أننا لم نعث على هذا اللفظ في قصص السندباد البحري — كما اشار دوزى — وذلك فيما بين ايدينا من نسخة الف ليلة وليلة التي رجعنا اليها أكثر من مرة في مواد مختلفة .

(٢٤) مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٤ — ٢٥ .

(٢٥) راجع : حقائق الأخبار ، ج ١ . ص ٩٠ / ولكن انظر أيضا ما فات هنا من قبل في مادة « صال » ، فقد أوردنا هناك ما ساقه « سرهنگ » في هذا الصدد / ولإيضاح كذلك ، انظر : قاسم الدجيلي ، في : مجلة لغة العرب ، الأجزاء ١ و ٢ و ٣ ، سنة ١٩٠١ / Kind., Schiff, pp. 89-90 . وما به من مراجع / وانظر أيضا : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٥ ، ١٥١ .

(٢٥) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١١٩ .

(٢٦) المصدر السابق . ج ٤ ، ص ١٢٥ — ١٣٦ / وانظر في نفس الجزء أيضا : ص ٢٠٨ .

(٢٦) راجع : الشبال ، بطاقات . مادة الكوتبة .

* مفتاح أوله وثانيه .

* بفتح الجيم والهماء .

كوز قباغى = (انثو : قباغى) .

كيك (*) .

نوع من قوارب الخدمة ، يطلق عليه البحارة الذين يعملون في ميناء الاسكندرية : فلوكة للخدمة السريعة . ويستعمل هذا النوع من القوارب في

حالة عدم توفر القوارب البخارية لنقل عدد معين من افراد المركب الكبير ، ولا يستعمل الكيك الا في داخل الميناء لهذا الغرض . ويبلغ طول الكيك حوانى خمسة عشر قدما ، ويسير بأربعة مجاذيف ، وتتحكم الدفة في تسييره : ويستقله في العادة تسعة افراد : اربعة من المجذفين ، وواحد يواجه الدفة . واربعة آخرون ينقل بهم الى رصيف الميناء (٢٧) .

(٢٧) استقينا المعلومات عن هذه المادة من بعض البحريين ذوى الخبرة العاملين في ميناء الاسكندرية ، ولكن تارن مانات هنا من قبل في ملادة « قوارب الخدمة » .
(*) يكسر الكاف الاولى .

(ل)

لرمادة = (انظر : رمادة) :
لتجسون (**) :

لاذى .

عرف « دوزى » بهذا اللفظ ، ففكر أنه يعنى
زورق مدفعية : Chaloupe canonnière . (٦)

لوتسـو .

مركب صغير أو كبير يسير بالمجاديف ،
ويستعمل عادة في شمال الدلتا في النيل ، وكذلك
في سواحل البحر الأبيض المتوسط بالثغور المصرية
التي تطل عليه . وهذا الضرب من السفن
لا يستخدم الا في الصيد فقط . وهو مدبب المقدم
والمؤخر ، ويمتاز بطلو المقدم عن هذا المؤخر .
أما سطحه ، فينسب من كلا الموضعين ليتخذ
وضعا عريضا يتميز بانقسامه الى ثلاثة أقسام
حيث يغطى عند المقدم والمؤخر ، في حين ينكشف في
منتصفه ويعترضه مقعد واحد يجلس عليه اثنان
للتجديف بمجدافين . ومن الملاحظ أنه يندر
استعمال الشراع في تسيير هذا النوع من المراكب ،
الذى يتراوح طوله ما بين عشرة الى ثلاثة عشر
قدما ، وربما زاد طوله عن ذلك بقليل . ومن
الملاحظ أيضا أن هذا النوع — في الاسكندرية
بالذات — كان لا يستعمل الا في صيد سمك
السردين في موسمه ، وأن كان من المعتاد الآن
أن يستخدم في صيد غيره من الأسماك عن طريق
طرح الشباك المعروفة لصيادى الاسكندرية باسم
« الجرافة » . ويوجد العشرات من هذا النوع
في ميناء الاسكندرية الشرقى ما بين صفر وكبر
تدور عليها أرزاق الصيادين المستخلص من مياه
هذا الميناء (٧) .

والجمع : لوداى . قال فيه « ابن منكلى » :
« ... وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص :
ياتى على الناس فتنة لا يسلم فيها ألا من كان
غازيا في البحر ، فيتمنى الرجل أنه في لاذى من
اللواذى . قيل : أن اللواذى قوارب صغار
كانت قديما تعمل بالاسكندرية على زمن ذى
القرنين » (١) .

لاطنة .

والجمع : لواطن (٢) . نوع من القوارب
يستعمل في القنوات الضيقة (٣) .

لبركة (**) .

وضع « ابن منكلى » هذا النوع في قائمة
المعادى ، فقال « وأما الشخاتير والمعادى ، فهو
[كذا] : العشارى ، وقود ، وقارب ، وجرم ،
وغلوة ، ودغيس ، ولبركة ، وغير ذلك من أنواعها
تدخل هذه الأصناف » (٤) .

وعرف « دوزى » اللفظ ، فذكر أنه معروف
في الاسبانية باسم la barca ، وقد يؤدى
معنى الطوف bac ، ثم ذكر أن اللبركة عبارة
عن قارب مفرطح يستعمل في الملاحة النهرية (٥) .

Kind., Schiff, p. 91
Dozy, S I, p. 508.

Supp., II, p. 511.

Kind., Schiff, pp. 91-2 / loc. cit. وانظر أيضا :

(٦) كل ما جاء هنا سجلناه اعتمادا على مشاهداتنا الشخصية ، وكذلك من واقع اتصالنا ببعض ذوى الخبرة
من البحرين السكندريين .
(*) يفتح اللام والياء الموحدة من أسفل ثم راء مهملة ساكنة ويدها كاف مفتوحة .
(**) بجيم معقودة .

ماعون ، وماعونة .

٩٧٩هـ / ١٥٧١م - : « ... ويمعد أن عبي
العثمانيون أساطيلهم على الشكل الحربى المعلوم
اذ ذلك ، واصطفت أيضا أساطيل المتحدين
(الأوربيين) ، وأخذ كل من الفريقين في تشجيع جنوده
وتواده ، تقدمت العمارتان نحو بعضهما ، ولما تقاربا ،
خرج من وسط العماراة المتحدة من جانبى سفينة
الأميرال جوان السفينتان الراكب فيهما ونبر
وكولونه - وكانا رئيسين لفرقة العماراة - وعرضا
انفسهما على أمراء العماراة العثمانية ، فقاتلتهم
العماراة العثمانية بالمثل . وخرج كل من سفينتي
برتو باشا والتبودان على باشا من وسط العماراة
العثمانية ليظهرا للعدو مكانهما . وكانت هذه
الحركة غير صائبة ، لأن دون جوان لما رأى
جسارة قومندان العماراة العثمانية اتخذ مناورة
أخرى للاحتراس من حركتها . وكان التبودان
غافلا عن هذه المناورة ، لأن دون جوان تقدم
الست ماعونات التى كانت فى قلب عمارته - وهى
الجعولة كتلاع عوامة - الى المقدمة ، وأخرى
فى سفائن انفرق خلف الست ماعونات التى
ذكرت . فابتدأ التبودان باشا بالحملة عليها ،
ولما كان أولوج على باشا مشاهدا حركة العدو ،
نادى على التبودان باشا بترك المواعين وأن
يأمر بالحملة على سفائن الجناحين ، فلم يقبل
منه ذلك قائلا : لا أقبل على نفسى أن يقال أن
العماراة العثمانية هربت من أمام سفن الأعداء .
فكان هذا الخطا سببا فى ضياع كثير من السفن
العثمانية ، لأن المواعين المذكورة قامت بخدمة
عظيمة لعماراة العدو ، فكانت كمتراس لها أمام
سفائن العثمانيين . ومع ذلك ، فإن السفن
العثمانية لم تتأخر لشدة النيران ، بل تمكنت من
مضايقة العدو من الجناحين وحملت على خط
حربه ، وتغلبت ، الى أن دخلت وسط سفنه ،
ثم حملت سفينة تبودان باشا على سفينة دون
جوان - المذكور - ، فحضرت سفائن بعض
الأمراء لمساعدة أميرالهم ، فتقدمت سفينتان من
فرقة التبودان باشا وحملتا على سفائن الأمراء

والجمع : مواعين ، وما عونات . ويعرف
اللفظ فى الانجليزية باسم Keel لنوع من
السفن المسطحة القاع لنقل الفحم . ويعرف أيضا
باسم Lighter الذى يطلق على القارب
المسطح القاع عادة ، والذى يستعمل فى إغراق
وشحن السفن التى لا ترسو عند رصيف الميناء ،
ثم هو الى هذا يستعمل فى نقل البضائع فى
الميناء (١) .

وقد اكتفى « يحيى الشهابى » بأن شرحها على
انها المركب الصغير Mahonne (٢) . وتعرفها
المعاجم الفرنسية بأنها مشتقة من العربية (ماعون) ،
وكانت تستعمل فيما تستعمل فيه الجلاسة (٣) ،
فى الشرق ، أما اليوم فيطلق اللفظ على نوع من
المراكب الصغيرة الموسومة التى تقوم بالرحلات
البحرية قرب سواحل اسبانيا والسواحل القريبة
منها فى شمالى افريقية (٤) .

وقد استخدم العثمانيون والأوربيون هذا النوع
من السفن كمراكب حربية فى تاريخ مبكر من
العصر الحديث . ويلمع الى ذلك « الحموى »
عند كلامه على « الشلندى » (٥) ، فيقول :
« وكانت (اى الشلندى) تعرف عند العثمانيين
باسم ماعونة ، التى يعرفها البنادقة باسم Mahon
ولها ساريتان أو ثلاث سوار ، يبلغ طولها ١٩٥
تقما . وعرضها ٣٣ تقما ، وكانوا يجهزونها
بـ ٢٤ مدفعا . وحمولتها ٦٠٠ شخص » (٦) .

وقد أورد « سرهنك » طائفة من النصوص
التي تفيد استعمال هذه السفن كنوع من المراكب
الحربية الضخمة توضع دائما فى قلب تشكيل
الأسطول ، ويسجل لنا وصفا حيا لاحدى
المعارك البحرية التى تعمل فيها المواعين بهذه
الصفة ، فيقول - عند تعرضه للقتال البحرى
بين المسلمين والأوربيين ، وذلك فى حوادث سنة

(١) راجع : Oxford Dict / وانظر أيضا : القاموس المصرى (انجليزى - عربى) .

(٢) راجع : معجم المصطلحات الاثرية ، ص ٢٤٤ ، وشكل ٢٤ بنفس الصفحة .

(٣) انظر مامات ها من فيل فى مادة « جلاسة » .

(٤) انظر : Larousse .

(٥) راجع مامات هنا من فيل فى مادة « شلندى » .

(٦) تاريخ الأسطول العربى ، ص ٢٦ - ٢٧ .

انتى تقدمت ، فكان لهذه السفن في القتال منظر يهول من يراه ، وقد امتدت الحرب ساعتين ... الخ « (٧) .

ملأشت .

وضمها « النويرى السكندري » في قائمة السفن التي تستعمل في نهر دجلة ، فقال : « ... وأما مراكب الدجلة ... منها : المألشت ، دون الرباعية « (٨) . وذكرها أيضا « ابن أبي المطهر الأزدى » في قائمته ، فسمها : « المألست » (بالسین المهلة) (٩) .

مجونحة (**) .

والجمع : مجونحات . فكرها « الطبرى » — في حوادث سنة ٢٥٥ هـ — كنوع من المراكب التي استعملت في القتال النهري أبان ثورة الزنج ، فقال : « فلما أصبح ، أمر نصيح بالزنج ، فعبروا دجيلا واخذوا في مؤخر الكرخ حتى وافى نهر ميمون ، فوجد القنطرة مقطوعة ، والناس في شرقى النهر ، والسميريات في بطنه ... وأهل القرى في الجريبات (١٠) والمجونحات ، فأمر أصحابه بالامساك عنهم ، وأن يرحلوا عن النهر توقيا للنشأب « (١١) .

محمل .

سفينة صغيرة لا تزال تستعمل حتى الآن في البحرين (**) .

مدرع .

والجمع : مدرعات . ويطلق اللفظ على أى سفينة حربية مكسوة بالحديد — أى مدرعة —

ولا يخصص لنوع معين منها (١٢) . وقد شاع استعمال هذا الضرب من السفن في النصف الثاني من القرن انتاسع عشر عند كل من المصريين والعثمانيين والأوربيين (١٣) .

وكان لدى العثمانيين عدة سفن حربية مدرعة، أهمها ثلاثة أنواع : نوع يعرف « بمدرع ذى ملجا وسطى » ، هيكله مصنوع من الحديد ، ويتراوح طوله ما بين ٨٦ و ١٠١ مترا ، وعرضه ما بين ١٦ و ١٨ مترا ، وارتفاعه من ٦٥ الى ٧٦ مترا ، وحمولته تتفاوت ما بين ٥٦٨٧ و ٩١٤٠ طنا ، وهو مسلح بالمدافع والرشاشات ، وعدد أفرادها ٦٠٠ رجل . أما النوع الثانى ، فهو ما عرف باسم « مدرع ذى أبراج » ، ، وهيكله من الصلب ، مبنى على الطراز الفرنسى الشائع استعماله في ذلك الوقت ، وطوله ٢٠١ مترا ، وعرضه ٢٠ مترا ، وارتفاعه ٨٣ مترا ، وحمولته ١٠٦٥٠ طنا . والنوع الثالث « مدرع ذو بطارية وبرج » ، وقد أصلح في أواخر القرن التاسع عشر ليتناسب مع التطورات التي استجدت على هذا النوع من السفن الحربية ، هيكله من الحديد ، وطوله ٨٩ مترا ، وعرضه ١٧ مترا ، وارتفاعه ٧٨ مترا ، وحمولته ٦٤٠٠ طن ، وهو مزود بالمدافع والرشاشات ، ويسع ٦٠٠ رجل (١٤) .

مدفعية .

والجمع : مدفعية . احدى القطع الحربية الخفيفة التي استعملها الفرنسيون في ضرب مدينة الجزائر في عام ١٦٨٨ م ، ومدينة صفاقس في عام ١٨٨١ ، واستخدمها الانجليز في ضرب الاسكندرية في عام ١٨٨٢ م ، وكانت أيضا واحدة من سفن الاسطولين العثماني والمصري في القرن التاسع عشر (١٥) .

(٧) حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٥٥٩ — ٥٦٠ / وراجع به في نفس المعنى : ص ٥٦٠ — ٥٦١ / وانظر فيه أيضا : ص ٥٦٢ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٦٠٩ .

(٨) الايام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٣٧ ب / وراجع ايضا ملفات هنا من قبل في مادة « رباعية » .

(٩) راجع : حكمة ابي القاسم البغدادى ، ص ١٠٧ .

(١٠) راجع ملفات هنا من قبل في مادة « جريية » .

(١١) تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٧٦٠ — ١٧٦١ .

(١٢) راجع على سبيل المثال لفظ : (غرقطة مدرعة) في Kind, Schiff, pp. 72, 94 / (دوية مدرعة) في : سرهنگ ، حقائق الاخبار ، ج ٢ ، ص ٥٢ / ولكن انظر فيه ايضا انواع اخرى في : ص ٧٥٢ — ٧٥٣ .

(١٣) انظر في ذلك : سرهنگ ، حقائق الاخبار ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ، ٧٠٧ / ج ٢ ، ص ٢٨٥ — ٢٩٧ (بدون ترتيب في كلا الجزئين) / وانظر ايضا فيه : ج ١ ، ص ٧٠٨ ، ٧١٢ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ / ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(١٤) كل ما جاء في هذه الفقرة موجود في : سرهنگ . المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٥٢ .

(١٥) راجع : سرهنگ ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٦٦ ، ٤٤٠ ، ٤٦٢ / ج ٢ ، ص ٣٩٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥٦٩ .

(*) على وزن : مزخرفة .

(**) راجع : الشيل ، يطلق ، ملأ (محمل) .

بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعريان ، فكانت مراكب المعاشات التى تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون بشحناتهم الى حد السد ومحل الممل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع الى البر وينقلونها الى السفن والقوارب التى تنقل الأحجار ، ويأتون الى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها الى البر ... الخ « (١٨) .

واضاف « الجبرتى » ايضا ما يفيد أن الضرائب التى كانت تفرض على هذا النوع من المراكب كان يختص بها ديوان المنجرة ، فقد قال — فى حوادث سنة ١٢٣١ هـ — : « ومنها (أى من هذه الحوادث) أنه (أى محمد على) أبطل ديوان المنجرة ، وهى عبارة عما يؤخذ من المعاشات ، وهى المراكب التى تغزو وتروح لموارد الأرياف ، مثل : شبين الكوم وسمنود والبلاد البحرية ، وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك وهو شخص يسمى عليا الجزار . وسبب ذلك أن معظم المراكب التى تصعد ببحر النيل وتنحدر من انشاء الباشا ، ولم يبق لغيره الا القليل جدا الخ » (١٩) .

مراكب مقاتلة = (انظر : حربى)

المراكب الملوحة (*) .

من مراكب ديوان الاسطول فى العصر الايوبى التى يضمها البحريون نظير أجر معلوم . فذكرها « ابن ماتي » بهذه الصفة فى قوله : « هذه مراكب جارية فى ذلك الديوان ، يضمها الرؤساء لمدة معلومة بأجرة معينة . واذا احتاجت الى عمارة اعتد لهم عن مدة العطلة بأجرة نظيرها من مدة العمل ، وسنتها ثلاثة عشر شهرا ، منها خمسة نيلية يجب عن نصفها الضمان ، وبها سبعة أشهر يجب عليها النصف الثانى اقتساط متساوية ، والشهر الثالث عطلة لا تسقط فيه » (٢٠) .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، كان لدى العثمانيين أنواع من المدفيعات ، منها المدرع وغير المدرع ، أما المدفعية المدرعة ، فكان هيكلها من الحديد ، وطولها ٤٤ مترا ، وعرضها ٩ أمتار ، وارتفاعها ٢٤ مترا ، وحمولتها ٦٢٥ طنا ، وهى مسلحة بالمدافع والرشاشات . وكان يطلق على المدفيعات غير المدرعة « مدفيعات طبقة أولى » ، و « مدفيعات طبقة ثانية » ، والنوع الأول هيكله من خشب أو من حديد ، طوله ٥٥ مترا ، وعرضه ٨ أمتار ، وارتفاعه ٤٤ مترا ، وحمولته ٦٠٩ طنا ، وأسلحته المدافع والرشاشات ، وبعضه يطلق الطوربيد ، ويسمى ٨٤ غردا . وأما النوع الثانى ، فهيكله من الخشب أو الصلب أو الحديد ، طوله ما بين ٣٥ و ٣٦ مترا ، وعرضه من ٦ الى ٧ أمتار ، وارتفاعه ما بين مترين و ٢٩ مترا ، وحمولته تتراوح ما بين ١٩٧ و ٢٥٠ طنا ، وهو مزود بالمدافع والرشاشات (١٦) .

مراكب البحر = (انظر : بحرية)

مراكب مسافرة = (انظر : سفرى)

مراكب المعاش ، أو مراكب المعاشات .

هى نوع من المراكب النيلية كبيرة ، وصنفا « كلوت بك » بقوله : « تصلح لنقل البضائع الثقيلة كالقطن والحبوب ... وحى تضاهى فى الحجم مراكبنا التجارية المعتادة التى فيها ما يبلغ محموله خمسمائة طن . ولها أما ساريتان أو ثلاث ساريات ، واسعة الشراع من الطراز اللاتينى (أى المثلث) ، وهى لا تسير فى النيل الا فى زمن الفيضان ، اذ يكون الماء عميقا يحمل الجزء الغائص منها فيه ، والعادة أنها تقوم بسفرتين فى النيل كل عام ... » (١٧) .

وقد زاد عليه « الجبرتى » فى قوله — خلال كلامه على سد الترعة الفرعونية ، وذلك فى حوادث شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ — : « ... وتعطل

(١٦) كل ذلك موجود فى : سمرهك ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٥٣ ، ٧٥٥ — ٧٥٦ .

(١٧) لمحة عامة الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٣ — ٦٧٤ .

(١٨) تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٥) / وانظر فى نفس الجزء أيضا : ص ٩٧ /

ج ١٠ ، ص ٢٩ .

(١٩) تاريخه (على هامش : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٨٥) .

(٢٠) قوانين العواوين ، ص ٢٤٨ — ٢٤٩ / راجع أيضا : الحموى ، تاريخ الاسطول العربى ، ص ٨٨ .

(*) بضم اليم وفتح اللام وواو مشددة مفتوحة .

مراكب النزهة والتفرج .

منظور » ، فقال : « والمرزاب : السفينة العظيمة ،
والجمع : المرازيب ، قال جرير :

ينهب من كل مخشى الردى قذف
كما تقاذف في اليم المرازيب » (٢٤)
وأضاف الجوهري فقال : « المرازيب » :
السفن الطوال » (٢٥) . أما « الخفاجي » :
فقد أورد أن المرزاب : السفينة ، ولم
يشرح (٢٦) .

وقد ذكر « الحموي » خطأ أنها المرزاب (٢٧) ،
وتابعته في ذلك « سعاد ماهر » ولم تحدد
مراجعتها (٢٨) .

مركب .

والجمع : مراكب . ويقال : « مركب للسفينة ،
استعمله الناس ، وهو صحيح ، لما نقل في إيضاح
المفصل عن ابن الأتباري — أنه جاء : مفعول بمعنى
مفعول ، كمركب بمعنى مركوب ، ومشرب بمعنى
مشروب ، ومصدر بمعنى مصدر . وأذكره بعضهم
فقال : لم يجيء مفعول بمعنى مفعول ، وإن سلم
فهو نادر » (٢٩) .

مركب مخروط .

نوع من المراكب الحربية التي كان ينظمها
أسطول مصر الحربي على عهد المماليك ، ذكره
« صالح بن يحيى » ، فقال : « ... ولجئمت
المراكب كلها في طرابلس ، وهي ست حمالات ،
وعشرة أغرية كبار وصغار ، وست مراكب
قراقير ، ومركبان مخروطان كبيران ، واثنان عشر
زورقا ... الخ » (٣٠) .

ممرمة (❖) .

والجمع : ممرات . نوع من السفن الحربية
الكبيرة في العصور الوسطى . ويظهر أنها من

نكرها « المقریزی » ، فقال — عند كلامه على
الخليج الحاكمي — : « وما برح هذا الخليج
مقترها لأهل القاهرة يعبرون فيه بالمراكب للنزهة
... والآن (أى في عهده) لا يمر بهذا الخليج
من المراكب إلا ما يحمل متاعاً من متجر أو نحوه ،
وصارت مراكب النزهة والتفرج إنما تمر في الخليج
الناصري فقط ... » (٢١) .

وقال — عند كلامه على الخليج الناصري — :
« وصار هذا الخليج مواطن أفرح ، ومنازل لهو ،
ومعنى صبايات ، وملعب أتراب ، ومحل تيه
وتصف نسياً يمر فيه من المراكب وفيما عليه من
الدور . وما برحت مراكب النزهة تمر فيه بأنواع
الناس على سبيل اللهو ، إلى أن منعت المراكب
منه بعد قتل الأشرف » (٢٢) .

وقال : خلال ذكره لقناطر الخليج الكبير — :
« وكان للناس بهذا الخليج مع الخليج الناصري
في أيام الفيل مرور في المراكب للنزهة ، يخرجون
فيه عن الحد بكثرة التهلك والتمتع بكل ما يلهمي
... إلى أن ولي أمر الدولة — بعد مقتل الملك
الأشرف شعبان بن حسين — الأميران برقوق
وبركة . فقام الشيخ محمد ، المعروف بصائم
الدهر ، في منع المراكب من المرور بالتفرجين في
الخليج ... ولم تزل مراكب الفرجة ممتلئة
من عبور الخليج إلى أن زالت دولة الظاهر برقوق
في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فأتى في
دخولها ، وهي مستمرة إلى وقتنا هذا » (٢٣) .

مراكب النيل ، والمراكب القبلية = (انظر : نيلية)

مرزاب (❖) .

والجمع : مرازيب . وصفتها المعاجم العربية
بأنها السفينة الضخمة الطويلة . فقد شرحها « ابن

(٢١) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٢٢) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(٢٣) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٥٠ — ١٥١ .

(٢٤) اللسان .

(٢٥) الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي) ، تاج اللغة وصحاح العربية (المعروف باسم الصحاح

للجوهري) ، طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ .

(٢٦) شفاء الخليل ، ص ١٨٤ .

(٢٧) راجع : تاريخ الأسطول العربي ، ص ٤٥ .

(٢٨) راجع : البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٢٤٥ / وانظر أيضاً في صفة هذا النظم : Kind., Schiff, p. 94.

(٢٩) الخفاجي ، شفاء الخليل ، ص ١٩٢ .

(٣٠) تاريخ بيروت ، ص ٢٢٢ .

(❖) على وزن : ممتال .

(❖) على وزن : منمة .

أصل إيطالي Maremma ، وهى اسم ناحية فى إيطاليا (٣١) .

وقد تردد ذكر المرمة فى مصادر التاريخ الإسلامى المختلفة التى أرخت للحروب الصليبية ، فقد ذكرها « ابن الأثير » فى حوادث سنة ٦١٥ هـ ، فقال : « فعلوا (أى الفرنج) آلات ومرمات ، وأبراجا يزحفون بها فى المراكب » (٣٢) وقال أيضا : « وصل مركب كبير للفرنج من أعظم المراكب يسمى مرمة ، وحوله عدة حراقات تحميه ، والجميع ملوؤة من المرمة والسلاح وما يحتاجون اليه ، فوقع عليه شوانى المسلمين وقابلوهم ، فظفروا بالمرمة وبها معها من الحراقات وأخذوها » (٣٣) .

وقد أورد « المقرئى » وصفا نادرا للمرمة عند تعرضه لنفس ما ساقه « ابن الأثير » فى حوادث سنة ٦١٥ هـ ، فقال : « أخذ الفرنج فى محاربة أهل دمياط ، وعملوا آلات ومرمات وأبراجا يزحفون بها فى المراكب الى برج السلسلة ليملكوه ، فأرسل الله - سبحانه - ريحا قطعت مراسى مرمة كانت للفرنج من عجائب الدنيا ، فهربت تلك المرمة الى البر الذى فيه المسلمون ، فملكوها ، فاذا هى مصفحة بالحديد لا تعمل فيها النار ، ومساحتها خمسمائة ذراع ، وفيها من المسامر ما زنة الواحد منها خمسة وعشرون رطلا » (٣٤) . وأشار أيضا إليها فى قوله : « وفى سنة سبع وأربعين وستمائة ، احترقت للفرنج مرمة عظيمة فى البحر » (٣٥) .

وقد اكتفى « الحموى » فى تعريفه بالمرمة بأن قال : « المرمة : جمعها مرمات ، وهى نوع من السفن الكبار : » (٣٦) ، وقد استأنس فى ذلك

بشرح « زيادة » الذى أوردته فى أحد هوامش « السلوك للمقرئى » (٣٧) .

وقد أوردت « سعاد ماهر » لفظ « المرمة » وأشارت فى الحين الى مرجعها - وهو « الحموى » - ثم قالت : « جمعها : مرمات ، نوع من السفن التجارية الكبار التى تجوب المحيطات » (٣٨) ، وليس فيما بين أيدينا من مصادر أو مراجع ما يؤيد تفسيرها هذا للمرمة ، كذلك يجب التنويه الى أن « الحموى » - الذى رجعت اليه - لم يشر بالمرة الى مثل هذا التفسير (٣٩) .

مسافرة = (انظر : سفرى)
مسطح (*) .

والجمع مسطحات . نوع من السفن الحربية الكبيرة ، ذكره « ابن مائى » بعد « الشلندى » ، وقال : « وهو فى معناه » (٤٠) ، أى شبيه به . وعرف « دوزى » المسطح بأنه نوع من السفن ، ولم يزد ، إلا أنه حاول أن يفسر معنى اللفظ فذكر أنه يعنى نوعا من السفن ذات المسطح (٤١) . وغسره « ماجسد » قريبا من هذا ، فذكر أنه من كبار السفن الحربية المسطوحة (٤٢) . وقريب من هذا أيضا تفسير « العبادى » فى قوله : « المسطحات : من أكبر السفن الإسلامية ، وربما سميت كذلك لأن لها سطحا » (٤٣) . فى حين نلاحظ أن « مشرفة » يتفرد بذكر هذا الضرب من السفن على أنه الشلندى نفسه (٤٤) ، مستأنسا بما أوردته « القلقشندى » الذى يلاحظ بدوره أنه لم يشر الى الشلندى بالمرة . فهو يقول : « وكان أسطولهم (أى أسطول الفاطميين) - يومئذ - خمسة وسبعين شينيا وعشر مسطحات وعشر

- (٣١) راجع : حبيب الزيات ، معجم المراكب والسفن فى الإسلام ، ص ٣٦٠ : الشيال ، بطاقات ، مادة (مرمة) .
(٣٢) الكامل ، ج ١٢ ، ص ١٤٨ .
(٣٣) نفس المصدر ، ج ١٢ ، ص ١٥١ . انظر أيضا نفس الشيء فى : ابن واصل ، مرجع الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ / المقرئى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٨ .
(٣٤) السلوك ، ج ١ ، ص ١٨٩ / وانظر له أيضا : الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٦ ، ٢٢١ .
(٣٥) السلوك ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .
(٣٦) تاريخ الأسطول العربى ، ص ٤١ .
(٣٧) فى : ج ١ ، ص ١٨٩ ، هـ ١ .
(٣٨) البحرية فى مصر الإسلامية ، ص ٣٦٨ .

(٣٩) انظر أيضا فى هذه المادة : Kind., Schiff, pp. 97-8 : / حياى السفن الشيال ، مجلد تاريخ دمياط ، ص ٢٣ ، الاسكندرية ١٩٤٩ م / وراجع : ابن واصل ، مرجع الكروب ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ ، هـ ١ / سميده عاشور ، العصر المالكي ، ص ٤٤٧ / وشارنلف مرمة أيضا ما جاء فى : النويرى السكندرى ، الأعلام بالإعلام (نسخة دار الكتب) ، لوحة ٢٧٦ أ - ٢٧٦ ب / (نسخة الهند) ، لوحة ٢٦٦ ب / ولكن راجع كذلك هذا اللفظ فيما فات هنا من قبل فى مادة « غراب » .

- (٤٠) قوانين الدواوين ، ص ٢٤٠ .
(٤١) راجع :
(٤٢) راجع : نظم الفاطميين ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .
(٤٣) دراسات ، ص ٢٦٦ ، هـ ٢ .
(٤٤) راجع : نظم الحكم ، ص ٥٥ .
(*) بضم الميم وفتح السين المهمل وفتح الطاء المهمل وتشديدها .

جبالا « (٤٥) » ، وكذلك ما ساقه « ابن ممانى » .
الا أنه من الملاحظ أيضا أن « ابن ممانى » قد
نص على أنه « فى معناه » أى أنه شبيه به كما
فسرنا ، بينما لا نرى فى نص « القلقشندى » أية
إشارة تبرر تفسير « مشرفة » . ويضيف « الحموى »
أن الأسبان يطلقون على المسطح لفظ Mestech
كما يعرفه البرتغاليون باسم Místico . (٤٦) .

ويفيد النص الذى أورده « ابن شداد » - فى
حواش سنة ٥٨٧ هـ - أن هذا أنتوع من المراكب
كان يسع خمسمائة راكب أو يزيد ، فقد قال :
« ولما كان يوم السبت خامس شوال فيه ،
وصل الخبر أن الأسطول الإسلامى استولى على
مراكب الفرنج ، وفيها مركب يعرف بالمسطح ،
قيل : أنه كان فيه خمسمائة نفر أو زائد على
ذلك ... الخ » (٤٧) .

وبدل أيضا على ضخامة هذا الضرب من
السفن الحربية ، ما ذكره « الحسن بن عبد الله »
من أن « المراكب الصفار والثوانى لا ينبغى أن
تأتى خلف البطس والمسطحات ، فانها تفرق
فى واديه » (٤٨) .

وقد وضع « المقرئى » المسطح فى قائمة
أسطول الفاطميين فى مصر حين قال : « وقويت
العناية بالأسطول فى مصر منذ قدوم المعز لدين الله
وانشأ المراكب الحربية ، واقتدى به بنوه - وكان
لهم اهتمام بأمور الجهاد ، واعتناء بالأسطول -
وواصلوا إنشاء المراكب بمدينة مصر والاسكندرية
ودمياط ، من الثوانى الحربية والشلنديات
والمسطحات ، وتسيرها الى بلاد الساحل مثل
صور وعكا وعسقلان » (٤٩) .

ويعين « المقرئى » - وهو ما أشرنا إليه
أيضا عن « القلقشندى » هنا منذ قليل - عدد
المسطحات فى أسطول الفاطميين فى أواخر عهدهم ،
فيقول : « فإذا أراد (أى الخليفة الفاطمى) النفقة

فيها نعين من عدة المراكب السائرة - وكانت آخر
وقت تزيد على خمسة وسبعين شيفيا ، وعشر
مسطحات ، وعشر حمالة - فيتقدم الى النقباء
بأحضار الرجال . ويسمع بذلك من هو خارج
مصر والقاهرة ، فيدخل إليها . ولهم المشاهدة
والجرايات المتكررة مدة أيام السفر ، وهم
معروفون عند عشرين نقيبا ... الخ » (٥٠) .

وتدل النصوص التاريخية التى أوردها الآن
أن هذا الضرب من السفن قد عرفه واستعمله
كل من المسلمين والفرنج فى العصور الوسطى فى
مياه البحر الأبيض المتوسط ، وبدل على هذا
أيضا ما ساقه « المقرئى » عن حملة الفرنج
على دمياط فى عام ٥٦٥ هـ ، فقد قال : « وفيها ،
تحرك الفرنج لغزو ديار مصر خوفا من صلاح
الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكنه (أى صلاح
الدين) من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين .
فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم ، واستنجدوا بهم ،
فأمدوهم بالمال والسلاح والرجال ، وساروا
بالدبابات والمنجنقات الى دمياط ، فغزلوا عليها
فى مستهل صفر بآلف ومائة مركب ما بين شينى
ومسطح وشلندى وطريدة ، وأحاطوا بها برا
وبحرا ... الخ » (٥١) .

وقال « ابن واصل » - بما يفيد أيضا
استعماله فى القتال النهري ، وذلك فى حواش
سنة ٦٤٧ هـ ، « وهو يتكلم على الحملة الصليبية
السابعة على مصر - : « وفى يوم الخميس لثلاث
عشرة ليلة مضت من رجب ، وصل الى القاهرة
من أسارى الفرنج سبعة وأربعون رجلا وأحد
عشر فارسا . وظفر المسلمون بعد أيام بمسطح
لهم فى البحر (يقصد النيل) فيه مقاتلة بقرب
نسترو » (٥٢) .

وتدل النصوص المغربية على أن هذا الضرب
من السفن كان معروفا أيضا فى المغرب والأندلس
الإسلاميين ، فقد احتفظ « ابن أبى زرع »
بالرسالة التى أنفذها ألفونس الثامن ملك قشتالة

(٤٥) صحيح الأعمش ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ .

(٤٦) راجع : تاريخ الأسطول العربى ، ص ٤١ .

(٤٧) التوادر السلطانية ، ص ١٩٦ . وانظر نفس الواقعة فى : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص

٣٧٤ .

(٤٨) آثار الاول ، ص ١٦٧ .

(٤٩) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

(٥٠) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٢ / وانظر فيه نفس النص مع بعض التغيير فى : ج ٢ ، ص ١٩٢ /

وراجع نفس الشيء فى : ابن منكلى ، الأحكام المأوكية ، لوحة ٤١ - ٤٢ .

(٥١) مخطوطة تصانف الحفا ، لوحة ١٦٢ ب / ولكن انظر أيضا - عن نفس الواقعة - ما فات هنا من قبل فى ملادة

« شلندى » ، الحاشية رقم ٨١ .

(٥٢) مخطوطة مفرج الكروب ، لوحة ٦٥ ب .

الى الخليفة المنصور الموحدى يطلب منه فيها
اتخاذ أسطول من المراكب والشوانى والبراند
والسطحات والشياطى لى يجوز اليه بجيوشه
ويقاتله فى بلده (٥٣) .

مصـباب (※) .

ذكر « ابن سيدة » هذا النوع من السفن —
نقلا عن ابن جنى — فقال : « المصـباب : السفينة ؛
وأشدد للهذلى :

والجن لم تنهض بما حملتنى
أبدا ، ولا المصـباب فى الشرم » (٥٤)

وقد نقلت « سعاد ماهر » اللفظ — عن
« ابن سيدة » — على أنه « المصـاب » ، مستشهدة
بنفس بيت الشعر الذى أشدده الهذلى ، ورسمت
اللفظ فيه أيضا (المصـاب) (٥٥) ، وبه يضطر
المشطر الثانى من البيت كما لا يخفى (٥٦) .

المعاشيات = (انظر : مراكب المعاش) . معبر ، ومعبرة .

والجمع : معابر ، من أسماء السفن العربية .
والمعبر : ما عبر به النهر . (٥٧) وقد حدد « ابن
سيدة » — عن أبى عبيد — معنى اللفظ بأنه المركب
الذى يعبر فيه (٥٨) . وهو يعرف أيضا بزورق
العبور Pont volant (٥٩) . ومن
أسماء الزوارق التى تستعمل فى العبور ، ما ذكره
« مسكويه » و « النويرى السكندرى » عن
الركوات ، وما أورده « سرهنك » عن النوع
المعروف بابقيق (٦٠) .

وقد عرف « ابن منظور » المعبر بأنه ما عبر

به النهر من فلك أو سفينة أو قنطرة أو غيره (٦١) .
وشبيهه بها أورده « صاحب اللسان » عن تفسيره
المعبر بالقنطرة ، ما يوصف به من أنه جسر
قوارب ، أى جسر ركب على طوافات أو قوارب
صغيرة Pont de bateaux أو جسر عائى على
هيئة صندل Ponton (٦٢) وهو ما قد
يستدل به من قول « ناصر خسرو » — وهو يتكلم
عن مدينة مصر — : « ويقع جزء من مدينة مصر
على جانب النيل الآخر ، ويسمونه الجزيرة ، وبها
مسجد لصلاة الجمعة ، ولكن ليس بها جسر ،
ولذا يعبر الناس بالزوارق أو بالمعابر ، وهى
كثيرة فى مصر ، أكثر مما فى بغداد أو
البصرة » (٦٣) .

وقد حفلت المصادر والمراجع التاريخية
والادبية بذكر هذا الضرب من السفن أو الزوارق
فى صورته المتعددة ، سواء منها ما كان مستعملا
للاغراض الحربية أو للعبور بالناس . وقد
اهتمت الدولة العباسية بالمعابر ، فاندخلتها ضمن
قطع أسطولها النهري الذى تجرى عليه وعلى
ملاحيه النفقات ، وفى ذلك يقول « الصابى » :
« أرزاق الملاحين فى الطيارات والشذوات
والسميريات والحراقات والزلاات وزواريق
المعابر ، من جملة خمسمائة دينار فى كل شهر ،
سنة عشر دينارا وثلاثى دينار .. الخ » (٦٤) .

ويمدنا « الطبرى » بما يفيد استخدام المعابر
لعبور المقاتلين ، فيقول — فى حوادث سنة ٢٥٨هـ ،
وهو يتعرض للإجراءات التى اتخذتها الدولة
العباسية لمواجهة ثورة صاحب الزنج — : « وأمر
[أبو أحمد بن المتوكل] بتجديد الآلات واعطاء من
معه من الجند أرزاقهم وأصلاح الشذوات
والسميريات والمعابر ، وشحنها بالقوادى من
مواليه وغلانته ، ونهض نحو معسكر الخبيث

(٥٣) راجع : روض القرباس ، ص ١٤٥ / ولكن انظر أيضا : المبادئ ، دراسات ، ص ٢٦٥ / وراجع
هذه المادة فى : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ، ١ / Kind, Schiff, pp. 99-100

منان ، الحاكم بأمر الله ، ص ٢٢٦ / سعيد عاشور ، العصر المائلى ، ص ٤٤٩ .

(٥٤) المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٥٥) راجع : البحرية فى مصر الإسلامية ، ص ٢٦٩ .

(٥٦) البيت من بحر الكامل ، ووزنه : ١ متفاعلمتفاعلمتن متفاعلمتن .

(٥٧) راجع : المحيط .

(٥٨) راجع : المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ .

(٥٩) راجع : يحيى الشهابى ، معجم المصطلحات الأثرية ، ص ٢٨٩ .

(٦٠) راجع مافات من قبل فى مادتي « ركوة » و « اجيق » .

(٦١) راجع : اللسان / وانظر أيضا : تاج العروس .

(٦٢) راجع : يحيى الشهابى ، معجم المصطلحات الأثرية ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ على التوالي

(٦٣) سفرنامه ، ص ٦١ / ولكن تارن به أيضا : ص ٤٣ .

(٦٤) الوزراء ، ص ٢٤ .

(※) كما ينطق : مرزاب .

... الخ « (٦٥) . ويقسول في موضع آخر — في حوادث سنة ٢٦٧ هـ — : « ... ركب لبو أحمد [ابن المتوكل] الى بستان موسى الهادي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٦ ، فمرض لصحاب أبي العباس ووقف على عتقهم ، فكان جميع الفرسان والرجال عشرة آلاف رجل في أحسن زى وأجل هيئة وأكمل عدة ، ومعهم الشذا والسمريات والمعابر للرجال ، كل ذلك قد أحكمت صنعته ... الخ » (٦٦) .

وهناك أيضا نصوص متناثرة وأفانا بها « ابن الأثير » عن استعمال المعابر لنفس الغرض ، فيقول — على سبيل المثال ، في حوادث ٢٦٩ هـ ، وهو يسجل عملية استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج — : « وكتب (أي الموفق) في جمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيهما ليضيئها الى ماني عسكره .. الخ » (٦٧) .

ويقول « مسكويه » — في حوادث سنة ٣٢٣ هـ — : « وأقام البريدي بيناتاذر غالبا على أسافل الأهواز . وتغلب المخلدية على تستر . وبقي الأمير أحمد بن بويه لا يملك من كور الأهواز إلا عسكر مكرم قصبها دون ما سواها ، فان أبا محمد المهلبى (يقصد الوزير فيما بعد) — وكان في هذا الوقت ، وكيل أبى زكريا السوسى — قطع المعابر وغلب على الحميدية والمسكول .. الخ » (٦٨) .

وقد أشار « ابن واصل » أيضا الى هذا النوع من السفن عند كلامه على انهزام عماد الدين زنكى الى تكريت ، وعبر منها بجلة ، « وكان الدردار (أي المحافظ) بتكريت يومئذ نجم الدين أبوب بن شادى — والد صلاح الدين يوسف — فأقام لعماد الدين المعابر ، فلما عبر ، أمن الطلب ، وسار لاصلاح بلاده .. الخ » (٦٩) .

ويبدو أن المعابر لم تكن مقصورة — حتى في

أغراض القتال — على العبور النهري فحسب ، بل قد تستخدم أيضا في التعدية في البحار قريبة الشواطئ ، اذ يقول « سرهنگ » — في حوادث سنة ١٢٣٦ هـ ، وهو يتكلم على الحروب بين اليونان والدولة العثمانية — : « ... ثم ابتدأت العساكر العثمانية التي كانت مجتمعة بساحل جشمه بالأناتول في العبور الى الجزيرة (أي جزيرة ساقز) بالزوارق .. الخ » (٧٠) . وفي غير الاستعمالات الحربية ، كان الناس يستعملون الزوارق أو للقوارب كمعابر للتعدية من شط الى آخر في الأنهار ، فيقول « المتوخى » في إحدى حكاياته — على لسان بعضهم — : « ... فانتبهنا حيال قرية عامرة ، فقدم زورقه لتعبر الى القرية ... الخ » (٧١) .

وفي بعض المعنى قال « ابن الأثير » — في حوادث سنة ٤٦٦ هـ ، وهو يتكلم على غرق بغداد بفعل زيادة المياه في دجلة وقد فاض — : « في هذه السنة ، غرق الجانب الشرقى وبعض الغربى من بغداد ، وشبهه أن بجلة زادت زيادة عظيمة ... واتى ايتكين السليماني من عكبرا ، فقال للوزير : ان الملاحين يؤذون الناس في المعابر ، فاحضرهم وتهدهم بالقتل ، وأمر بأخذ ما جرت به العادة » (٧٢) .

ويقول « ابن جبير » — وهو يتكلم عنى محلات بغداد — : « ... فأكبرها القرية (※) ، وهى التي نزلنا فيها بريض يعرف بالربعة ، على شط دجلة بمقربة من الجسر ، فحملته بجلة ببدها السيلى ، فعاد الناس يصبرون بالزوارق . والزوارق فيها لا تحصى كثرة ، فالناس ليلا ونهارا في تهادى العبور فيها في نزهة متصلة رجالا ونساء . والعادة أن يكون لها (يقصد بغداد) جسران : أحدهما مما يقرب من دور الخليفة ، والآخر فوقه ، لكثرة الناس . والعبور في الزوارق لا ينقطع منها » (٧٣) .

(٦٥) تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٨٧١ .

(٦٦) نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ١٩٤٨ / وراجع في نفس الواقعة : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٦٤ / ولكن انظر أيضا في نفس المعنى : الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٣ ، ص ١٩٦١ ، ١٩٦٨ ، ٢٠٠١ / وراجع له : ج ٣ ، ص ٢٠٧٤ / ثم قارن له أيضا : ج ٣ ص ١٩٦٦ — ١٩٦٧ .

(٦٧) الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥٦ / وانظر في نفس الجزء أيضا : ص ١٤٢ ، ١٤٣ .
(٦٨) تحارب الامم ، ج ١ ، ص ٣٨٢ / وانظر فيه أيضا : ج ٢ ، ص ٩٢ — ٩٣ / ولكن — نيبا يختص ببعض ما ورد في هذا الجزء الثانى — راجع ما فات هنا من قبل في مادة « ركوة » .

(٦٩) مبرز الكروب ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٧٠) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٦٧٤ .

(٧١) النرج بعد الشدة ، ص ٢٨٠ .

(٧٢) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٧ — ٣٨ .

(٧٣) الرحلة ، ص ٢١١ / ولكن قارن ما جاء هنا بالمترجم قليل على لسان ابن بطوطة (ج ٢ ، ص ١٠٥) عند ذكره مخينة الحلة .

(※) بضم ثم فتح وياء مشددة .

الاندلس لمواجهة غارات البرتغاليين على تلك الأماكن ، ويشير « ابن صاحب الصلاة » كذلك الى ان الخليفة يوسف بن عبد المؤمن قد اهتم بهذا العمل الهندسي الحربى فى صفر سنة ٥٦٧هـ ، وامر بأن تكون جيوش النجدة المتجهة الى مدينة بطليوس التى تهددها البرتغاليون هى اول من يعبر على هذا الجسر العظيم (٧٨) .

ويؤيد هذا ما ذكره « ابن جبر » عند ذكره مدينة الحلة بالعراق ، حيث يورد وصفا طريفا لأحد الجسور المعقودة على مراكب العبور ، فيقول : « .. والفينا بها جسرا عظيما ، معقودا على مراكب كبار ، متصلة من الشط الى الشط ، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد ، كالأنزع المقتولة عظما وضخامة ، ترتبط الى خشب مثبتة فى كلا الشطين ، تدل على عظم الاستطاع والقدرة ، أمر الخليفة بعبده على الفرات ، اهتماما بالحجاج ، واعتناء بسبيله ، وكانوا قبيل ذلك يعبرون فى المراكب » (٧٩) .

ويبدو أن « ابن بطوطة » يلخص ما أورده « ابن جبر » عن جسر مدينة الحلة ، فيقول : « ولها (أى مدينة الحلة) جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين ، تحف من جانبها سلاسل من حديد مريوطة فى كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل » (٨٠) .

ويذكر « ابن جبر » نفس الشيء وهو يتكلم على مدينة صرصر فيقول : « ... ويمر بجانبها القبلى نهر كبير ، متفرع من الفرات ، عليه جسر معقود على مراكب ، تحف بها من الشط الى الشط سلاسل حديد عظام ، على الصفة التى ذكرناها فى جسر الحلة ، مغيرناه .. الخ » (٨١) . وان كان « ابن بطوطة » يعود ليقبس — أو يلخص — عن « ابن جبر » ما أورده منذ قليل عن الأخير فى ذكره مواصلة الفاس العبور فى بغداد بالزوارق للفرجة عبر شطى نجلة ، مشيرا الى

ويقول « ابن جبر » أيضا — وهو يفكر وصوله الى الشام عن طريق العراق — : « وكان وصولنا الى الفرات ضحوة النهار ، وغبرنا فى الزوارق المظلة المعدة للعبور الى قلعة جديدة على الشط ، تعرف بقلعة نجم .. الخ » (٧٤) .

وقال « ابن بطوطة » — وهو يصف مدينة القسطنطينية — : « ... وهى متناهية فى الكبر ، منقسمة بقسمين ، بينهما نهر عظيم فيه المد والجزر على شكل وادى سلا من بلاد المغرب ، وكانت عليه فيما تقدم قنطرة مبنية ، فخربت ، وهو الآن يعبر فى القوارب . واسم هذا النهر أبسمى — بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وضم السين المهمل وكسر الميم وياء مد — واحد القسمين من المدينة يسمى اصطنبول .. الخ ... » (٧٥) .

ولم يقتصر استعمال المعابر — المتحركة على صفحة الماء — على الزوارق أو القوارب أو السفن التى تعبر بالجنود أو بالناس بين شطى النهر ، وانما استعملت هذه الزوارق أو المراكب لتعمل عمل القناطر (٧٦) الثابتة والجسور المتحركة الممتدة بين ضفتى النهر . ويشرح « العبادى » الفرق بين الجسور والقناطر بهذا المعنى ، فيقول : « يلاحظ أن هناك فرقا بين الجسور وبين القناطر ، فى أن الأولى متحركة مثل الكبارى حاليا ، بينما الثانية ثابتة مثل القناطر الخيرية مثلا . وكانت الجسور عبارة عن سفن يشد بعضها ببعض بواسطة سلاسل بعرض النهر ، وتوضع ألواح خشبية عليها لمرور الناس والدواب عليها ، ثم تفتح عند اللزوم لمرور السفن » (٧٧) . و « العبادى » يعلق فى ذلك على ما أورده « ابن صاحب الصلاة » من اهتمام الخليفة الموحدى يوسف بن عبد المؤمن بمدينة اشبيلية التى عقد على واديهما — أى الوادى الكبير — جسرا من السفن عظيم حتى تستطيع جيوشه أن تجوز عليها الى الجهات الغربية من

(٧٤) الرحلة ، ص ٢٣٦ .

(٧٥) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٤٣١ .

(٧٦) راجع ما أثبتناه هنا بالمتن عن : « ابن منظور » .

(٧٧) دراسات ، ص ٣٤٩ ، ١٥٠ .

(٧٨) انظر : ابن صاحب الصلاة (عبد الملك) ، المن بالامامة على المستضعفين ، نشر عبد الهادى التازى ،

ص ٢٣٤ ، ٤٦٢ ، بيروت ١٩٦٤ / ولكن راجع فى الوقت نفسه : العبادى : دراسات ، ص ٣٤٨ — ٣٤٩ .

(٧٩) الرحلة ، ص ١٩٩ .

(٨٠) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

(٨١) الرحلة ، ص ٢٠٣ .

ما فكره - وهو ما كان سجله « ابن جبير » - عن مدينة الحلة ، ويقول : « ولبغداد جسران اثنان معقودان على نحو الصفة التي ذكرناها في جسر مدينة الحلة . والناس يعبرونها ليلا ونهارا رجلا ونساء ، فهم في ذلك في نزهة متصلة » (٨٢) .

ويقول أيضا « ابن بطوطة » - وهو يصف مدينة تستر : ويذكر نهرها المعروف بالأزرق - : « وعلى باب المسافرين منه ، جسر على القوارب كجسر بغداد والحلة » (٨٣) .

ومما يرجح أيضا ما أورده « المعبادى » بخصوص الجسور المتحركة ، وكذلك ما ذكره هنا كل من « ابن جبير » و « ابن بطوطة » عن جسر بغداد ، ما أشار إليه « آدم ميتز » - نقلا عن « ابن أبى أصيبعة » - عن هذين الجسرين ، في قوله : « وكان للجسور المعمولة من السفن في الجانب الشرقي من بغداد زنبريتان متحركتان يمكن رفعهما لتبكين السفن من المرور ... الخ » (٨٤) .

ويبدو أن هذا هو ما فكره « النويرى السكندري » عن سفن جسر بغداد والتي أطلق عليها اسم « الزنبريات » - بينما هي « الزنبريات » كما أشرنا في موضعه من هذه المادة الأخيرة (٨٥) .

معدية (⊗):

والجمع : معادى . جاء فيها عدة تعريفات وأوصاف ، سواء في المعاجم العربية والأجنبية أو في المصادر التاريخية . فقد عرفها « الخفاجى » بقوله : « معادى : السفن الصغار التي يجاز بها النهر ، وهي جمع : معدية ، وهو صحيح »

(٨٢) الرحلة ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(٨٣) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥ .

(٨٤) - الفتنرة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ .

(٨٥) راجع : الأمام بالالام (نسخة برلين) ، لوحة ٢٧ ب / ولكن انظر ما مات هنا من قبل في مادة « زنبرية » / وانظر أيضا في عمل السفن أو الزوارق والقوارب مثل المعابر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٥٦ / ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ٢ ، ص ١ / وفي القناطر واليسور ، راجع : ابن حوتل ، مسور - الأرض ، ص ٢١٧ / ٢٢٨ / ابن طباطبا (محمد بن على ، المعروف بابن الطقطقى) ، النخبة في الآداب السلطانية ، ص ١٤٥ - مطبعة الموسوعات بمصر بباب الشعرية ١٣١٧ هـ / ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .
Kind., Schiff, pp. 62, 102

(٨٦) شعاع الخليل ، ص ١٩٤ .

(٨٧) راجع :

(٨٨) -

(٨٩) راجع ما مات هنا من قبل في مادة « رمث » .

(٩٠) راجع :

(٩١) راجع : loc. cit. / ولكن انظر أيضا :

(⊗) على وزن : مثولة .

لغة ، لكن استعمالها بهذا المعنى عالية ، كما قال الوراق - وقد سكن روضة مصر - :

منزلى في ذلك البر (م)
وممن البر زادى
وانفريطى ما أب
تيت شيئا للمعادى

ومثله قولى في آل البيت - رضى الله عنهم -
عقدا لما ورد في الحديث النبوى من قوله
- صلى الله عليه وسلم - : (انما مثل اهل
بيتى فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا) :

ان آل البيت حصى
لهم مئآتى وزادى
وهم مئآتى نجأتى
في معاشى ومعادى (٨٦)

وقد عرفها « دوزى » أولا بأنها تعنى : مركب
تعدية ، بمعنى طوف bac (٨٧) ، ثم عاد ، فقال :
« معدية - والجمع : معاد - قارب كبير أو
صغير ، يستعمل دون غيره في تعدية الناس
والدواب » (٨٨) ، ونكر في نفس الموضع
الآخر ما يمكن ترجمته الى العربية بكلمة
رمث (٨٩) ، اذ وضع مقابل ذلك اللفظ الفرنسى
radeau الذى يعنى : خشبات تشد بعضها
ببعض ليعبر عليها أو يعدي بها ، وقد نقل
اللفظ الفرنسى من ترجمة « كاترمير » « لسلك
المقرىزى » (٩٠) ، ثم هو ينقل - أخيرا -
ما أورده « اليوس بقطر » من ترجمة اللفظ
الى الفرنسية بكلمة batelet ، أى السفينة
الصغيرة ، وكذلك كلمة paquebot . (٩١) .

وقد أورد « رايت Wright » لفظى :

Supp., II, p. 105

Op. cit., p 106

Supp., II, p. 106.

Boethor (Ellious). Dict. fr. arabe

loc. cit. / ولكن انظر أيضا :

مركب معدية ، في معجمه الذي ذيل به على « رحلة ابن جبر » بمعنى معدية ، ووضع مقابل ذلك بالانجليزية كلمة ferryboat . (٩٢) .

وقد حدد لنا « النويرى السكندري » نوعا معينا من السفن والقوارب يستخدم للتعدية ، فقال : « والشخاتير — واحدها : شختور — : وهى برسم تعدية الناس من الشط الى الآخر فى ابان زيادة [النيل] واحتراقه من مصر الى الجيزة ، ومن الجيزة اليها . والنيل يركب اراضى مصر فى ابان زيادته ، فلا يتوصل الى قراها الا فى الشخاتير » (٩٣) . وقال — وهو يتكلم على مراكب بجلة بالعراق — : « ... ومنها : الركوة ، وهى التى تعدى بالناس من الشط الى الآخر » (٩٤) .

وكذلك عدد لنا « ابن منكلى » انواع المعادى المستعملة فى نهر النيل ، فقال : « ولما الشخاتير والمعادى ، فهو [كذا] : العشارى ، وقود ، وجرم ، وفلوة ، ودغيس ، ولبركة ، وغير ذلك من انواعها تدخل هذه الاصناف » (٩٥) .

وقد امدتنا المصادر بطائفة من النصوص التى يستدل منها على تعدد انواع المعادى — وكذلك مواد صنعها — المستعملة للتعدية عبر النهر من شط الى آخر ، فيقول « ابن جبر » — وهو يسوق حديثا عن انسياحه فى الوجه البحرى عند زيارته لمصر — : « ... ثم فى اليوم التالى — وهو يوم الاثنين — اجزنا النيل بموضع يعرف بصا فى مركب تعدية ... وفى يوم الاربعاء ... اجزنا القسم الثانى من النيل فى مركب تعدية ايضا بموضع يعرف بدجوة ... الخ » (٩٦) .

وقال « ابن بطوطة » — عند كلامه على مدينة يزنك بآسيا الصغرى — : « ... واخبرنا اولئك الناس (اى فى مدينة يزنك) ان المعدية (٩٧) اسفل ذلك الموضع ، فتوجهنا اليها ، وهى اربع خشبات مريوطة بالحبال ، يجعلون عليها سروج الدواب والمتاع ، ويجذبها الرجال من العدو (٩٨) الأخرى ، ويركب عليها الناس ، وتجاز الدواب سباحة ، وكذلك فعلنا » (٩٩) .

وقال — وهو يتكلم على امر بخت ، بالهند ، الملقب بشرف الدين — : « ... وعزموا على ان يقطعوا نهر السند عوما ، ويركب امر بخت وولده ومن لا يحسن السوم فى معدية قصب (١٠٠) يصنعونها ، وكانوا قد اعدوا حبالا من حرير برسم ذلك ... الخ » (١٠١) .

وقال — خلال حديثه عن جزيرة سيلان — : « ونزلنا ذلك اليوم على واد (اى نهر) جزناه فى معدية مصنوعة من قصب الخيزران (١٠٢) ، ثم رحلنا ... الخ » (١٠٣) .

وقد ذكر لنا « المقريزى » نوعا غريبا من المعادى مصنوعا من الحجر ، ويفسر ذلك بقوله — وهو يتكلم على مدينة حلوان — : « وكان بطلوان فى النيل معدية من صوان تعدى بالخيل ، تحمل فيها الناس وغيرهم من البر الشرقى بطلوان الى البر الغربى ... وهذا من الأسرار التى فى الخلقة ، فان جميع الاجسام المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شىء منها اثناء يسع من الماء أكثر من وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يفرق » (١٠٤) .

(٩٢) راجع : Wright (William), Glossary, p. 40 فى : رحلة ابن جبر ، طبعة لندن ١٩٠٧ م / وانظر ايضا : Kind, Schiff, p. 103 .

(٩٣) الاقام بالاعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٧ ب / ولكن راجع ما فات هنا من قبل فى مادة « شختورة » .
(٩٤) نفس المصدر والنسخة واللوحه / ولكن راجع باقات هنا من قبل فى مادة « ركوة » .
(٩٥) الاحكام الملوكية ، لوحة ٢٠ / ولكن راجع هذه المواد جميعا فيما فات هنا من صفحات .
(٩٦) الرحلة : ص ١٢ — ١٣ / ولكن راجع ايضا ما أشرنا اليه منذ قليل من نسخة « لندن » نشر رئيس رايه » .

(٩٧) استعمل المترجمان الكلمة الفرنسية le bac

(٩٨) العدو : الشاطئ أو الضفة .

(٩٩) الرحلة ، ج ٢ ، ص ٣٢٦ .

(١٠٠) الترجمة الفرنسية التى وردت فى النص الفرنسى هي : « batelet en jones » ، وكلمة jone

تعنى : نبات الاصل أو الحلفا أو قش الحمر ، وقد تعنى ايضا : مود الخيزرن .

(١٠١) الرحلة ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .

(١٠٢) فى الترجمة الفرنسية للنص العربى :

(١٠٣) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(١٠٤) الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

«un bac formé de rameaux de membous»

اسمها « (١٠٩) » .

وعلى الرغم من أن كثر النصوص التي أوردناها هنا تنيد أن المعدية لا تستعمل إلا للتعدي في الأنهار ، نرى « ابن بطوطة » يمدنا بنص طريف ونادر عن إمكان استعمال المعادي — في أبسط صورها — للتعدي أو العبور من المراكب التي لا يمكن لها الرسو على رصيف الميناء البحري نظرا لضخامة مياهها ، فيقول — في بعض تنقلاته البحرية بجزيرة سيلان — : « ... وقويت الريح وكاد الماء يدخل في المراكب ، ولم يكن لنا رأس عارف ، ثم وصلنا إلى حجارة كاد المركب ينكسر فيها . ثم دخلنا بحرا قصيرا فتجلس المركب ، ورأينا الموت عيانا ، ورمى الناس بما معهم وتوادعوا . وقطعنا صاري المركب ، فرمينا به . وصنع البحرية معدية من الخشب (١١٠) ، وكان بيننا وبين البر فرسخان ، فأردت أن أنزل في المعدية ، وكان لي جاريتان وصاحبان من أصحابي : فقالا : أنزل وتركنا ؟ فأثرتها على نفسي ، وقتت : أنزلا أنتما والجارية التي أحبها . فقالت الجارية : اني أحسن السباحة ، فأتعلق بحبل من حبال المعدية وأقوم معهم . فنزل رفيقاي ... وجارية معهم ، والأخرى تسبح . وربط البحرية في المعدية حبالا وسبحوا بها ، وجعلت معهم ما عز على من المتاع والجواهر والعنبر ، فوصلوا إلى البر سالمين لأن الريح كانت تساعدهم . واثمت بالمركب ، ونزل صاحبه إلى البر على الدفة ، وشرع البحرية في عمل أربع من المعادي ، فجاء الليل قبل تمامها ... الخ « (١١١) » .

مقلعة (❖) :

عرف بها « ابن سيده » ، فقال : « وقيل ، المقلعة من السفن : العظيمة ، تشبه بالقلع من الجبال ، وأنشد (❖❖) :

مواخسر في سواء اليم مقلعة
إذا علوا ظهر موج ثمت انحدروا » (١١٢)

وعدد لنا أيضا « المقرئ » مواضع المعادي باتقاهرة وضواحيها في العصر الأيوبي ، فقال — خلال كلامه على أقسام مال مصر وأنواع الرسوم التي أبطلها صلاح الدين — « ... فلما استبد السلطان صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن أيوب بملك مصر ، أمر باستقاط مكوس مصر والقاهرة ، فكتب عنه القاضي الفاضل مرسوما بذلك ، وكان جملة ذلك في كل سنة مائة ألف دينار ، تفصيلها (وهنا يفكر أنواعها ، ومنها) : ... منفلت الغلات بمعدية جزيرة الذهب : عشرة دنانير ... معدية الجسر بالجزيرة : مائة وعشرون دينارا ... معدية المقياس وامبابية : مائتا دينار ... الخ « (١٠٥) » .

وينهم أيضا من كلام « المقرئ » أن هذه المعادي — أو بعضها على الأقل — كانت تستعمل في نفس مواضعها في العصر المملوكي ، إذ قال — وذلك في حوادث سنة ٧٤١ هـ — : « وقد كتبت أوراقا بأرباب المرتبات الذين على مدينة بلبس وحوانيثها ، وأوراق بمنحصل المعادي ببولاقي » (١٠٦) .

ويعلق « زيادة » على ذلك بقوله — ويشرح في الوقت نفسه لفظ المعادي — : « المقصود بلفظ المعادي هنا : المراكب التي كانت تستخدم لتعدي الناس عبر النيل ، وكان لها من هذه المعادي معدية أنبابة — وهي المتصودة هنا — ومعدية المقياس ، ومعدية الجسر بالجزيرة ، ومعدية جزيرة الذهب « (١٠٧) » .

وقد نقلت « مسعود ماهر » نفس شرح وتعليق « زيادة » الواردين هنا ، إلا أنها أضافت إضافة مفيدة عند ما حددت أسماء المواضع المعروفة اليوم مقابل اسمائها القديمة ، وذلك في قولها : « ... ومعدية المقياس (جزيرة الروضة الآن) (١٠٨) ، ومعدية الجسر بالجزيرة (مكان كوبري عباس الآن) ، ومعدية جزيرة الذهب (وهي التي أخذت ضاحية المعادي منها)

(١٠٥) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(١٠٦) السلوك ، ج ٢ ، ص ٥١٨ .

(١٠٧) في : نفس المصدر السابق والجزء والمنفعة ، هـ ٩ .

(١٠٨) تارن ما أوردناه هنا في أول هذه المادة عن : الخفاجي ، شفاء الغليل ، ص ١٩٤ .

(١٠٩) البحرية في مصر الإسلامية ، ص ٣٦٩ .

(١١٠) الترجمة الفرنسية لهذا الموضع من النص ، هي :

(١١١) الرحلة ، ج ٤ ، ص ١٨٥ — ١٨٧ / وانظر له أيضا في نفس الجزء : ص ٢٩٧ / وراجع كذلك : الجبرتي (على هامش ، أين التأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٨ / ج ١٠ ، ص ٢٦٤ — ٢٦٥ / وله أيضا : مظهر

التدريس ، ج ١ ، ص ٧٠ ، / Kind Schiff, pp. 103-4 / سعيد عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٤٥٠ .

(١١٢) المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٤ .

(❖) على وزن : مرسلة .

(❖❖) الفمل بنى للمجهول .

أما « ابن منظور » فقد شرح السفن المقلعة بأنها السفن التي محنت عليها لتقلاع . أى الشراع والجلال التي تسوقها الريح بها (١١٣) .

منورت :

من السفن المستعملة في المحيط الهندي لنقل المسافرين وأسبابهم ، ذكره « ابن بطوطة » وهو يتكلم على سلطان قندهار بالهند ، فقال : « ... وركبنا في مركب لإبراهيم — المذكور — يسمى الجاكر (١١٤) ... وجعلنا فيه من خيل

« جندي سبعة نرسا » وجعلنا باقيها — مع خيل أصحابنا — في مركب لأخي إبراهيم المذكور يسمى منورت — بفتح الميم ونون وواو مد وراء مسكن وتاء مقلوة — ... الخ » (١١٥) .

مونيتور = (انظر : كشف) :

ملقوطة :

عرفها « دوزى » بأنها نوع من المراكب ، ولم يشرح (١١٦) .

(١١٣) راجع : اللسان .

(١١٤) راجع ما فات هنا من قبل في مادة « جاكر » .

(١١٥) الرحلة ، ج ٤ ، ص ٥٦ .

(١١٦) راجع : Supp., II, p. 544 / ولكن تارن : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية ،

ص ٣٧١ .

نصفي :

في أكثر من موضع ، فذكر أن بونايرت (نابليون) فكر في أن يقترب إلى والي عكا أحمد باشا الجزار وأن يكتسب صداقته ، فأنفذ إليه هدية يحملها فرنسي « وكان بصحبته أنفار من النصاري الشوام ... فلما وصلوا إلى عكا ، وعلم بهم أحمد باشا ، أمر بذلك الفرنسيون فنقلوه إلى بعض النقاير ، ولم يواجهه ... الخ » (٦) .

وقال — في حوادث شهر صفر سنة ١٢٣٤ هـ — :
« وفيه ، أخبر المخبرون بأن الباشا (أي محمد علي) أقام بنمياط أياما قليلة ، ثم توجه إلى البرلس ، ونزل في نقيرة ، وذهب إلى الاسكندرية على ظهر البحر المالح ... » (٧) .

وقال — في حوادث شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ — : « وفي ثالث عشره ، حضر الباشا (أي محمد علي) ومن معه من غيبتهم ، وقد انشرح خاطره لتمام التربة (يقصد التربة التي عرفت فيما بعد بالمحمودية) وسلوك المراكب وسفرها فيها ، وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والنقاير بالبضائع ... الخ » (٨) .

ويقيد هذا الكلام الآخر بأن النقاير كانت تسير أيضا في النيل وفي فروعه وترعه . ويدل على هذا ما أورده « سرهنك » في نفس الغرض من حفر هذه التربة ، إذ قال : « ... فصارت المراكب تحمل المتاجر من ميناء الاسكندرية واليه داخل هذه التربة بدلا من السير في البحر المالح الكثير الخطرات خصوصا في زمن الزوابع . وكان يتعذر على القياسات والنقاير والمراكب النيلية السفر من الاسكندرية إلى رشيد ودمياط أغلب السنة ، وكانت لا تخلو سنة من غرق بعضها وضياع البضائع والناس ... الخ » (٩) .

وصفه « دوزي » بقوله : « مركب متوسط الحجم » (١) . وهو ضرب من مراكب بحر الصين ، يتبع « الجنك » ، وقال فيه « ابن بطوطة » وفي وظيفته : « ويتبع كل مركب كبير (أي الجنك) منها ثلاثة : النصفي والثلاثي والرعي ... ولأجل هذا البحر (أي بحر الصين) تتبع كل جنك من جنوك الصين ثلاثة مراكب — كما ذكرنا — تجدف به فتجره » (٢) .

نقيرة :

والجمع : نقائر . وضعها « النويري السكندري » في قائمة السفن المستعملة في البحر الأبيض المتوسط كاحدى القطع الحربية الصغيرة المساعدة ، وواحدة من السفن التي كانت تستعمل — في الوقت نفسه — لنقل المتاجر ، فهو يقول — في آخر قائمة هذه السفن — : « ... والمراكب المعروفة بالنقاير تنفع في البحر المالح لقتال المسلمين فيها للفرنج الكافرين . فهذه مراكب البحر الرومي التي يسافر في بعضها الفرنج والشاميين ببضائعهم إلى سواحل الشام مثل طرابلس وصيدا وبيروت والصرفند وغيرها ... الخ » (٣) . وقال في موضع آخر : « ... وسيرى (يقصد بطرس لوزنيان) ... العذاب الكبير ، وذلك من الشوانى والقراقر والقطائع والنقاير ... » (٤) .

وقد عرف « برجرن Berggren » بالنقيرة ، فقال : « هي نوع من المراكب الصغيرة التي تستعمل في نقل المسافرين والمتاجر من الاسكندرية إلى رشيد أو إلى الموانئ الأخرى المجاورة » (٥) .

وقد وقع اللفظ بهذه الصفة في كلام « الجبرتي »

الصغيرة . ذكر « الإدريسي » هذا النوع وهو يتكلم على مرسى تونس ، فقال : « واليه تصل المراكب والنواشي والحرابي وترسو هناك » (١٣) .

ويرى « كندرمان » أن لفظ « نواشي » محسوف عن « شوانى » (١٤) ، إلا أن « سرهنك » أورد اللفظ بصيغة المفرد (نيشى) باعتباره أحد السفن الحربية الصغيرة المكونة لأسطول طرابلس الغرب في خلال قتال الأسطول العثمانى لجزيرة مالطة سنة ٩٧٢ هـ ، فقال : « ولما أعلنت السلطنة السنية الحرب على مالطة (٩٧٢ هـ) وسأقت دونميتها لمحاربتها ، أمرت طورغود باشا والى طرابلس — المفكور — بالمساعدة : فتوجه إليها بأسطول مركب من اثنتى عشرة سفينة صغيرة من نوع النيشى » (١٥) .

نيلية :

يطلق لفظ المراكب النيلية — أو مراكب النيل — كسمية عامة على جميع السفن ، الصغيرة والكبيرة ، التى تسير فى النيل وترعه لنقل التجارة أو المسافرين . قال فيها « المقرئى » : « وأما المراكب النيلية ، فأنها تنشأ لتمر فى النيل ، صاعدة الى أعلى الصعيد ، ومنحدرة الى أسفل الأرض ، لحمل الغلال وغيرها » (١٦) .

وقال — عند كلامه على خليج أمير المؤمنين — : « فالمراكب النيلية تفرغ ما تحمله من ديار مصر بالقلم ، فإذا فرغت حملت ما فى القلم مما وصل من الحجاز وغيره الى مصر ... » (١٧) .

وقبل « المقرئى » ، وضع « النويرى السكندرى » قائمة بالمراكب التى تسير فى النيل ، وذكر منها الحراريق والدرايم والشخاتير (١٨) ، وأدرج من بينها « المراكب » ، ومن المؤكد أن المقصود بهذا اللفظ الأخير هو نفس ما تعنيه التسمية العامة السابقة (المراكب النيلية) ، إذ يدل على ذلك تعريفه بها فى قوله : « .. والمراكب

ويفهم أيضا من كلام « الجبرتى » أن النقاير كانت تستعمل وقت الحرب فى نقل الأزواد والذخائر ، فقد أورد منشورا طبعه الفرنسيون وأذاعوه على الأهالى ، وذلك فى يوم ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢١٣ ، جاء فيه : « نخبر أهل مصر أجمعين أنه حضر جواب من عكا من حضرة صارى عسكر الكبير (أى بونايرت) ، خطابا الى حضرة صارى عسكر الوكيل بنغر دمياط : تاريخه تاسع ذى القعدة سنة تاريخه ، يخبر اننا أرسلنا لكم نقيرتين لدمياط ، الأولى أرسلناها فى خمسة وعشرين من شوال ، والثانية فى ثمانية وعشرين منه ، أخبرناكم فيهما عن مطلوبنا ، وأيسال جانب جلل وذخائر الى عسكركنا المحافظين فى غزة ويافا ... الخ » (١٠) .

وهذا ما نخرج به أيضا من كلام « سرهنك » : علاوة على ما أضافه الى أن هذا النوع من السفن كان يستعمل — فى القرن التاسع عشر — كأحد لواحق الأسطول المصرى بهذه الصفة ، فقد قال — نقلا عن الشيخ خليل بن أحمد الرجبى — : « ... وأما النقاير والمعلى منها (أى من المراكب التى أنشأها محمد على بالاسكندرية) فشيء كثير ... وحاصل الأمر أن المراكب الحربية الكبار ، مع الاواسط والصفار ، بالسوية ، نحو ما به ، مستعدة ، كاملة الأدوات والعدة ، ... واشتهر ... ما صنعه ... من إرساله تلك المراكب مشحونة بالأبطال ، ملانة بالذخائر من مسائر المأكولات وأنواع الغلال ، والأرز والأسمان والزيتون والزيت والأجبان ، والبن وجميع ما يلزم لطول الزمان ، مع البارود والجبخصانات ... الخ » (١١) .

نهبوغ :

هى السفينة البحرية الطويلة السريعة الجرى (١٢) .

نيشى :

والجمع : نواشى . من السفن الحربية

(١٠) مظهر التدريس ، ج ١ ، ص ١٩٠ / تاريخه على هاشم : اس الإبر ، الكس ، ج ٦ ، ص ١١٢ — (١١) حقائق الأخبار ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

(١٢) راجع : الحموى ، ريخ الأسطول العربى ، ص ٤٥ .

(١٣) صفة لمغرب ، ص ١٢ .

(١٤) راجع :

(١٥) حقائق الأخبار ، ج ١ ، ص ٤٤٧ .

(١٦) الخطه ، ج ٢ ، ص ١٨٩ / وانظر فيه أيضا : ص ١٩٥ .

(١٧) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(١٨) راجع هذه المواد فى مواضعها فيما فات هنا من صفحات .

برسم حمل بضائع التجار والركاب من بلاد مصر إليها ، ومن مصر إلى بلادها « (١٩) .

وثلاثمائة ، منها ثمانمائة تملكها الحكومة ، والباقي ملك الأهالي (٢١) .

وقد ذكر « الجبرتي » هذا النوع من السفن باسم « مراكب النيل » ، فقال — في حوادث شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ هـ — : « ثم انه (أى الألفى الكبير) لم يتم برشيد الليلة واحدة ... وانتقل آخر الليل الى بيت البطروشى القنصل ، وأمر بتقليل المتاع الى مراكب النيل .. الخ » (٢٠) .

وكانت عدة هذه المراكب في عهد الحملة الفرنسية نحو ألف وستمائة مركب ، ثم زاد هذا العدد فأصبح في عهد محمد على ثلاثة آلاف

وما تملكه الحكومة منها ، هو ما أطلق عليه « المقريزى » « المراكب النيلية الديوانية » في العصر الفاطمى ، فهو يقول — في معرض كلامه على صناعتى الجزيرة ومصر — : « وكانت مراكب الأسطول — مع ذلك — تنشأ في الجزيرة وفي صناعتها الى أيام الخليفة الأمر بأحكام الله تعالى . فلما ولى المؤمنون بن البطائحي (أى وزير الأمر) أنكر ذلك ، وأمر أن يكون انشاء الشوانى والمراكب النيلية الديوانية بصناعة مصر هذه ... الخ » (٢٢) .

(١٩) الأعلام بالأعلام (نسخة برلين) ، لوحة ١٢٢ ب.
(٢٠) تاريخه (على هامش : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٥) .
(٢١) راجع : كلوت بك ، لوحة عابدة الى مصر ، ج ٢ ، ص ٦٧٢ — ٦٧٣ .
(٢٢) الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٧ / وانظر نفس المعنى أيضا في : ج ١ ، ص ٤٨٢ .

هـ هور (※):

الصيدون اليوم في البحرين . ويفهم من النصوص التي أوردها « كندرمان » أن أصل الكلمة هندي ، وهي لسفينة صغيرة نوما ما تستعمل في البحر الأحمر والشواطئ الجنوبية للجزيرة العربية وكذلك في الخليج العربي ، ويطلق اللفظ على القارب المسطح الخفيف الذي يتحرك بجذاف واحد ، ويطلق أيضا على القارب الرنيع الطويل المنحوت من جذع شجرة واحدة (٤) .

عرفته المعاجم العربية بأنه ضرب من السفن ، ولم تشرح (١) . وفسره « يحيى الشهابي » — عن الفرنسية Barge — على أنه ضرب من السفن المسطحة ذو شراع (٢) مريع (٣) .

هـ هوري (※※):

والجمع : هوارى . سفينة صغيرة يستعملها

(١) راجع : ابن سيده ، المخصص ، ج ١٠ ، ص ٢٦ ، / اللسان .

(٢) راجع : معجم المصطلحات الاثرية ، ص ٥٤ .

(٣) راجع :

(٤) راجع :

(※) على وزن : قرقور .

(※※) بضم الهاء ثم واو بعدها راء مهلهلة مكسورة وياء مشددة .

(و)

ولجة :

قال عنها « دوزى » بأنها نوع من المراكب
ولم يفسر (١) ، فى حين أضاف « كندرمان » بأنها
من سفن الشواطئ (٢) .

ولية :

من أسماء السفن ، فكرها « ابن منكل »
وهو يتعرض لأصناف المراكب وآلاتها ، فقال :
« ... وأما الولية ، نهى الماشية على الماء ، وهى
تأنيث الولى ، ونعتها بذلك لأن من شأن الولى
المشى على الماء ... » (٣) .

.Supp., II, 839

.Schiff, p. 107

(١) راجع :

(٢) راجع :

(٣) الأحكام التوكية ، لوحة ١٩٠ .

فهرس اسماء السفن

اولا : بالعربية (※)

(١)

آمد ، وأمدة : ١ ، ٢٣ ، ١٢٣ ، ٢٣ هـ ، ١٩٤ ، ١١٠٤ .

ابريق (ج : اباريق) : ١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٣ ب ، ١٣ هـ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ب ، ١٢٩ ب .

اجيق : ٢ ، ١٤٣ ، ١٤٣ هـ .

اندرومنس = (انظر : درمونة)

انرومن = (انظر : درمونة)

ارمادة = (انظر : رمادة)

اسطول (ج : اساطيل) : ٢ (وفي اغلب صفحات الكتاب) .

اسقونة : ٤ .

اشكيف (ج : اشكيف ، واشكيفات) : ٤ ، ١٥ ، ٥ ب ، ٦٢ ب .

امزاري = (انظر : اعودى)

اعوادى (ج : اعوديات) : ٥ ، ١٦ .

افروطة : ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٦٠ ، ٦٠ ب ، ٧٤ ب ، ١٠٥ ب ، ١٠٦ ب ، ١٠٩ ب .

اكريب (ج : اكريب) : ٧ .

انجر : ٧ .

اهورة : ٧ .

اوج انبارلى ، واوج عنبرلى : ٧ ، ٨ ، ١١٣ ب ، ١١٣ هـ ، ١١٩ ، ١١٩ هـ .

اوستى اجق : ٨ .

(ب)

بابور ، او وابور (ج : بواير او بابورات ، و : بواير او وابورات) : ٩ .

باخرة (ج : بواخر ، وباخر) : ٩ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ب ، ٩١ ب ، ١١٥ ب ، ١٣١ ب .

باخرة مدرعة (ج : بواخر مدرعة) : ١٤٩ .

بارجة (ج : بوارج) : ١٠ ، ١١ ، ١١ ب ، ١١ هـ ، ١١ ، ١٤٩ ، ١٤٩ هـ .

بازركان : ١١ .

بالوع : ١١ .

بامفيلية : ٤٨ ب .

بجارة = (انظر : بقارة)

بحرية (ج : بحريات) : ١٠ ، ١٠ ، ١٠ ب ، ١١ ، ١١٢ ، ١٢ هـ ، ١٧ ب ، ٢٢ ب ، ٢٣ ب ، ٣٢ ب ، ٣٧ ب ، ٥٩ ب ، ٨٢ ب ، ١٨٦ ، ١١٥١ ، ١١٣٩ .

براكية (ج : بركان) : ١٢ .

(※) الرقم المطبوع بالبنط الاسود يدل على الصفحة المخرّوج فيها المادة وما تدلّ على ذلك من صفحات . والرقم المتبوع بحرف (١) أو (ب) أو (هـ) يدل على وقوع اللفظ المود الاول أو الثانى أو الهائش (على التوالى) في أى من الصفحات .

برجنتين : ١٢ .

برصاني (ج : برصانيات) : ١٢ ، ٤٣ ب ، ١٤٤ ، ١٠٨ ب .

برقال (ج : براقيل) : ١٢ .

بركوس ، وباركوس (ج : براكيس) : ١٢ ، ١٣ ، ١٢ ب ، ١٣ هـ ، ٣٣ هـ .

بركوثي = (انظر : بركوس) .

برمة (ج : برمات) : ١٣ .

بروليقي : ١٤ ، ٦٢ ب .

بريقي = (انظر : ابريقي)

بسطة = (انظر : بطسة) .

بط : ١٤ ، ٦٢ ب .

بطسة (ج : بطس ، ويطسات) : ١٣ ، ١٣ هـ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٥ ب ، ١٦ ، ١٦ ب ،

١٦ هـ ، ١٧ ، ١٧ هـ ، ٢٢ ب ، ١٤٢ .

بطشة (ج : بطشي ، ويطشات) = (انظر : بطسة) .

بقارة : ١١ ، ١٧ .

بلاندره : ١٧ .

بنف (ج : بنوف) : ١٧ ، ٢٦ ب ، ٢٦ هـ .

بوزي = (انظر : بوصي) .

بوص = (انظر : بوصي)

بوصي (ج : بوصي) : ١٧ ، ١٨ ، ٦٢ ب .

بومبة (ج : بومبات) : ١٨ ، ٦٢ ب ، ١٨٨ .

بيره = (انظر : بارجة) .

بيليك : ١٨ .

(ت)

تأيا : ١٩ .

ترائكي : ١٩ .

ترسي : ١٩ .

تطريدة = (انظر : طريدة)

تعبيرة : ١٣ ، ١٩ ، ٤١ ، ١٠٨ ب .

تفكة : ١٩ .

تلوي : ١٩ .

(ث)

ثلثي : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٩ ب ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٢ هـ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١١٥٠ .

ثنائية المجاديف = (انظر : درمونة) .

(ج)

جارية (ج : جوار) : ٢١ .

جاسوس : ٢١ .

جاكر : ٢١ ، ١٤٩ ، ١٤٩ هـ .

جالر : ٢١ ، ٨١ ب .

جايقه = (انظر : سايقه) .

جدي : ٢١ .

جراب : ٢٢ ، ٢٣ هـ .

جرم ، وجرمة (ج : جروم ، وجرمات) : ٢٢ ،

٦٢ ب ، ٦٤ ، ٦٤ ب ، ٧٤ ب ، ١٣٦ ،

١١٤٧ .

جربية (ج : جربيات) : ٢٣ ، ١٣٨ ، ١٣٨ هـ .

جعفريات : ٢٣ .

جفاء ، وجفاية : ١ هـ ، ٣٣ .

جفل (ج : جفول) : ٢٣ .

جفن ، وجفنة (ج : اجفان ، وجفان ، وجفون) :

١٣ ، ٣ هـ ، ١٧ هـ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤ ب ،

٢٤ هـ ، ٢٥ ، ٢٥ ب ، ٢٦ ، ٢٦ ب ،

٢٧ ، ٢٧ هـ ، ٨٣ ب ، ٩٠ ب ، ١٠٧ ، ١٠٧ هـ ،

١٢٢ ب ، ١٢٢ هـ .

جفن بحري (ج : اجفان بحرية) : ١٢٦ .

جفن حربي (ج : اجفان حربية) = (جفن

غزوي) .

جفن سفري (ج : اجفان سفرية) : ١٧ ب ،

٢٦ ب ، ٢٧ ، ١٦٦ .

جفن غزواني (اجفان غزوانية) = (انظر :

جفن غزوي) .

جفن غزوي (ج : اجفان غزوية) : ٢٥ ب ،

٢٦ ، ٢٦ ب ، ٢٦ هـ ، ١١٢٣ .

الجلاب النيوانية : ٢٨ ب .

جلاسة : ٢٧ ، ١٢٧ ، ١٢٧ هـ .

جلبة (ج : جلاب ، وجلب ، وجلبات) : ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٨ ب ، ٣٣ ب ، ٣٣ هـ ، ٤٣ ،

٤٣ هـ ، ٦٢ ب ، ٦٣ ب ، ٦٣ هـ ، ٧٠ ب ،

٧٠ هـ ، ١١٧ ب ، ١١٧ هـ ، ١٢٨ هـ ،

١٣٠ ب .

جلص = (انظر : تلص) .

جملية : ٢٩ ، ٦٢ ب .

جنبر = (انظر : شنبر) .

جنول ، وجنول : ٢٧ ب ، ٥٩ ، ٦٨ ب ،

١٢٨ ب .

جنك (ج : جنوك) : ٢٠ ب ، ٢٠ هـ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣٠ ب ، ٥٢ ، ٥٢ ب ، ٥٢ هـ ،

٥٨ ب ، ٥٨ هـ ، ١٣٤ ، ١٣٤ هـ ،

١١٥٠ .

جهاز ، وجهازى ، وجهازية : ٣٠ .

(ح)

حيدى ، وحيدية (ج : حسييات) : ٣١ ،

٥٦ ، ٥٦ هـ ، ٦٢ ب .

حراى = (انظر : حرى) .

حراقة (ج : حراقات ، وحراريق ، وحرارق) :

١٣ ، ٣ هـ ، ١٠ ب ، ١٠ هـ ، ١٢ ،

١٣ ب ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٣ ب ، ٣٤ ،

٣٤ ب ، ٣٥ ، ٣٥ ب ، ٣٥ هـ ، ٣٦ ،

٣٦ ب ، ٣٧ ، ٣٧ هـ ، ٦٦ ب ،

٦٦ هـ ، ٧٢ ب ، ٧٣ ب ، ٧٣ هـ ، ٧٩ ،

٧٩ ب ، ٨٣ ب ، ٨٣ هـ ، ٩٣ ، ٩٣ ب ،

١٠٠ ب ، ١٠٥ هـ ، ١٤١ ، ١٤١ ب ،

١٥١ ب .

حربى ، وحربية (ج : حراى ، وحرييات) :

١١ ، ١٢ ، ١٢ ب ، ١٣ ، ١٣ ب ، ١٥ ،

٥ ب ، ٧ ، ٧ ب ، ٩ ب ، ١٠ ،

١٠ ب ، ١١ ، ١١ ب ، ١٨ ب ، ٢٤ ب ،

٢٦ ب ، ٢٧ ، ٢٧ ب ، ٣٢ ، ٣٢ ب ، ٣٣ ،

٣٣ ب ، ٣٥ ب ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٨ ب ،

٣٩ ، ٣٩ ب ، ٤٠ ، ٤٠ ب ، ٤١ ،

٤١ ب ، ٤٤ ، ٤٤ ب ، ٤٦ ، ٤٦ هـ ، ٤٧ هـ ،

٤٨ ب ، ٥١ ، ٥١ ب ، ٥٣ ب ، ٥٤ ب ،

٦١ ب ، ٦٤ ب ، ٦٥ ، ٦٥ ب ، ٦٥ هـ ،

٦٦ ، ٦٦ ب ، ٧٠ ب ، ٧٢ ، ٧٢ ب ، ٧٣ ب ،

٧٥ ب ، ٧٨ ب ، ٧٩ ، ٧٩ ب ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨١ ب ، ٨٢ ب ، ٨٣ ب ، ٨٥ ،

٨٥ ب ، ٨٧ ب ، ٨٧ هـ ، ٩١ ، ٩١ ب ،

٩٦ ب ، ١٠٢ ب ، ١٠٣ ب ، ١٠٤ ،

١٠٥ ب ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ب ،

١١١ ب ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ،

١١٥ ب ، ١١٦ ب ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١١٩ ب ، ١٢٤ ، ١٢٤ ب ،

١٢٥ ب ، ١٢٦ ب ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ب ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ب ، ١٤٠ ب ، ١٤١ ب ، ١٤٢ ،

١٥١ : ١٥١ ب .

حمالة (ج : حمالات) : ١٢ ب ، ١٢ هـ ، ١٧ ،

١٩ ، ١٩ ب ، ٣٩ ، ٣٩ هـ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤١ ب ، ٤٣ ب ، ٤٤ ، ٤٤ ب ، ٤٥ ،

٦٥ ب ، ٦٦ ، ٦٦ ب ، ١٠٢ ب ، ١٠٣ ،

١٠٨ ب ، ١٢٤ ب ، ١٢٤ هـ ، ١٤٠ ب ،

١٤٢ ، ١٤٢ ب .

حمامة (ج : حمائم) : ٤١ ، ١٧٠ ، ٩٦ ب ،

١٠٢ ب ، ١٣٠ .

(خ)

خط = (انظر : خطى) .

خلية (ج : خلايا) : ٤٢ ، ٩٤ ب ، ٩٤ هـ .

خليج (ج : خليج ، وخليجان) : ٤٢ ، ٥٩ ،

٥٩ هـ .

خن : ٤٢ .

خولا = (انظر : خولة) .

خولة : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ .

خطى ، وخطية (ج : خطاى ، وخطيات) :

١٢ ب ، ١٢ هـ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٤ ب ، ١٠٢ ب ، ١٠٨ ب .

(د)

دارات = (انظر : داو) .

دارمة (ج : دارعات) = (انظر : مدرع) .

داو ، وداوة (ج : داوات) : ١٠١ ، ١ هـ ، ٤٥ .

ديماس (ج : ديواميس) = (انظر : عشاري) .

ديمونة (ج : ديوامين) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٧ ب ، ٤٧ .

٤٧ هـ ، ٤٨ ، ٤٨ ب ، ١٥١ ب .

ديفيس ، ودغيفيس : ٤٨ ، ٦٢ ب ، ٧٤ ب ، ١١٤٧ ، ١١٣٦ .

ديكاسة (ج : ديكاسات) : ٤٨ ، ٦٩ ب ، ٩٩ هـ .

ديوة (ج : ديوات) : ٤٩ .

ديوة مدرعة : ١٢٨ هـ .

ديونما ، ودونمه : ١٣ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ب ، ١٢٨ ، ١٥١ ب .

ديارب = (انظر : زيزب) .

ديماس (ج : ديواميس) = (انظر : عشاري) .

(ذ)

ذات الذود : ٥٠ .

ذهبية (ج : ذهبيات) : ٣٥ ب ، ٣٥ هـ ، ١٣٦ ، ١٣٦ ب ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥١ ب ، ١٠٠ ، ١٠٠ ب .

(ز)

زاموس ، وزومس : ٥٢ .

زائد = (انظر : كشاف) .

زياب = (انظر : خولة) .

زباعدة : ٥٢ ، ١٣٨ ، ١٣٨ هـ .

زباعدة الجانيب = (انظر : رباعية) .

زيمي : ٢٠ ب ، ٢٠ هـ ، ٢٩ ب ، ١٣ ، ٥٢ ، ١٥٠ .

زفاس ، وزفاس : ٥٢ ، ٦٢ ب .

زكوة : (ج : زكاء ، وزكوات) : ٥٠ ، ٥٠ هـ ، ١٥٨ .

٥٢ ، ٦٢ ب ، ١٤٣ ، ١٤٣ هـ ، ١٤٤ هـ ، ١٤٧ ، ١٤٧ هـ .

رمادة ، او ارمادة (ج : رمادات ، ورمائد) :

١٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٣٦ ب .

رمت (ج : ارمات ، وورامت) : ٥٢ هـ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٨٢ ب ، ٩٢ ، ٩٢ هـ ، ١٤٦ ب ، ١٤٦ هـ .

(ز)

زبزاب = (انظر : زيزب) .

زيزب (ج : زيزاب) : ٣١ ب ، ٥٢ ب ، ٥٢ هـ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٥ ب ، ٥٦ ، ٥٦ ب ، ٥٦ هـ ، ٥٧ ، ٥٧ ب ، ٦٨ ، ٦٨ ب ، ٧٦ ، ٧٦ ب ، ١٧٧ ، ١٧٧ هـ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ب .

زيزبيات = (انظر : زنبرية) .

زيرب = (انظر : زيزب) .

زلج : ٥٧ ، ٦٢ ب .

زال (ج : زلالات) : ٢٤ هـ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٥٨ ، ٦٧ ب ، ٦٣ ب ، ١٤٣ ب .

زلورة = (انظر : سلورة) .

زنبري = (انظر : زنبرية) .

زنبرية (ج : زنبريات) : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٠ ب ، ١٢٠ هـ ، ١٢١ ، ١٢١ هـ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ب ، ١٤٦ هـ .

زو : ٢٩ ب ، ٢٩ هـ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ب ، ١٣٤ ، ١٣٤ هـ .

زوارق الصنادل : ١١٧ ب .

الزواريق المقلدة المعينة للمبور : ١١٤٥ .

زورق (ج : زوارق ، وزواريق) : ١٤ ، ١٥ ، ١٥ ب ، ١٢ ب ، ١٢ هـ ، ١٤ ، ١٤ ب ، ١٧ ، ١٧ ب ، ٢٢ ، ٢٢ ب ، ٢٤ ، ٢٧ ب ، ٢٩ ب ، ٣١ ، ٣١ ب ، ٣٥ ، ٣٨ ب ، ٤٢ ، ٤٣ ب ، ٤٤ ، ٤٨ ب ، ٥١ ب ، ٥٢ ب ، ٥٧ ، ٥٨ ب ، ٥٩ ، ٥٩ ب ، ٦٠ ، ٦٠ ب ، ٦١ ، ٦١ ب ، ٦٢ ، ٦٢ ب .

(س)

سباحة (ج : سباحات) : ٦٤ .

ساجة (ج : سوج) : ٦٢ ب ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٧ هـ .

سايقة ، أو شايقة ، أو شيقة (ج : سوايق ، وشايقات) : ٢٢ ب ، ٦٢ ب ، ٦٤ ، ٨٣ ب ، ٨٧ ب ، ٨٧ هـ ، ١١٢٨ .

سفرى ، وسفريّة ، أو مسافرة : ٤٠ ب ، ٤٠ هـ ، ٦٤ ، ١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ب .

سفن حربية مسطوحة : ١٤١ ب

سفن خفر السواحل : ١٢٥ ب .

السفن الخفيفة المستعملة للعبور : ١١٤ .

سفن ذات السطح = (انظر : مسطح) .

سفن رواكد = (انظر : عرية) .

سفن التزهة = (انظر : مراكب التزهة والتفرج) .

سفن النقل والشحن التيلية : ١١٣٠ .

سفينة (ج : سفائن ، وسفن ، وسفين) : ٦٥ (وفي أغلب صفحات الكتاب) .

سفينة بحر (ج : سفن البحر) = (انظر : بحرية) .

سفينة بحرية (ج : سفائن بحرية) = (انظر : بحرية) .

سفينة بخار (ج : سفن البخار) = (انظر : باخرة) .

سفينة بخارية (ج : سفن بخارية) = (انظر : باخرة) .

سفينة تجارية (ج : سفن تجارية) = (انظر : مركب تجارى) .

سفينة حاملة للبضائع = (انظر : مركب تجارى) .

سفينة حربية (ج : سفن حربية) = (انظر : حربى) .

سفينة حربية مدرعة (ج : سفن حربية مدرعة) : ١٤٩ ، ١٣٨ ب .

٦٢ هـ ، ٦٣ ب ، ٦٣ هـ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ب ، ٧٠ ب ، ١٧١ ، ٧٣ ب ، ٧٤ ب ، ٧٧ ب ، ١٧٨ ، ٧٩ ب ، ٨٢ ب ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٨٧ ب ، ٩٣ ، ٩٥ ب ، ٩٥ هـ ، ١٩٧ ، ٩٧ هـ ، ١٠٠ ب ، ١٠٤ ، ١٠٨ ب ، ١١٠ ، ١١٦ ب ، ١١٧ ، ١١٧ ب ، ١١٨ ، ١١٨ ب ، ١١٩ ، ١١٩ ب ، ١٢٠ ، ١٢١ ب ، ١٢٢ ، ١٢٢ ب ، ١٢٥ ب ، ١٢٧ ب ، ١٢٨ ، ١٢٨ ب ، ١٢٩ ، ١٢٩ ب ، ١٣٠ ، ١٣٤ ب ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ب ، ١٤٠ ب ، ١٤٣ ، ١٤٣ ب ، ١٤٤ ب ، ١٤٥ ، ١٤٥ ب ، ١٤٦ ، ١٤٦ ب ، ١٤٧ ، ١٥٣ ب .

زورق انقاذ (ج : زوارق انقاذ) : ٩٥ ب .

زورق بخارى (ج : زوارق بخارية) : ٦٢ ب ، ١٣٥ هـ .

زورق التوريبدو (ج : زوارق التوريبدو) : ١٦٢ ، ١٨٨ .

زورق تعنية (ج : زوارق التعنية) : ١١٧ ب ، ١٣٠ ، ١٤٤ ب .

زورق حربى (ج : زوارق حربية) : ١٣١ .

زورق الطوريبد (ج : زوارق الطوريبد) = (انظر : زورق التوريبدو) .

زورق عبور (ج : زوارق العبور) : ١٨٨ ، ١١٣ ، ١٤٣ .

زورق مدفعية (ج : زوارق مدفعية) : ١٧٢ ، ٧٨ ب ، ١٣٦ ب .

زورق مطبق : ٦٢ ، ١٦٢ هـ .

زورق معبر (ج : زوارق المعابر) : ٥٨ ، ١٩٣ ، ١٤٣ ب ، ١٤٤ ب .

زومة (ج : زوم) : ٦٢ ب ، ٦٣ .

سنبك ، وسنبوك ، او سنبوق ، وصنبوق (ج :
سنباك وسنبايك ، وسنابق وصنابق) :
٢٩ هـ ، ٦٢ ب ، ٦٣ ب ، ٦٣ هـ ، ٧٠ ،
١٧١ ، ١٧١ ب ، ١٨٧ ، ٩٦ ب ، ١٠٢ ب ،
١٢٧ ب ، ١١٣٠ .

(ش)

شالوبة ، وشلوبة (ج : شالويات وشلويات) :
٦٢ ب ، ٧٢ ، ٧٨ ب .

شايقة = (انظر : سايقة) .

شبارة (ج : شبارات) : ١١ ب ، ١١ هـ ،
٣٥ ب ، ٣٥ هـ ، ٣٦ هـ ، ١٥٢ ، ٦٦ ب ،
٦٦ هـ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ٧٣ ب ، ٧٣ هـ ،
١١٠١ .

شباك (ج : شباقات ، وشبايك) : ٦٢ ب ، ٧٣ ،
شسبرية : ٧٤ .

شبك (ج : شبايك) = (انظر : شباك) .

شختور ، وشختورة (ج : شخاتير) : ٢١ ب ،
٤٨ ب ، ٤٨ هـ ، ٦٠ ب ، ٦٢ ب ، ٧٤ ،
١٧٥ ، ٧٥ ب ، ٨٤ هـ ، ١١٧ ب ، ١١٣٠ ،
١١٣٦ ، ١٤٧ هـ ، ١٥١ ب .

شختورة مزدوجة : ٧٥ ب .

شذاة ، وشذاوة (ج : شذا ، وشذوات ،
وشذاوات ، وشذاعات ، وشذاكات) :
١١ ب ، ١١ هـ ، ٣١ ب ، ٣٨ ب ، ٥٤ ب ،
٥٤ هـ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ١٧٠ ،
٧٥ ، ١٧٦ ، ٧٦ ب ، ٧٧ ، ٧٧ ب ،
٧٧ هـ ، ٩٣ ، ١٤٣ ، ١٤٣ ب ،
١١٤٤ .

شكترية : ٧٧ .

شكير : ١٤ ، ٦٠ ب ، ٦١ ، ٦١ هـ ، ٧٨ ،
١١٣٣ ، ١٨٤ .

سفينة لتقل المهبات : ١١٤ ، ٨٧ ب ، ٢٩ ب .
سفينة متاجر (ج : سفن متاجر) = (انظر :
مركب تجارى) .

سفينة نقل (ج : سفن النقل) : ١٩ ب ، ٤١ ب .
سفينة نقلية = (انظر : سفينة نقل) .

سفينة نهريه (ج : سفن نهريه) : ٥٥ ب ،
٥٧ ب ، ٦٦ ب ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
٩٢ ب ، ٩٦ ب .

سفينة نيلية (ج : سفن نيلية) = (انظر :
نيلية) .
سكونة : ٦٥ .

سلارية = (انظر : سلورة) .

سلورة (ج : سلالير) : ٢٦ ب ، ٢٦ هـ ، ٣٥ ب ،
٣٥ هـ ، ٦٠ ، ٦٢ ب ، ٦٦ ب ، ٧٢ ب ،
٨٢ ب ، ٩٥ ب ، ١٠٨ ب ، ١٢٥ ب .

سمانية : ٦٢ ب ، ٦٤ هـ ، ٦٧ .

للسماويات = (انظر : عشارى لطيف) .

سمارية التوبة : ٦٩ ب .

سمارية = (انظر : سميرية) .

السماويات = (انظر : عشارى لطيف) .

سماوية = (انظر : سميرية) .

سميرة = (انظر : سميرية) .

سميرية ، وسميري (ج : سميريات) : ٣٨ ب ،
٣٨ هـ ، ٥٥ ، ٥٥ هـ ، ٥٦ ب ، ٥٨ ،
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٨ ب ، ٦٨ هـ ، ٦٩ ،
٦٩ ب ، ٧٠ ، ٧٠ هـ ، ٧٥ ب ، ٧٦ ،
٧٦ ب ، ٧٧ هـ ، ٨٦ ب ، ٨٧ ، ٩٣ ،
٩٣ ب ، ٩٤ ب ، ٩٤ هـ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،
١١٤٤ .

شلملى : ٧٨ .

شلقبة (ج : شلقبات) : ٦٢ ب . ٧٨ ، ٨٢ .

شلقندى (ج : شلقنديات ، وشلقندية) : ١٥ .

٥ هـ ، ٣٨ ، ١٣٨ ، ٣٨ هـ ، ٣٩ ب . ٧٨ ،

١٧٩ ، ٧٩ ب . ٨٠ ، ٨٠ ب . ٨١ ،

٨١ ب . ٨٧ ، ٨٧ هـ ، ١٣٧ ، ١٣٧ هـ ،

١٤١ ب . ١٤٢ ، ١٤٢ ب . ١٤٢ هـ .

شلمير : ٨١ ، ١٠٢ ب . ١٠٢ هـ .

شمنان : ٨٢ ، ٩٢ هـ .

شنبر (ج : شنابر) : ٢٩ ب . ٧٨ هـ ، ٨٢ .

شهيديّة : ٨٢ .

الشوانى الحربية = (انظر : الشوانى الغزوانية) .

شوانى الغزو = (انظر : الشوانى الغزوانية) .

الشوانى الغزوانية : ١٤ ، ١٢٠ ، ٢٦ ب .

٦٠ ب . ٦٠ هـ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

٨٩ ب . ١١٠٥ ، ١١٤٢ .

شوعى ، وشويعى : ٨٢ .

شيطى ، وشيطية (ج : شياطى ، وشيطيات) :

١٤ ، ١٦٠ ، ٦٠ ب . ٦٦ ، ١٧٨ ،

١٨٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٣ ب . ٨٤ ،

٩٥ ب . ١٠٨ ب . ١٢٥ ، ١٢٦ هـ ،

١١٤٣ .

شيقّة = (انظر : سايقّة) .

شمينى ، او شماني ، او شمينير ، او شونة (ج :

شوانى ، وشمينيات ، وشون) : ١٣ ،

٣ هـ ، ١٤ ، ٥ ب . ٦ ، ١٠ ب .

١٠ هـ ، ١١٥ ، ١٥ ب . ١٦ ، ١٢٠ ،

٢١ ب . ٢١ هـ ، ٢٦ ب . ٢٦ هـ ، ٢٧ ،

١٣٢ ، ٣٢ ب . ١٣٣ ، ٣٣ ب . ٣٧ ،

١٣٨ ، ٣٩ ب . ٤٠ ب . ٤٤ ب . ٤٦ هـ ،

٤٧ هـ ، ٤٨ هـ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

٧٩ ب . ٨٠ ، ٨١ ، ٨١ ب . ٨١ هـ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٤ ب . ٨٤ هـ ، ٨٥ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ب . ١٠٤ هـ ، ١٠٧ ،

١١٢ ، ١١٣ هـ ، ١١٥ ، ١٢٥ .

١٣٢ ب . ١٤١ ، ١٤١ ب . ١٤٢ .

١٤٢ ب . ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ب .

١٥٢ ب .

(ص)

صال (ج : صالات) : ٦٢ ب . ٨٦ ، ١٣٤ ب .

١٣٤ هـ .

صرصور : ٨٦ ، ١٢٠ ب .

صلقة = (انظر : صلقة) .

صلقة (ج : صلاغ) : ٨٦ ، ٨٧ .

صلقة = (انظر : صلقة) .

صنادل الديوان : ١١٧ ب .

صنبوق = (انظر : صنبك) .

صنل (ج : صنادل) : ١٤ ، ١٨ ب . ١٨ هـ ،

٦٢ ب . ٦٢ هـ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٧٩ هـ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٨ ب . ١١٧ ، ١٢٧ ب .

١٢٩ ب . ١٣١ ب .

صنل التورييد (ج : صنادل التورييد) : ١٦٢ .

١٨٨ .

صنل طوربيدى (ج : صنادل طوربيدية) =

(انظر : صنل التورييد) .

(ط)

طبطاب : ٨٩ .

طراد درجة أولى (ج : طرادات درجة أولى) :

٩١ ب .

طراد درجة ثانية (ج : طرادات درجة ثانية) :

٩١ ب .

طراد نو رقاس (ج : طرادات ذات رقاس) :

٩٢ .

طراد طوربيدى : ٩١ ب .

طريدة ، وطراد ، وطراة ، وطريدة (ج : طرايد ،

وطرائد ، وطرادات) : ١٤ ، ٤ هـ ، ١٧ ،

٢٣ ب . ٢٤ ، ٢٤ ب . ٢٤ هـ ، ٢٦ ب .

١٣٧ ، ٤١ هـ ، ١٨١ ، ٨١ ب ، ٨٣ ب ،
٨٩ ، ١٩٠ ، ٩٠ ب ، ٩١ ، ٩١ ب ،
٩٢ هـ ، ١٢١ هـ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ب ،
١٤٢ ، ١٤٣ .

طريدة باللف : ٨٩ ب ، ١٢١ ب .

طريدة غزواني (ج : طرائد غزوانية) : ١٤ ،
٢٦ ب ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٨٩ ب ، ١٠٥ .

طريدة مفتوحة المؤخرة (ج : طرايد مفتوحة
المواخير أو المواخر) : ١٤ ، ٢٦ ب ، ١٧٨ ،
١٨٤ ، ١٨٩ ، ٨٩ ب ، ١٠٥ .

طوافات : ١٤٣ ب .

طوف (ج : اطواف) : ١٥٢ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،
٩٢ ، ١٩٤ ، ٩٤ هـ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٦ ب .

طونانمة = (انظر : دوننما) .

طيار وطيارة (ج : طيارات) : ٣١ ب ، ٣١ هـ ،
١٣٥ ، ١٥٥ ، ٥٦ ب ، ٥٨ ، ٦٢ ب ،
٦٣ هـ ، ٦٨ ، ٦٨ ب ، ٦٩ ، ١٧٦ ،
٩٢ ، ٩٢ ب ، ١٤٣ ب .

(ع)

عامة (ج : عامات ، وعوم ، وعام) : ٩٢ هـ ،
٩٤ .

عامد ، وعامدة = (انظر : آبد) .

عجزي : ٩٤ ، ١١٤ ب .

عجوز : ٩٤ .

عداءة = (انظر : درمونة) .

عدولى ، وعدولية : ١٧ ب ، ٤٢ ب ، ٤٢ هـ ،
٩٤ .

عربة (ج : عربات ، وعروب) : ٦٥ ب ، ٩٤ ،
١٩٥ .

عشارى ، أو عشيرى (ج : عشاريات) : ٣٦ ،
٣٦ ب ، ٣٦ هـ ، ٤١ ب ، ٤١ هـ ، ٤٦ ،
٥١ هـ ، ٦٠ ، ٦٢ ب ، ٦٦ ، ٦٩ ب ،
١٧٠ ، ٧٣ ب ، ٧٣ هـ ، ٧٤ ب ، ٨٢ ب ،

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٦ ب ، ٩٧ ، ٩٧ ب ،
٩٧ هـ ، ٩٨ ، ٩٨ ب ، ٩٩ ، ٩٩ ب ،
١٠٠ ، ١٠٠ ب ، ١٠١ ، ١٠١ هـ ،
١٠٢ ب ، ١٠٨ ب ، ١٢٢ ، ١٢٢ هـ ،
١٢٥ ب ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ .

العشارى الأحمر : ٣٦ هـ ، ٩٩ ب .

العشارى الأخضر : ٣٦ ب ، ٣٦ هـ ، ١٧٠ .

العشارى الأصفر : ٣٦ ب ، ١٧٠ ، ٩٩ ب .

عشارى يرسم التزه البحرية (ج : عشاريات
برسم ... الخ) : ١٠٠ ب .

العشارى الخاص (ج : العشاريات الخاص) :
٩٧ ب ، ٩٨ ، ٩٩ ب ، ١٠٠ ب .

عشارى الخدمة (ج : عشاريات الخدمة) :
١٩٩ .

عشارى دتماس : ٤٨ ب .

العشارى الذهبى : ٣٦ ب ، ١٧٠ ، ٩٩ ب .

العشارى الصقلى : ٣٦ ب ، ١٧٠ .

العشارى الفضى : ٣٦ ب ، ١٧٠ ، ٩٨ ،
٩٩ ب ، ١٠٠ ب .

العشارى اللازوردى : ٣٦ ب ، ١٧٠ ، ٩٩ ب .
عشارى لطيف (ج : العشاريات اللطاف) :
٣٦ ب ، ٦٩ ب ، ٩٨ ب ، ٩٩ ب ،
٩٩ هـ .

العشارى المقدم : ١١٠٠ .

العشارى النحاس : ٩٨ ب .

العشاريات الصفار = (انظر : عشارى لطيف) .
العشاريات الموكبية ، أو العشاريات الموكبيات :
١١٠٠ .

عشرى = (انظر : عشارى) .

عقاب بحرى = (انظر : فرقاطة) .

عقبة : ٥٢ ب ، ١٠١ .

عكبرى : ٢١ ب ، ٢١ هـ ، ٨١ ب ، ٨١ هـ ،
١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٠ هـ .

غليون ، وغاليون ، وغالون ، أو قليون ، وقالون
(ج : غلايين ، وغلاوين) : ١١٤ ، ١٨٢ ،

٨٢ ب ، ٨٧ ب ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٣ ب ،
١١٣ هـ ، ١١٨ ب ، ١١٩ ب ، ١١٩ هـ ،
١٢٨ ، ١٢٨ ب ، ١٢٩ ب .

غيطاني : ١٩٤ ، ١١٤ .

(ف)

فتاش : ١١٥ .

فرقاطة ، أو فرقطون ، وفرقطون (ج : فرقاط ،
وفراقيط ، وفرقاطات) : ١١١ ، ١٣ ب ،
١١٤ ، ٨٢ ب ، ٨٧ ب ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١١٦ ب ، ١١٦ هـ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ب ،
١٢٦ هـ ، ١٢٧ ب ، ١٢٧ هـ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ب .

فرقاطة تجارية (ج : فراقيط تجارية) : ١١٦ .

فرقاطة ذات رفاس (ج : فراقيط ذات رفاس) :
١١١٦ .

فرقاطة مدرعة : ١٢٨ هـ .

فلانك الديوان : ١١٧ ب .

فلك : ٤٨ ب ، ٦٥ ب ، ١١٦ .

فلوكة (ج : فلانك ، وفلايك) : ٦٢ ب ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١١٧ ب .

فلوكة للخدمة السريعة : ١٣٥ .

فلوكة مذهبة : ١١٧ .

فلوة : ٦٢ ب ، ٧٤ ب ، ١١٧ ، ١٣٠ ب ،
١٣٠ هـ ، ١٣٦ ، ١٤٧ .

(ق)

قبايق = (انظر : قبايق) .

قانس (ج : قوادس) : ٦٢ ب ، ١١٨ .

قارب (ج : قوارب) = (انظر زورق) .

قارب بخاري (ج : قوارب بخارية) = (انظر :
زورق بخاري) .

قارب المرشدين (ج : قوارب المرشدين) : ١٦٢ .

قارب نيلي (ج : قوارب نيلية) : ١٢٩ .

علايبات : ٤١ ب ، ٤١ هـ ، ٧٠ ب ، ٩٦ ب :
١٠٢ ، ١١٣ .

عمارة (ج : عمائر) : ١٣ ، ١٩ ، ١٩ هـ ،
٤١ ب ، ٤٤ ب ، ٨٧ ب ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ب ، ١٣٧ ب .

عمالة (ج : عماليات) : ٢٨ ، ٢٨ هـ ، ١٠٣ .

عمامة (ج : عمائم) : ١٠٣ .

عوامة (ج : عوامات) : ٥٣ ، ١٥٣ ب .

(غ)

غارب ، وكارب : ٦٢ ب ، ١٠٤ ، ١٣٢ ب .
غاليته : ١٢٩ ب .

غامد ، وغامدة = (انظر : آمد) .

غانجة باش = (انظر : تنجة) .

غراب (ج : اغربة ، وغربان) : ١٣ : ٣ هـ ،
٤ ، ١٦ ، ١٢ ب ، ١٧ ، ١٩ ب .
٢٣ ب ، ٢٤ ، ٢٤ هـ ، ٢٦ ب ، ٢٦ هـ ،
٤١ ، ٤١ ب ، ٤٢ ب ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٧٨ ،
٨١ ب ، ٨١ هـ ، ٨٢ ب ، ٨٣ ، ٨٣ ب ،
٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ب ، ١٠٢ هـ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ب ،
١٠٦ ، ١٠٦ ب ، ١٠٦ هـ ، ١٠٧ ،
١٠٧ ب ، ١٠٨ ، ١٠٨ ب ، ١٠٩ ،
١٠٩ ب ، ١١٠ ، ١١٠ ب ، ١١١ ،
١١١ ب ، ١١٢ ، ١١٢ ب ، ١١٨ ب ،
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ب ، ١٢٥ هـ ،
١٢٦ ب ، ١٢٦ هـ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ب ،
١٤١ هـ .

غراب التقدمة : ١٠٧ ، ١٠٧ ب ، ١٠٨ ،
١١٩ .

غراب غزواني (ج : اغربة غزواتية) : ٢٦ ب ،
١١٧ .

غراب القيادة = (انظر : غراب التقدمة) .

غراب المتقدمة = (انظر : غراب التقدمة) .

١٠٤ هـ ، ١١٢ هـ ، ١١٥ هـ ، ١١٥ ب ، ١١٥ هـ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ب .

قرويت بخارى غير مدرع : ١١ .

قرويت بخارى مدرع : ١٢٧ .

قطيرة (ج : قطائر) : ١٤ ، ٦٢ ب ، ٨٧ ب ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ب .

قفة (ج : قفاف) : ٦٢ ب ، ١٢٨ .

قلص : ٢٩ ب ، ٦٢ ب ، ١٢٨ .

قليون = (انظر غليون) .

قنجة (ج : قنجات ، وقنح) : ١٤ ، ٢٧ ب ،
٢٧ هـ ، ٥٠ ب ، ٥١ ، ٦٢ ب ، ٨٧ ب ،
٨٧ هـ ، ١٠٤ ، ١١٢ ب ، ١١٢ هـ ،
١١٨ ب ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ب .

قنجة بائس = (انظر قنجة) .

قوارب الخدمة : ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٥ هـ .

قوارب المعاشس = (انظر مراكب المعاشس) .

قود : ٦٢ ب ، ٧٤ ب ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ .

قياسة (ج : قياسات ، وقياس ، وقياسيس) :
٥٠ ب ، ١١٧ ب ، ١١٧ هـ ، ١٣٠ ،
١٣١ ب ، ١٥٠ ب .

قياسة لطيفة = (انظر : فلو) .

(ك)

كار : ١٣٢ .

كاراكا = (انظر : قرقور) .

كارب = (انظر : غارب) .

كردوسة (ج : كرانيس) : ١٣٢ .

كشاف : ١٥٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ب .

كشاف نهري = (انظر : كشاف) .

كشمير = (انظر : شكر) .

ككة : ١٣٣ .

ككم : ٢٩ ب ، ٢٩ هـ ، ٥٨ ب ، ٥٨ هـ ، ١٣٣ ،
١٣٤ .

قارك : ١١٨ .

قالون ، وقاليون = (انظر : غليون) .

قاجة بائس = (انظر : قنجة) .

قايق ، وقايغ (ج : قوايق ، وقياق) : ٥٠ ب ،
٦٢ ب ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١١٩ هـ ،
١٢٠ ، ١٢٠ هـ .

قباقي ، وقبيق ، وقباقي (ج : قباقيات) : ٨ ،
٨ هـ ، ١١٣ ، ١١٣ ب ، ١١٢ هـ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١١٣٥ .

قراوله = (انظر : قريلة) .

قربات : ٦٢ ب ، ١١٩ ، ١٢٠ .

قريلة ، وقربيلة ، ١١٩ ب ، ١١٩ هـ ، ١٢٠ ،
١٢٦ ب .

قرقور ، وقرقورة (ج : قراقور ، وقراقور) :
١٢ ب ، ١٢ هـ ، ١٧ ، ١٧ ب ، ٢٧ هـ ،
٤١ ، ٤١ ب ، ٤٣ ب ، ٤٤ ، ٥٩ ب ، ٥٩ هـ ،
١٦ ، ١٦ ب ، ٨٢ هـ ، ٨٦ ، ٨٩ ب ،
٩٥ ب ، ٩٥ هـ ، ٩٨ ، ٩٨ ب ، ١٠٢ ب ،
١٠٤ ، ١٠٨ ب ، ١١٠ ، ١١٠ ب ،
١١١ ، ١١١ ب ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢١ ب ،
١٢١ هـ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ب ، ١٢٣ ،
١٢٣ ب ، ١٢٤ ، ١٢٤ ب ، ١٢٤ هـ ،
١٢٥ ، ١٢٥ ب ، ١٢٥ هـ ، ١٤٠ ب ،
١٥٠ ، ١٥٣ هـ .

قرقورة حربية : ١٢١ ، ١٢٤ ب .

قرقورة كملة : ١٢١ ب .

قرقورة كندلة : ١٢١ ب .

قرقورة مسطح : ١٢١ .

قره قول (ج : قره قولات) : ١١٥ ب ، ١١٥ هـ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ب .

قره وله = (انظر : قريلة) .

قراويط ذات رقاس = (انظر : قرويت بخارى
غير مدرع) .

قرويت (ج : قراويت ، وقراويط) : ١١ ،

كلك (ج : أكلاك ، وكلكات) : ٨٦ ، ١٨٦ هـ ، ٩٢ هـ ، ١٣٤ .

كله = (انظر : ككة) .

كندرة (ج : كنادر) : ٦٢ ب ، ١٣٤ هـ ، ١٣٤ .
كوتية : ١٣٤ هـ .

كوريتاي = (انظر : قرويت) .

كرز قباغى = (انظر : تبق) .

كوكا = (انظر : ككم) .

كيك : ٦٢ ب ، ١٣٠ هـ ، ١٣٥ هـ .

(ل)

لاذى (ج : لواذى) : ٦٢ ب ، ١٣٦ هـ .

لاطنة (ج : لواطن) : ٦٢ ب ، ١٣٦ هـ .

لبركة : ٦٢ ب ، ٧٤ ب ، ١٣٦ هـ ، ١٤٧ هـ .

لرمادة = (انظر : رمادة) .

لنجون : ٦٢ ب ، ١٣٦ هـ .

لوتسو : ١٣٦ هـ .

(م)

ماعون ، وماعونة (ج : مواعين ، وماعونات) :

٦٢ ب ، ١٦٦ هـ ، ١٦٦ هـ ، ١٧٩ هـ ، ٧٩ ب ،

٧٩ هـ ، ١٣٧ هـ .

مالست = (انظر : مالشت) .

مالشت : ١٢٨ هـ .

مجونحة (ج : مجونحات) : ٢٣ هـ ، ٢٣ هـ ،

١٢٨ هـ .

محمل : ١٣٨ هـ .

مخروط = (انظر : مركب مخروط) .

مدرع (ج : مدرعات) : ١١١ هـ ، ١٨٨ هـ ، ١٣٢ ب ،

١٢٣ هـ ، ١٢٨ هـ .

مدرع ذو أبراج : ١٣٨ هـ .

مدرع ذو بطارية وبرج : ١٣٨ هـ .

مدرع ذو ملجأ وسطى : ١٣٨ هـ .

مدفعية (ج : مدفيعات) : ١١١ هـ ، ٤٤ ب ،

٤٤ هـ ، ١٧٢ هـ ، ١٣٢ ب ، ١٣٨ هـ .

مراكب اسطولية = (انظر : اسطول) .

مراكب البحر = (انظر : بحرية) .

مراكب التجار = (انظر : مركب تجارى) .

مراكب العبور : ١٤ ب .

مراكب العبور الذرية : ١٢ هـ .

مراكب غزوانية : ٢٦ ب ، ١٠٤ هـ .

مراكب الفرجة والنزهة = (انظر : مراكب

النزهة والتفرج) .

مراكب المتفرجين = (انظر : مراكب النزهة

والتفرج) .

مراكب مسافرة = (انظر : سفرى) .

مراكب المعاش ، أو مراكب المعاشات : ٤ ب ،

٤ هـ ، ١٣٩ هـ ، ١٤٣ هـ .

مراكب مقاتلة = (انظر : حربى) .

المراكب الملوحة : ١٣٩ هـ .

المراكب الملوكية : ١٣٥ هـ .

مراكب النزهة والتفرج : ٣٦ هـ ، ٥٢ ب ، ٧٤ ب ،

١١٢ ب ، ١٢٤ هـ ، ١٤٠ هـ .

مراكب النيل ، أو المراكب النيلية = (انظر :

نيلية) .

المراكب النيلية البيوانية : ١٥٢ ب .

مرزاب (ج : مرازيب) : ١٤٠ هـ ، ١٤٣ هـ .

مركب (ج : مراكب) : ١٤٠ هـ (وفي أغلب صفحات

الكتاب) .

مركب بخارى (ج : مراكب بخارية) = (انظر :

باخرة) .

مركب تاجر = (انظر : بازركان) .

مركب تجارى (ج : مراكب تجارية) : ١١١ هـ ،

٣٠ ب ، ٥١ ب ، ٦٤ ب ، ١٦٥ هـ ، ١٩١ هـ ،

١٠٢ هـ ، ١١٩ ب ، ١٢٢ هـ ، ١٢٣ ب ،

١٢٤ هـ ، ١٢٧ هـ ، ١٣٩ هـ ، ١٤١ ب .

مركب تعنية (ج : مراكب تعنية) : ١٤٦ ب ،

١٤٧ هـ ، ١٤٨ هـ .

مركب حامل = (انظر : حمالة) .

مركب حربي (ج : مراكب حربية) = (انظر :
حربي) .

مركب حربية (ج : المراكب الحربية) = (انظر :
حربي) .

مركب سفري (ج : مراكب سفرية) = (انظر :
سفري) .

مركب قراقري (ج : مراكب قراقري) = (انظر :
قراقري) .

مركب قشاش : ١٠١ ب .

مركب لنقل المتاجر (ج : مراكب لنقل المتاجر)
= (انظر : مركب تجاري) .

مركب مخروط : ١١٧ ، ١٤٠ .

مركب مسطح (ج : مراكب مسطحة) = (انظر :
مسطح) .

مركب مسماري : ١٢٨ .

مركب مفتوح من أعلى = (انظر : أوستي أجق) .

مركب نقل (ج : مراكب النقل) : ٤٠ ب .

مركب نهري (ج : مراكب نهريّة) = (انظر :
سفينّة نهريّة) .

مركب نيلي = (انظر : نيلية) .

مركوش = (انظر : بركوس) .

مرمة (ج : مرمات) : ١٣٣ : ٢٣ هـ ، ١٤٠ ،
١١٤١ .

مزاب = (انظر : مزاب) .

مسافرة = (انظر : سفري) .

مسطح (ج : مسطحات) : ١٦ ، ١٦ هـ ،
٣٩ ب ، ٤٠ ب ، ٧٩ ب ، ٧٩ هـ ، ١٨١ ،
١٠٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ب ،
١١٤٣ .

مساية = (انظر : درمونة) .

مصباب : ١٤٣ .

معاشات = (انظر : مراكب المعاش) .

معبر ، ومعبرة (ج : معابر) : ٥٢ ، ٥٢ هـ ،
٥٨ ، ٥٨ هـ ، ٦٢ ، ٦٢ ب ، ٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٤٤ ب ، ٤٥ ، ١٤٦ هـ .

معنية (ج : معادي : ٢٢ هـ ، ٨ ب ، ٤٨ هـ ،

٥٢ ، ٥٣ هـ ، ٦٠ ب ، ٦٢ ب ، ٧٤ ب ،

٨٦ ، ١١٧ ب ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٨٦

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ب ، ١٤٨ ، ١٤٨ ب .

معون = (انظر : ماعون) .

مقلعة : ١٤٨ ، ١٤٩ .

ملقوطة : ١٤٩ .

منورت : ٢١ ب ، ٢١ هـ ، ١٤٩ .

موكبية ، او موكبيات = (انظر : العشاري
الموكبية) .

مونيتور = (انظر : كشاف) .

(ن)

ناقلة الجنود (ج : ناقلات الجنود) : ٧٩ ب .

نصف الدنيا = (انظر : 'وج أنبارلي') .

نصفي : ٢٠ ب ، ٢٠ هـ ، ٢٩ ب ، ٣٠ ، ٥٢ ،
٥٢ هـ ، ١٥٠ .

نقالة (ج : نقالات) : ١١ ، ٤ .

نقيرة (ج : نقائر) : ٦٢ ب ، ١٢٥ ، ١٢٥ هـ ،
١١٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ .

نهبوغ : ١٥١ .

نيشي (ج : نواشي) : ٣٩ ، ٣٩ هـ ، ١٥١ .

نيلية : ١٢ ، ٤ ب ، ١١ ب ، ١١ هـ ، ١٩ ،

٢٢ ب ، ٣٦ ، ٣٦ ب ، ٣٧ ب ، ٤٦ ، ٥١ ،

١٧٤ ، ٧٧ ب ، ١٠١ ب ، ١٣٠ ، ١٣٩ ،

١١٤٠ ، ١٥٠ ب ، ١٥١ ، ١٥٢ .

(هـ)

هرهور : ١٥٣ .

هوري (ج : هواري) : ٦٢ ب ، ٦٢ هـ ، ١٥٣ .

(و)

ولجية : ١٥٤ .

ولية : ١٥٤ .

ثانياً - بالأفريقية

. ١١٢٨ : Cauffe	(A)
. ١١٢١ : Cercurus	. ١٥٣ : Armada
. ١٧٩ : Chaland	. ١٥٧ : Azuracha
. ١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٦٤ : Chaloupe	(B)
. ١٣٦ ، ١٧٢ : Chaloupe canon- nière	. ١٤٧ ، ١٣٦ ، ١٥٢ : Bac
. ١٧٩ : Chelandium	. ١١٣٦ ، ٤٨ ب : Barca, la
. ١١٣٤ : Cocca	. ١٣ ب : Barcoso
. ١١٢٧ : Corbita	. ١١٥٣ : Barge
. ١١٢٧ : Corbitae	. ١٣ ب : Bark
. ١٢٦ ب : Corvet	. ٤٨ ب ، ١٣ ب : Barque
. ١١٢٧ ، ١٢٦ ب : Corvette	. ١٦٤
. ١١٢٨ : Couffin	. ١٦٤ : Bateau
(D)	. ١٤٧ ، ١٤٦ ب : Batelet
. ١٤٥ : Dhow	. ١١٢ : Bâtiment de guerre
. ١٤٦ : Dromond	. ٤٦ هـ : Biréme
(E)	. ١٤٦ : Biremes
. ١٦١ : Embarcation	. ١١٧ : Blandra
. ١٦٥ : Escuna	. ١١٤ : Boat
(F)	. ١١٧ ، ١ ب : Brick
. ١١٤٧ : Ferryboat	. ١ ب : Brig
. ١٦ : Flotte	. ١ ب : Brigantin
. ٤٩ ب : Flotte escard	. ١ ب : Brigantine
. ١١٥ : Fregata	(C)
. ١١٥ : Frégate	. ١٦٤ : Canot
(G)	. ١١٢ : Carabela
. ١٢٧ : Galéace	. ١١٢ : Cârabos
. ١٢٧ : Galeasse	. ١١٢ : Caravella
. ١٢٧ : Galeazza	. ١٢٠ ، ١١٢ ب : Caravelle
	. ١١٢١ : Carraca

(Q)

- . ۱۱۸ : Qaïque
- . ۱۵۲ : Quadrimère

(R)

- . ۱۴۸ هـ : Radeau

(S)

- . ۱۷۹ : Schelanda
- . ۱۷۹ : Scialando
- . ۱۶۵ : Schoner
- . ۱۶۵ : Schooner
- . ۱۵ : Skiff
- . ۱۳۲ : Squardon

(T)

- . ۱۹۱ : Tarida
- . ۱۹۱ : Tartan
- . ۱۹۱ : Tartana
- . ۱۹۱ : Tartane
- . ۱۱۹ : Trincador

(V)

- Vaisseau de transport . ۱۸۰
- . ۱۹ : Vapeur
- . ۱۹ : Vapor
- . ۱۹ : Vapour

(Z)

- . ۱۵۷ : Zurracha
- . ۱۶۶ : Σελλάριον
- . ۱۴۶ : Σρομάδιον
- . ۲ : Στόλος
- . ۱۷۹ : Χελάυδιον
- . ۱۱۲۱ : χέφχουρος
- . ۱۸۲ : Τεμπέρι

. ۱۱۲ : Galeon

. ۱۱۲ : Galeone

. ۱۸۴ : Galern

. ۱۷۴ : Galère

. ۱۸۴ : ۸۱

. ۱۲۷ : Galleass

. ۱۱۲ : Galleon

. ۱۱۱۲ : ۱۸۴ : Galley

. ۱۱۲ : Gallion

(Germe : انظر) = Gerbe

. ۱۲۲ : Germe

. ۲۷ : Gondole

. ۱۷ : Grippo

(J)

. ۱۷۳ : Jabeque

(K)

. ۱۱۳۷ : Keel

(L)

. ۱۱۳۷ : Lighter

(M)

. ۱۱۳۷ : ۱۷۹ : Mahon

. ۱۱۳۷ : Mahonne

. ۱۱۴۱ : Maremma

. ۱۱۴۲ : Mestech

. ۱۱۴۲ : Mistico

. ۱۳۲ : Monitor

(P)

. ۱۴۶ : Paquebot

. ۱۴۳ : Pont de bateaux

. ۱۴۳ : Pont volant

. ۸۷ : ۷۹ : Ponton

. ۱۴۳

المصادر والمراجع

أولا : العربية

- آمدروز (هـ.ف) = (انظر : أبو شجاع ، والصابي ، وابن القلانسي ، ومسكويه) .**
- ابراهيم احمد العدوى :**
- = الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ، نشر مكتبة نهضة مصر بالجيزة ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- ابراهيم الكتاني = (انظر : ابن عذارى) .**
- ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي) :**
- = الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، نشر تورنبرج Tornberg ، أيسالا Upsala ١٨٤٣ م .
- ابن أبي المطهر الأزدي (محمد بن احمد) :**
- = حكاية أبي القاسم البغدادي ، نشر آدم ميتز Adam Metz ، هيدلبرج Heidelberg ١٩٠٢ م .
- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الجزري) :**
- = الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، الطبعة الأولى ، الطبعة الأزهرية المصرية ، القاهرة ١٣٠١ هـ .
- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الجزري) :**
- = التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل) ، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة المثنى ببغداد (بدون تاريخ) .
- احمد بن الأميز الشنقيطي = (انظر : طرفة بن العبد) .**
- احمد تيمور :**
- = تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة ، في : مجلة المجمع العلمي العربي ، ج ١١ ، م ٢ ، عدد تشرين سنة ١٩٢٢ - ربيع الأول سنة ١٣٤١ .
- احمد زكي :**
- = مهرجان وفاء النيل ، في : المقتطف ، ديسمبر ١٩٢٣ .
- احمد زكي عطية = (انظر : الجبرتي) .**
- احمد شاكر = (انظر : الجواليقي) .**
- احمد قدرى محمد أسعد = (انظر : كاله ، بول) .**
- احمد محمد عيسى = (انظر : لويس ، أرشيبالد) .**
- احمد مختار العبادي :**
- = دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، الطبعة الأولى ، مطبعة المصري ، الإسكندرية (بدون تاريخ) .
- وانظره ايضا في = (ابن الخطيب) .**
- الادريسي (أبو عبد الله محمد الشريف السبتي) :**
- = صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (مأخوذ عن نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) ، لندن ١٨٦٦ م .
- الأدهمي الطرابلسي (الشيخ احمد بن صالح) :**
- = كتاب تحفة الأدب في الرحلة من دمياط الى الشام وحلب . ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وأخرى عنها بالمكتبة التيمورية (وهو الكتاب المشار اليه في الحواشي بالكراسة المجهولة المؤلف) .
- أدوار ا. الياس = (انظر : الياس أنطون الياس) :**

اسماعيل سرهنك :

= حقائق الاخبار عن دول البحار ، الجزران
الاول والثاني ، مطبعة بولاق ، القاهرة
١٣١٢ هـ و ١٣١٤ هـ .

الاصفهانى (العماد الكاتب) :

= الفتح القسى فى الفتح القدسى ، تحقيق محمد
محمود صبح ، من مطبوعات مجموعة من
الشرق والمغرب ، المصدد ١٤٥ ، القاهرة
١٩٦٥ م .

الاصفهانى (ابو الفرج) :

= كتاب الاغانى ، ج ٣ ، بولاق ١٢٨٥ هـ .

اغناطيوس افرايم الاول (الاب) :

= الالفاظ السريانية فى المعاجم العربية . بحث
نشر فى : مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ،
اعداد سنة ١٩٥٠ م .

الياس انطون الياس :

= (بالاشتراك مع ادوار ا. الياس) القاموس
العصرى (انكليزى - عربى) ، الطبعة
العاشرة المعادة ، القاهرة ١٩٥٦ م .

امين سامى :

= تقويم النيل وعصر محمد على ، الطبعة
الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة
١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

بامخرمة (ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله
ابن احمد) :

= تاريخ ثغر عدن ، مع نخب من تواريخ ابن
المجاور والجندي والاهل ، نشره اوسكار
لوفجرين Oscar Löfgren ، جزران ،
ليند ١٩٣٦ م .

بشمر فرنسيس = (انظر : لسترنج ، جى) :

بروفنسال (لفي) = (انظر : ابن الخطيب ؟) .
بطرس البستاني :
= محيط المحيط ، جزران ، بيروت ١٨٦٧ -
١٨٦٩ م .

ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى) :
= رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار فى

غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، نشر
B.R. Sanguinetti, C. Defrémery
مع ترجمة فرنسية بعنوان :
Voyages d'Ibn Batoutah, 4 vols, Paris 1853-59
وطبعة كتاب التحرير ، الأعداد ١٦٦ - ١٧٦ ،
القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

البغدادى (موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف
ابن يوسف بن محمد بن على بن ابي سعد ،
المعروف بابن اللباد) :

= الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث
المعاينة بأرض مصر (المنشور باسم :
عبد اللطيف البغدادى بمصر) ، مطبعة المجلة
الجديدة ، القاهرة (بنون تاريخ) .

البكرى (ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز) :

= المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب (وهو
جزء من كتاب المسالك والممالك) ، نشر
البارون دى سلان De Slane ، الجزائر
١٨٥٦ م .

البلادى (ابو الحسن) :

= فتوح البلدان ، عنى بمقابلته والتعليق عليه
رضوان محمد رضوان ، الطبعة الاولى ،
المطبعة المصرية بالازهر ، القاهرة ١٣٥٠ هـ -
١٩٣٢ م .

البلوى (ابو محمد عبد الله بن محمد الحينى) :

= سيرة احمد بن طولون ، تحقيق محمد كرد
على ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٣٥٨ هـ .

التبريزى (الامام الخطيب ابو زكريا يحيى بن
على) :

= شرح القصائد العشر ، عنيت بتصحيحها
وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية ادارة
الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٣٥٢ هـ .

ابن تفرى بردى (ابو المحاسن يوسف) :

= النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ،
١٦ جزءا ، منها ١٢ جزءا طبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ م . والاجزاء
الباقية نشر الهيئة العامة للتأليف والنشر
(القاهرة ١٩٧٠ م للجزء ١٣) والهيئة المصرية
العامة للكتاب (القاهرة ١٩٧٢ م ، الاجزاء
١٤ ، ١٥ ، ١٦) .

التنوخى (أبو على المحسن بن أبى القاسم ، القاضى) :

= كتاب جامع التواريخ المسمى نشوار الحاضرة واخبار المذاكرة ، تصحيح د.س. مرجليوث ، الجزء الثامن ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م .
= الفرج بعد الشدة ، جزءان فى مجلد واحد ، الطبعة الأولى ، نشر مكتبة الخانجى بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

تورنبرج = (انظر : ابن أبى زرع) .

توما البستائى = (انظر : طوبيا العنيسى الحلبي) .
الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر البصرى) :
= كتاب الحيوان ، ج ٤ ، القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .

الجبرتى (عبد الرحمن) :

= عجائب الآثار فى التراجم والأخبار (على هامش : ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ١٢ جزءا ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأزهرية المصرية ، القاهرة ١٣٠١ هـ) .
= مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين ، تحقيق أحمد زكى عطية ، وعبد المنعم عامر ، ومحمد فهمى عبد اللطيف ، الجزء الأول ، القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .

ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد) :

= الرحلة ، تحقيق حسين نصار ، نشر مكتبة مصر ، القاهرة (بدون تاريخ) . وطبعة وليم رايت William Wright الثانية ، لندن ١٩٠٧ م .

جست (رافن) = (انظر : الكندى)
جمال الدين الشيال :

= مجمل تاريخ دمياط سياسيا واقتصاديا ، الاسكندرية ١٩٤٩ م .
= معجم السفن العربية ، وهو مجموعة بطاقات وجزازات مخطوطة ، محفوظة بمكتب سكرتارية السيد وكيل جامعة الاسكندرية للبحوث والدراسات العليا .
= وانظره أيضا فى (ابن شداد ، والمقريزى ، وابن واصل) .

الجوالقى (أبو منصور موهب بن أحمد بن محمد ابن الخضر) :

= تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ، تحقيق عز الدين التنوخى ، من مطبوعات المجمع

العلمى العربى بدمشق ، ١٣٥٥ هـ .
= المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦١ هـ .

الجوزرى (أبو على منصور العزيزى) :

= سيرة الأستاذ جودر ، تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادى شعيرة ، نشر دار افكر العربى ، مطبعة الاعتماد بمصر (بدون تاريخ) .

الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابى ، الإمام) :

= تاج اللغة وصحاح العربية (المعروف باسم الصحاح للجوهري) ، طبعة بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .

ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أبو العباس أحمد) :

= انباء الفهر ببناء الفهر ، مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٤٧٦ .

حسن ابراهيم حسن :

= (بالاشتراك مع على ابراهيم حسن) ، النظم الاسلامية ، الطبعة الأولى ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٥٨ هـ . - ١٩٣٩ م .

حسن الباشا :

= الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ثلاثة اجزاء ، نشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م .

حسن حبشى :

= نور الدين والصليبيون ، القاهرة ١٩٤٨ م .

حسن حسنى عبد الوهاب = (انظر : العمري) .
الحسن بن عبد الله :

= آثار الاول فى ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ، القاهرة ١٢٩٥ هـ .

حسين نصار = (انظر : ابن جبير) .
ابن حوقل (أبو القاسم النصيبى) :

= كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت (بدون تاريخ) عن طبعة لندن .

ابن الخطيب (إسماعيل الدين محمد بن عبد الله) :
= أعمال الأعلام فيمن بويح قبل الإسلام بين ملوك الإسلام :

(١) الجزء الخاص بتاريخ إسبانيا ، نشر ليفي بروغنسفال ، بيروت ١٩٥٦ م .
(ب) الجزء الخاص بتاريخ المغرب وصقلية ، نشر أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ١٩٦٤ م .
= نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة (بدون تاريخ) .

الخفاجي (شهاب الدين أحمد) :

= شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٥ هـ .

ابن خلدون (عبد الرحمن) :

= المقدمة ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ، ١٣٢٢ هـ .

ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) :

= وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

خليل بن شاهين (غرس الدين الظاهري) :

= كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، نشر بول رافيس Paul Ravaisse ، باريس ١٨٩٤ م .

دورنبرغ (هرتويغ) = (انظر : عبارة اليمنى) .

درويش التخلي = (انظر : كاله ، بول) .

نفرمري (س .) = (انظر : ابن بطوطة) .

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيمن الملائكي)

= الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، الجزء الرابع ، بولاق ١٣٠٩ هـ .

دن (ج . هيوث) = (انظر : الصولي) .

دي سلان (البارون) = (انظر : البكري) .

دي غويه = (انظر : الطبري والمسعودي ، والمتنبي) .

رافيس (بول) = (انظر : خليل بن شاهين) .

رضوان محمد رضوان = (انظر : البلاذري) .

رفاعة رافع الطهطاوي :

= مناهج اللباب المصرية في مناهج الآداب العصرية ، القاهرة ١٩١٢ م .

رندمان (ستيفن) :

= الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، مجموعة الألف كتاب (رقم ٣٧٩) ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ م .

الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد ابن عبد الرازق السيد المرتضى الحسيني) :

= شرح التاموس (واسم الشرح : تاج العروس من جواهر التاموس) ، ١٠ أجزاء ، القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ .

زكي محمد حسن :

= كنوز الفاطميين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

وانظره أيضا في = (ابن سعيد) .

سعاد ماهر :

= البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة (بدون تاريخ) .

سعد زغلول عبد الحميد = (انظر : مؤلف [كاتب مراكشي] مجهول) .

ابن سعيد (علي بن موسى الأندلسي) :

= المغرب في حلى المغرب ، تحقيق زكي محمد حسن وشوقي ضيف وسيدة اسماعيل كاشف ، الجزء الأول ، من القسم الخاص بمصر ، القاهرة ١٩٥٣ م .

سعيد عبد الفتاح عاشور :

= العصر المالكي في مصر والشام ، الطبعة الأولى ، نشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٥ م .

سعيد العربيان = (انظر : المراكشي) .

السللاوي (أبو العباس أحمد بن خالد القاسري)

= الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ٩ أجزاء ، الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

سنجوييتي (ب . ر .) = (انظر : ابن بطوطة)

سيدة اسماعيل كاشف = (انظر : ابن سعيد)

ابن سسيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل
الأندلسي) :

= المخصص ، ١٧ جزءا ، طبعة بولاق ، القاهرة
١٣١٦ هـ - ١٣٢١ هـ .

الشبابشتي (أبو الحسن علي بن محمد) :

= الديارات ، تحقيق كوركيس هواد ، الطبعة
الثانية ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

أبو ثمامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن
ابن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي) :

= كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية
والصلاحية ، جزءان ، مطبعة وادي النيل ،
القاهرة ١٢٨٧ هـ - ١٢٨٨ هـ .

أبو شجاع (محمد بن الحسين ، الملقب ظهير
الدين الروذراوري ، الوزير) :

= ذيل كتاب تجارب الأمم ، نشر ه. ف. آمدروز
H. F. Amedroz الجزء الثالث ، القاهرة
١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م .

أبن شداد (بهاء الدين) :

= النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ،
تحقيق جمال الدين الشيال ، الطبعة الأولى ،
القاهرة ١٩٦٤ م .

شموقي ضيف = (انظر : ابن سعيد) .

الصايبى (أبو الحسن الهلال بن الحسن بن
إبراهيم ، الكاتب) :

= تاريخه ، الجزء الثامن منه ، عنى بتصحيحه
ه. ف. آمدروز و د. س. مرجليوث ، القاهرة
١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م ، وهو الجزء الملحق
بذيل تجارب الأمم للوزير أبى شجاع
الروذراورى ، نشر آمدروز ، القاهرة
١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م .

= الوزراء ، أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ،
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار أحياء
الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ م .

أبن صاحب الصلاة (عبد الملك) :

= المن بالامامة على المستضعفين ، نشر
عبد الهادي التازي ، بيروت ١٩٦٤ م .

صالح بن يحيى :

= تاريخ بيروت وأخبار الأمراء البحتريين من

أمراء الغرب ، نشر الأب لويس شيخو
اليسوعي ، بيروت ١٨٩٨ م .

صلاح الدين المتجدد :

= دير مخيان ، في : الرسالة ، العدد ٣٩٧ ،
السنة التاسعة (وهو قطعة من كتاب الديارات
للشبابشتي) .

الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) :

= أخبار الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ
الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ الى سنة ٣٣٣
هجرية ، من كتاب الاوراق ، عنى بنشره ج.
هيورث دن ، مطبعة الصاوى ، القاهرة
١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

أبن طباطبأ (محمد بن على ، المعروف بأبن
الطقطقى) :

= الفخرى في الآداب السلطانية ، مطبعة
الموسوعات بمصر جيباب الشعرية ، ١٣١٧ هـ

الطبرى (ابن جرير) :

= تاريخ الأمم والملوك ، نشر دى غويه
De Goeje ، لندن ١٨٧٩ - ١٨٩٦ م .

طرفة بن العبد :

= ديوان طرفة بن العبد ، شرح أحمد بن الأمين
الشمقيطى ، فزائده « أورنه ك » ، مطبعة سى
١٩٠٩ م .

طويا العنيسى الحلبي (القس) :

= كتاب تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية
مع ذكر أصلها بحروفه ، نشر توما البستائى ،
القاهرة ١٩٣٢ م .

أبن ظافر (على ، الأزدى) :

= بدائع البدائة ، دار الطباعة الميرية المصرية ،
القاهرة ١٢٧٨ هـ .

عبد الرحمن زكى :

= الجيش المصرى في عهد محمد على باشا
الكبير ، الطبعة الاولى ، مطبعة حجازى ،
القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

عبد الستار أحمد فراج = (انظر : الصايبى) .

عبد العزيز الأهواني = (انظر : المفردى ،
ومؤلف أندلسي مجهول) .

عبد العزيز جاويد = (انظر : رنسمان ، ستينين)

عبد القادر أحمد ظلمات = (انظر : ابن الأثير)

عبد المنعم عامر = (انظر : الجبرتي)

عبد المنعم ماجد :

= نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، جزآن ،
نشر مكتبة الأنجلو-المصرية ، القاهرة ١٩٥٣
و ١٩٥٥ م .

عبد الهادي الفازي = (انظر : ابن صاحب
الصلاة)

ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد
الراكشي) :

= البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب :
(١) الجزء الأول والثاني ، طبعة بيروت
١٩٥٠ م .

(ب) قطعة تتعلق بتاريخ المرابطين ، نشرها
ويثي ميراند في : مجلة هسبريس ١٩٦١ م .
(ج) الجزء الرابع الخاص بتاريخ الموحدين
وبداية عهد بني مرين ، نشره ويثي ميراندا
ومحمد بن تاويت التطوانى وابراهيم الكتاني ،
الرباط ١٩٦٣ م .

العزري (أحمد بن عمر بن لنس ، المعروف
بأبن الدلائي) :

= ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في
غرائب البلدان والمسالك الى الممالك ، تحقيق
عبد العزيز الأهواني ، نشرة المعهد المصري
بدمريد ١٩٦٥ م .

عريب بن سعد (القرطبي) :

= صلة تاريخ الطبري ، الطبعة الاولى ، المطبعة
الحسينية المصرية ، القاهرة ١٣٢٦ هـ

عز الدين التنوخي = (انظر : الجواليقي)

عزيز سوربال عطية = (انظر : ابن ممتي)
عطية مصطفى مشرفة :

= نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، الطبعة
الثانية ، نشر دار الفكر العربي ، القاهرة
(بدون تاريخ) .

على ابراهيم حسن : (انظر : حسن ابراهيم حسن
على مبارك)

= الخط التوفيقي الجديدة لمصر القاهرة ومدنها
وبلاها القديمة والشهيرة ، ٢٠ جزءا ،
القاهرة ١٣٠٦ هـ .

عمارة اليمنى (نجم الدين أبو محمد بن أبي
الحسن الحكيم) :

= النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية ،
اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنبرغ Hertwig
Derenbourg ، باريس ١٨٩٧ م .

عمر طوسون :

= الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة
بحرب القرم ١٨٥٣ - ١٨٥٥ م ، مطبعة
المستقبل ، الاسكندرية ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

العمري (شهاب الدين بن فضل الله)

= مسالك الابصار في ممالك الامصار ، الجزء
الخاص بوصف افريقية والأندلس ، نشر حسن
حسنى عبد الوهاب بتونس .

الفزولي (علاء الدين على بن عبد الله البهائي) :

= مطالع البدور في منازل السرور ، جزآن ،
الطبعة الاولى ، مطبعة ادارة الوطن بمصر
١٢٩٩ هـ - ١٣٠٠ هـ .

فازيليف (.أ.أ.) :

= العرب والروم ، ترجمة محمد عبد الهادي
شعيرة ، نشر دار الفكر العربي ، القاهرة
(بدون تاريخ) .

فستفالد : (انظر : ياقوت الحموي) .
أبن القوطي :

= الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة
السابعة ، بغداد ١٣٥١ هـ .

الفروزابادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن
يعقوب الشيرازي) :

القاموس المحيط ، بولاق ١٢٧٢ هـ .

فيليب خوري حتى

= تاريخ العرب ، نقله الى العربية محمد مبروك
نافع ، المجلد الثاني ، الطبعة الثالثة ، مطبعة
دار العالم العربي ، القاهرة ١٩٥٢ م .

قسم الديجلى :

= مقالاته في : مجلة لغة العرب ، الاجزاء ١ و ٢
٣ ، سنة ١٩٠١ م .

ابن القطان

= جزء من كتاب نظم الجمان ، تحقيق محمد على
مكي ، من منشورات كلية الآداب والعلوم
الانسانية ، الرباط (بدون تاريخ) .

ابن القلائسي (أبو يعلى حمزة) :

= ذيل تاريخ دمشق ، نشر آمروز ، بيروت
١٩٠٨ م .

القلقشندى (أبو العباس أحمد بن علي) :

= صبح الأعشى في صناعة الانشا ، ١٤ جزءا ،
الطبعة الأميرية ، القاهرة ١٣٢٣ هـ - ١٩١٥ م

ابن القوطية :

= تاريخ افتتاح الاندلس ، مدريد ١٩٢٦ م .

كاله (بول) :

= صورة عن وقعة الاسكندرية في عام ٧٦٧ هـ
- ١٣٦٥ م ، من مخطوطة « الامام » للنويزي
الاسكندري ، ترجمة وتعليق درويش النخيلي
وأحمد قدرى محمد أسعد ، مطبوعات جمعية
الاثار بالاسكندرية ، دراسات تاريخية واثريّة ،
رقم ٣ ، سنة ١٩٦٩ م .

كلوت بك :

= لمحة عامة الى مصر ، ترجمة الى العربية محمد
مسعود ، جزءان ، القاهرة (بدون تاريخ) .

الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف المصرى) :

= كتاب الولاة وكتاب القضاة ، نشر رافن جست
Rhavon Guest ، مطبعة الابهاء اليسوعيين ،
بيروت ١٩٠٨ م .

كوركييس عواد :

= ذيل كتاب الديارات للشابشتى ، في :
(الشابشتى ، الديارات ، تحقيق كوركييس
عواد ، بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .
وانظره أيضا في : (لسترنج ، جى) .

لسترنج (جى) :

= بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس

وكوركييس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد
١٣٧٢ هـ - ١٩٥٤ م .

لوفجرن (أوسكار) = (انظر : با مخرمة)
لويس (أرشيبالد) :

= القوى البحرية والتجارية في حوض البحر
الأبيض المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ،
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (بدون تاريخ) .

لويس شيخو (الأب ، اليسوعى) :

= النصرانية وآدابها بين عرب النجاشية ، الطبعة
الأولى ، بيروت ١٩٢٣ م .
وانظره أيضا في : (صالح بن يحيى) .

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) :

= الكامل في اللغة والأدب ، جزءان ، المطبعة
التجارية الكبرى ، القاهرة ١٣٥٥ هـ .

محمد بن تاويت التطوانى = (انظر : ابن عذارى)

محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائى = (انظر :
المقريزى) .

محمد عبد الله عنان :

= الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ،
الطبعة الثانية ، نشر مؤسسة الخانجي ،
القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

محمد عبد الهادى أبو ريدة = (انظر : مبرز ، آدم)

محمد عبد الهادى شميرة = (انظر : الجوزرى ،
وفازيليف)

محمد العربى العلمى = (انظر : المراكشى)

محمد على مكي = (انظر : ابن القطان)

محمد فهمى عبد اللطيف = (انظر : الجبرتي)

محمد كامل حسين = (انظر : الجوزرى)

محمد كرد على = (انظر : البلوى) .

محمد لبيب البتانونى

= رحلة الاندلس ، الطبعة الثانية ، القاهرة
(بدون تاريخ) .

محمد مبروك نافع = (انظر : فيليب خورى حتى)

محمد محمود صبح = (انظر : الأصمهانى ، العماد)

محمد محيى الدين عبد الحميد = (انظر : ابن

(خلكان)

محمد مسعود = (انظر : كلوت بك)

محمد المنوني :

= نظم الدولة المرينية ، في : مجلة البحث العلمى
بالرباط ، العدد الثانى ، مايو ١٩٦٤ م .

محمد ياسين الحموى :

= تاريخ الاسطول العربى ، دمشق ١٩٤٥ م .

الراكشى (عبد الواحد) :

= المعجب في تلخيص أخبار العرب ، نشر سعيد
العرين ومحمد العربى العلمى ، القاهرة
١٩٤٩ م .

مرجليوث (د . س .) : (انظر : الصابى ،
والتنوخى) .

المسعودى (ابو الحسن على بن الحسين بن
على ، الشافعى) :

= التنبيه والاشراف ، نشر دى غويه
M.J. De Goeje مطبعة بريل ، ليدن ١٨٩٣ م .

= مروج الذهب ومعادن الجواهر ، التزام
عبد الرحمن محمد ، جزءان في مجلد واحد ،
المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ١٣٤٦ هـ .

مسكويه (ابو على احمد بن محمد) :

= كتاب تجارب الأمم ، جزءان ، نشر هـ.ف.
آمدروز ، مطبعة شركة التمسند الصناعية
بمصر ، ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م و ١٣٣٣ هـ -
١٩١٥ م .

المقدسى (شمس الدين ابو عبد الله محمد) :

= احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، نشر دى
غويه ، ليدن ١٩٠٦ م .

المقريزى (تقي الدين احمد بن على بن عبد القادر
ابن محمد) :

= كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،
جزءان ، طبعة بولاق ، القاهرة ١٢٧٠ هـ .
= شذور العقود في ذكر النقود القديمة
والاسلامية ، صححه وعلق عليه محمد صادق
آل بحر العلوم الطباطبائى . المطبعة الحيدرية
بالتفجف ، العراق ١٣٥٦ هـ .

= السلوك لمعرفة دول الملوك جزءان في ستة
اقسام ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة
١٩٣٩ - ١٩٤١ م والجزء الثالث بتحقيق
سعيد عبد الفتاح عاشور ، وبقية الكتاب
لا يزال مخطوطا ومحفوظا بدار الكتب المصرية
بالقاهرة تحت رقم ٣٣٣٧ .

= اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ،
مخطوطة طوب قبو سراى (مكتبة سراى أحمد
الثالث باستانبول) ، ومنها صور شمسية
محفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية
تحت رقم ٢٠ م . وقد تم نشر الكتاب بأكمله
في ثلاثة أجزاء ، الأول بتحقيق جمال الدين
الشيال ، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م والثانى
والثالث بتحقيق محمد حلمى محمد أحمد ،
القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م و ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م . وهناك طبعة أقدم للجزء الاول أيضا
بتحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٤٨ م
(عن طبعة المشرق بونز Hugo Bonz
القدس ١٩٠٩ م ، عن النسخة الخطية التى
كانت محفوظة في مكتبة جوتا بألمانيا تحت رقم
١٦٥٢) .

ابن ممتى (الأسعد) :

= قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ،
مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٤٣ م .
وايضا : طبعة الوطن ، بولاق ، القاهرة
١٢٩٩ هـ .

ابن منظور (جمال الدين ابو الفضل محمد بن
مكرم بن على الأنصارى الافريقى المصرى) :

= لسان العرب ، ٢٠ جزءا ، بولاق ١٣٠٠ هـ
١٣٠٨ هـ .

ابن منكلى (محمد) :

= كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية
في فن القتال في البحر . صور شمسية محفوظة
بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، تحت
رقم ٩ م ، عن المخطوطة المحفوظة بدار الكتب
المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٣ فروسية تيمور .

مؤلف أندلسى مجهول :

= « سفارة سياسية من غرناطة الى القاهرة في
القرن التاسع الهجرى (سنة ٨٤٤) » .
نشرها بهذا العنوان عبد العزيز الاهوانى ،
مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد

١٦ ، الجزء الأول ، مايو سنة ١٩٥٤ : مطبعة
جامعة القاهرة ١٩٥٤ م .

مؤلف مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن

السادس الهجري) :

= كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر
وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ، مطبعة جامعة
الاسكندرية ، ١٩٥٨ م .

مؤلف مجهول (أو مؤلفون مجهولون)

= كتاب ألف ليلة وليلة ، ٤ أجزاء ، الطبعة
الأولى ، مطبعة التقدم العلمية بمصر ، ١٣٢٥ هـ

ميتر (آدم) :

= الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري
أو عصر النهضة في الاسلام ، ترجمة محمد
عبد الهادي أبو ريدة ، جزءان ، الطبعة الثانية ،
القاهرة ١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م و ١٣٦٧ هـ —
١٩٤٨ م .

وانظره أيضا في (ابن أبي المطهر الأزدي)

ميخائيل عواد :

= العرب في الاسلام ، في : لرسالة ، ٨ [١٩٤٠] .
العدد ٣٦٠ .

ميراندا (ويثي) : (انظر : ابن عذارى)

ناجي معروف :

تاريخ علماء المستنصرية ، الطبعة الأولى ،
بغداد ١٣٧٩ هـ — ١٩٥٩ م .

ناصر خسرو علوي :

= سفر نامه ، ترجمة يحيى الخشاب : الطبعة
الأولى ، القاهرة ١٩٤٥ م .

نعمان ثابت الجندي :

= الجندي في الدولة العباسية ، بغداد ١٣٥٨ هـ
— ١٩٣٩ م .

أبو نواس (أبو علي الحسن بن هانيء)

= ديوانه . المطبعة الحيدية المصرية : القاهرة
١٣٢٢ هـ .

**النويري السكندري (محمد بن قاسم بن محمد ،
الملكى) .**

= الايام بالاعلام فيها جرت به الاحكام المقضية
في وقعة الاسكندرية ، سنة سبع وستين
وسبعماية . ثلاث نسخ مخطوطة :
(أ) نسخة الهند رقم ٢٣٣٥ .

(ب) نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٨٥٥٨
(عمومية تاريخ) ، ١٤٤٩ (خصوصية
تاريخ) .

(ج) نسخة برلين رقم II 359/60
من محفوظات Wetzstien . ومن هذه
النسخ الثلاث صور شمسية محفوظة
بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت
الأرقام ٧٣٨ م ، ٧٣٧ م ، ٦٦٧ م (على
التوالي) .

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) :

= مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ٣ أجزاء ،
تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣
و ١٩٥٧ و ١٩٦٠ . وتوجد لبقية الكتاب
المخطوط صور شمسية محفوظة بمكتبة كلية
الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٣١ م .
(.....)

= الوقائع المصرية ، العدد : ١١٢ (٢٧ شعبان
سنة ١٢٤٥) والعدد ٤٤٢ (٢١ جمادى الأولى
سنة ١٢٤٨) .

**ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن
عبد الله الرومي البغدادي) :**

= كتاب معجم البلدان ، المجلد الثاني ، طبعة
Wüstenfeld ، ليزج Leipzig
١٨٦٧ م .

يحيى الخشاب = (انظر : ناصر خسرو علوي)

يحيى الشهابي :

= معجم المصطلحات الأثرية ، دمشق ١٩٦٧ م .

ثانيا : غير العربية

Badger (G. P.)

= An Eng. - Arabic Lexicon, London 1881.

Berrgren (J.)

= Guide fr. - arabes vulgaire, Upsala 1844.

Bled de Braine (J. F.)

= Cours... de langue arabe, Paris 1846.

Boethor (Ellious)

= Dict. fr. - arabe, revu par C. de Perceval, 4ed., Paris 1869.

Brunot (L.)

= Notes Lexicologiques sur le vocabulaires maritime de Rabat et Salé, Paris 1920.

Dozy (R. Q. A.)

= Supplément aux Dictionnaires Arabes, 2 vols., Brill, Leiden 1881.

Gildemeister, in N.G.W. Gött, 1882 (pp. 425 - 48).

Goeje (De, M.J.)

= Glossarium, in :

المسعودي ، التنبيه والإشراف ، لندن ١٨٩٣ م .

= Glossarium, in :

الطبري ؛ تاريخ الأمم والملوك ، لندن ١٨٧٩ - ١٨٩٦ م .

Humbert (J.)

= Guide de la conversation arabe, Paris 1838.

Jal (A.)

= Glossaire Nautique, Paris 1848.

Kahle (Paul)

= Der Leuchtturm von Alexandria, Stuttgart 1930.

Kindermann (Hans)

= Schiff im Arabischen. Untersuchung über Vorkommen und Bedeutung der Termini, Zwickau 1934.

Kremer (A. von)

= Beiträge zur arabe. Lexikographie, im S.B.A.K.,
Wien 1883 - 1884.

(.....)

= Larousse.

Light

= Travels in Egypt, Nubia, Holyland, Mount Libanon,
and Cyprus, London 1818.

Marcel (J.J.)

= Dict. fr. - arabe, Paris 1869.

Moritz (Bernh.), in Festschrift Eduard Sachau, Berlin 1915.

Ostrogorsky (George)

= History of the Byzantine State, translated by Joan
Hussey, Oxford 1956.

(.....)

= Oxford Dictionary.

(.....)

= Recueil des Historiens des Croisades, Paris 1899.

Smail (R. C.)

= Crusading Warfare, Cambridge 1956.

(.....)

= Twentieth Century Dictionary.

Vansleb

= Relation d'un voyage fait en Egypte, Paris 1677.

Wright (William)

= Glossary, in

ابن جبير ، الرحلة ، الطبعة الثانية ، لندن ١٩٠٧ م .

Wüstenfeld (Ferd.), in N.G.W., Gött. 1880 (pp. 133 - 43) .

Yule (H.)

= Cathay and the Way thither, London 1926.

